تفسير المعين

تأليف

المولى ذو المنن محمد بن مرتضى الكاشاني

المتوفى سنة ١٠٩١ هـ

الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

الشيخ علي أكبر الغفاري

إشراف

السيد محسن الخرازي


کتابخانه عمومی
حضرت آیت‌الله العظمی مرعشی نجفی قم

Akhbar

تفسير المعين

تأليف

المولى نور الدين محمد بن مرتضى الكاشاني

المتوفى بعد ١١١٥ هـ

الجزء الثاني

اشراف
السيد محمود المرعشي

تحقيق
حسين درگاهي

(Arab)
BP130
.4
.A33
juz' 2

کتابخانه عمومی
حضرت آیت‌الله العظمی مرعشی نجفی (ره)

الکتاب : تفسیر المعین «الجزء الثانی»

تألیف : نورالدین محمدبن مرتضی الکاشانی

تحقیق : حسین درگاهی

نشر : مکتبة آیة‌الله العظمی المرعشی النجفی ـ قم

طبع : مطبعة یهمن ـ قم ـ الطبعة الاولی

العدد : (۱۰۰۰) نسخة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 016828442

سورة الرعد ١٣

ثلاث وأربعون آية وهي مكيّة وقيل مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ

«المر»: م؛ معناه أنا الله المحيي المميت الرزاق.

«تلك آيات الكتاب والّذي أنزل إليك من ربّك الحقّ ولكن أكثر الناس لايؤمنون [١] الله الّذي رفع السّموات بغير عمد»: أساطين.

«ترونها»: صفة لعمد.

م؛ فثم عمد ولكن لا ترونها.

«ثمّ استوىٰ علىٰ العرش»: مرّ في الأعراف[٢].

«وسخّر الشّمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّىٰ»: ينقطع دونه

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من اكثر قرائة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبدا، ولوكان ناصبياً، و اذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب، ويشفع في جمع من يعرفه من اهل بيته و إخوانه. منه. هامش م.

(٢) أنظر: الأعراف/٥٤.

يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْهَارًا ۖ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ
النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ
قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ

سيره.

«يدبّر الأمر»: أمر العالم.

«يفصّل الآيات لعلكم بلقاء ربّكم توقنون» [٢]: لكي توقنوا ٢
بالبعث.

«وهو الّذي مدّ الأرض»: بسطها طولا وعرضا.

«وجعل فيها رواسي»: جبالا ثوابت. ٦

«وأنهارا»: تتولد منها.

«ومن كلّ الثّمرات جعل فيها زوجين»: صنفين.

«اثنين»: بستانيّا وجبليّا. ٩

«يغشي اللّيل النّهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون [٣] وفي الأرض قطع متجاورات»: لكلّ قطعة كيفية ليست لأخرىٰ.

«وجنّات من أعناب وزرع ونخيل صنوان»: نخلات أصلها واحد. ١٢

«وغير صنوان»: متفرّقات مختلفة الأصول، أو أمثال وغير أمثال.

فِي ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ
جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ
فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ

«يسقى بماء واحد ونفضّل بعضها على بعض فى الأكل»: في الثمرات.

٣ «إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٤] وإن تعجب»: ممّا يقولون في أنكار البعث.

«فعجب»: فحقيق بالتّعجب.

٦ «قولهم أءذا كنّا ترابا أءنّا لفي خلق جديد أولئك ٱلّذين كفروا بربّهم و أولئك الأغلال في أعناقهم»: مقيّدون بالضّلال.

«وأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون [٥] ويستعجلونك بالسّيّئة»: بالعقوبة استهزاء.

٩

«قبل الحسنة»: العافية.

«وقد خلت من قبلهم المثلات»: عقوبات أمثالهم، فلم لم يعتبروا بها.

١٢

«و إنّ ربّك لذو مغفرة للنّاس علىٰ ظلمهم»: ع؛ مع ظلمهم

أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ

أنفسهم بالذّنوب صغيرها وكبيرها.

«وإنّ ربّك لشديد العقاب [٦] ويقول ٱلّذين كفروا لولا أنزل عليه آية»: ممّا اقترحوه.

«من ربّه إنّما أنت منذر»: كسائر الرّسل.

«ولكلّ قوم هاد» [٧]: يهديهم إلىٰ الدّين بآية خصّ بها.

م؛ كلّ إمام هاد للقرن ٱلّذي هو فيهم.

«ٱلله يعلم ما تحمل كلّ أنثىٰ»: م؛ الذّكر والأنثىٰ.

«وما تغيض»: تنقص.

«الأرحام»: ع؛ هو كلّ حمل دون تسعة أشهر.

«وما تزداد»: ع؛ علىٰ التّسعة بعدد الأيّام ٱلّتي رأت الدّم في حملها.

«وكلّ شئ عنده بمقدار [٨] عالم الغيب والشّهادة الكبير المتعال [٩] سواء منكم من أسرّ القول»: في نفسه.

«ومن جهر به»: لغيره.

«ومن هو مستخف»: في مختبأ.

«بالليل وسارب»: بارز لكلّ أحد.

«بالنّهار» [١٠]: م؛ يعني السّر والعلانية عنده سواء.

بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ
مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ
وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ

«له»: لمن أسرّ أو جهر أو استخفى أوسرب.

«معقّبات»: م؛ ملكان يحفظانه بالليل، وملكان بالنهار يتعاقبانه.

«من بين يديه ومن خلفه»: من جوانبه.

«يحفظونه»: م؛ من أن يصيبه شئ.

«من أمر الله»: م؛ يقول بأمر الله.

م؛ إنّما نزلت له معقّبات من خلفه، ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله.

«إنّ الله لايغيّر مابقوم»: من عافية ونعمة.

«حتّىٰ يغيّروا ما بأنفسهم»: فسّر في الأنفال[1].

«و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مردّ له ومالهم من دونه من وال»| ١١ |: يلي دفع السّوء عنهم.

«هوالّذي يريكم البرق خوفا»: من أذاه.

م؛ للمسافر.

«وطمعا»: في الغيث.

م؛ للمقيم.

(١) انظر: الأنفال ٥٣.

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾
لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

«وينشئ»: ى؛ يرفع من الأرض.

«السّحاب الثّقال [١٢] ويسبّح الرّعد بحمده»: م؛ هو ملك موكّل بالسّحاب، معه مخاريق من نار يسوق بها السّحاب. ٣

«والملائكة من خيفته ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في آلله»: في توحيده وعلمه وقدرته.

«وهو شديد المحال» [١٣]: م؛ شديد الأخذ. ٦

«له دعوة الحقّ»: فانّه يدعىٰ فيستجيب.

«وآلّذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشئ»: ولا ينفعهم.

«إلّا كباسط كفّيه»: الا إستجابة كاستجابة من بسط كفّيه. ٩

«إلىٰ الماء ليبلغ فاه»: م؛ ليتناوله من بعيد.

«وما هو ببالغه»: م؛ ولا يناله.

«وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال» [١٤]: ضياع. ١٢

«ولله يسجد من في السّموات والأرض طوعا وكرها»: ينقادون لأحداث ما أراده فيهم شاؤا أو أبوا.

«وظلالهم»: ى؛ نموهم وحركتهم و زيادتهم ونقصانهم. ١٥

وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى
ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ

«بالغدوّ والأصال» [١٥]: م؛ بالغداة والعشيّ.

ن؛ أي دائما.

«قل من ربّ السّموات والأرض قل ٱللّه»: إذ لا جواب لهم سواه. ٣

«قل أفٱتّخذتم من دونه أولياء لايملكون لأنفسهم»: فكيف لغيرهم.

«نفعا ولاضرّا قل هل يستوي الأعمىٰ والبصير»: ى؛ الكافر والمؤمن. ٦

«أم هل تستوي الظّلمات والنّور»: الكفر والإيمان.

«أم جعلوا»: بل جعلوا. ٩

«للّه شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق»: خلق ٱللّه وخلقهم.

«عليهم»: يعني ليس الأمر هكذا، حتّىٰ يشتبه.

«قل ٱللّه خالق كلّ شئ وهو الواحد القهّار» [١٦]: الغالب علىٰ كلّ شئ ١٢

«أنزل من السّماء ماء فسالت أودية بقدرها»: بمقدار سعتها وعمقها. ١٥

«فاحتمل السّيل زبدا رابيا»: مرتفعا.

وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

«وممّا يوقدون عليه في النّار»: يعم الفلزّات.

«آبتغاء حلية»: طلب حلّي.

«أو متاع»: كالأواني والأدوات.

«زبد مثله»: مثل زبد الماء.

«كذلك يضرب آلله الحقّ والباطل»: أي مثلها.

ى؛ الماء وخلاصة الفلز هو الحقّ، والأودية هو القلوب، والسّيل الهوىٰ، والزّبد وخبث الحلية الباطل.

«فأمّا الزّبد فيذهب جفاء»: رمياً إلىٰ الجوانب.

«وأمّا ما ينفع النّاس»: كالماء وخلاصة الفلز.

«فيمكث في الأرض»: ينتفع به أهلها.

«كذلك يضرب آلله الأمثال» [١٧]: لأيضاح المشتبهات.

«للّذين آستجابوا لربّهم الحسنىٰ»: المثوبة الحسنىٰ، وهو كلام مستأنف.

«والّذين لم يستجيبوا له»: مبتدأ خبره.

«لو أنّ لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا

سوء الحساب»: ع؛ هو أن لا تقبل لهم حسنة، ولا تغفر لهم سيّئة.

«ومأواهم جهنّم وبئس المهاد» [١٨]: يمهدون في النار.

«أفمن يعلم أنّما أنزل إليك من ربّك الحقّ»: فيستجيب. ٣

«كمن هو أعمى»: لايستبصر فيستجيب.

«إنّما يتذكّر أولوا الألباب [١٩] **ٱلّذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق** [٢٠] **وٱلّذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل»**: ع؛ نزلت في رحم ٦ آل محمّد و رحم كلّ مؤمن.

«ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب [٢١] **وٱلّذين صبروا ابتغاء وجه ربّهم وأقاموا الصّلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانية و يدرؤن** ٩ **بالحسنة السّيّئة»**: ع؛ يدفعون بالاحسان الاساءة[1].

ع؛ يمحون بالطّاعة المعصية.

«أولئك لهم عقبى الدّار» [٢٢]: عاقبة الدّنيا، وهي الجنّة. ١٠

«جنّات عدن»: اقامة.

(١) من القصص و يأتي لها هناك تفسير آخر. منه. هامش م. [القصص/ ٥٤].

وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ
﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ
أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ

«يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب» [٢٣]: ع: من أبواب غرفهم.

«سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار [٢٤] والّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض»: مرّ في البقرة.[1]

«أولئك لهم اللّعنة ولهم سوء الدّار» [٢٥]: عذاب النّار.

«الله»: وحده.

«يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر»: يوسّعه ويضيّقه.

«وفرحوا بالحياة الدّنيا وما الحياة الدّنيا في الآخرة»: في جنبها.

«إلّا متاع» [٢٦]: سيئ وقليل يتمتع به ثمّ يفنى.

«ويقول الّذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربّه قل إنّ الله يضلّ من يشاء»: فلا تنفعه آية.

(١) أنظر: البقرة/٢٧.

مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ
قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ
مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ
لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ
قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾
وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ

«وهدي إليه من أناب» [٢٧]: رجع عن الفساد إلىٰ الحق.

«ألا بذكر الله تطمئن القلوب [٢٨] الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبىٰ لهم وحسن مآب» [٢٩]: ع؛ طوبىٰ شجرة في الجنة، أصلها في دار محمد وعلي ـ عليهما وآلهما السلام ـ وفرعها علىٰ أهل الجنة.

«كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلوا عليهم الذي أوحينا إليك وهم»: والحال أنهم.

«يكفرون بالرحمٰن قل هو ربي لا إله إلّا هو عليه توكلت وإليه متاب» [٣٠]: مرجعي.

«ولو أنّ قرآنا»: ى؛ شيئا من القرآن.

«سيّرت به الجبال»: زعزعت عن مقارّها.

«أو قطعت به الأرض»: تصدّعت من خشية الله.

«أو كلّم به الموتىٰ»: فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن.

بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ
وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ
مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌۢ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟

«بل لله الأمر جميعا»: القدرة علىٰ كلّ شئ.

«أفلم ييأس»: أفلم يعلم.

ع؛ وقرئ أفلم يتبيّن.

«آلذين آمنوا أن لو يشاء آلله لهدى النّاس جميعا ولايزال آلذين كفروا تصيبهم بما صنعوا فارعة»: ع؛ نقمة.

«أو تحلّ»: القارعة.

«قريبا من دارهم»: ع؛ بغيرهم من الكفرة، فيرون ذلك ويسمعون به، ولا يتعظ بعضهم ببعض.

«حتّىٰ يأتي»: م؛ ولن يزالوا كذلك حتّىٰ يأتي.

«وعد آلله»: من نصر المؤمنين وخزي الكافرين.

«إنّ آلله لايخلف الميعاد [٣١] ولقد آستهزئ برسل من قبلك فأمليت للّذين كفروا»: فأمهلتهم مدّة.

«ثمّ أخذتهم»: أهلكتم.

«فكيف كان عقاب» [٣٢]: عقابي أيّاهم.

«أفمن هو قائم»: رقيب.

لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم
بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ
ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾
۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ
أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى

«على كلّ نفس بما كسبت»: كمن ليس كذلك.

«وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم»: من هم أوصفوهم، فأنظروا هل لهم ما يستأهلون به للألوهيّة.

«أم تنبّئونه»: [بل أتنبّئونه][1].

«بما لايعلم في الأرض»: أي بما ليس.

«أم بظاهر من القول»: تسمّونهم شركاء من غير حقيقة.

«بل زيّن للّذين كفروا مكرهم»: تمويههم.

«وصدّوا عن السّبيل ومن يضلل الله فما له من هاد [٣٣] لهم عذاب في الحياة الدّنيا ولعذاب الآخرة أشقّ وما لهم من الله من واق» [٣٤]: دافع.

«مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون»: صفتها الّتي هي مثل في الغرابة.

«تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم»: لامقطوعة ولاممنوعة.

«وظلّها»: كذلك.

(١) ليس في ج.

ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا
جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ

«تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار [٣٥] والذين آتيناهم الكتاب»: ع؛ أي المسلمون منهم.

«يفرحون بما أنزل إليك»: م؛ بكتاب الله.

«ومن الأحزاب»: ومن كفرتهم الذين تحزّبوا على الرّسول بالعداوة.

«من ينكر بعضه»: وهو ما يخالف شرائعهم.

«قل إنّما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به»: فأنكاركم أنكار لعبادته وتوحيده.

«إليه أدعوا و إليه مآب [٣٦] وكذلك أنزلناه»: مأمورا فيه بعبادته وتوحيده والدّعوة إليه.

«حكما»: حكمة.

«عربيّا»: مترجما بلسان العرب.

«ولئن اتّبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولىّ ولاواق [٣٧] ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرّية»: ردّ لتعييرهم أيّاه بكثرة الأزواج.

لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ

«وما كان لرسول أن يأتي بآية»: يقترح عليه.

«إلّا بإذن الله لكلّ أجل»: وقت.

«كتاب» [٣٨]: حكم يكتب. ٣

«يمحوا الله ما يشاء ويثبت»: ع؛ يمحو ما كان ثابتا ويثبت ما لم يكن.

«وعنده أمّ الكتاب» [٣٩]: اللّوح المحفوظ عن المحو والتّبديل الجامع للكلّ. ٦

م؛ هما أمران، موقوف و محتوم [فما كان من محتوم][1] امضاه، وما كان من موقوف فله فيه المشيّة، يقضي فيه ما يشاء. ٩

«و إن ما نرينّك بعض الّذي نعدهم أو نتوفّينّك»: أي وكيف مادارت الحال من الأمرين.

«فإنّما عليك البلاغ وعلينا الحساب [٤٠] أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها»: ع؛ بأذهاب أهلها. ١٢

«والله يحكم لامعقّب»: لاراذّ.

«لحكمه وهو سريع الحساب [٤١] وقد مكر الّذين من قبلهم فلله ١٥

(١) ليس في ت.

ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾
وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

المكر جميعا»: إذ لا يؤبه بمكر دون مكره.

«يعلم ما تكسب كلّ نفس وسيعلم الكفّار لمن عقبى الدّار [٤٢] ويقول الّذين كفروا لست مرسلا قل كفىٰ بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» [٤٣]:

ع: أيّانا عني بذلك.

ع: وقرئ: ومن عنده بكسر الميم والدّال.

وقرئ أيضا بكسرهما، وعلم على الماضي المجهول، ورفع الكتاب[1].

(١) من المجمع. منه. هامش م.



بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴿١﴾ الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد ﴿٢﴾ الذين يستحبون

«الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات»: من الضلالة.

«إلى النور»: الهدى.

«بإذن ربهم»: بتوفيقه.

«إلى صراط العزيز الحميد» [١]: بدل من إلى النور.

«الله الذي له ما في السموات وما في الأرض وويل للكافرين من

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرأ سورة ابراهيم والحجر في ركعتين جميعاً في كلّ جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوىٰ. منه. هامش م.

ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا
مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ
مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

عذاب شديد [٢] ٱلذين يستحبّون الحياة الدّنيا»: يختارونها.

«علىٰ الآخرة ويصدّون عن سبيل ٱلله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد» [٣]: عن الحقّ. ٣

«وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه»: بلغتهم.

«ليبيّن لهم»: ما أمروا به فيفقهوه بيسر.

«فيضلّ ٱلله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم [٤] ولقد ٦ أرسلنا موسىٰ بآياتنا أن أخرج قومك من الظّلمات إلىٰ النّور وذكّرهم بأيّام ٱلله»: ع: بنعمه ونقمه في الأيّام العظام.

«إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور [٥] وإذ قال موسىٰ لقومه ٩ آذكروا نعمة ٱلله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبّحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربّكم عظيم» [٦]: فسّر في البقرة[1]. ١٢

(١) أنظر: البقرة/٤٩.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى
ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ
بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۖ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ

«وإذ تأذّن»: اعلم.

«ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم»: [نعمة إلىٰ نعمة][1].

«ولئن كفرتم»: م؛ هو كفر النعم. ٣

«إنّ عذابي لشديد [٧] وقال موسىٰ إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإنّ الله لغني حميد [٨] ألم يأتكم نبؤا الّذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والّذين من بعدهم لايعلمهم»: لكثرة عددهم. ٦

«إلّا الله جاءتهم رسلهم بالبيّنات فردّوا أيديهم في أفواههم»: ى؛ في أفواه الأنبياء.

ن؛ أي منعوهم من التّكلم، وهو تمثيل. ٩

(١) ليس في د.

فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم

«وقالوا إنّا كفرنا بما أرسلتم به وإنّا لفي شكّ ممّا تدعوننا إليه مريب [٩] قالت رسلهم أفي الله شكّ فاطر السّموات والأرض يدعوكم»: [يعدكم][1].

«ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم إلىٰ أجل مسمّىٰ»: هو آخر أعماركم.

«قالوا إن أنتم إلّا بشر مثلنا»: فلم خصصتم بالنّبوّة دوننا؟

«تريدون أن تصدّونا عمّا كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين» [١٠]: بما سألناك من الآيات.

«قالت لهم رسلهم إن نحن إلّا بشر مثلكم ولكنّ الله يمن علىٰ من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلّا بإذن الله وعلىٰ الله

(١) من ش.

بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ
أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟

فليتوكل المؤمنون [١١] وما لنا»: أيّ عذرلنا.

«ألّا نتوكّل علىٰ الله وقد هدانا سبلنا»: الّتي بها نعرفه، ونعلم أنّ الأمور كلّها بيده.

«ولنصبرنّ علىٰ ما آذيتمونا وعلىٰ الله فليتوكّل المتوكّلون [١٢] وقال الّذين كفروا لرسلهم لنخرجنّكم من أرضنا أو لتعودنّ»: لتصيرنّ.

«في ملّتنا فأوحىٰ إليهم ربّهم لنهلكنّ الظّالمين [١٣] ولنسكننّكم الأرض»: أرضهم وديارهم.

«من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي»: موقفي للحساب.

«وخاف وعيد» [١٤]: وعيدي بالعذاب.

«واستفتحوا»: استنصروا الله علىٰ قومهم.

«وخاب كلّ جبّار»: [متكبر عن طاعة الله][1].

(١) ليس في م.

وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ
وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن
وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ
أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

«عنيد» [١٥]: م؛ معرض عن الحقّ.

«من ورائه»: من بين يدي هذا الجبّار.

«جهنّم ويسقىٰ»: بعدان يلق فيها. ٣

«من ماء صديد» [٦]: م؛ ممّا يسيل من الدّم والقيح من فروج الزّواني في النّار.

«يتجرّعه»: يتكلّف جرعه. ٦

«ولايكاد يسيغه»: ولايقارب أن يسيغه، فكيف يسيغه.

«ويأتيه الموت من كلّ مكان»: أي الشّدة من جميع الجهات.

«وما هو بميت»: فيستريح. ٩

«ومن ورائه»: بين يديه.

«عذاب غليظ» [١٧]: أشدّ ممّا هو فيه.

«مثل ٱلّذين كفروا بربّهم أعمالهم»: بدل من مثل. ١٢

«كرماد ٱشتدّت به الرّيح»: حملته وأسرعت الذّهاب به.

«في يوم عاصف»: ريحه شديد الهبوب.

«لايقدرون»: يوم القيامة. ١٥

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ

«ممّا كسبوا علىٰ شيْ»: لايجدون لما عملوا ثوابا.

«ذلك هو الضّلال البعيد [١٨] ألم تر أنّ الله خلق السّموات والأرض بالحق»: بالحكمة. ٣

«إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [١٩] وما ذلك علىٰ الله بعزيز» [٢٠]: ممتنع شديد.

«وبرزوا»: يوم القيامة، أتى بالماضي لتحقق وقوعه. ٦

«لله جميعا فقال الضّعفاء»: الأتباع.

«للّذين آستكبروا»: ع؛ تركوا الطّاعة لمن أمروا بطاعته.

«إنّا كنّا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيْ ١ قالوا لو هدانا الله»: سبيلا إلىٰ النّجاة.

«لهدينا كم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص» [٢١]: مخلص من العذاب. ١٢

«وقال الشّيطان لمّا قضى الأمر»: فرغ من الحكم بين الخلائق.

فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ

«إنّ الله وعدكم وعدالحق»: من البعث والجزاء فوفىٰ لكم.

«و وعدتكم»: خلاف ذلك.

«فأخلفتكم»: فلم أوف لكم.

«وما كان لي عليكم من سلطان»: فأجبركم علىٰ العصيان.

«إلّا أن دعوتكم فاستجبتم لي»: أسرعتم أجابتي.

«فلا تلوموني»: بوسوستي.

«ولوموا أنفسكم»: حيث أغتررتم.

«ما أنا بمصرخكم»: مغيثكم من العذاب.

«وما أنتم بمصرخيّ إنّي كفرت بما أشركتمون من قبل»: بأشراككم أيّاي مع الله في الطاعة.

ع: أي تبرأت منه.

«إن الظّالمين لهم عذاب أليم» [٢٢]: من تتمة كلامه أو استئناف.

«وأدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربّهم تحيّتهم فيها سلام [٢٣] ألم تر كيف ضرب

فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾
تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ

آلله مثلا كلمة طيّبة»: قولا حقّا ودعاء إلىٰ صلاح.

«كشجرة طيّبة»: يطيب ثمرها.

«أصلها ثابت»: في الأرض. ٣

«وفرعها في السّماء [٢٤] تؤتي أكلها»: تعطي ثمرها.

«كلّ حين»: وقت وقته آلله لأثمارها.

«بإذن ربّها ويضرب آلله الأمثال للنّاس لعلّهم يتذكّرون [٢٥] ٦
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة آجتثّت»: آستؤصلت.

«من فوق الأرض»: لم يضرب بعروقها فيها.

«ما لها من قرار [٢٦] يثبّت آلله آلّذين آمنوا بالقول الثّابت»: ٩
آلّذي ثبت عندهم بالبرهان، وتمكن في قلوبهم.

«في الحياة الدّنيا»: فلا يزلون.

«وفي الآخرة»: فلا يتلعثمون. ١٢

«ويضلّ آلله الظّالمين»: م؛ يوم القيامة عن دار كرامته.

ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ

«ويفعل الله ما يشاء [٢٧] ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلّوا قومهم دار البوار» [٢٨]: الهلاك.

«جهنّم يصلونها وبئس القرار [٢٩] وجعلوا لله أندادا ليضلّوا عن سبيله قل تمتّعوا فإنّ مصيركم إلى النار [٣٠] قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصّلاة»: أي ليقيموها.

«وينفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانية»: ع؛ هي غير الزّكاة المفروضة.

«من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه»: مرّ في البقرة[1].

«ولا خلال» [٣١]: ى؛ صداقة.

«الله الّذي خلق السّموات والأرض وأنزل من السّماء ماء فأخرج به من الثّمرات رزقا لكم»: يعم المطعوم والملبوس وغيرهما.

(١) أنظر: البقرة/٢٥٤.

فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾
وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ

«وسخّر لكم»: ذلّل لمنافعكم.

«الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار [٣٢] وسخّر لكم الشّمس والقمر دائبين»: مقيمين على طاعة الله في سيرهما.

«وسخّر لكم اللّيل والنّهار» [٣٣]: يتعاقبان لنومكم ومعاشكم.

«وآتاكم من كلّ ما سالتموه»: ع؛ ما كان حقيقا بأن يسأل، سأل أو لم يسأل.

ع؛ وقرئ من كلّ بالتّنوين.

«وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها»: لا تطيقوا عدّها.

«إنّ الإنسان لظلوم»: لايشكر النّعم.

«كفّار» [٣٤]: يكفرها.

«وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا البلد آمنا»: فسّر في البقرة[1].

«واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام [٣٥] ربّ إنّهنّ أضللن كثيرا»: [من الناس][2] صرن سببا لأضلالهم.

(١) أنظر: البقرة/١٢٦ .

(٢) ليس في ج.

فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ

«فمن تبعني فإنّه منّي ومن عصاني فإنّك غفور رحيم» [٣٦]: م؛ تقدر أن تغفر له وترحمه.

«ربّنا إنّي أسكنت من ذرّيّتي»: بعضها يعني إسماعيل و من ولد منه.

«بواد غير ذي زرع»: بوادي مكّة.

«عند بيتك المحرّم ربّنا ليقيموا الصّلاة فاجعل أفئدة من النّاس»: م؛ لم يعن كلّهم، أنتم أولئك ونظراؤكم.

«تهوي»: تميل.

«إليهم»: ع؛ وقرئ بفتح الواو.

ن؛ أي تشتاق إليهم.

«و آرزقهم من الثّمرات»: فسّر في البقرة[1].

«لعلّهم يشكرون [٣٧] ربّنا إنّك تعلم ما نخفي وما نعلن»: فلاحاجة لنا إلىٰ الطّلب، لكنّا ندعوك إظهارا لعبوديتك، وافتقارا إلىٰ رحمتك.

«وما يخفىٰ علىٰ ٱللّه من شئ في الأرض ولا في السّماء [٣٨] الحمد

(١) أنظر: البقرة/١٢٦.

فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

لله الّذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق إنّ ربّي لسميع الدّعاء» [٣٩]: لمجيبه.

«ربّ اجعلني مقيم الصّلاة»: ع: بصيانتها عمّا يفسدها أو ينقصها[1]. ٣

«ومن ذرّيّتي ربّنا وتقبّل دعاء» [٤٠]: عبادتي.

«ربّنا اغفرلي ولوالدي»: م: آدم و حوّاء. ٦

ع: وقرئ ولولدي يعني إسماعيل و إسحاق، وهي ممّا صحّفه الكتّاب.

«وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» [٤١]: يوم القيامة. ٩

«ولا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظّالمون إنّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» [٤٢]: ن: تبقى مفتوحة من هول جهنّم.

«مهطعين»: مسرعين إلى المحشر. ١٢

«مقنعي رءوسهم»: رافعيها.

(١) من البقرة ـ منه. هامش م. د. [البقرة/٣].

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا

«لايرتدّ إليهم طرفهم»: لايرجع إليهم نظرهم.

«وأفئدتهم»: صدورهم.

«هواء» [٤٣]: خالية عن القلوب لأنتقالها إلىٰ الحناجر.

ى: قلوبهم تتصدّع من الخفقان.

«وأنذر النّاس يوم يأتيهم العذاب فيقول ٱلّذين ظلموا ربّنا أخّرنا إلىٰ أجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرّسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال» [٤٤]: ى: أي لا تهلكون.

«وسكنتم في مساكن ٱلّذين ظلموا أنفسهم وتبيّن لكم كيف فعلنا بهم»: من الأنتقام.

«وضربنا لكم الأمثال [٤٥] وقد مكروا مكرهم»: المبذول فيه جهدهم.

«وعند ٱلله مكرهم»: مكتوب فيجازيهم عليه.

«و إن كان»: ع: وقرئ وان كاد[1].

(١) من المجمع ــ منه. هامش م، د.

لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ

«مكرهم لتزول منه الجبال» [٤٦]: عظماً وشدّة.

«فلا تحسبنّ الله مخلف وعده رسله إنّ الله عزيز ذوانتقام» [٤٧]:
لأوليائه من أعدائه. ٣

«يوم تبدّل الأرض غير الأرض»: ع: بأرض بيضاء نقيّة.

«والسّموات»: غير السّموات.

«وبرزوا لله الواحد القهّار»[١] [٤٨]: لمجازاته. ٦

«وترى المجرمين يومئذ مقرّنين في الأصفاد» [٤٩]: ى: مقيّدين

(١) وفي الخصال وعن العيّاشي عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فاسكنوها واحداً بعد واحد مع عالم ثمّ خلق الله آدم أبا هذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله ولاخلت النّار من أرواح الكافرين منذ خلقها، اللّه لعلكم ترون انّه إذا كان يوم القيامة وصيّر الله أبدان أهل الجنّة مع أرواحهم في الجنّة، وصيّر أبدان أهل النّار مع أرواحهم في النّار، انّ الله تبارك وتعالى لايعبد في بلاده، ولايخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه؟ بلىٰ وليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضا تحملهم وسماء تظلهم، أليس الله يقول: «يوم تبدل الأرض غيرالأرض والسموات»، وقال الله: «أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبث من خلق جديد». صافي ــ هامش ش. الخصال/ ج ٢: ٢٥٨ و ٢٥٩ باب السّبعة رقم: ٤٥.

مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ
إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾

بعضهم إلىٰ بعض.

«سرابيلهم»: قمصانهم.

«من قطران»: دهن اسود لزج منتنٌ، ليشتعل فيه النار بسرعة.

ع: من صفر مذاب متناه حرّه.

ن: هذا علىٰ قراءة «قِطْر»، بالكسر والتنوين، و «آنٍ» بالمدّ والتنوين.

«وتغشىٰ وجوههم النار» [٥٠]: ع: بعد أن سربلوا ذلك السربال.

«ليجزي الله كلّ نفس ما كسبت»: يفعل بهم ذلك.

«إنّ الله سريع الحساب [٥١] هذا بلاغ»: كفاية.

«للناس ولينذروا به وليعلموا أنّما هو إله واحد وليذّكّر أولوا الألباب» [٥٢].



تسع و تسعون آية و هي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓرٰ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟
وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا
مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ

«الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين [١] ربما يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين» [٢]: ع: وذلك حين ينادى مناد يوم القيامة، لايدخل الجنّة إلّا مسلم. ٣

«ذرهم يأكلوا ويتمتّعوا ويلههم الأمل»: عن الأستعداد للمعاد.

«فسوف يعلمون» [٣]: سوء ضيعهم.

«وما أهلكنا من قرية إلّا ولها كتاب معلوم» [٤]: أجل مقدّر ٦ كتب في اللّوح المحفوظ.

(١) سبق فضل قراءتها في اوّل ابراهيم. منه. هامش م.

أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ
ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟
إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى
قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ

«ما تسبق من أمّة أجلها وما يستأخرون» [٥]: عنه.

«وقالوا يا أيّها الّذي نزّل عليه الذّكر»: القرآن نادوه به تهكما.

«إنّك لمجنون [٦] لوما»: هلا. ٣

«تأتينا بالملائكة»: ليعينوك.

«ان كنت من الصّادقين [٧] ما ننزّل الملائكة إلّا بالحق»: بالمصلحة. ٦

«وما كانوا إذا منظرين» [٨]: ممهلين.

«إنّا نحن نزّلنا الذّكر و إنّا له لحافظون» [٩]: من التّحريف والتّغيير والزّيادة و النّقصان. ٩

«ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأوّلين» [١٠]: في فرقهم.

«وما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزؤن» [١١]: حكاية حال ماضية. ١٢

«كذلك نسلكه في قلوب المجرمين» [١٢]: نسلك الذّكر وننظمه

﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا

مكذّبا به غير مقبول، أو الضمير للاستهزاء.

«لا يؤمنون به»: بالذكر.

«وقد خلت سنة الأولين» [١٣]: سنّة الله فيهم، بأن خذلهم أو أهلكهم حين كذبوا. ٣

«ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلّوا»: فصاروا طول نهارهم.

«فيه يعرجون» [١٤]: يصعدون. ٦

«لقالوا إنّما سكّرت أبصارنا»: سدّت بالسحر فتتخايل.

«بل نحن قوم مسحورون» [١٥]: قد سحرنا محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ بذلك. ٩

«ولقد جعلنا في السماء بروجا»: ع: اثني عشر.

«وزيّناها»: م: بالكواكب النيرة.

«للناظرين [١٦] وحفظناها من كلّ شيطان رجيم» [١٧]: فلا يقدر الصعود إليها. ١٢

«إلّا من استرق»: من الشيطان.

«السمع»: من الملائكة السماوية. ١٥

«فأتبعه»: ولحقه.

رَوَاسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴿١٩﴾ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا
مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٢١﴾ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ
لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ

«شهاب»: شعلة نار.

«مبين» [١٨]: ظاهر.

«والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي»: فسّرتا في الرّعد[1]. ٣

«وأنبتنا فيها»: ء، في الجبال.

«من كلّ شئ موزون» [١٩]: ء، الذّهب والفضّة والجوهر، وأشباه هذه لا تباع إلّا وزنا. ٦

«وجعلنا لكم فيها معايش»: أسباب التّعيش.

«ومن لستم له برازقين» [٢٠]: من الاتباع الّذين تحسبون أنكم ترزقونهم من دون الله. ٩

«و إنّ من شئ إلّا عندنا خزائنه»: هي عبارة عن لوح القضاء.

«وما ننزّله»: [مدر][2].

«إلّا بقدر»: [بمقدار][3]. ١٢

«معلوم» [٢١]: [أشارة إلى ما ينزل متدرجا من لوح القضاء][4].

ويظهر في لوح القدر، ثمّ منه في عالم الشّهادة.

«وأرسلنا الرّياح لواقح»: ء، تلقح الأشجار. ١٥

(١) انظر: الرعد/٣.

(٢) من ج.

(٣) و(٤) ليس في ب.

بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن

«فأنزلنا من السّماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له»: لما ينزل من السّماء.

«بخازنين» [٢٢]: بحافظين، أي ليست لكم القدرة على خلقه وأنزاله.

«و إنّا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون» [٢٣]: ي: نرث الأرض ومن عليها.

«ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين» [٢٤]: ي: هم المؤمنون من هذه الأمّة.

«و إنّ ربّك هو يحشرهم إنّه حكيم عليم [٢٥] ولقد خلقنا الإنسان من صلصال»: طين يابس مصوّت.

«من حمإ»: طين أسود متغيّر.

«مسنون» [٢٦]: مصور أو مصبوب أو منتن، كأنّه أفرغ الحمإ، فصور منها تمثال إنسان أجوف، فيبس حتّى إذا نفخ فيه صوّت.

«والجانّ»: هو أبو الجنّ.

«خلقناه من قبل»: قبل خلق الإنسان.

«من نار السّموم» [٢٧]: نار الحرّ الشّديد النّافذ في المسام.

«و إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشرا من صلصال من حمإ

صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن
لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ

مسنون [٢٨] فإذا سوّيته»: عدّلت خلقته.

«ونفخت فيه من روحي»: م: انّما أضافه إلىٰ نفسه، لأنّه اصطفاه علىٰ سائر الأرواح.

«فقعوا»: فاسقطوا.

«له ساجدين [٢٩] فسجد الملائكة كلّهم أجمعون [٣٠] إلّا إبليس أبىٰ أن يكون مع السّاجدين [٣١] قال يا إبليس مالك ألّا تكون مع السّاجدين [٣٢] قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون [٣٣] قال فاخرج منها»: من السّماء الّتي هي منزل الطّائعين.

«فإنّك رجيم» [٣٤]: ع: مطرود من الخير[1].

«و إنّ عليك اللّعنة إلىٰ يوم الدّين» [٣٥]: فانّه منتهىٰ أمد اللّعن.

«قال ربّ فأنظرني إلىٰ يوم يبعثون [٣٦] قال فإنّك من المنظرين [٣٧] إلىٰ يوم الوقت المعلوم» [٣٨]: ع: إلىٰ النّفخة الأولىٰ.

(١) من الفاتحة ــ منه. هامش. م.

مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ

«قال ربّ بما أغويتني لأزيّنن لهم»: المعاصي.

«في الأرض ولأغوينّهم أجمعين [٣٩] إلّا عبادك منهم المخلصين»

[٤٠]: ٱلّذين أخلصتهم لطاعتك؛ فسّرت الآيات في الأعراف[1]

«قال هذا»: أي تخليص المخلصين.

«صراط عليّ»: أي في ذمتي وتحت ضماني.

ع: وقرئ عليّ بالرفع.

ن: أي رفيع شريف، ويحتمل بعض الأخبار الأضافة أيضا.

«مستقيم» [٤١]: لاعدول عنه.

«إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان إلّا من آتبعك من الغاوين

[٤٢] وإنّ جهنّم لموعدهم أجمعين» [٤٣]: م: وقوفهم على الصراط.

«لها سبعة أبواب»: ع: أبوابها أطباق بعضها فوق بعض، فأعلاها جهنّم ثمّ لظى ثمّ الحطمة ثمّ سقر ثمّ الجحيم ثمّ السعير ثمّ الهاوية وهي أسفلها.

(١) أنظر: الأعراف/١١.

ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى
هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾
إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن

«لكلّ باب منهم جزء مقسوم» [٤٤]: ي: يدخل في كلّ باب أهل ملّة.

«إنّ المتقين في جنّات وعيون [٤٥] آدخلوها بسلام آمنين» [٤٦]: على ارادة القول.

«ونزعنا ما في صدورهم من غلّ»: مرّ في الأعراف[1].

«إخوانا على سرر متقابلين [٤٧] لا يمسّهم فيها نصب»: تعب.

«وما هم منها بمخرجين [٤٨] نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرّحيم [٤٩] وأنّ عذابي هو العذاب الأليم [٥٠] ونبّئهم عن ضيف إبراهيم [٥١] إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنّا منكم وجلون» [٥٢]: خافوا لامتناعهم عن الأكل، كما مرّ في هود[2].

«قالوا لا توجل إنّا نبشّرك بغلام عليم» [٥٣]: م: هو إسماعيل من

(١) أنظر: الأعراف/٤٣.

(٢) أنظر: هود/ ٦٩ ـ ٧٠.

مَسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ
ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ

هاجر.

«قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون [٥٤] قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين [٥٥] قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون [٥٦] قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين» [٥٨]: م: يعني قوم لوط.

«إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين [٥٩] إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين» [٦٠]: فسر في الأعراف[1].

«فلما جاء آل لوط المرسلون [٦١] قال إنكم قوم منكرون» [٦٢]: تنكركم نفسي مخافة أن يطرقوني بشر.

«قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون» [٦٣]: م: من عذاب الله.

(١) انظر: الأعراف/٨٣.

بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾
قَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ

«وأتيناك بالحق»: لتنذر قومك العذاب.

«و إنّا لصادقون [٦٤] فأسر بأهلك بقطع من اللّيل واتّبع أدبارهم»: كن على أثرهم كيلا يتخلفوا. ٣

«ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون» [٦٥]: حيث أمرتم بالذهاب إليه.

«وقضينا إليه»: إلى لوط. ٦

«ذلك الأمر»: وهو.

«أنّ دابر هؤلاء مقطوع»: يستأصلون عن آخرهم.

«مصبحين» [٦٦]: داخلين في الصّباح. ٩

«وجاء أهل المدينة»: مدينة سدوم.

«يستبشرون» [٦٧]: بأضياف لوط، طمعا فيهم.

«قال إنّ هؤلاء ضيفي فلا تفضحون» [٦٨]: بالأساءة إليهم. ١٢

«واتّقوا الله ولاتخزون [٦٩] قالوا أولم ننهك عن العالمين» [٧٠]: ع: عن ضيافتهم.

«قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين» [٧١]: تريدون قضاء الشّهوة، ١٥

يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾

فسّر أكثرها في هود[1].

«لعمرك»: ي؛ وحياتك يا محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

«إنّهم لفي سكرتهم»: غوايتهم الّتي أزالت عقولهم.

«يعمهون» [٧٢]: يتحيرون.

«فأخذتهم الصّيحة»: صيحة جبرئيل.

«مشرقين» [٧٣]: داخلين في وقت شروق الشّمس.

«فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجّيل» [٧٤]: فسّر في هود[2].

«إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين» [٧٥]: ع؛ الّذين ينظرون إلى الأشياء بنور الله فيعرفونها.

«وإنّها»: و انّ آثار تلك القرى.

«لبسبيل مقيم» [٧٦]: ثابت يسلكه النّاس، لم يندرس بعد.

«إنّ في ذلك لآية للمؤمنين [٧٧] وإنّ»: وانّه.

«كان أصحاب الأيكة لظالمين» [٧٨]: ع؛ هم قوم شعيب، كانوا يسكنون عند الأشجار المتكاثفة.

«فانتقمنا منهم»: بالأهلاك.

(١) أنظر: هود/٧٠ــ٨٣.

(٢) أنظر: هود/٨٢.

فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ
ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

ع: أهلكوا بالظّلة لمّا كذبوا شعيبا[1]، وقد كان أرسل إليهم كما أرسل إلى مدين.

«و إنّها»: يعني سدوما و الأيكة.

«لبإمام مبين» [٧٩]: لبطريق واضح.

«ولقد كذّب أصحاب الحجر»: هم ثمود، والحجر واديهم.

«المرسلين [٨٠] وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين [٨١] وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين» [٨٢]: من الأنهدام.

«فأخذتهم الصّيحة مصبحين [٨٣] فما أغنىٰ عنهم ما كانوا يكسبون» [٨٤]: مرّت القصّة في الأعراف[2].

«وما خلقنا السّموات والأرض وما بينها إلّا بالحقّ»: فلا يلائم استمرار الفساد، فالحكمة في أهلاك أمثال هؤلاء.

«و إنّ السّاعة لآتية»: فينتقم الله لك فيما ممّن كذبك.

(١) لقصته مما جاء في هذه السورة وسورة الشعراء ــ منه. هامش م، د. [انظر: الشعراء/١٧٦].

(٢) أنظر: الأعراف/٧٣ــ٧٩.

الْخَلَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ
الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّيٓ
أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

«فاصفح الصفح الجميل» [٨٥]: م: هو العفو من غير عتاب.

«إنّ ربّك هو الخلاق»: بيده أمر الخلق.

«العليم [٨٦] ولقد آتيناك سبعا»: ع: يعني الفاتحة، وهي سبع آيات، منها البسملة.

«من المثاني»: ع: سمّيت المثاني لأنّها تثنى في الرّكعتين، ويثنى فيها القول.

ع: نحن السّبع المثاني.

ن: سمّوا بالمثاني لتثنيتهم مع القرآن؛ ولقد وصى النبيّ بالتّمسك بها.

[ورد أنّ الله جعل الفاتحة بإزاء القرآن، امتناناً بها على رسوله][1]

«والقرآن العظيم [٨٧] لا تمدنّ عينيك»: لا تنظر نظر راغب.

«إلىٰ ما متّعنا به أزواجا منهم»: اصنافا من الكفرة.

«ولا تحزن عليهم»: ان لم يؤمنوا.

«وآخفض جناحك»: وتواضع.

«للمؤمنين [٨٨] وقل إنّي أنا النّذير المبين [٨٩] كما أنزلنا»: أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا.

(١) من ش، ت، ج، و م، د بهامشهما.

ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن

«علىٰ المقتسمين» [٩٠]: هم اليهود والنصارىٰ.

«ٱلذين جعلوا القرآن عضين» [٩١]: أجزاء وأعضاء، إذ اقتسموه إلىٰ حقّ وباطل.

«فوربك لنسألنهم أجمعين [٩٢] عمّا كانوا يعملون» [٩٣]: فنجازيهم عليه.

«فاصدع بما تؤمر»: م، أي أظهر أمرك لأهل مكّة، وادعهم إلىٰ الإيمان.

«وأعرض عن المشركين» [٩٤]: فلا تلتفت إلىٰ أقوالهم.

«إنّا كفيناك المستهزئين» [٩٥]: بقمعهم وأهلاكهم.

«ٱلذين يجعلون مع ٱلله إلها آخر فسوف يعلمون» [٩٦]: عاقبة أمرهم.

ع، كانوا خمسة، فقتل ٱلله كلّ واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد.

«ولقد نعلم أنّك يضيق صدرك بما يقولون» [٩٧]: من تكذيبك والطّعن فيك.

«فسبّح بحمد ربّك وكن من السّاجدين» [٩٨]: فافزع إلىٰ ٱلله فيما

مِنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾

نابك بالتسبيح والتحميد والصلاة، يكفك المهم ويكشف عنك الغم.

«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» [٩٩]: الموت أي مادمت حيا.

سورة النحل

ترتيبها ١٦ — آياتها ١٢٨

مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ
أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

«أتى أمر الله»: تحقق قيام الساعة.

«فلا تستعجلوه»: م؛ إذا أخبر الله أنّ شيئًا كائن فكأنه قد كان.

«سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون [١] ينزّل الملائكة بالروح»: بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل.

م؛ بالكتاب والنبوّة.

«من أمره»: من ملكوته.

«علىٰ من يشاء من عباده أن أنذروا»: بان اعلموا.

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السلام ــ: من قرأ سورة النحل في كل شهر، كفى الغرم في الدنيا، وسبعين نوعاً من انواع البلاء، أهونه الجنون والجذام والبرص، وكان مسكنه في جنة عدن وفي وسط الجنان ــ منه. هامش م.

وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَٱلْأَنْعَٰمَ
خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾
وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ

«أنّه لا إله إلّا أنا فاتّقون [٢] خلق السّموات والأرض بالحقّ تعالىٰ عمّا يشركون [٣] خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم»: منطيق مجادل. ٣

«مبين [٤] والأنعام»: الأزواج الثّمانية.

«خلقها لكم فيها دفء»: ما يستدفأ به ممّا يتخذ من صوفها وشعرها ووبرها. ٦

«ومنافع»: من نسلها ودرها وظهرها.

«ومنها تأكلون [٥] ولكم فيها جمال»: زينة.

«حين تريحون»: تردّونها إلىٰ مراحها بالعشي. ٩

«وحين تسرحون» [٦]: تخرجونها إلىٰ المرعىٰ بالغداة.

«وتحمل أثقالكم إلىٰ بلد لم تكونوا»: أنتم بدون الأثقال.

«بالغيه»: إن لم تكن. ١٢

«إلّا بشق الأنفس»: إلّا بكلفة ومشقة.

«إنّ ربّكم لرؤوف رحيم [٧] والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون» [٨]: ي: من العجائب في البرّ والبحر. ١٥

وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ
مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ

«وعلىٰ الله قصد السّبيل»: هداية الطريق الموصل إلىٰ الحقّ.

«ومنها جائر»: مائل عن القصد.

«ولو شاء لهداكم أجمعين» [٩]: إلىٰ القصد. ٣

«هو الّذي أنزل من السّماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر»: يكوّن نبات.

«فيه تسيمون» [١٠]: ترعون مواشيكم. ٦

«ينبت لكم به الزّرع والزّيتون والنّخيل والأعناب ومن كلّ الثّمرات إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون [١١] وسخّر لكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّرات بأمره»: بأن هيأها لمنافعكم. ٩

«إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون [١٢] وماذرأ»: وسخر لكم ما

فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

خلق.

«لكم في الأرض»: من حيوان ونبات ومعدن.

«مختلفا ألوانه»: أصنافه. ٣

«إنّ في ذلك لآية لقوم يذّكّرون [١٣] وهو الّذي سخّر البحر»:

بحيث تتمكنون من الأنتفاع به.

«لتأكلوا منه لحما طريا»: هو السمك. ٦

«وتستخرجوا منه حلية تلبسونها»: كاللؤلؤ والمرجان.

«وترى الفلك»: السفن.

«مواخر فيه»: جواري في البحر، تشقه بجيازيمها. ٩

«ولتبتغوا من فضله»: من سعة رزقه بركوبها للتجارة.

«ولعلّكم تشكرون [١٤] وألقى في الأرض رواسي»: جبالا

ثابتات. ١٢

«أن تميد بكم»: كراهة أن تميل بكم و تضطرب.

«وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون» [١٥]: إلى مقاصدكم.

«وعلامات»: هي معالم الطرق يستدل بها المارة. ١٥

﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ

«و بالنجم»: م؛ هو الجدي لأنه لا يزول.

«هم يهتدون» [١٦]: بالليل.

م؛ يهتدى أهل البرّ والبحر. ٣

«أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكّرون [١٧] و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفور رحيم [١٨] والله يعلم ما تسرّون وما تعلنون [١٩] والّذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون [٢٠] أموات غير ٦ أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون» [٢١]: وقت بعثهم أو بعث عبدتهم.

«إلهكم إله واحد فالّذين لا يؤمنون بالأخرة قلوبهم منكرة»: م؛ كافرة. ٩

«وهم مستكبرون [٢٢] لا جرم»: [لا محالة][1].

«أنّ الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه لا يحبّ المستكبرين [٢٣] و

(١) ليس في ج.

قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ كَامِلَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾

إذا قيل لهم ماذا أنزل ربّكم قالوا أساطير الأوّلين» [٢٤]: م؛ سجع أهل الجاهليّة في جاهليتهم.

«ليحملوا أوزارهم»: أي قالوا ذلك ليضلّوا النّاس، ويحملوا أوزار ضلالتهم.

«كاملة يوم القيامة»: م؛ ليستكملوا الكفر ليوم القيامة.

«ومن أوزار الّذين يضلّونهم»: م؛ أي كفر الّذين يتولّونهم.

«بغير علم»: أي يضلّون من لا يعلم أنّه ضلّال.

«ألا ساء ما يزرون [٢٥] قد مكر الّذين من قبلهم فأتى الله»: ع؛ أي عذابه.

«بنيانهم»: ع؛ وقرئ بيتهم، أي بيت مكرهم.

«من القواعد»: [من جهة][1] الدعائم الّتي بنوا عليها.

«فخرّ»: سقط.

«عليهم السّقف من فوقهم»: تمثيل لاستئصالهم بمكرهم.

«وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون» [٢٦]: م؛ أي ماتوا فألقاهم الله في النّار.

(١) ليس في ش،ت.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ
ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى
هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ

«ثمّ يوم القيامة يخزيهم»: يذلهم.

«ويقول أين شركائي الّذين كنتم تشاقّون»: تخاصمون المؤمنين.

«فيهم قال الّذين أوتوا العلم إنّ الخزي اليوم والسّوء على الكافرين [٢٧] الّذين تتوفّاهم الملائكة»: ع؛ ملائكة العذاب.

«ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم»: الأنقياد حين عاينوا الموت.

«ما كنّا نعمل من سوء»: جحدوا ما عملوا.

«بلىٰ»: ردّ عليهم أولوا العلم.

«إنّ الله عليم بما كنتم تعملون [٢٨] فادخلوا أبواب جهنّم»: كلّ صنف بابها المعدّ له.

«خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبّرين [٢٩] وقيل للّذين اتّقوا ماذا أنزل ربّكم قالوا خيرا»: أي أجابوا بالحقّ، بخلاف الجاحدين.

«للّذين أحسنوا في هذه الدّنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار

﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا
مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ
سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

المتقين [٣٠] جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين [٣١] الذين تتوفاهم الملائكة»: ع؛ ملائكة الرحمة.

٣ **«طيبين»**: ببشارتهم أتاهم بالجنة.

«يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون [٣٢] هل ينظرون»: ع؛ هل ينتظر الكفار[١].

٦ **«إلا أن تأتيهم الملائكة»**: لقبض أرواحهم.

«أو يأتي أمر ربك»: أي عذابه. وللآية معنى آخر مرّ في البقرة والأنعام[٢].

٩ **«كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله»**: بأهلاكهم.

«ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٣٣] فأصابهم سيئات ماعملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون» [٢٤]: ى؛ من العذاب.

(١) من الأنعام ــ منه. هامش م. [انظر: الانعام/١٥٨].

(٢) أنظر: البقرة/٢١٠، الانعام/١٥٨.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ
﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ
حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾

«وقال الّذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيءٍ»: أي غيره من الأصنام.

«نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا من دونه»: من دون أرادته. ٣

«من شيءٍ»: من الانعام.

«كذلك فعل الّذين من قبلهم فهل على الرّسل إلّا البلاغ المبين [٣٥] ولقد بعثنا في كلّ أمّة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت فمنهم ٦ من هدى الله ومنهم من حقّت عليه الضّلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين» [٣٦]: مرّ في آل عمران[1].

«إن تحرص على هداهم فإنّ الله لا يهدي من يضلّ وما لهم من ٩ ناصرين [٣٧] وأقسموا بالله جهد أيمانهم»: أغلظها.

(١) أنظر: آل عمران/١٣٧.

وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ
كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

«لايبعث الله من يموت بلىٰ»: يبعثهم.

«وعدا عليه حقّا ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون [٣٨] ليبيّن»: أي يبعثهم ليبيّن. ٣

«لهم الّذي يختلفون فيه»: وهو الحقّ.

«وليعلم الّذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين [٣٩] إنّما قولنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون [٤٠] والّذين هاجروا في الله»: في حقّه ولوجهه. ٦

«من بعد ما ظلموا»: بالأخراج عن أماكنهم.

«لنبوّئنّهم في الدّنيا حسنة»: مباءة أو مثوبة حسنة. ٩

ع؛ وقرئ لنثوينّهم بالثّاء المثلثه.

ن؛ أي لننزلنهم منزلة حسنة، هي الغلبة علىٰ ظالميهم.

«ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون [٤١] الّذين صبروا وعلىٰ ربّهم يتوكّلون [٤٢] وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالا نوحي إليهم فسألوا أهل ١٢

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ

الذّكر»: العارفين بأسرار الأشياء.

«إن كنتم لا تعلمون» [٤٣]: وجه الحكمة فيه.

م: الذّكر القرآن وأهله آل محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ. ٣

«بالبيّنات والزّبر»: أرسلناهم بالمعجزات والكتب.

«وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم»: من الأوامر والنّواهي. ٦

«ولعلّهم يتفكّرون» [٤٤]: وأرادة أن يتأمّلوا فيه.

«أفأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون [٤٥] أو يأخذهم في تقلّبهم»: ساعين في أعمالهم. ٩

«فما هم بمعجزين [٤٦] أو يأخذهم على تخوّف»: ى: على تيقّظ.

«فإنّ ربّكم لرؤف رحيم [٤٧] أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيّؤا»: يتحول. ١٢

يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ
ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ

«ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون» [٤٨]: مستسلمين له متذللين.

ى: تحوّل الظّلال سجودها.

«ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة»: من متحرك.

«والملائكة وهم لايستكبرون» [٤٩]: عن عبادته.

«يخافون ربّهم من فوقهم»: يخافونه وهو فوقهم بالقهر.

«ويفعلون ما يؤمرون [٥٠] وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنّما هو إله واحد فإيّاي»: كأنّه قيل وأنا هو فإيّاي.

«فارهبون» [٥١]: فخافوني.

«وله ما في السموات والأرض وله الدّين»: الطّاعة.

«واصبا»: م: واجبا.

«أفغير الله تتقون [٥٢] وما بكم من نعمة فمن الله ثمّ إذا مسّكم الضّرّ فإليه تجأرون» [٥٣]: فما تتضرعون إلّا إليه.

إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾
لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ

«ثمّ إذا كشف الضّرّ عنكم إذا فريق منكم بربّهم يشركون [٥٤] ليكفروا بما آتيناهم فتمتّعوا فسوف تعلمون [٥٥] ويجعلون لما لايعلمون»:
لاهتمام آلتي لاعلم لها، أولاعلم لهم بها.

«نصيبا ممّا رزقناهم»: من الزّروع والأنعام.

«تالله لتسئلنّ عمّا كنتم تفترون [٥٦] ويجعلون لله البنات»: ي:
قالت قريش: الملائكة بنات آلله.

«سبحانه ولهم ما يشتهون» [٥٧]: أي البنين.

«وإذا بشّر أحدهم بالأنثىٰ»: أخبر بولادتها.

«ظلّ»: صار.

«وجهه مسودّا»: من الكآبة والحياء.

«وهو كظيم» [٥٨]: مملوء من الغيظ.

«يتوارىٰ»: يستخفي.

«من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه»: متفكرًا في أن يتركه.

«علىٰ هون»: ذلّ.

«أم يدسّه»: يخفيه.

أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ
سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن

«في التراب ألا ساء ما يحكمون [٥٩] للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء»: صفات الذل.

«ولله المثل الأعلىٰ»: صفات الكمال. ٣

م: لا يشبهه شئ ولا يوصف ولا يتوهم[1].

«وهو العزيز الحكيم [٦٠] ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها»: علىٰ الأرض. ٦

«من دابة»: بشوم ظلمهم، أو دابة ظالمة.

«ولكن يؤخرهم إلىٰ أجل مسمىٰ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون [٦١] ويجعلون لله ما يكرهون»: لأنفسهم. ٩

«وتصف ألسنتهم»: مع ذلك.

«الكذب أن لهم الحسنىٰ»: أي عند الله.

«لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون» [٦٢]: مقدمون إلىٰ النار. ١٢

(١) من الروم ــ منه. هامش م. [انظر: الروم/ ٢٧]

قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا
فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا

ى: معذّبون.

«تالله لقد أرسلنا إلىٰ أمم من قبلك فزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فهو وليّهم»: قرينهم. ٣

«اليوم»: يوم القيامة.

«ولهم عذاب أليم [٦٣] وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتبيّن لهم الّذي اختلفوا فيه»: من المبدأ والمعاد والحلال والحرام. ٦

«وهدى ورحمة لقوم يؤمنون [٦٤] والله أنزل من السّماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآية لقوم يسمعون [٦٥] وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه»: تذكير الضّمير باعتبار اللّفظ. ٦

«من بين فرث»: ثفل يكون في الأمعاء.

«ودم لبنا»: يكتنفانه.

«خالصا»: صافيا. ١٢

«سائغا للشاربين» [٦٦]: ع؛ ليس أحد يغص بشربه.

«ومن ثمرات النّخيل والأعناب تتّخذون منه سكرا»: ى؛ الخلّ.

حَسَنًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ
الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ

«ورزقا حسنا»: كالتمر والزّبيب والدّبس.

«إنّ في ذلك لآية لقوم يعقلون [٦٧] وأوحىٰ ربّك إلىٰ النّحل»:

م؛ وحي الهام. ٣

«أن اتّخذي من الجبال بيوتا ومن الشّجر وممّا يعرشون» [٦٨]:

يعرش النّاس من كرم أوسقف.

«ثمّ كلي من كلّ الثّمرات»: من كلّ ثمرة تشتهينها. ٦

«فاسلكي سبل ربّك»: الطّرق الّتي الهمك في عمل العسل.

«ذللا»: مذللة سهلها لك.

«يخرج من بطونها شراب»: أي العسل. ٩

«مختلف ألوانه»: أبيض وأصفر وأحمر وأسود.

«فيه شفاء للنّاس»: م؛ لعق العسل شفاء من كلّ داء.

«إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون [٦٩] واللّه خلقكم ثمّ ١٢

يتوفّاكم»: بآجال مختلفة.

«ومنكم من يردّ إلىٰ أرذل العمر»: أخسّه وهوالهرم.

م؛ أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين. ١٥

فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى
رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾
وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

«لكي لايعلم بعد علم شيئًا»: ع: إذا كبر لايعلم ما علمه قبل ذلك.

«إنّ ٱلله عليم قدير [٧٠] وٱلله فضّل بعضكم علىٰ بعض في الرّزق فما ٱلذين فضّلوا برادي»: بمعطي.

«رزقهم علىٰ ماملكت أيمانهم»: فلا يحب الموالي أنهم يرزقون مماليكهم من دون ٱلله.

«فهم فيه سواء»: فالموالي والمماليك في الأرتزاق من ٱلله سيّان.

«أفبنعمة ٱلله يجحدون [٧١] وٱلله جعل لكم من أنفسكم»: من جنسكم.

«أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة»: ع: أي بني البنت.

ع: هم أختان الرّجل علىٰ بناته.

«ورزقكم من الطّيّبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة ٱلله هم يكفرون [٧٢] ويعبدون من دون ٱلله مالايملك لهم رزقا من السّموٰات»: من مطر.

«والأرض»: من نبات.

وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ
مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن

«شيئا ولايستطيعون» [٧٣]: شيئا.

«فلا تضربوا لله الأمثال»: لاتجعلوا له الأشباه.

«إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون [٧٤] ضرب الله مثلا»: لامتناع التسوية بين ما يعبد من دونه وبين الله. ٣

«مملوكا لايقدر على شئ ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون الحمد لله»: لايستحقه غيره فضلا عن العبادة. ٦

«بل أكثرهم لايعلمون [٧٥] وضرب الله مثلا»: للأصنام ولنفسه أو للكافر والمؤمن.

«رجلين أحدهما أبكم»: ولد أخرس لايفهم ولايُفهم. ٩

«لايقدر على شئ»: لنقصان عقله.

«وهو كل»: ثقل.

«على مولاه»: على من يلي أمره. ١٢

«أينما يوجهه»: حيثما يرسله مولاه في أمر.

يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ
أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ
لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

«لابأت بخير»: بكفاية مهمّ.

«هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل»: لكونه منطيقا ذا رشد.

«وهو علىٰ صراط مستقيم [٧٦] ولله غيب السّموات والأرض»: ماغاب منهما.

«وما أمر السّاعة»: في سرعته وسهولته.

«إلّا كلمح البصر»: [كطرف العين][1].

«أو هو أقرب»: لأنّه يقع دفعة.

«إنّ الله علىٰ كلّ شئ قدير [٧٧] والله أخرجكم من بطون أمّهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة لعلّكم تشكرون [٧٨] ألم يروا إلىٰ الطّير مسخّرات»: للطيران.

«في جوّ السّماء»: في الهواء.

«ما يمسكهنّ»: فيه.

(١) ليس في د.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ

«إلّا آلله إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٧٩] وآلله جعل لكم من بيوتكم»: المتخذة من الحجر والمدر.

«سكنا»: مسكنا.

«وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا»: يعني الخيم.

«تستخفّونها»: يخف نقلها وضربها.

«يوم ظعنكم»: وقت أرتحالكم.

«ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا»: ما يلبس ويفرش.

«ومتاعا»: ماينتفع به.

«إلىٰ حين [٨٠] وآلله جعل لكم ممّا خلق»: من بعض الأجسام.

«ظلالا»: تقيكم حرّ الشّمس.

«وجعل لكم من الجبال أكنانا»: مواضع تستترون بها.

«وجعل لكم سرابيل»: ثيابا.

«تقيكم الحرّ»: اكتفى بأحد الضّدين لدلالته علىٰ الآخر.

«وسرابيل تقيكم بأسكم»: يعني الدّروع.

عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ
قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ
فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا

«كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون» [٨١]: تنقادون لحكمه.

«فإن تولّوا فإنّما عليك البلاغ المبين [٨٢] يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها وأكثرهم الكافرون [٨٣] ويوم نبعث من كلّ أمّة شهيدا»: يشهد لهم وعليهم.

«ثمّ لا يؤذن للّذين كفروا»: في الأعتذار، إذ لا عذر لهم.

«ولا هم يستعتبون» [٨٤]: ولا يسألون أن يرضوا ربّهم.

«وإذا رأى الّذين ظلموا العذاب فلا يخفّف عنهم ولا هم ينظرون [٨٥] وإذا رأى الّذين أشركوا شركاءهم»: من الأصنام والشّياطين.

«قالوا ربّنا هؤلاء شركاؤنا الّذين كنّا ندعوا»: نعبد أو نطيع.

«من دونك فألقوا»: فردّ الشّركاء بأنطاق الله إيّاهم.

«إليهم القول إنكم لكاذبون» [٨٦]: في أنّنا شركاء لله، وأنكم ما عبدتمونا حقيقة، بل عبدتم أهواءكم.

إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ
ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى
وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ
وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ

«وألقوا»: ألقى الذين ظلموا.

«إلى الله يومئذ السلم»: الانقياد.

«وضلّ عنهم ما كانوا يفترون [٨٧] الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون [٨٨] ويوم نبعث في كلّ أمّة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء»: فسّر في البقرة والنساء[1].

«ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا»: بيانا بليغا.

«لكلّ شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [٨٩] إنّ الله يأمر بالعدل»: بالإنصاف.

«والإحسان»: بالتفضّل.

«وإيتاء ذي القربى»: وأعطاء الأقارب.

«وينهى عن الفحشاء»: ما جاوز حدود الله.

(١) أنظر: البقرة/١٤٣، النساء/٤١.

وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا
بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ

«والمنكر»: ما تنكره العقول.

«والبغي»: التطاول على الناس بغير حق.

«يعظكم لعلكم تذكرون [٩٠] وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا»: رقيبا. ٣

«إن الله يعلم ما تفعلون [٩١] ولا تكونوا كالتي»: كالمرأة التي.

«نقضت غزلها من بعد قوة»: احكام وفتل. ٦

«أنكاثا»: نقضا بلا غرض.

«تتخذون أيمانكم دخلا»: خديعة.

«بينكم أن تكون»: بسبب [أن تكون][1]. ٩

«أمة»: جماعة.

«هي أربى»: أزيد عددا و مالا.

«من أمة»: ع: وقرئ: ان تكون أئمة أزكى من أئمتكم. ١١

«إنما يبلوكم الله به»: بكونهم أربى، لينظر أترعون فقراء المؤمنين،

(١) ليس في د.

ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن
يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾
وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ

أم تغترون بثروة الكافرين.

«ولبيّنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون [٩٢] ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلنّ عمّا كنتم تعملون [٩٣] ولا تتّخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزلّ قدم»: عن محجّة الإسلام.

«بعد ثبوتها»: عليها.

«وتذوقوا السّوء»: في الدّنيا.

«بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم» [٩٤]: في الآخرة.

«ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا إنّما عندالله هو خيرلكم إن كنتم تعلمون [٩٥] ما عندكم ينفد»: يفنى.

«وما عندالله باق ولنجزينّ الّذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون [٩٦] من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة

مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ
عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

طيّبة»: ع: هي الرّضا بما قسم الله.

«ولنجزينّهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون [٩٧] فإذا قرأت القرآن»: أردت قراءته.

«فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم» [٩٨]: فسّر في صدر الفاتحة.

«إنّه ليس له سلطان علىٰ ٱلّذين آمنوا وعلىٰ ربّهم يتوكّلون» [٩٩]: م: ليس له أن يزيلهم عن الولاية.

ع: يسلّط علىٰ بدن المؤمن لا علىٰ دينه.

«إنّما سلطانه علىٰ ٱلّذين يتولّونه»: يحبّونه.

«وٱلّذين هم به»: م: بالله.

«مشركون [١٠٠] و إذا بدّلنا آية مكان آية»: بالنّسخ.

«وٱلله أعلم بما ينزّل»: من المصالح وهو اعتراض.

«قالوا إنّما أنت مفتر»: علىٰ الله.

﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ
ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ

«بل أكثرهم لايعلمون» [١٠١]: حكمة الأحكام.

«قل نزّله روح القدس»: م: هو جبريل والقدس الطاهر.

«من ربّك بالحقّ ليثبّت الّذين آمنوا»: بما يرون في النّاسخ من المصلحة. ٣

«وهدى وبشرى للمسلمين» [١٠٢] ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر لسان الّذي يلحدون إليه»: يضيفون إليه التّعليم. ٦

«أعجميّ»: غير بيّن.

«وهذا لسان عربيّ مبين» [١٠٣]: بيّن وفصاحة.

«إنّ الّذين لايؤمنون بآيات الله لايهديهم الله ولهم عذاب ألم ٩
[١٠٤] إنّما يفتري الكذب الّذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون
[١٠٥] من كفر بالله من بعد إيمانه»: فله عذاب عظيم.

«إلّا من أكره»: على كلمة الكفر. ١٢

وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ
وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ
وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى
ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟
وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

«وقلبه مطمئن بالإيمان»: لم تتغيّر عقيدته.

«ولكن من شرح بالكفر صدراً»: اعتقده وطاب به نفساً.

٣ «فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم [١٠٦] ذلك بأنّهم استحبّوا»: آثروا.

«الحياة الدنيا على الآخرة وأنّ الله لا يهدي القوم الكافرين [١٠٧] أولئك الّذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم ٦ الغافلون [١٠٨] لا جرم أنّهم في الآخرة هم الخاسرون [١٠٩] ثمّ إنّ ربّك للّذين هاجروا من بعد ما فتنوا»: أوذوا، حتّى تلفظوا بما يرضيهم.

٩ «ثمّ جاهدوا وصبروا إنّ ربّك من بعدها»: بعد تلك الفتنة.

«لغفور رحيم» [١١٠]: خبر لانّ الأولى والثانية.

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا

«يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها»: تحتج عن ذاتها، وتعتذر لها وتسعى في خلاصها.

«وتوفّى كلّ نفس ما عملت»: جزاءه.

«وهم لايظلمون [١١١] وضرب الله مثلا»: ع: لكلّ من وسّع الله عليه حتّى طغى، فنزلت به نقمته.

«قرية كانت آمنة مطمئنّة»: لايزعج أهلها خوف.

«يأتيها رزقها رغدا»: واسعا.

«من كلّ مكان»: من نواحيها.

«فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»: عذبهم الله بها.

«بما كانوا يصنعون [١١٢] ولقد جاءهم رسول منهم فكذّبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون [١١٣] فكلوا ممّا رزقكم الله حلالا طيّبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إيّاه تعبدون [١١٤] إنّما حرّم عليكم الميتة والدّم

وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد فإنّ الله غفور رحيم» [١١٥]: فسر في البقرة[1].

٣ «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب»: مبالغة في وصف كلامهم بالكذب.

«هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إنّ الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون [١١٦] متاع قليل»: ما يفترون لأجله منفعة لا تدوم. ٦

«ولهم عذاب أليم» [١١٧]: في الآخرة.

«وعلى الذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قبل»: أي في سورة الأنعام بقوله: «وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ» الآية[2]. ٩

(١) أنظر: البقرة/١٧٣.

(٢) الأنعام/١٤٦.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ

«وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [١١٨] ثمّ إنّ ربّك للّذين عملوا السّوء بجهالة»: جاهلين.

«ثمّ تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنّ ربّك من بعدها»: بعد التوبة. ٣

«لغفور رحيم [١١٩] إنّ إبراهيم كان أمّة»: م: وذلك أنّه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره. ٦

«قانتا لله»: ع: مطيعا له.

«حنيفا»: ع: مسلما.

«ولم يك من المشركين» [١٢٠]: كما زعمته قريش. ٩

«شاكرا لأنعمه»: لأنعم الله.

«آجتباه وهداه إلىٰ صراط مستقيم [١٢١] وآتيناه في الدّنيا حسنة وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين» [١٢٢]: لمن أهل الجنّة. ١٢

«ثمّ أوحينا إليك»: يا محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

«أن آتبع ملّة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين [١٢٣] إنّما جعل

اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

السّبت علىٰ آلّذين آختلفوا فيه وإنّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» [١٢٤]: فسّرت قصتهم في الأعراف[1].

«آدع إلىٰ سبيل ربّك بالحكمة»: بالبرهان هذا للخواص.

«والموعظة الحسنة»: هذا للعوام.

«وجادلهم بالّتي»: بالطّريقة آلّتي.

«هي أحسن»: هذا للمعاندين والجاحدين.

«إن ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين [١٢٥] وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين [١٢٦] وآصبر وما صبرك إلّا بالله»: بتوفيقه.

«ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ممّا يمكرون [١٢٧] إنّ آلله مع آلّذين آتّقوا وآلّذين هم محسنون» [١٢٨].

(١) أنظر: الأعراف/١٦٣.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ (١)

مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ

«سبحان الذي أسرىٰ بعبده[٢] ليلا[٣] من المسجدالحرام إلى المسجد الأقصا»: ع: إلىٰ ملكوت المسجد الأقصىٰ الذي هو في السماء.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السلام ــ من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرك القائم ــ عليه السلام ــ ويكون مع اصحابه. منه ــ هامش م.

(٢) المراد بالعبد، نبيّنا محمّد صلّىٰ الله عليه وآله. وأتى بلفظ العبد، لأنّ صفة العبوديّة أعلىٰ قدرا وأجلّ محلاً من النبوة والرسالة. وذلك أنّ الرسالة نسبة ذات جهتين: بين النبيّ وبين المرسل ــ أي الله ــ، وبين المرسل إليهم. وأمّا العبوديّة، فهي صفة خاصة بينه وبين مولاه، لا تعلق لها بالخلق. فلهذا أثنى الله سبحانه بها عليه في مقام المدح ــ من شرح الاحتجاج.

أقول: ولهذا قدم عبده علىٰ رسوله، في الأذان والاقامة ــ باقر.

(٣) جزء من اللّيل من لياليكم. وليلاً طويلاً من ليالي الله، كان طوله خمسين ألف سنة، لقوله: «في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة» [المعارج/٤] ولما هو مشهور من قصة الشاك في المعراج ــ باقر.

هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا

«آلذي باركنا حوله لنريه من آياتنا[1] إنّه هو السّميع البصير [١] وآتينا موسىٰ الكتاب[2] وجعلناه هدى لبني إسرائيل[3] ألّا تتّخذوا من دوني وكيلا[4]» [٢]: ربّا تكلون إليه أموركم.

«ذرّيّة من حملنا[5] مع نوح»: نصبه [علىٰ الأختصاص][6] أوالنّداء.

«إنّه كان عبدا شكورا[7] [٣] وقضينا إلىٰ بني إسرائيل»: ى: أي أعلمناهم.

(١) من آيات قدرتنا و صنعتنا فيما خلقنا من العرش والكرسي وغيرهما من ملكوت السّموات، بعد ما رأى في عالم الأرواح ــ باقر.

(٢) كما آتيناك.

(٣) أولاد يعقوب كما لأمّتك ــ باقر.

(٤) كما في كتابك ــ باقر.

(٥) حملناهم.

(٦) ليس في ت.

(٧) في الكافي عن الباقر عليه السّلام انّه قال: كان رسول اللّه صلّىٰ اللّه عليه وآله عند عائشة ليلتها. فقالت: يا رسول اللّه، لِمَ تتعب نفسك؟ فقد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر. فقال: يا عائشة، ألا أكون عبداً شكوراً؟

قال: وكان صلّىٰ اللّه عليه وآله يقوم علىٰ أطراف أصابعه، حتّىٰ تورمت قدماه واصفرت وجهه. يقوم اللّيل أجمع، حتّىٰ عوتب بذلك. فأنزل اللّه سبحانه: طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشق [طه/١ــ٢]: لتتعب.

عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ

«في الكتاب»: التوراة.

«لتفسدن في الأرض مرتين»: بقتل زكريّا. وقتل يحيى.

«ولتعلنّ علوّا كبيرا» [٤]: بالاستكبار عن طاعة الله. وظلم الناس[1].

«فإذا جاء وعد أولاهما»: وعد عقاب أولى المرتين.

«بعثنا عليكم عبادا لنا»: بخت نصر وجنوده.

وقرئ: عبيدا لنا.

«أولي بأس»: ذوي قوة وبطش في الحرب.

«شديد فجاسوا»: تردّدوا لطلبكم.

«خلال الديار»: وسطها.

«وكان وعدا مفعولا [٥] ثمّ رددنا لكم الكرّة»: الدولة والغلبة.

«عليهم»: بردّ بهمن بن اسفنديار أسراءهم إلى الشام، وتمليكه دانيال عليهم.

«وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا» [٦]: عددا ممّا كنتم.

«إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها[2]»: ذكر اللام

(١) وسنعذبكم بها فإذا الخ ــ باقر.

(٢) في الجوامع عن عليّ عليه السلام: ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت إليه. وتلا الآية ــ ص.

وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ

زدواجا.

م: فلها ربّ يغفر.

«فإذا جاء وعد الآخرة»: وعد عقوبة المرة الآخرة. ٣

«ليسوؤا وجوهكم»: بعثنا عليكم الفُرسَ، ليظهروا آثار المساءة في وجوهكم.

«ولبدخلوا المسجد[1]»: لتخريبه. ٦

«كما دخلوه أوّل مرّة وليتبرّوا»: وليهلكوا.

«ما علوا[2]»: ما [علوه و][3] استولوا عليه، أو مدة علوّهم.

«تتبيرا [٧] عسى ربكم أن يرحمكم[4] وإن عدتم»: نوبة أخرى. ٩

«عدنا»: مرّة ثالثة إلى عقوبتكم.

«وجعلنا جهنّم للكافرين حصيرا» [٨]: محبسا.

«إنّ هذا القرآن يهدي»: ... يدعو. ١٢

«للّتي هي أقوم»: للطريقة الّتي هي أشدّ استقامة.

«ويُبَشِّرُ المؤمنين الّذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا كبيرا [٩] وأنّ

(١) البيت المقدس.

(٢) أي ما علوه واستولوا عليه أومدة علوهم — ص.

(٣) من ر.

(٤) ان تراحموا.

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ
ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ

«الّذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما» [١٠]: أي ويبشّر المؤمنين بثوابهم، وبعقاب أعدائهم.

«ويدع الإنسان بالشّرّ»: بشيء عسى فيه هلاكه. ٣

«دعاءه»: كدعائه.

«بالخير وكان الإنسان عجولا» [١١]: يسارع إلى كلّ ما يخطر ببالِه. ٦

«وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل[1]»: ع: أمرنا جبرئيل أن يمحوضوء القمر فمحاه، فأثر المحو في القمر خطوطا سوداء.

«وجعلنا آية النّهار[2] مبصرة»: ذات ضياء. ٩

«لتبتغوا[3] فضلا من ربّكم»: أسباب معايشكم.

«ولتعلموا»: م: بمقاديرهما.

«عدد السّنين والحساب وكلّ شيء»: من أمر الدّين والدّنيا. ١٢

«فصّلناه»: بيّناه[4].

(١) أي محونا نورما هو آية اللّيل ــ باقر.

(٢) باقية على حالها ــ باقر.

(٣) بكثرة ضوئها.

(٤) في كتابنا.

ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا
يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

«تفصيلا[1]| ١٢ | وكلّ إنسان ألزمناه طائره[2]»: عمله.

«طائره»: قدره.

«في عنقه»: هو خيره و شرّه معه، حيث كان لا يستطيع فراقه، حتّى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل.

«ونخرج له يوم القيامة كتابا»: هو صحيفة عمله.

«يلقاه منشورا» | ١٣ |: تكشف الغطاء.

«اقرأ كتابك»: على إرادة القول.

«كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا[3]»: | ١٤ | يذكر العبد يومئذ جميع ما عمل و ما كتب عليه.

(١) تبيينا.

(٢) ما يطيره و يصعده إلى ما تحت ظل عرش الله سبحانه من الأعمال الطيّبة ــ باقر.

(٣) فحاسبكم أيها الناس ان تحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها.

وقال عليّ عليه السّلام: على العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله تعالى، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب، فانّ هذه السّاعة تكون عونا له على السّاعات.

وكن في محافظة السّاعات والطّاعات، كالراهب الّذي حكى في شأنه انّ جماعة ضلوا الطّريق في سفرهم. فانتهوا إلى ذلك الرّاهب وقد كان في صومعة من هذا الطّريق. فنادوه فأشرف عليهم برأسه، فسئلوا حاجتهم عنه. فأومأ برأسه إلى السّماء، فعلموا مقصوده. فقالوا: نحن سائلون عنك فما تجيبنا؟ فقال: سلوا ولا تكثروا، فانّ الشّمس لا ترجع والقمر لا يعود. فتعجبوا من قاله وحاله وقالوا له: ياراهب، الخلق علىّ ماغدا عند مليك مقتدر؟ فقال: علىّ نباتهم. فقالوا: أوصينا بما يصلح أحوالنا. فقال: تزودوا فانّ خير الزّاد التّقوى. ثمّ أرشدهم الطّريق وأدخل رأسه في صومعته. ــ من حقّ اليقين.

﴿١٤﴾ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ

«من اهتدىٰ فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ عليها ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ»: ولا تحمل نفس آثمة إثم غيرها.

«وما كنّا معذّبين[1] حتّىٰ نبعث رسولاً[2] [١٥] و إذا أردنا أن نهلك قرية[3] أمرنا[4]»:

.. وقرئ بتشديد الميم. وعلىٰ وزن عامرنا أي كثّرنا.

«مترفيها»: متنعميها.

.. أكابرها[5].

«ففسقوا[6] فيها[7] فحقّ عليها[8] القول»: كلمة العذاب.

«فدمرناها[9]»: أهلكناها.

(١) قرية.

(٢) فيهم.

(٣) أهل قرية ارتكبوا نهارهم ولياليهم بالفواحش والقبائح والفسوق ــ باقر.

(٤) ترحماً عليهم لسبق رحمتنا علىٰ عذابنا ــ باقر.

(٥) بفعل ما يدفع الهلاك من الخيرات والمبرات شكراً للنعمة أو بمنعهم اتباعهم وأشياعهم من الفسوق ــ باقر.

(٦) هولاء أيضا كالضعفاء مقام ما امروا كفرانا للنعمة ــ باقر.

(٧) لانّ كثرة النعم والانعام يوجب العلو والطغيان. فاعرض عن ذكر الرّحمٰن لقوله تعالىٰ «و إذا انعمنا علىٰ الإنسان أعرض» [الاسراء/٨٣] أى عن ذكرنا ولانّ الإنسان ليطغىٰ ان رآه استغنىٰ [علق/٦]ــ باقر.

(٨) علىٰ أهلها.

(٩) كما في قوله: حتّىٰ إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذاهم يجأرون ــ الآية. [المؤمنون/ ٦٤]

ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾
مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ
سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ

«تدميرا [١٦] وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفىٰ بربّك بذنوب عباده خبيرا بصيرا [١٧] من كان يريد العاجلة»: ثواب الدّنيا بعمله.

«عجّلنا له فيها ما نشاء[1]»: في عرض الدّنيا.

«لمن نريد[2] ثمّ جعلنا له جهنّم يصلاها مذموما مدحورا»[١٨]: مطرودا من رحمة الله.

«ومن أراد الآخرة وسعىٰ لها سعيها»: الّذي أمره الله به.

«وهو مؤمن[3]»: حقّ الإيمان.

«فأولئك كان سعيهم مشكورا[4]» [١٩]: مستحسنا.

(١) ما يريد قليلاً كان أو كثيراً مطابقا لما يقتضي حكمته ومصلحته بالنسبة لذلك المريد للدنيا ــ باقر.

(٢) روى انّه سبحانه أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود، انّك تريد وأنا أريد. وانّما يكون ما أريد. فان سلّمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وان لم تسلّم لما أريد، اتعبتك [أي أوقعتك في التّعب] فيما تريد. ثمّ لا يكون إلّا ما أريد ــ من حقّ اليقين.

(٣) محبّ للرسول وآله عليهم السّلام ــ باقر.

(٤) مقبولاً.

فهذا صريح علىٰ انّ أعمال غير طائفة الشّيعة، ليست بمشكورة ومقبولة عند الله تعالىٰ ــ باقر.

رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا

«كلاً»: كلّ واحد من الفريقين.

«نمدّ»: نزيدهم مرّة بعد أخرىٰ.

«هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك»: من معطاه. ٣

«وما كان عطاء ربّك محظورا» [٢٠]: ممنوعا، لايمنع العاصي لعصيانه.

«انظر كيف فضّلنا بعضهم علىٰ بعض»[١]: في الدّنيا. ٦

«وللآخرة[٢] أكبر درجات وأكبر تفضيلا»[٢١]: أي التّفاوت في الآخرة أكثر.

«لاتجعل[٣] مع الله إلها آخر»: الخطاب لكلّ أحد، أو للرّسول، ٩ والمراد أمّته.

«فتقعد»: فتبقى حينئذ.

«مذموما»: علىٰ ألسنة العقلاء. ١١

«مخذولا» [٢٢]: لاناصر لك.

«وقضىٰ ربّك»: أمر أمرا مقطوعا به.

(١) ورفعنا درجاته عليه علىٰ قدر صلاحهم ــ باقر.

(٢) وكذلك نفضّل بعضهم علىٰ بعض في الآخرة علىٰ قدر عملهم ولكلّ درجات ممّا عملوا ــ باقر.

(٣) يا عبدي.

يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ

«ألّا تعبدوا إلّا إيّاه و بالوالدين»: واحسنوا بهما.

«إحسانا[1] إمّا يبلغنّ»: ما مزيدة للتأكيد.

«عندك»: في كفالتك.

«الكبر أحدهما أوكلاهما[2] فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما»: ولا تزجرهما.

«وقل لهما قولا كريما» [٢٣]: جميلا.

«وآخفض لهما جناح الذّل»: وتذلل لهما.

«من الرّحمة»: من فرط رحمتك عليهما.

«وقل ربّ آرحمهما كما ربّياني»: جزاء لتربيتهما لي.

«صغيرا [٢٤] ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنّه كان للأوّابين»: ع: للتوابين المتعبدين.

«غفورا [٢٥] وآت»: ع: وأعط ممّا أفاء الله عليك.

«ذا القربى»: [أقاربك][3].

(١) إحساناً مفعول به لقضى و بالوالدين متعلق بإحساناً ــ باقر.

(٢) اگر برسانند نزد تو سخن بزرگى را يكى از ايشان يا هردو ايشان.

(٣) ليس في ت.

وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾
وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

«حقّه والمسكين وابن السّبيل ولا تبذّر تبذيرا» [٢٦]: ع: بأنفاق شيء فيما لا ينبغي.

«إنّ المبذّرين كانوا إخوان الشّياطين»: يسلوك سبيلهم.

«وكان الشّيطان لربّه كفورا[1] [٢٧] و إمّا تعرضنّ عنهم»: عمّن أمرت بإيتاء حقّه.

«ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها»: انتظار رزق من الله يأتيك.

«فقل لهم قولا ميسورا» [٢٨]: [ليّنا][2].

«ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط»: تمثيل لمنع الشّحيح، وأسراف المبذر.

«فتقعد»: فتصير.

«ملوما»: ع: بالأسراف[3] والفقر.

(١) فإخوانه كانوا كذلك ــ باقر.

(٢) ليس في ت.

(٣) روى انّ آصف بن برخيا كان من المسرفين. فأوحى الله تعالىٰ إلىٰ سليمان عليه السّلام: إلىٰ كم يعصيني ابن خالتك وأنا أحلم عنه؟ فوعزّتي وجلالي لأن أخذته غضبة من غضباتي، لا تركنه مثلا لمن معه ونكالا لمن بعده. فلمّا أخبره سليمان بذلك، خرج إلىٰ كثيب وقام عليه ورفع يديه. فقال: إلهي وربّي وسيّدي، أنت أنت وأنا أنا. ان لم تتب عليّ فمن يتوب عليّ وكيف استعصم؟ وان لم تعصمني، لاعودنّ إليه. فأوحى الله إليه: صدقت يا آصف، أنت أنت وأنا أنا. استقبل التوبة، فقد تبت عليك، وأنا التواب الرّحيم. ــ من حقّ اليقين.

كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟
أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن

«محسورا» [٢٩]: ع: مجهودا لاشيء عندك. نهاه عن البخل والأسراف، وأدبه على القصد.

«إنّ ربّك يبسط»: يوسع.

«الرّزق لمن يشاء ويقدر»: ويضيق.

«إنّه كان بعباده خبيرا بصيرا» [٣٠]: ع: فيفعل بهم ما هو أصلح لهم.

«ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق»: ع: افلاس.

«نحن نرزقهم[1] وإيّاكم إنّ قتلهم كان خطأ»: ذنبا.

«كبيرا [٣١] ولا تقربوا الزّنى إنّه كان فاحشة»: ع: معصية.

«وساء سبيلا» [٣٢]: ع: وهو أشدّ النّار عذابا[2].

«ولا تقتلوا النّفس الّتي حرّم الله»: قتلها.

«إلّا بالحق[3] ومن قتل مظلوما[4] فقد جعلنا لوليّه[5] سلطانا»:

(١) في الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: من صحة يقين المرء المسلم ان لايرضى النّاس بسخط الله تعالىٰ، ولا يلومهم علىٰ ما لم يؤته الله تعالىٰ. فان الرّزق لا يجرّه حرص حريص ولايرده كراهة كاره. ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت.

(٢) أي أشد عذابا في النار ــ باقر.

قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى
ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى
هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ
مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ

تسلطا بالمؤاخذة.

«فلا يسرف[1] في القتل»: ع: بأن يقتل أكثر من واحد، أو مثل بالقاتل[2].

«إنّه[3] كان منصورا[4]» [٣٣]: ع: فإنّ له أن يقتل القاتل بلا تبعة تلزمه.

«ولا تقربوا مال اليتيم إلّا بالّتي[5] هي أحسن[6] حتّىٰ يبلغ أشدّه[7]»: مرّ في الأنعام[8].

«وأوفوا بالعهد[9] إنّ العهد كان مسئولا» [٣٤]: مسئولا عنه.

(٣) كالقود، أي لا تقتلوها بوجه من الوجوه إلّا بهذا الوجه ــ باقر.

(٤) غير مستوجب للقتل ــ ص.

(٥) وارثه.

(١) الولي.

(٢) فانّ الله لا يحبّ المسرفين.

(٣) الضّمير راجع إلىٰ الولي أو المقتول ــ باقر.

(٤) علىٰ قاتله.

(٥) الطّريقة.

(٦) الطّرق.

(٧) قوته. ع: حتّىٰ يصير بالغاً رشيداً.

(٨) أنظر: الأنعام/١٥٢.

(٩) بعهد الله تعالىٰ وبغيره ــ باقر.

ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾

[يسأل الثاكث ويعاتب عليه][1].

ع: يجب الوفاء به.

«وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم»: بالميزان السوي.

م: هو الميزان الّذي له لسان[2].

«ذلك خير وأحسن تأويلا» [٣٥]: عاقبة.

«ولا تقف»: ولا تتبع[3].

«ماليس لك به علم إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه[4] مسئولا» [٣٦]: م: يسأل السّمع عمّا سمع، والبصر عمّا نظر إليه، والفؤاد عمّا عقد عليه[5].

(١) ليس في ر.

(٢) فالمعنى: وزنوا أعمالكم وأقوالكم وأخلاقكم بميزان عقول الأنبياء والأوصياء. فما طابق منها فهو مقبول. وما خالف فهو مردود. فلابدّ في كلّ منها من الموافقة والمطابقة بأعمالهم وأقوالهم وأخلاقهم ــ باقر.

(٣) ولا تقل.

(٤) عمّا وضع هوله ــ باقر.

(٥) وذلك لانّ الإيمان الّذي قد وضع على سبعة أسهم ــ على البر والصدق واليقين والرّضاء والوفاء والعلم والحلم، كما في الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام ــ قد قسم بين جميع الأعضاء والجوارح، كما يدل على هذا ما روي فيه عن العالم عليه السّلام. وقد سأله رجل: اخبرني أيّ الأعمال أفضل عند الله تعالى؟

فقال: مالا يقبل الله تعالى عملا إلّا به. فقال: وما ذلك؟ فقال: الإيمان بالله الّذي لا إله إلّا هو أعلى الأعمال درجة وأسناها حظاً وأشرفها منزلة. قال الرّاوي: اخبرني عن الإيمان، أقولٌ هو وعمل، أم قول بلا عمل؟ قال: الإيمان عمل كلّه، والقول بعض ذلك العمل بفرض

وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

«ولا تمش في الأرض مرحا[1]»: أختيالا.

ى: بطرا وفرحا.

«إنّك لن تخرق الأرض»: لن تشقها بشدّة وطئك.

ى: لن تبلغها كلّها.

«ولن تبلغ الجبال طولا[2]» [٣٧]: بتطاولك.

ى: لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال.

ن: هو تهكم بالمختال، وتعليل للنهي، بأنّ الأختيال لايعود بجدوى

من الله تعالىٰ، وبيّنه في كتابه، واضحٌ نوره، ثابتٌ حجته، يشهد به الكتاب ويدعو إليه.

قلت: صف لي ذلك حتىٰ أفهمه. فقال: إنّ الإيمان، له حالات ودرجات وانّه ليزيد وينتمّ وينقص. قلت: نعم، كيف ذلك؟ فقال: انّ الله تبارك وتعالىٰ فرض الإيمان علىٰ جوارح بني آدم و قسّمه عليها وفرّقه عليها. فليس من جوارحهم جارحة إلّا موكلة لها من الإيمان ما وكلت به أختها.

فمنها قلبه الّذي يعقل ويفقه ويفهم وهو أمين بدنه الّذي يورد جميع الجوارح. فلايصدر عنها شيٌ إلّا عن رأيه وأمره. ومنها يداه اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشي بهما، وفرجه الّذي الباه من قلبه، ولسانه الّذي ينطق به ويشهد به، وعيناه اللتان يبصر بهما، واذناه اللتان يسمع بهما.

وفرض علىٰ القلب غيرما فرض علىٰ اللسان. وفرض علىٰ اللسان غير ما فرض علىٰ العينين. وفرض علىٰ العينين غير ما فرض علىٰ السمع. وفرض علىٰ السمع غير ما فرض علىٰ اليدين. وفرض علىٰ اليدين غير ما فرض علىٰ الرّجلين. وفرض علىٰ الرّجلين غير ما فرض علىٰ الفرج. وفرض علىٰ الفرج غير ما فرض علىٰ الوجه.

فامّا ما فرض علىٰ القلب من الإيمان والاقرار بالمعرفة والتصديق والتسليم والرّضا بان لا إله إلّا الله وحده لاشريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وان محمداً صلّىٰ الله عليه وآله عبده ورسوله.

(١) از روى كبر.

(٢) از روى گردن كشى.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم
بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا

ليس في التذلل.

«كلّ ذلك»: المذكور [من قوله: «لا تَجْعَلْ مَعَ ٱللهِ»][1].

«كان سيّئه»: المنهي عنه منه.

«عند ربّك مكروها» [٣٨]: مبغوضا.

«ذلك ممّا أوحى إليك ربّك من الحكمة ولاتجعل مع الله إلها آخر[2] فتلقى في جهنّم ملوما مدحورا [٣٩] أفأصفاكم ربّكم بالبنين واتّخذ من الملائكة إناثا إنّكم لتقولون قولا عظيما [٤٠] ولقد صرفنا»: كررنا الدلائل.

«في هذا القرآن ليذكّروا وما يزيدهم[3] إلّا نفورا»[4] [٤١]: عن الحقّ.

«قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا»: لطلبت[5] الالهيّة.

(١) ليس في ج.

(٢) أي لا تشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم ــ باقر.

هذا النهي ومثله كلّه، كان من قبيل نهي تذكير وتأديب، كما قال صلّى الله عليه وآله: أدبني ربّي بمكارم الأخلاق لانهي تكليف، لانّه صلّى الله عليه وآله ما قصد إلىٰ مالايحبّه ربّه، فكيف إلىٰ مثل هذا؟ ــ باقر.

(٣) هذا الصرف.

(٤) إلىٰ هنا من الخصال الخمس والعشرين ــ ص.

(٥) ملك.

﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا
مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ

«إلىٰ ذي العرش»: مالك الملك.

«سبيلا» [٤٢]: بالتقرب والطاعة.

«سبحانه[١] وتعالىٰ[٢] عمّا يقولون علوّا كبيرا [٤٣] تسبّح له السّموات السّبع والأرض ومن فيهنّ وإن من شئ[٣] إلّا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم[٤]»: ع: تنقض الجدر تسبيحها، وكذلك خشب البيت. ٣

ن: وذلك لأنّ نقصانات الخلائق دلائل كمالات الخالق. ٦

«إنّه كان حليما غفورا[٥] [٤٤] وإذا قرأت القرآن[٦] جعلنا بينك وبين الّذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا» [٤٥]: عن الجنّ من قدرة الله، يحجبك عنهم[٧]، فلا يرونك[٨]. ٩

«وجعلنا علىٰ قلوبهم أكنّة أن[٩] يفقهوه وفي آذانهم وقرا[١٠]»: مرّ في

(١) تنزه ذاته.

(٢) شأنه.

(٣) من الحيوانات والنباتات والجمادات [الّا] تسبّحه ويحمده بلسانه المعطى له ــ باقر. ٣

(٤) لانّ كلّ مخلوق له لسان غير الآخر، فلا يعرفها إلّا من تعلّمها من المخلوق أو من الخالق، كما علّم الله سليمان لسان الطّير والوحوش، وأنطقنا عليهم السّلام لسان كلّ شئ ــ باقر.

(٥) ولذا ما عاقب هؤلاء المفترين بافترائهم هذا الافتراء العظيم ــ باقر.

(٦) في صلاتك في اللّيل في جوف الكعبة.

وَقُرْءَانًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ

الأنعام[١].

«وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده»: غير مشفوع[٢] به آلهتهم.

«ولّوا على أدبارهم نفورا»[٣] [٤٦]: هربا من استماع التّوحيد ونفرة.[٤]

«نحن أعلم بما يستمعون به»: بسببه[٥] من الهزء بك وبالقرآن.

«إذ يستمعون إليك وإذهم نجوى»: متناجون.

«إذ يقول الظّالمون إن تتّبعون إلّا رجلا مسحورا» [٤٧]: قد سحر به فجنّ.

←

(٧) ولذا يؤذونك برمي الاحجار عليك.

(٨) ليصل حجارتهم وايذائهم إليك ــ باقر.

(٩) اغطية من ان.

(١٠) من ان يسمعوه ــ باقر.

(١) أنظر: الأنعام/٢٥.

(٢) مضموم.

(٣) وروى انّ اللّه تعالىٰ أوحى إلىٰ داود: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلىٰ ترك معاصيهم، لماتوا شوقا إليّ وتقطعت أوصالهم من محبتي. ياداود، هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ؟ يا داود، أحوج ما يكون العبد إليّ إذا استغنى عني وأرحم ما أكون بعبدي إذا أدبر عني وأجلّ مايكون العبد عندي إذا رجع إليّ ــ من حقّ اليقين.

(٤) عنه.

(٥) إلىٰ كلامك.

كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾
۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى
صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن

«آنظر كيف ضربوا لك الأمثال»: مثلوك بالساحر والشاعر والمجنون.

«فضلّوا»: عن الحقّ. ٣

«فلا يستطيعون سبيلا» [٤٨]: إليه.

«وقالوا أءذا كنّا عظاما»: بعد أن متنا وانتثرت لحومنا.

«ورفاتا»: ترابا وغبارا. ٦

«أءنّا لمبعوثون خلقا جديدا [٤٩]: علىٰ الأنكار والأستبعاد.

«قل»: جوابا.

«كونوا حجارة أو حديدا [٥٠] أو خلقا ممّا يكبر في صدوركم»: ٩

ع؛ وهو الموت.

ن؛ فانّه يقدر علىٰ أعادتكم أحياء.

«فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أوّل مرّة»: فانّه علىٰ ١٢
الأعادة أقدر.

«فسينغضون إليك»: فسيحرّكون نحوك .

(١) من الخلق الّذي.

(٢) أعادكم. [يعني قل أعادكم الّذي].

يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ
وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ
أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ
عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ

«رءوسهم»: تعجبا واستهزاء.

«ويقولون متىٰ هو قل عسىٰ أن يكون قريبا [٥١] يوم يدعوكم[1]»: يبعثكم.

«فتستجيبون»[2]: فتبعثون.

«بحمده»: [حامدين علىٰ كمال قدرته][3].

«وتظنّون إن لبثتم إلّا قليلا [٥٢] وقل لعبادي»: [أي المؤمنين][4].

«يقولوا»: أي للمشركين.

«الّتي»: الكلمة الّتي.

«هي أحسن»[5]: ولا يخاطبوهم بما يغيظهم[6].

«إنّ الشّيطان ينزغ بينهم»: يهيج بينهم المراء والشّرّ، فلعلّ المخاشنة بينهم يفضي إلىٰ أزدياد الفساد.

«إنّ الشّيطان كان للإنسان عدوّا مبينا[7] [٥٣] ربّكم[8] أعلم بكم[9]

(١) إليه.

(٢) دعوته متلبسين ــ باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ت.

(٥) الكلمات.

(٦) ويبغضهم.

(٧) هذا كلام مستأنف. وقيل: هو تفسير لقوله «الّتي هي أحسن»، وما بينهما اعتراض، أي يقولوا ←

يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ
وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ

إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذّبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا [٥٤] وربك أعلم بمن في السّموات والأرض»: فيختار لنبوّته من يشاء.

«ولقد فضّلنا بعض النّبيّين على بعض[٢] وآتينا داود زبورا [٥٥] ٣
قل[٣] ادعوا الّذين زعمتم»: أنّها آلهة.

«من دونه فلا يملكون كشف الضّرّ عنكم ولا تحويلا[٤]» [٥٦]: له عنكم إلى غيركم. ٦

«أولئك[٥] الّذين يدعون»: يدعونهم[٦] ويعتقدون أنّهم آلهة من

لهم هذه الكلمة ونحوها. ولايصرحوا بأنّكم من أهل النار، فانّ ذلك يجرهم على الشر، مع انّ ختام أمرهم لايعلمه إلّا الله تعالى ــ صافي.

(٨) أيها الناس.

(٩) بأعمالكم وأحوالكم.

(١) بأحوالهم فيختار منهم لنبوته وولايته من يستأهل لها وهو رد لاستبعاد قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبيًا، وأن يكون الفقراء أصحابه ــ ص.

(٢) كنوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد الّذين هم سادة النّبيّين والمرسلين وهم أولو العزم من الرّسل وعليهم دارت الرحى. كذا روي عن الصادق عليه السّلام، كما في الكافي.

وفي العلل عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انه قال: إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضّلني على جميع النّبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا عليّ وللأئمة من ولدك ، وان الملائكة لخدّامنا وخدّام محبينا ــ الحديث ــ ص.

(٣) للمشركين. ←

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾
وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾
وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ

الملائكة والمسيح وعزير.

«يبتغون إلىٰ ربّهم[١] الوسيلة»: القربة بالطاعة.

«أيّهم أقرب»: أي ينبغي من هو أقرب منهم إلىٰ الله الوسيلة، فكيف بغير الأقرب.[٢]

«ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذورا»[٥٧]: حقيقا بأن يحذره كلّ أحد.

«وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها[٣] قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذابا شديدا»: م: هو الفناء بالموت.

«كان ذلك في الكتاب»: اللّوح المحفوظ.

«مسطورا» [٥٨]: مكتوبا.[٤]

«وما منعنا أن نرسل بالآيات»[٥]: المقترحة.[٦]

(٤) ولاتحويل ذلك منكم ــ ص.

(٥) الآية.

(٦) أي يدعو المشركون اياهم.

(١) متعلق بالوسيلة.

(٢) ليس في ت.

(٣) ان خالفوا أوامرنا ونواهينا ــ باقر.

وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَٰتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

«إلّا أن كذّب بها الأوّلون»: فعذبوا بتكذيبهم.

ع: أي لم نرسلها، لئلا يكذبوا بها كما كذب من قبلهم[٥]، فيستحقوا المعاجلة بالعذاب.

«وآتينا ثمود[٢] الناقة»: بسؤالهم.

«مبصرة[٣]»: آية بيّنة.

«فظلموا»: أنفسهم.

«بها[٤]»: بسبب عقرها.

«وما نرسل بالآيات إلّا تخويفا»[٥٩]: من عذاب الآخرة، وأمر أمّتك مؤخّر إليها.

«وإذ قلنا لك إنّ ربّك أحاط بالنّاس»: فهم في قبضة قدرته، أو أهلكهم، فهو بشارة بوقعة بدر.

«وما جعلنا الرّؤيا الّتي أريناك»: ع: أري في منامه أنّ بني تيم

(٤) بان كل من خالف أوامرنا ونواهينا، فنهلكهم قبل حلول آجالهم أو معذبوهم بعده ــ باقر.

(٥) أي من أرسلها.

(٦) إليهم.

(١) كعاد و ثمود.

(٢) قوم صالح.

(٣) وقد حررنا حكاية الناقة وهلاكه القوم في سورة الأعراف في حديث آخر أطول من هذا الحديث ــ باقر.

(٤) في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالىٰ «كذبت ثمود بالنذر» [القمر/٢٣]: هذا

فيا كذبوا صالحاً. وما أهلك الله تعالىٰ قوماً قطّ، حتى بعث إليهم قبل ذلك الرّسل فيحتجّوا عليهم. فبعث الله إليهم صالحاً، فدعاهم إلىٰ الله فلم يجيبوا وعتوا عليه، وقالوا: لن نؤمن لك حتّىٰ تخرج لنا من هذه الصّخرة ناقة عشراء، وكانت تلك الصّخرة يعظّمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة، ويجتمعون عندها. فقالوا له: ان كنت نبيّاً كما تزعم رسولا، فادع لنا إلهك حتّىٰ يخرج لنا من هذه الصّخرة الصّماء ناقة عشراء. فأخرجها الله تعالىٰ كما طلبوا منه. ثمّ أوحى الله إليه ان يا صالح، قل لهم انّ الله قد جعل لهذه النّاقة من الماء شرب يوم، ولكم شرب يوم. فكانت النّاقة إذا كان يوم شربها، شربت ذلك الماء، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير، إلّا وقد شرب من لبنها يومهم ذلك. فإذا كان الغد وأصبحوا، غدوا إلىٰ مائهم فشربوا منه ذلك اليوم، ولم يشربوا النّاقة ذلك اليوم. فكثوا بذلك ماشاءالله. ثمّ انّهم عتوا علىٰ الله تعالىٰ ومشى بعضهم إلىٰ بعض، وقالوا: اعقروا هذه النّاقة واسترحنا منها. لانرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم. ثمّ قالوا: من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلا ما أحبّ؟

فجائهم رجل أحمر أشقر أزرق، ولد زنا لايعرف له أب، يقال «قدار»، شقي من الأشقياء مشوم عليهم. فجعلوا له جعلا. فلمّا توجهت النّاقة إلىٰ الماء حتّىٰ شربت ذلك الماء، قعد لها في طريقها فضربها بالسّيف ضربة، فلم تعمل شيئا. فضربها ضربة أخرىٰ فقتلها. وخرّت إلىٰ الأرض علىٰ جنبها وهرب فصيلها، حتّىٰ صعد إلىٰ الجبل. فدعا ثلاث مرات إلىٰ السّماء. وأقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلّا شركه في ضربته. واقسموا لحمها فيما بينهم. فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلّا وأكل منها. فلمّا رأىٰ ذلك صالح، أقبل إليهم. فقال: يا قوم، ما دعاكم إلىٰ ماصنعتم؟ أعصيتم ربّكم؟

فأوحى الله إليه: يا صالح، انّ قومك قد طغوا وبغوا. وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر، وكان لهم فيها أعظم المنفعة. فقل لهم: انّي مرسل إليهم عذابا إلىٰ ثلاثة ايّام. فان هم تابوا ورجعوا، قبلت توبتهم وصددت عنهم العذاب. وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا، أبعث عليهم عذابي في اليوم الثّالث.

فأتاهم صالح. فقال: يا قوم انّي رسول ربّكم اليكم وهو يقول لكم: ان أنتم تبتم ورجعتم واستغفرتم، غفرت لكم وتبت عليكم. فلمّا قال لهم ذلك، كانوا أعتىٰ ممّا كانوا واخبث. وقالوا: يا صالح أنشدنا بما تعدنا ان كنت من الصّادقين. قال: يا قوم، انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة، واليوم الثّاني محمرة، واليوم الثّالث مسودة.

فلمّا أصبحوا وجوههم مصفرة، مشى بعضهم إلىٰ بعض. وقالوا: قد جائكم ما قال لكم صالح. فقال العقلاء منهم: لاتسمع قول صالح، ولاتقبل قوله. وان كان عظيما. فلمّا كان اليوم الثّاني، اصبحوا وجوههم محمرة. مشىٰ بعضهم إلىٰ بعض. فقالوا: يا قوم، قد جائكم ما

فِي ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

وبني عدي وبني أمية يصعدون منبره، يردون النّاس عن الإسلام القهقرى، فأصبح كئيبا حزينا.

«إلّا فتنة للنّاس»[1]: م: ليعمهوا فيها.

«والشّجرة الملعونة في القرآن»: عطف على الرّؤيا، أي ما جعلنا تلك الشّجرة إلّا فتنة للنّاس.

ع: هي بنو أمية.

«ونخوّفهم»: بأنواع التّخويف.

«فما يزيدهم إلّا طغيانا كبيرا»[٦٠]: فيه لطف لا يخفى، من أحتمال أن يراد بذلك يزيدبن معاوية.[3]

قال لكم صالح. فقال العتات: لو أهلكنا جميعا، ما سمعنا قول صالح، وما تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا. فلمّا كان اليوم الثّالث، اصبحوا وجوههم مسودّة. مشى بعضهم إلىٰ بعض، وقالوا: يا قوم، قد جائكم ما قال لكم صالح. فقال العتات: قد أتانا ما قال لنا صالح.

فلمّا كان نصف اللّيل، أتاهم جبرئيل عليه السّلام. فصرخ بهم صرخة، خرجت تلك الصّرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم. وقد كانوا في تلك الثّلاثة الايّام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا انّ العذاب نازل بهم، فاتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم. فلم يبق لهم ناعية ولا داعية ولا شئ إلّا أهلكه اللّه تعالىٰ. فأصبحوا في دارهم ومضاجعهم موتىٰ أجمعين. ثمّ أرسل اللّه عليهم مع الصّيحة النّار من السّماء، فأحرقتهم جميعا وكانت هذه قصتهم.

(٥) بالوحي إليك.

(١) بعد استماعهم هذه الرّؤيا، فانّه يمتاز حينئذ البارّ من الفجار ــ باقر.

(٢) وهذا كلّه امتحان للنّاس ليعلم من يطيعهم ممّن يعصيهم.

(٣) فالمعنى فما يزيدهم الّذي هو من الشّجرة الملعونة إلّا نفس الطّغيان، لانّ طغياناً محمول علىٰ المبالغة ــ من شرح الاحتجاج.

وبنو أمية كلّهم من تلك الشّجرة إلّا عمر بن عبدالعزيز و سعدبن عبدالملك، فانّهما من المقربين عندهم عليهم السّلام ــ من شرح الاحتجاج.

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ
قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ

«و إذ قلنا للملائكة آسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس[1] قال ءأسجد لمن خلقت طيناً[2] [٦١] قال أرأيتك»: أخبرني.[3]

«هذا ٱلذي كرّمت»: فضلته.

«عليّ»: لم فضلته وأنا خير منه.

«لئن أخّرتن إلىٰ يوم القيامة لأحتنكنّ ذرّيته»: لأستأصلنهم بالاغواء، ولأستولين عليهم.

«إلّا قليلا[4] [٦٢] قال آذهب»: امض لما قصدته.

«فمن تبعك منهم فإنّ جهنّم جزاؤكم[5] جزاء موفورا» [٦٣]: مكملا.

«وآستفزز[6]»: وآستخف.

«من آستطعت منهم»: ان تستفزه.

(١) أبىٰ ان يكون مع الساجدين.

(٢) خلقته من طين.

(٣) أي اخبرني عن الّذي فضلت به آدم، عليّ أيّماهو؟ وأنا خير منه، خلقتني من نار نوري ــ باقر.

(٤) وهم المذكورون في قوله: «و قليلٌ من عبادي الشكور» [سبأ/١٣] ــ باقر.

(٥) جزائك وتابعيك ــ باقر.

(٦) هو تهديد بصورة الأمر.

مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ
فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ

«بصوتك»: بوسوستك.

«وأجلب»: واجمع.

«عليهم بخيلك ورجلك»: بأعوانك، من راكب وراجل حتّىٰ تستأصلهم، وهو تمثيل لتسلّطه علىٰ من يغويه.

«وشاركهم في الأموال»: بحملهم علىٰ جمعها من الحرام، وانفاقها فيما لاينبغي.

«والأولاد»: ع: فانّه إذا زنى الرّجل، أو اشترىٰ الأمة بمال حرام، أو ترك اسم الله عند النّكاح، فانّ الشّيطان يدخل ذكره حينئذ، ثم يختلط النّطفتان.

«وعدهم»: المواعيد الكاذبة[٢].

«وما يعدهم الشّيطان إلّا غرورا»[٣] [٦٤]: اعتراض.

«إنّ عبادي»: أي المخلصين.

«ليس لك عليهم سلطان وكفى بربّك وكيلا» [٦٥]: لهم.

(١) أي واجلبهم إليك متسلطاً عليهم ــ باقر.

(٢) وفي الدّعاء: ان وعدني كذبني وان منّاني قنطني وان اتبعت هواه أضلني وان لا تصرف عني كيده يسترلني، وان لا تسلبني من خياله يصدني، وان لا تعصمني منه يفتني.

(٣) بأنواعه كما في الدّعاء المذكور: يؤنسني عقابك ويخوفني بغيرك. ان همت بفاحشة شجعني، وان همت بصالح ثبطني، ينصب لي الشّهوات ويعرض لي بها.

فِي ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ
إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ
بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ
وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ

«ربّكم الّذي يزجي»: هو الّذي يجري.

«لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله»: الرّيح وأنواع الأمتعة.

«إنّه كان بكم رحيما [٦٦] وإذا مسّكم الضّرّ في البحر»: خوف الغرق.

«ضلّ»: ذهب عن خواطركم.

«من تدعون إلّا إيّاه»: فلا ترجون النّجاة هناك إلّا من عنده.

«فلمّا نجّاكم إلى البرّ أعرضتم»: عنه.

«وكان الإنسان كفورا [٦٧] أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البرّ أو يرسل عليكم حاصبا»: ريحا ترمي بالحصباء.

«ثمّ لا تجدوا لكم وكيلا [٦٨] أم أمنتم أن يعيدكم فيه»: في البحر.

«تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا»: كاسرا.

(١) وعصيانكم اياي كان كبيراً ــ باقر.

(٢) هذا مثل ما روى أنّه سئل مولانا الصّادق عليه السّلام عن الله تعالى. فقال عليه السّلام للسائل: هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى. قال: وهل كسرت بك حيث لاسفينة تنجيك ولاسباحة تغنيك؟ قال: بلى. قال: فهل تعلق قلبك هاهناك ان شيئا من الأشياء قادر ان يخلصك من ورطتك هذه؟ قال: بلى. قال عليه السّلام: فذلك الشّئ، هو الله القادر على الانجاء حيث لامنجي، وعلى الاغاثة حيث لامغيث.

عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ
فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ

«من الرّيح»: م: هي العاصف.

«فيغرقكم بما كفرتم»: بكفركم.

«ثمّ لاتجدوا لكم علينا به[1] تبيعا» [٦٩]: من يتبعنا[2] بانتصار أوصرف.

«ولقد كرّمنا بني آدم»: ع: فضلناهم علىٰ سائر الخلق.[3]

«وحملناهم في البرّ والبحر»: علىٰ الدّواب والسّفن. م: على الرطب واليابس.

«ورزقناهم من الطّيّبات»: المستلذات.

م: طيّبات الثّمار كلّها.

«وفضّلناهم علىٰ كثير ممّن خلقنا تفضيلا» [٧٠]: ع: من التّفضيل، انّه يرفع بيده إلىٰ فيه طعامه، وانّه خلق منتصبا.

«يوم ندعوا»: نحشر.

«كلّ أناس بإمامهم»: ع: مع من ائتموا به من نبيّ أو وصي أوشقي.

(١) بالغرق.

(٢) يطالبنا. يعني كسى را كه بعد از غرق شدن مطالبة خون شما از ما كند.

(٣) في حسن الخلقة والصورة وطيب المعيشة والدّفن في القبور والدّخول في الجنّة للعاملين لها ــ باقر.

بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ

«فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم»: مبتهجين بما يرون فيه.

«ولا يظلمون فتيلا» [٧١]: أدنى شئ.

«ومن كان في هذه»: الدنيا.

«أعمى»[1]: أعمى القلب.

«فهو في الآخرة أعمى[2] وأضل سبيلا» [٧٢]: منه في الدنيا.

«و إن كادوا ليفتنونك»: انّهم قاربوا أن يوقعوك في الفتنة باستنزالك.

«عن الّذي أوحينا إليك»: أي في حكم الله.

«لتفتري علينا غيره و إذا[3] لا تّخذوك خليلا»[4] [٧٣]: ى: صديقا.

(١) اسم كأحمر.

(٢) افعل تفضيل بقرينة أضل، أو المعنى: من كان في هذه الدنيا أعمى القلب، فهو في الآخرة أعمى العين. يحشر كذلك، عقوبة له على ضلاله في الدنيا.
وقال الباقر عليه السلام: من لم يدلّه خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات العجيبات على انّ وراء ذلك أمراً هو أعظم منه، فهو في الآخرة أعمى. قال: فهو عما لم يعاين أعمى وأضل سبيلا ــ من الاحتجاج وشرحه.

(٣) أي: حين أفتريت علينا غير ما أوحينا إليك في أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) أي لو اتبعت مرادهم لأظهروا خلتك.

وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَن هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

«ولولا[1] أن ثبّتناك لقد كدت[2] تركن إليهم شيئاً قليلا»[3] [٧٤]: لقاربت أن تميل إلىٰ اتباع مرادهم.

«إذا لأذقناك ضعف[4] الحياة»[5]: عذابا مضاعفا في الحياة. ٣

«وضعف[6] الممات ثمّ لاتجد لك علينا نصيرا» [٧٥]: يدفع عنك.

م: خاطب الله بذلك نبيّه، والمراد به أمّته. ٦

«و إنْ[7] كادوا[8] ليستفزّونك»: ليزعجونك.

«من الأرض»: من مكّة.

(١) لو أقمت غيرأميرالمؤمنين.

(٢) من باب «اياك أعني واسمعي ياجاره» ــ ص.

(٣) مطابقا لما يقتضيه بدنك الجسمانية المثالية ــ باقر. ٣

سئل الصّادق عليه السّلام عنها. فقال: لمّا كان يوم الفتح، أخرج رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله أصناما من المسجد. وكان منها صنم علىٰ المروة. وطلبت إليه قريش أن يتركه، وكان مستحا. فهمّ بتركه، ثمّ أمر بكسره. ــ ص. ٦

(٤) عذاب.

(٥) بمعنى ابقيناك في حياة الدّنيا، ضعف ما قدرنا لك منها، لأنّ حياة الدّنيا عذاب للمؤمنين، فكيف له؟ لانّ الدّنيا سجن المؤمن ــ باقر. ٩

(٦) عذاب.

(٧) انّهم.

(٨) قاربوا. ١٢

وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ
قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ
نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ

«ليخرجوك منها[1] وإذا لايلبثون»: لايبقون.

«خلافك»: بعد خروجك.

«إلّا قليلا» [٧٦]: زمانا قليلا.

ى: حتّىٰ قتلوا ببدر.

«سنة[2] من قد أرسلنا قبلك من رسلنا»: سنّ الله ذلك سنته.

«ولا تجد لسنّتنا تحويلا» [٧٧]: تغييرا.

«أقم الصّلاة لدلوك الشّمس[3]»: ع: عند زوالها.

«إلىٰ غسق اللّيل»: إلىٰ ظلمته.

ع: إلىٰ انتصافه، وفيما بينهما أربع صلوات.[4]

«وقرآن الفجر»: ع: صلاته.

«إنّ قرآن الفجر كان مشهودا» [٧٨]: ع: تحضره ملائكة اللّيل وملائكة النّهار.

«ومن اللّيل»: أي بعضه.

(١) من مكة.

(٢) أي: سنّ الله ذلك سنة وهو أن يهلك كلّ أمة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ــ ص.

(٣) أي من وقت لك الشّمس وتليينها الثّمرات، وهو عند الزّوال لشدة الحرارة فيه ــ باقر.

(٤) صلاة الظّهر والعصر والمغرب والعشاء.

أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

«فتهجّد به»[1]: فاترك النوم للصلاة بالقرآن.

«نافلة لك»: زائدة لك علىٰ الفرائض.

ع: فريضة عليك.

«عسىٰ أن يبعثك ربّك مقاما محمودا» [٧٩]: م: هي[2] الشّفاعة[3].

«وقل ربّ أدخلني»: [في كلّ خير][4].

«مدخل صدق و أخرجني»: [من كلّ شرّ][5].

«مخرج صدق وآجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا» [٨٠]: ى: نزلت يوم فتح مكّة لمّا أراد دخولها.

«وقل جاء الحق[6] وزهق»: ذهب.

«الباطل[7] إنّ الباطل كان زهوقا»[8] [٨١]: غير ثابت.

(١) قال الصّادق عليه السّلام: عليكم بصلاة اللّيل، فانّها سنّة نبيّكم وأدب الصّالحين قبلكم ومطردة الدّاء عن أجسامكم.

وسئل السّجاد عليه السّلام: ما بال المتهجّدين باللّيل من أحسن النّاس وجها؟ قال: لأنّهم خلوا بالله تعالىٰ، فكساهم الله تعالىٰ من نوره.

وقال النّبيّ صلىٰ الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ، ثلاث فرحات للمؤمن في الدّنيا: لقاء الاخوان والافطار من الصّيام والتّهجد في آخر اللّيل.

والأخبار في فضل صلاة اللّيل لا تحصىٰ كثرة ـ ص.

(٢) مقام. [يعني هي مقام الشفاعة].

(٣) هو مقام يقوم فيه لشفاعة أمّته جميعا، إلّا من آذىٰ ذرّيته، فانّه لاينتفع لهم أبدا. كذا في الرّواية ـ باقر.

أو هو مقام أو أدنى ـ باقر.

(٤) و(٥) ليس في ش.

إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ
أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا

ع: قاله حين فتح مكّة، وكسّر الأصنام الّتي حول الكعبة.

«وننزّل من القرآن ما هو شفاء»: للأبدان من جهة الفاظه، وللأرواح من جهة معانيه.

«ورحمة»: نعمة في الدارين.

«للمؤمنين ولا يزيد الظّالمين إلّا خسارا»[٨٢]: لتكذيبهم به.

«و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض»: عن ذكر الله[١]؛[٢]

«ونأى بجانبه»: بعد بنفسه عنه كأنّه مستغن[٣].

«و إذا مسّه الشّرّ كان يئوسا» [٨٣]: قنوطا من الفرج، لعدم وثوقه بفضل الله.

«قل كلّ يعمل على شاكلته»: على ما يماثل حاله في الهدى والضّلال.

م: على نيّته[٤].

(٦) الاسلام.
(٧) الشرك.
(٨) مضمحلاً.

(١) ش: عن ذكرنا.
(٢) يتبع للشيطان، لانّ كثرة النعم يوجب النسيان وكثرة الطغيان، لانّ الإنسان ليطغى ان رآه استغنى. ولذا إذا أراد أن يهلك قرية، يكثر متنعميها، كما مرّ هذا ــ باقر.
(٣) عنه.
(٤) في الكافي عن أبي هاشم عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: انّما خلّد أهل النار في النار،

﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى
وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾
إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل

«فربّكم أعلم بمن هو أهدىٰ[1] سبيلا [٨٤] ويسألونك عن الرّوح قل الرّوح من أمر ربّي»[2]: م: من الملكوت من القدرة.

«وما أوتيتم من العلم إلّا قليلا»[3] [٨٥]: ع: من العلم.

م: إلّا قليلا منكم.

«ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك»: ذهبنا بالقرآن، ومحوناه عن المصاحف والصّدور.

«ثمّ لا تجد لك به[4] علينا وكيلا»[5] [٨٦]: باسترداده[6].

«إلّا رحمة من ربّك»: إلّا أن يرحمك فيردّه عليك.

لأنّ نياتهم كانت في الدّنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا اللّه أبداً. وانّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة، لانّ نياتهم في الدّنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا اللّه أبداً. فالنيات خلدت هؤلاء وهؤلاء. ثمّ تلا: «قل كلّ يعمل علىٰ شاكلته»، قال: علىٰ نيته ــ باقر.

(١) ممن هو أضل ــ باقر.

(٢) الّذي نفخ في قالبه، انّما نفخه من أمر ربّه، لانّه نفخه في قالب آدم عليه السّلام، كما في قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩] ــ باقر.

(٣) وليست عقولكم تدرك بيان حقيقة الرّوح، إلّا من شاء اللّه ان يعلّمها له بالمكاشفة ــ باقر.

(٤) الظّرفان متعلّقان بوكيلا ــ باقر.

(٥) أي من يتوكل علينا.

(٦) واعادته محفوظاً مسطوراً ــ ص.

لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ

«إنّ فضله كان عليك كبيرا [٨٧] قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ علىٰ أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» [٨٨]: معينا.

«ولقد صرّفنا[1] للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل»[2]: أمر عجيب.

«فأبىٰ أكثر النّاس إلّا كفورا» [٨٩]: جحودا[3].

«وقالوا[4] لن نؤمن لك[5] حتّىٰ تفجرلنا من الأرض ينبوعا» [٩٠]: م: عينا[6].

«أو تكون لك جنّة»: م: بستان.

(١) كررنا، ضربنا ــ باقر.

(٢) ممّا يماثل حاله ــ باقر.

(٣) أي انكاراً بذلك المثل ــ باقر.

(٤) أي مشركوا مكّة، من عبدالله بن أبي أمية المخزوميّ والوليد بن المغيرة المخزوميّ وأبوالبختري بن هشام و أبوجهل بن هشام والعاص بن وائل السّهميّ، وغيرهم من رؤساء قريش ــ من تفسير الإمام عليه السلام.

(٥) يا محمّد.

(٦) بمكّة هذه، فانّها ذات أحجار وعدة وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون، فانّنا إلىٰ ذلك محتاجون أوتكون إلخ ــ من تفسير الامام عليه السّلام.

فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا
زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ

«من نخيل وعنب[1] فتفجّر الأنهار»: م؛ من تلك العيون.

«خلالها»[2]: وسط الجنّة.

«تفجيرا [٩١] أو تسقط[3] السّماء كما زعمت[4] علينا كسفا»: قطعا[5].

م؛ وذلك أنّه ــ صلّى الله عليه وآله ــ قال: إنّه سيسقط من السّماء كسفا[6].

«أو تأتي بالله والملائكة قبيلا»[7،8] [٩٢]: م؛ هم لنا مقابلون.

«أو يكون لك بيت من زخرف»[9]: م؛ من ذهب.

«أو ترقى»: م؛ تصعد.

«في السّماء[3] ولن نؤمن لرقيّك[10]»: وحده.

(١) فتأكل منها وتطعمنا.

(٢) خلال تلك النّخيل والأعناب.

(٣) تقديره: أو تسقط علينا قطعا من السماء، كما زعمت بسقوطها ــ باقر.

(٤) كزعمك بسقوطها ان لم نؤمن لك ــ ص.

(٥) فانّك قلت لنا: «وان يروا كسفاً من السّماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» [الطور/٤٤] فلعلنا نقول ذلك أو تأتي الخ.

(٦) ان لم تؤمنوا.

(٧) عيانا ــ باقر.

(٨) تأتي به وبهم وهم ــ الخ. [اشارة إلىٰ ماقاله المصنف: «هم لنا مقابلون»].

(٩) تعطينا منه وتغنينا به، فلعلنا نطغى. فانّك قلت لنا «انّ الإنسان ليطغى ان رآه استغنى» [العلق/٦] أو ترقى ــ إلخ.

←

لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ

«حتّىٰ تنزّل علينا كتابا نقرؤه[١]»: فيه تصديقك.

«قل سبحان ربّي»[٢]: م؛ ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء علىٰ قدر مايقترحه الجهال.

«هل[٣] كنت إلّا بشرا رسولا»[٤] [٩٣]: م؛ لايلزمني إلّا اقامة حجّة الله الّتي أعطاني[٥].

«وما[٦] منع النّاس أن يؤمنوا[٧] إذ جاءهم الهدىٰ إلّا أن قالوا أبعث[٨] الله بشرا رسولا» [٩٤]: إلّا انكارهم، أن يرسل الله بشرا.

←

(١٠) أي أو تعرج في معارج السّماء.

(١١) لعروجك، لصعودك.

(١) هكذا: من الله العزيز الحكيم إلىٰ عبدالله بن أبي أمية المخزوميّ ومن تبعه بانّ آمنوا بمحمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب، فانّه رسولي. وصدّقوه في مقالته، فانّه من عندي.
ثمّ قال عبدالله: ثمّ لاأدري يا محمّد، إذا فعلت هذا كلّه أؤمن بك أولا أؤمن. بل لو رفعتنا إلىٰ السّماء وفتحت أبوابها وادخلتناها، لقلنا انّما سكّرت أبصارنا وسحرنا.

(٢) وتنزه من ان يتحكم عليه أحد ويأتي بما يقترحه الجهال ــ ص.

(٣) أي ما.

(٤) كسائر الرّسل، وقد كانوا لايأتون قومهم إلّا بما يظهره الله عليهم من الآيات علىٰ ما يلائم حال قومهم ــ ص.

(٥) وأمّا أمرالآيات المقترحة فليس عندي. انّما هوإلىٰ الله تعالىٰ وهوالعالم بالمصالح، فلاوجه لطلبكم اياها مني ــ ص.

(٦) ناقيه.

(٧) من الإيمان بالله.

(٨) قولهم هذا ابعث الخ.

فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ
شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾
وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ

«قل[1] لوكان في الأرض»: بدل الآدميّين.

«ملائكة يمشون»: كما يمشي بنو آدم.

«مطمئنّين»: ساكنين فيها.

«لنزّلنا عليهم من السّماء ملكا رسولا» [٩٥]: أي لوكان أهل الأرض ملائكة لأرسلنا إليهم ملكا، وأمّا الإنس فعامّتهم عماة عن أدراك الملك والتّلقف منه إلّا الأنبياء.

«قل كفىٰ بالله شهيدا بيني وبينكم[2] إنه كان بعباده خبيرا بصيراً [٩٦] ومن يهد الله[3] فهو المهتد[4] ومن يضلل[5] فلن تجد لهم أولياء[6] من دونه»: يهدونهم [به][7].

(١) جوابا لشبهتهم.

(٢) علىٰ انّي رسول اليكم وانّي قد قضيت ما عليّ من التبليغ ــ ص.

(٣) بأنواع هدايته.

(٤) كما حكى عن عارف يقول: كنت امشي علىٰ شاطئ النيل، إذا رأيت عقربا كبيرة تدبّ بسرعة. فأخذت حجراً وأردت قتلها، فهربت مسرعة. فوقعت علىٰ شاطئ النيل. فخرجت ضفدع، فوثبت العقرب علىٰ ظهرها. فقامت بها حتىٰ خرجت من النيل. فتبعتها حتىٰ أرى سرها. فلمّا بلغت مبلغها، وقعت علىٰ رجل سكر راقد، قد أقبل عليه ثعبان ليلدغه ويبلو فاسبقت العقرب إليها فلدغتها لدغة، قد ماتت الثّعبان منها. فأيقظت ذلك الرّجل من نومه، فقام فزعاً. فلمّا رأىٰ الثّعبان ولّىٰ هارباً. فقلت له: لاتخف، قد كفيت أمرها. فقصصت عليه القصّة، فأطرق رأسه، ثمّ رفعه إلىٰ السّماء، وقال: ياربّ، هكذا تفعل بمن عصاك.

مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۞ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ

«ونحشرهم يوم القيامة علىٰ وجوههم»: م: جباههم.

«عميا»: لايبصرون ما يقر أعينهم.

«وبكما»: لاينطقون بما ينفعهم. ٣

«وصمّا»: لايسمعون ما يلذ مسامعهم.

«مأواهم جهنّم كلّما خبت»: م: انطفت.

«زدناهم سعيرا» [٩٧]: توقّدا. ٦

«ذلك جزاؤهم بأنّهم كفروا بآياتنا وقالوا أءذا كنّا عظاما[1] ورفاتا[2] أءنّا لمبعوثون خلقا جديدا [٩٨] أولم يروا»: أولم يعلموا.

«أنّ الله الّذي خلق السّموات والأرض قادر علىٰ أن يخلق ٩

←

فكيف فعالك لمن اطاعك؟ وعزتك وجلالك، لاعصيتك بعدها أبداً. فولّى هاربا، وهو يبكي ويقول:

ايا راقداً والخليل يحرسه ... من كلّ سوء يدب في الظلم ٣
وكيف تنام العيون عن ملك ... ومنه تأتي فوائد النعم

(٥) يكله إلىٰ نفسه وضلالته ــ باقر.

(٦) أحياء. ٦

(٧) من ر.

(١) بعد ان متنا وانتشر لحومنا.

(٢) تراباً وغباراً. ٩

وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ

مثلهم»: مرّة بعد أخرىٰ بطريق الأعادة.

«وجعل لهم أجلا لاريب فيه فأبىٰ الظّالمون إلّا كفورا [٩٩] قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي»: خزائن نعمه علىٰ خلقه.

«إذا لأمسكتم»: لبخلتم.

«خشية الإنفاق»: مخافة النفاد بالإنفاق.

«و كان الإنسان قتورا» [١٠٠]: بخيلا[1].

«ولقد آتينا موسى[2] تسع آيات بيّنات»: ع؛ هي العصا واليد والجراد والقمل والضّفادع والدّم وفلق البحر والطّوفان و [انفجار الماء من][3] الحجر.

وفي خبر مكان الأخيرتين، رفع الطّور والمنّ والسّلوى آية واحدة.

«فسأل[4] بني إسرائيل»[5]: عنها ليظهر للمشركين صدقك[6]، فهو اعتراض.

(١) وقد سمعت بعض حكايات البخلاء ــ باقر.

(٢) الكليم.

(٣) من ر.

(٤) يا محمّد.

(٥) أولاد يعقوب عن الآيات ليظهر الخ.

(٦) ويتسلي نفسك ويزداد يقينك ــ ص، أو فسألهم عمّا جرى بين موسىٰ وفرعون إذجاءه هم الخ ــ ص.

إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

«إذ جاءهم[1]»: موسىٰ.

«فقال له فرعون إنّي لأظنّك يا موسىٰ مسحورا[2] [١٠١] قال لقد علمت»: ع: يا فرعون.

ع: انّه بضمّ التّاء.

«ما أنزل هؤلاء»: أي الآيات.

«إلّا ربّ السّموات والأرض بصائر»: بيّنات تبصرك صدقي.

«و إنّي لأظنّك يا فرعون مثبورا» [١٠٢]: ملعونا أو هالكا، قابل ظنّك الكاذب بظنّه الصّحيح.

«فأراد»: فرعون.

«أن يستفزّهم»[3]: أي موسىٰ ومن معه[4].

«من الأرض»: أرض مصر.

«فأغرقناه ومن معه جميعا [١٠٣] وقلنا من بعده لبني إسرائيل آسكنوا الأرض»: الّتي أراد[5] أخراجكم منها[6].

(١) متعلق بآياتنا.

(٢) مجنونا.

(٣) يبعدهم.

(٤) من قومه.

(٥) فرعون.

(٦) وهذا وعدنا الأولىٰ.

أَسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾
وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ

«فإذا جاء وعد الآخرة»: قامت القيامة.

«جئنابكم»: لنحكم بينكم.

«لفيفا»[1] [١٠٤]: م؛ من كلّ ناحية.

م؛ جميعا.

«وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل وما أرسلناك إلّا مبشّرا[2] ونذيرا[3] [١٠٥] وقرآنا[4] فرقناه»: نزّلناه منجما[5].

ع؛ وقرئ بالتشديد.

«لتقرأه[6] على الناس على مكث»: مهل وتؤدة.

«ونزّلناه تنزيلا» [١٠٦]: على حسب الحوادث.

«قل آمنوا به أولا تؤمنوا»: إذ يستوي إيمانكم بالقرآن وعدمه.

«إنّ الّذين أوتوا العلم من قبله»: ى؛ أي أهل الكتاب الّذين آمنوا برسول الله.

«إذا يتلى عليهم»: القرآن.

(١) ملفوفا مجموعا ـ باقر.

(٢) للمؤمنين بالجنة ـ باقر.

(٣) للكافرين من النار ـ باقر.

(٤) نزلنا.

(٥) سورة سورة وآية آية.

(٦) بهذا الوجه.

عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ

«يخرّون للأذقان سجّدا» [١٠٧]: يسقطون على وجوههم تعظيما لأمر الله، وشكرا لإنجاز وعده في الكتب السالفة.

«ويقولون سبحان ربّنا»: عن خلف الوعد. ٣

«إن»: إنّه.

«كان وعد ربّنا لمفعولا» [١٠٨]: كائنا لا محالة.

«ويخرّون للأذقان يبكون»: لتأثير المواعظ فيهم. ٦

«ويزيدهم»: سماع القرآن.

«خشوعا» [١٠٩] «قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمٰن»: سمّوه بأيّ الأسمين شئتم. ٩

«أيّاما تدعوا»: أي الأسمين سمّيتم وذكرتم.

«فله الأسماء الحسنىٰ»: و إذا حسنت أسماؤه كلّها، حسن هذان الأسمان. ١٢

«ولا تجهر بصلاتك»: بقراءتها.

(١) أقول: ومتعلق الخشوع، القلب. والخضوع، البدن. ويدل [عليه] ما روى انّ الله سبحانه أوحى إلىٰ عيسىٰ عليه السّلام:

يا عيسىٰ، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، واكحل عينيك ٣ بميل الحزن إذا ضحك الجاهلون، وقم على قبور الأموات فناديهم برفيع صوتك، لعلك تأخذ مواعظك منهم، وقل انّي لاحق باللاحقين ــ من حق اليقين.

بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

ع: بأن ترفع صوتك شديدا.

«ولا تخافت بها»: ع: بأن لا تسمع نفسك.

«وابتغ بين ذلك سبيلا [١١٠] وقل الحمد[1] لله[2] الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذّلّ»[3]: ى: ولم يذل فيحتاج إلىٰ ناصر ينصره.

«وكبّره تكبيرا» [١١١]: م: معنى الله أكبر، الله أكبر من أن يوصف[4،5].

(١) أي حقيقته وجنسه ونوعه وجميع افراده ــ باقر.

(٢) للذات المستجمع لجميع الصفات الكمال المنزه عن جميع صفات النقص والجلال ــ باقر.

(٣) من العجز والاحتياج إليه بل لعزه وعظمته وجبروته اختار الأولياء ــ باقر.

(٤) في التهذيب عن الصادق ــ عليه السلام ــ انه أمر من قرء هذه الآية، أن يكبر ثلاثا ــ منه. هامش م.

(٥) يوصف من أوصافنا بان ينعت بتمثيل أو يمثل بنظير.

قال عليّ عليه السلام: يا بني، انّ ربّك أعظم من ان تثبت ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر.

لا يعرفه أحد إلّا من عرف نفسه، فانّه يعرف ربه. ولا يعرف نفسه إلّا من عرف قوله «اللّه نور السّموات والأرض» [النور/ ٣٥] ومثله ــ باقر.



مائة وعشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾

«الحمد لله الّذي أنزل علىٰ عبده الكتاب»: القرآن.

(١) في الكافي عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من قرء سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة، كانت كفارة مابين الجمعة الى الجمعة، قال: وروى: فمن قرأها يوم الجمعة بعدالظهر والعصر مثل ذلك.

وفي ثواب الاعمال عنه ـ عليه السّلام ـ: من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة، لم يمت الّا شهيداً وبعثه الله من الشهداء، و وقف بأمرالله مع الشهداء ـ منه. هامش م.

(٢) روى أبين بابويه القمّيّ عن الصّادق عليه السّلام في سبب نزول سورة الكهف، انّ قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلىٰ نجران: النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السّهميّ، ليتعلموا من اليهود والنصارىٰ مسائل يسألونها رسول الله صلّى الله عليه وآله. فخرجوا إلىٰ نجران إلىٰ علماء اليهود، فسألوهم. فقالوا لهم: سلوه عن ثلاثة مسائل. فان أجابكم فيها علىٰ ماهو عندنا، فهو صادق. ثمّ سلوه عن مسألة واحدة، فان أدّعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا في الزّمن الأوّل، فخرجوا وغابوا وناموا، كم بقوا في نومهم حتّىٰ انتبهوا؟ وكم كان عددهم؟ وأي شئ كان معهم من غيرهم؟ وما

قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّاكِثِينَ

«ولم يجعل له عوجا» [١]: باختلال اللّفظ، وتناقض المعنىٰ.

«قيّما»: مستقيما معتدلا[١].

ى: كان مقدما علىٰ قوله: ولم يجعل، فأخّر[٢].

«لينذر[٣]»: الكافرين.

«بأسا»: عذابا.

«شديدا من لدنه ويبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصّالحات أنّ لهم

كان قصتهم؟ واسألوه عن موسىٰ عليه السّلام حين أمره اللّه عزّوجلّ ان يتبع العالم ويتعلّم منه، من هو؟ وكيف اتبعه؟ وما كان قصته معه؟ وسلوه عن طائف طاف مغرب الشّمس ومطلعها حتّىٰ بلغ سدّ ياجوج وماجوج، من هو؟ وكيف كان قصته؟ ثمّ آمنوا عليهم [أي علمهم علّموا إيّاهم.] أخبار هذه الثّلاث المسائل. وقالوا لهم: ان أجاب بما قد اعلمنا عليكم، فهو صادق. وان أخبركم بخلاف ذلك، فلا تصدقوه. قالوا: فما المسألة الرّابعة؟ قالوا: اسألوه متىٰ تقوم السّاعة؟ فان ادّعى علمها، فهو كاذب. فان قيام السّاعة لايعلمه إلّا اللّه تعالىٰ. فرجعوا إلىٰ مكّة، فاجتمعوا إلىٰ أبي طالب. فقالوا: يا أباطالب، ان ابن اخيك يزعم ان خبر السّماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل. فان أجابنا عنها، علمنا انّه صادق. وان لم يخبرنا، علمنا انّه كاذب. فقال أبوطالب: سلوه عمّا بدا لكم. فسألوه عنها. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله. غداً أخبركم ولم يستثن. فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما، حتّىٰ أغمّ النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وشكّ أصحابه الّذين كانوا آمنوا به. وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن أبوطالب. فلمّا كان بعد أربعين يوما، أنزل عليه جبرئيل عليه السّلام مع سورة الكهف. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لقد أبطأت. فقال: أنا لا أقدر أن أنزل إلّا بأذن اللّه تعالىٰ. فأنزل اللّه عزّوجلّ: أم حسبت ـ يامحمّد ـ انّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا؟ ثمّ قص قصتهم. فقال: إذ أوى الفتية ـ الحديث.

(١) لا افراط فيه ولا تفريط ـ باقر.

(٢) أو هو مفعول لفعل محذوف، دلّ عليه المذكور، أي بل جعله قيّماً ـ باقر.

(٣) متعلق بالفعل المذكور من انزل أو بالمحذوف من جعل ـ باقر.

فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾
مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا

أجرا حسنا [٢] ماكثين فيه أبدا[١] [٣] وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا[٢]
[٤] مالهم به[٣] من علم ولا لآبائهم»: الذين يقلدونهم فيه.
«كبرت كلمة»: عظمت مقالتهم هذه.
«تخرج من أفواههم»: استعظام لاجترائهم على أظهارها.
«إن يقولون إلّا كذبا[٤] [٥] فلعلّك باخع»: م؛ قاتل.
«نفسك على آثارهم»: إذا ولّوا عن الإيمان.
«إن[٥] لم يؤمنوا بهذا الحديث»[٦]: القرآن.
«أسفا»[٦]: متعلق بباخع، وهو فرط الحزن[٧] والغضب[٨].

(١) أي لينذر بما تضمنه من الخلود في العذاب الشديد في جهنّم، لمن لايؤمن به. ومن تأييد المكث في جنّات النعيم لمن آمن به. ــ باقر.
(٢) كعيسى وعزير والملائكة ــ باقر.
(٣) بهذا القول.
(٤) ولعنة الله على الكاذبين ــ باقر.
(٥) بأن.
(٦) أقول: توصيفه بالحديث، دالّ على انّه حادث لاقديم، كما ذهب إليه بعض المخالفة ــ باقر.
(٧) الّذي هو رفيقه كما في رواية عليّ عليه السّلام انّه سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن سننه. فقال له: المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحبّ أساسي والشّوق مركبي وذكر الله أنيسي والثّقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصّبر دوائي والرّضا غنيمتي والفقر فخري والزّهد حرفتي واليقين صديقي والصّدق شفيقي والطّاعة حبيبي والجهاد خلقي وقرّة عيني في الصّلاة. ــ من حقّ اليقين. ←

جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾

«إنّا جعلنا ما علىٰ الأرض»: من أنواع المخلوقات[١].

«زينة لها»: ولأهلها.

«لنبلوهم أيّهم أحسن عملا[٢]» [٧]: م؛ لآخرته.

«و إنّا لجاعلون ما عليها صعيدا»: ترابا.

«جرزا» [٨]: م؛ لانبات فيها[٣].

ن؛ أي نخربها بعد عمارتها.

«أم حسبت[٤] أنّ أصحاب الكهف»: ع؛ هم فتية هربوا من ملكهم[٥] إلىٰ كهف، وكان جبارا عاتيا.

«و[٦] الرّقيم»[٧]: ع؛ هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم وأسماؤهم.

«كانوا من آياتنا عجبا»[٨] [٩]: وقد آتيناك ماهو أعجب من أبقاء حياتهم [مدّة مديدة][٩].

←

(٨) لله سبحانه.

(٩) المعادن والنبات وأقسام الحيوانات والمستلذات. ــ باقر.

(٢) أي أصوبكم عملاً، بالاعراض عن هذه الزّينة التي هي زهرة الحياة الدّنيا، كما في قوله: «ولا تمدنّ عينيك» ــ الآية [الحجر/٨٨] والأقبال علىٰ الله تعالىٰ واخلاص النّية والعمل له الّذي هو طريق النّجاة من المهلكات والوصول إلىٰ أعلىٰ الدّرجات. كما قال عليّ عليه السّلام: طوبىٰ لمن أخلص لله العبادة والدّعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره.

(٣) بعضه بالموت كالحيوانات، وبعضه بالحرق كالنباتات، وبعضه بطول الأزمنة كالجمادات، فيصير كلّها فيها هباءً منثوراً ــ باقر.

←

إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى

«إذ أوى الفتية إلىٰ الكهف[1] فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمة[2] وهيّئ لنا من أمرنا»: ممّا نحن فيه[3].

«رشدا» [١٠]: ما يرشدنا إليك.

«فضربنا علىٰ آذانهم»[4]: ع: ألقينا عليهم النّعاس.

←

(٤) يا محمّد.

(٥) دقيانوس ــ هامش ش.

(٦) أصحاب.

(٧) فقال الصادق عليه السّلام: انّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا في زمن ملك جبّار عات، وكان يدعو أهل مملكته إلىٰ عبادة الأصنام. فمن لم يجبه قتله. وكانوا هؤلاء قوماً مؤمنين، يعبدون اللّه عزّوجلّ. ووكّل الملك بباب المدينة، وكلاء. ولم تدع أحداً يخرج، حتّىٰ يسجد للأصنام. فخرج هؤلاء بعلّة الصّيد وذلك انّهم مرّوا براع في طريقهم، فدعوه إلىٰ أمرهم. فلم يجبهم. وكان مع الرّاعي كلب، فأجابهم الكلب، وخرج معهم.

فقال عليه السّلام: لايدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف عليه السّلام وكلب أصحاب الكهف.

فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلّة الصّيد، هربا من دين الملك. فلمّا أمسوا، دخلوا ذلك الكهف، والكلب معهم. فألقى اللّه عزّوجلّ عليهم النّعاس، كما قال اللّه تعالىٰ: «فضربنا علىٰ آذانهم» ــ الآية. فناموا حتّىٰ أهلك اللّه عزّوجلّ الملك وأهل مملكته، وذهب ذلك الزّمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون. ثمّ انتبهوا، فقال بعضهم لبعض: كم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلىٰ الشّمس قد ارتفعت. فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم.

(٨) لأنّهم من أهل الرّدة وقومهم من أهل الكفرة ــ باقر.

(٩) ليس في ج.

(١٠) اللاّم فيه للعهد. [المراد من اللاّم هي الألف واللاّم].

(٢) توجب المغفرة والرّزق والأمن من العدوّ ــ ص.

(٣) من غربتنا وبعدنا من جنابك ــ باقر.

←

ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

«في الكهف سنين عددا»[١] [١١]: ذوات عدد[٢].

«ثمّ بعثناهم»: أيقظناهم.

«لنعلم»: واقعا ما علمنا أنّه سيقع. ٣

«أيّ الحزبين»: المختلفين في مدّة لبثهم [من الكتابيين والمؤمنين][٣].

«أحصىٰ لما لبثوا أمدا»[١٢]: أضبط لزمان لبثهم.

«نحن نقصّ عليك نبأهم بالحقّ[٤] إنّهم فتية[٥]»: م: كانوا كهولا، ٦
فسمّاهم الله فتية بإيمانهم.

«آمنوا بربّهم وزدناهم هدى» [١٣]: بصيرة في الدّين.[٦]

«وربطنا علىٰ قلوبهم»[٧]: قوّيناها حتّىٰ صبروا علىٰ هجر الوطن. ٩

(٤) أي: هو ما يمنع السّمع والاستماع من الوقر والحجاب المانع منهما، أو المعنى أدبنا آذانهم منها ــ باقر.

أو فجعلنا عليها وقرا من أن يسمعوا شيئا ــ باقر. ٣

(١) فناموا فيها حتّىٰ خرج مر الزّمان وأهله ــ باقر.

(٢) وما صرح في الرّوايات، بمقدار هذه السّنوات ــ باقر.

(٣) ليس في ر.

(٤) كما سألوا عنك كذلك ــ باقر.

(٥) شبان.

(٦) لما في القدسيّ: من قرب إليّ بشبر، قربت منه بذراع ــ الحديث ــ باقر.

(٧) الإيمان واليقين ــ باقر.

لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾
وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا

«إذ قاموا فقالوا»: ع؛ سرا من الكفّار.[1]

«ربّنا ربّ السّموات والأرض لن ندعوا من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا»[١٤]: قولا ذا بعد عن الحقّ.

«هؤلاء قومنا»: [في النسب لا في الدين][2].

«اتّخذوا من دونه آلهة لولا»: هلا.

«يأتون عليهم»: على عبادتهم.

«بسلطان بيّن فمن أظلم ممّن افترى على الله كذبا [١٥] وإذ اعتزلتموهم[3]»: خطاب بعضهم لبعض.

«وما يعبدون»: واعتزلتم[4] معبوديهم.

«إلّا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربّكم من رحمته ويهيّئ لكم من أمركم مرفقا»[5] [١٦]: ما تنتفعون به.

(١) لما روي عن الصادق عليه السلام انه قال: انّ مثل أبي طالب، مثل أصحاب الكهف. أسرّوا الإيمان واظهروا الشرك. فآتاهم الله أجرهم مرّتين ــ ص.

(٢) من ر.

(٣) أي أهل الشرك.

(٤) اياهم.

(٥) أي ما ترفقون به أي إلخ.

﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا

«وترى الشّمس»: اذا رأيتم.

«إذا طلعت تزاور»: تميل.

«عن كهفهم[1] ذات اليمين»: إلىٰ جهة يمين الكهف. ٣

«و إذا غربت تقرضهم»: تتجاوز عنهم.

«ذات الشّمال»[2]: لايصيبهم حرّها في وقت.

«وهم في فجوة[3] منه»[4]: متسع من الكهف، يصل إليهم الهواء من ٦ كلّ جانب.

«ذلك[5] من آيات آلله من يهدآلله[6] فهو المهتد ومن يضلل[7] فلن تجدله وليّا[8] مرشدا [١٧] وتحسبهم أيقاظا»: م؛ ترى أعينهم مفتوحة. ٩

«وهم رقود»: نيام.

(١) ولايقع شعاعها عليهم فيؤذيهم، ولعلّ الكهف كان جنوبياً ــ ص.

(٢) جهة شمال كهف.

(٣) وسعة. ٥

(٤) يعني كانوا في وسط الغار، بحيث ينالهم برد النسيم و روح الهواء، ولايؤذيهم كرب الغار ولاحرّ الشّمس.

(٥) الأمر أي أمر أصحاب الكهف ــ باقر. ٦

(٦) بالتوفيق.

(٧) بالتوكيل إلىٰ نفسه.

(٨) محبّاً. ٩

وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم
بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ

«ونقلّبهم»: في رقدتهم[١].

«ذات[٢] اليمين وذات[٣] الشّمال»: كي لا تأكل الأرض أجسادهم.

م: كانوا ينامون ستّة أشهر علىٰ جنوبهم الأيمن وستّة أشهر علىٰ جنوبهم الأيسر.

«وكلبهم»[٤]: [ع: هو كلب مرّوا به، فآمن بهم وتبعهم.][٥]

«باسط ذراعيه بالوصيد»: م: بفناء الكهف[٦].

«لو اطّلعت عليهم لوليّت منهم فرارا»[٧]: لهربت منهم.

«ولملئت منهم رعبا»|١٨|: خوفا يملأ صدرك لهيبتهم[٨].

ع: لم يعن[٩] بذلك النّبيّ، وانّما عني به المؤمنين.

(١) في كلّ عام مرّتين.

(٢) جهة.

(٣) وجهة.

(٤) ونام اين سك قطمير است يا قطور يا حران ياصهبالا يا ريالاف أي علىٰ الخلاف.

(٥) ليس في ر.

(٦) لأجل المحافظة.

(٧) روي انّ معاوية عليه اللّعنة غزا الرّوم، فمرّ بالكهف. فقال: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم. فقال له ابن عبّاس: ليس لك ذلك، وقد منع من ذلك من هو خير منك. فقال له لوليت منهم فراراً، فلم يسمع وبعث ناسا إليه. فلمّا دخلوه، جاءت ريح فاصرفهم.

(٨) به جهت آنكه چشمهاى ايشان گشاده وموهاى ايشان وناخن هاى ايشان دراز شده و ايشان در مكان مظلم موحش اند. ــ منهاج.

(٩) سبحانه.

لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ

«**وكذلك**»: وكما أنمناهم آية[1].

«**بعثناهم**»[2]: آية على كمال قدرتنا.

«**ليتساءلوا بينهم**»[3]: فيتعرفوا حالهم، فيستبصروا به أمر البعث.

«**قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم**»: ع: قالوا ذلك لما نظروا إلى الشمس قد ارتفعت، وكانوا دخلوا الكهف آخر النهار وانتبهوا أوله.

«**قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم**»: بفضتكم.

«**هذه**[4] **إلى المدينة**[5] **فلينظر أيها أزكى**[6] **طعاما**»: ع: أي الأطعمة أطيب.

«**فليأتكم برزق منه**[7] **وليتلطف**[8]»: ع: ليتكلف التخفي حتى

(١) او بعثنا كلّ من يموت ــ باقر.

(٢) بعد موتهم، لأنّ النوم أخ الموت، خصوصا مثل هذا النوم الطويل ــ باقر.

(٣) يسأل بعضهم عن حال بعض ــ باقر.

(٤) وفي الحديث السابق: ثمّ قالوا لواحد منهم: خذ هذه الورقة وادخل المدينة مستنكرا، لئلا يعرفوك فاشتر لنا طعاما، فانّهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا، أو ردّونا إلى دينهم ــ الحديث.

(٥) مدينة أفسوس.

(٦) أطيب.

(٧) لفظ ان الضمير، راجع إلى فاعل ليأتكم، أي من جهة وجده وسعيه في تحصيل الرزق ــ باقر.

بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾
وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ

لايعرف.

«ولايشعرنّ[1] بكم أحدا إنّهم» [١٩]: أي أهل المدينة.

«إن يظهروا[2] عليكم»: يظفروا بكم.

«يرجموكم أويعيدوكم في ملّتهم»: كرها.

[ع: يردّوكم في دينهم][3].

«ولن تفلحوا إذا»: إن دخلتم في ملتهم.

«أبدا» [٢٠]: ع: لمّا دخل أحدهم المدينة ورأى تغيّر أهلها عرّفهم أمره[4]، فخرجوا إلى باب الكهف يتطلعون فيه، وعلم أصحاب الكهف أنّهم كانوا نائمين هذا الزّمن الطّويل، فسألوا الله أن ينيمهم كما كانوا.

«وكذلك»: وكما[5] أنمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرة.

«أعثرنا[6] عليهم»: أطلعنا عليهم أهل مدينتهم.

←

(٨) استادان گفته‌اند بعدد حروف نصف القرآن درتاء المثناة الفوقانية كه بعد از ياء است دراين كلمه تمام است. ــ هامش ت.

(٩) وليتلطّف أي وليتكلّف اللطف في التخفي والتنكر حتّى لايعرف ــ ص.

(١) لايخبرن.

(٢) يسلطوا ــ باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) بان قصّ لهم قصصهم ــ باقر.

(٥) اعثرناك ياامحمّد، على قصّتهم واحوالهم ــ باقر.

(٦) أهل مدينتهم.

ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ

«ليعلموا»: أي أهل المدينة.

«أنّ وعد الله»: بالبعث.

«حقّ و أنّ السّاعة لاريب فيها»: لأنّ حالهم[1] شبيه بالبعث الجسمانيّ.

«إذ يتنازعون»: متعلق بأعثرنا.

«بينهم أمرهم[2]»: ع؛ كان تنازعهم في البعث[3].

ع؛ في عدّة الفتية[4].

«فقالوا»: حين توفّاهم الله ثانيا[5].

«ٱبنوا عليهم بنيانا ربّهم أعلم بهم»: اعتراض.

«قال الّذين غلبوا علىٰ أمرهم»: م؛ قال ملكهم[6].

«لنتّخذنّ عليهم مسجدا» [٢١][7]: ع؛ نصلي فيه ونتبرك بهم.

(١) و بعثهم.

(٢) أمر دينهم، الضّمير فيه اما راجع إلىٰ المتنازعين أو إلىٰ أصحاب الكهف ــ باقر.

(٣) فعلىٰ هذا فالضمير راجع إلىٰ المتنازعين ــ باقر.

(٤) فالضمير راجع إلىٰ الفتية ــ باقر.

(٥) بدعائهم أيّاه في هذا ــ باقر.

(٦) اسمه تندروس.

(٧) گويند: مراد آن است كه چون اصحاب كهف بار دوم دعا كردند و در مضاجع خود بخفتند و حق تعالى ارواح ايشان را قبض كرد قوم تندروس ــ كه نام پادشاه شهر افسوس بود ــ نزاع كردند. جمعى گفتند كه ايشان در خواب رفتند و طايفه اى گفتند: مردند. وقومى ←

رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا
بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ
بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا

«سيقولون»: أي أهل الكتاب والمؤمنون، الّذين خاضوا في قصتهم على عهد الرّسول.

ع: أي أهل المدينة وملكهم.

«ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب»: قذفا بالظن من غير يقين.

«ويقولون سبعة [1] وثامنهم كلبهم [2] قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلّا قليل»: ع: كانوا سبعة.

«فلا تمار»: فلا تجادل أهل الكتاب.

«فيهم»: في شأن الفتية.

گفتند: برايشان بناها بايد ساخت. كافران گفتند: برايشان صومعه بنا كنيم. مسلمانان گفتند: مسجد بايد ساخت. منهاج.

(١) وعلى السّبعة يدل رواية العامة والخاصة.

اما العامة، فعن عليّ عليه السّلام: هم سبعة وثامنهم كلبهم.

واما الخاصة فعن الصادق عليه السّلام انّه يخرج مع القائم عليه السّلام من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون. وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبودجانة الأنصاري ومالك الأشتر. ويكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً ــ من روضة الواعظين.

(٢) قوله وثامنهم كلبهم. وفائدة هذا الواو بين الصّفة والموصوف، تأكيد لصوقها به والدّلالة على ان اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهي الّتي أذنت ان هذا القول منهم لاعن رجم بالغيب، بل عن دليل وعلم ــ جامع الجوامع.

وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ
إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا

«إلّا مراء[1] ظاهرا»: وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك، من غير تجهيل لهم[2] وردّ عليهم.

«ولا تستفت فيهم منهم أحدا» [٢٢]: ي: لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم، فانّ فيما أوحينا إليك كفاية.

«ولا تقولنّ لشئ[3]»: تعزم عليه.

«إنّي فاعل ذلك غدا [٢٣] إلّا أن يشاء الله[5]»: [إلّا متلبسا بإن شاء الله][6].

«واذكر ربّك إذا نسيت[7]»: أي إذا نسيت الاستثناء، فاستثن إذا ذكرت[8].

(١) جدالاً.

(٢) غير متعمق فيه.

(٣) نسبتهم إلى الجهل.

(٤) وسبب نزولها انّ ناسا من اليهود أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء. فقال لهم: تعالوا غداً أحدثكم ولم يستثني فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه صلّى الله عليه وآله أربعين يوماً، ثمّ أتاه، فقال: ولا تقولنّ الآية.

(٥) ان لا أفعله ــ ص.

وذلك لانّ أرادة العبد ومشيئته من دون ضمّ أرادة الله ومشيئته لا تلد منزها أصلاً. كما روى أنّه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود انّك تريد وانا أريد. وانّما يكون ما أريد. فان سلّمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وان لم تسلم لما أريد، أتعبتك فيما تريد. ثمّ لا يكون إلّا ما أريد ــ من حقّ اليقين.

(٦) ليس في ر.

﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ
فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ

«وقل عسىٰ أن يهدين ربّي[١] لأقرب من هذا»: المنسيّ.

«رشدا[٢]» [٢٤] «ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا»

[٢٥]: م: ذلك بسني الشّمس، و هذا بسني القمر.

«قل[٣] الله أعلم»: منكم.

«بما لبثوا»: بمدّة لبثهم[٤].

«له غيب السّموات والأرض[٥] أبصر به وأسمع»: ما أسمعه وما أبصره[٦].

«مالهم»: لأهل السّموات والأرض.

«من دونه من وليّ[٧] ولا يشرك في حكمه أحدا» [٢٦]: منهم.

«واتل ما أوحي إليك من كتاب ربّك لامبدّل لكلماته[٨] ولن تجد

(٧) أي تركت ترك النسيان ــ باقر.

(٨) قال الصادق عليه السّلام: مالم ينقطع الكلام ــ ص.

(١) لشيء آخر.

(٢) خيراً ومنفعة أو المعنىٰ يهديني لما هو أظهر دلالة علىٰ اني نبئت بنبأ أصحاب الكهف ــ ص.

(٣) لأهل الكتاب.

(٤) وقد اخبرنا بها فنأخذ خبره ونترك قولكم ــ باقر.

(٥) أي علم ما غاب فيها ــ باقر.

(٦) چه بيناست خدا و چه شنوا.

(٧) يتولىٰ أمورهم.

رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ

من دونه ملتحدا»[٢٧]: ملتجأ.[١]

«واصبر نفسك»: احبسها.

«مع الّذين يدعون ربّهم بالغداوة والعشيّ»: م؛ عني بهما الصّلاة.

«يريدون وجهه»: رضاه.

«ولا تعد»: ولا تتجاوز.

«عيناك عنهم»[٢]: بأن تلتفت إلىٰ ابناء الدّنيا[٣].

«تريد زينة الحياة الدّنيا[٤،٥] ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا»:

(٨) وما ورد في الأدعية المأثورة كدعاء صنمي قريش من قوله عليه السّلام: وحرّقا كتابك وألحدا في آياتك، ظاهره مناف لهذه الآية، فلعلّ المراد منها انها بدلت بحيث اشتبهت، ولم يقطع علىٰ التّبديل. وبهذا قد اندفع التنافي، لانّهم عليهم السّلام قد اطلعونا وأخبرونا بمواضع التبديل والتحريف وكيفية نزول الآية وقرائتها ــ باقر.

(١) تلتجأ إليه عند حوائجك وشدائدك، إذا انقطع الرّجاء من كلّ من دونه ــ باقر.

(٢) كيف تجاوزا.

(٣) الأغنياء.

(٤) ما أراد الدّنيا ولازينتها أبداً، كما روى عنه صلّى اللّه عليه وآله انّه قال: مالي والدّنيا، وما أنا والدّنيا؟ انّما مثلي كمثل راكب رفعت له شجرة في يوم صائف، فقام تحتها، ثمّ تركها وراح. وكما روى عن أبي عبداللّه عليه السّلام [كذا] انّه قال: خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وهو محزون. فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض. فقال: يا محمّد، هذه مفاتيح خزائن الدّنيا، يقول لك ربّك: افتح وخذ منها ما شئت، من غير ان تنقص شيئاً عندي. فقال صلّى اللّه عليه وآله: الدّنيا دار من لادار له، ولها يجمع من لاعقل له. فقال الملك: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً، لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السّماء الرّابعة حين اعطيت المفاتيح. فالمراد ما حررنا بلسان الفرس ــ باقر.

الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ

بالخذلان.

«واتّبع هواه[١] وكان أمره فرطا[٢٨]»[٢]: تجاوزاً للحدّ.

«وقل[٣] الحقّ[٤] من ربّكم[٥] فمن شاء[٦] فليؤمن ومن شاء[٧] فليكفر»: م؛ وعيد. ٣

«إنّا أعتدنا للظّالمين[٨] نارا أحاط بهم سرادقها»: فسطاطها.[٩]

←

(٥) مراد آن است که عمل خود را مشابه عمل کسی مکن که به زینت دنیا مایل است، چه مایل به دنیا از فقرا اعراض کند و به اغنیا توجه نماید، چه ظاهر است که آن حضرت را هرگز به دنیا و زینت آن میل نبوده. ــ باقر. ٣

(١) بأغواء الشّيطان ــ باقر.

(٢) در کشاف آورده که قومی از رؤساء کفره، و آن حضرت را گفتند که این پشمینه پوشان بیقدر را ــ چون سلمان و ابوذر و عمار و مانند ایشان که بوی عرق خرقه های ایشان ما را متأذی دارد ــ از مجلس خود دور ساز تا ما با تو مجالست کنیم. و چون ما که از اشراف عربیم با تو نشینیم، لاجرم همهٔ عرب میل کنند به صحبت تو. آن حضرت صلّی اللّه علیه وآله به جهت اهتمامی که در باب اسلام داشت، در خاطرش گذشت که با ایشان مجالست نماید و اصحاب را یک مرتبه از خود دور سازد. آیهٔ «واصبر نفسک» آمد. منهاج.

(٣) هو.

(٤) هو.

(٥) في ولاية عليّ [عليه السّلام].

(٦) الإيمان به.

(٧) الكفر به.

(٨) آل محمّد عليهم السّلام. [يعني: للظالمين آل محمد عليهم السّلام].

(٩) من المعارج ــ منه. هامش م،د.

وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ

«و إن يستغيثوا»: من العطش.

«يغاثوا بماء كالمهل»: ع؛ كدردى الزّيت المغلي.

ى؛ كالصّفر المذاب.

«يشوي الوجوه»: إذا قدم ليشرب [من فرط حرارته][1].

«بئس الشّراب»: المهل.

«وساءت»: النّار.

«مرتفقا» [٢٩]: متكاء.

«إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات[2] إنّا لانضيع أجر من أحسن[3] عملا [٣٠] أولئك لهم جنّات عدن تجري من تحتهم[4] الأنهار يحلون فيها من أساور»: هي ما تحلّىٰ به اليد.

«من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس»: ممّا رق من

(١) من ر.

(٢) وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحث علىٰ المبادرة إلىٰ العمل: اعملوا في الصحة قبل السقم، وفي الشّباب قبل الهرم، وفي الفراغ قبل الشّغل، وفي الحياة قبل الموت ــ من حقّ اليقين.

(٣) أي أصوب.

(٤) أي تحت قصورهم.

فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ

الديباج.

«و إستبرق»: وما غلظ منه[١].

«متكئين فيها على الأرائك»: ع؛ هي السّرر عليها الحجال.

«نعم الثّواب»: الجنّة.

«وحسنت»: الأرائك.

«مرتفقا [٣١] وآضرب[٢] لهم مثلا[٣]»: للمؤمن والكافر.

«رجلين»[٤]: حالهما.

«جعلنا لأحدهما[٥] جنتين»: بستانين.

«من أعناب وحففناهما بنخل»: جعلنا النّخل محيطة بهما.

«وجعلنا بينهما»: وسطهما.

«زرعا[٦] [٣٢] كلتا الجنّتين آتت أكلها»[٧]: ثمرها.

(١) أقول: لعلّ الأوّل للخواص والثّاني للعوام، لانّ من يلبس الرّقيق واعتاد به، لايلبس الغليظ أبداً ــ باقر.

(٢) أي بيّن.

(٣) القمّيّ قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثّمار، كما حكى الله تعالىٰ. وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير، فافتخر الغني علىٰ الفقير ــ ص.

(٤) أخوين من بني إسرائيل ــ ص.

(٥) للكافر واسمه فطروس.

(٦) ليكون كل منها جامعاً للأقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب أنيق ــ ص.

(٧) افراد الضّمير فيها، لأجل أفراد لفظ كلتا ــ باقر.

تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ۚ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾
وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ

«ولم تظلم»: ولم تنقص في عام من الأعوام.

«منه»: من الأكل.

«شيئا وفجرنا خلالهما نهرا [٣٣] وكان له[1] ثمر»: مال كثير سوى الجنتين.

«فقال لصاحبه[2] وهو يحاوره»: يراجعه في الكلام.

«أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا»[٣٤]: أولادا وأعوانا.

«ودخل جنته»: بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها.

«وهو ظالم لنفسه»: بعجبه وكفره.

«قال ما أظنّ أن تبيد»: تفنى.

«هذه»: الجنة.

«أبدا [٣٥] وما أظنّ السّاعة قائمة[3] ولئن رددت إلى ربّي»: بالبعث كما زعمت.

«لأجدنّ خيرا منها منقلبا» [٣٦]: مرجعا[4].

(١) راجع إلى قوله لاحدهما.

(٢) المؤمن، افتخاراً وعجباً.

(٣) فرددت إلى ربي كما زعمت ـ باقر.

(٤) أقول: الظن الأول من شرائط كمال الإيمان للمؤمن، لانّ حسن الظن بالله ممدوح مروي ←

أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا
أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا

«قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب[1] ثم من نطفة ثم سواك رجلا[٣٧] لاكنّا»[2]: أصله لكن انا[3].

«هو الله ربّي ولا أشرك بربي أحدا[4] [٣٨] ولولا إذ دخلت جنّتك قلت»: هلاّ قلت عند دخولها.

«ماشاء الله»: كائن، اقرارا بأنّها وما فيها بمشيئته.

«لاقوّة إلّا بالله»: اعترافا بأنّ ليس عمارتها إلّا بتيسيره.

«إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا[٣٩] فعسىٰ ربّي أن يؤتين»: لأيماني.

«خيرا من جنّتك»: في الدّنيا أو في الآخرة.

«ويرسل عليها»: علىٰ جنّتك لكفرك.

«حسبانا»: صواعق.

«من السّماء»: تحرقها.

←

كثيراً إلّا أنّ ظنّه الثّاني بعدم قيام الساعة كفر، يخرج المؤمن عن إيمانه ــ باقر.

(١) بقولك: «وما اظن الساعة قائمة» ــ باقر.

(٢) وهو بالثبات الألف في الحالين في الباقين في الوقف لافي الأصل.

(٣) أي لكن أنا اقول ــ باقر.

(٤) كما اشركت انت عليه ــ باقر.

زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ

«فتصبح صعيدا زلقا» [٤٠]: أرضا ملساء.

«أو يصبح ماؤها غورا»: غائرا في الأرض.

«فلن تستطيع له طلبا [٤١] وأحيط[1] بثمره»: ع؛ وأهلك أمواله حسبما أنذره[2] صاحبه.

«فأصبح يقلّب كفيه»: ظهرا لبطن تحسرا.

«على ما أنفق فيها وهي خاوية[3] على عروشها»: سقطت عروش كرومها على الأرض، وسقطت الكروم[4] فوقها.

«ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحدا [٤٢] ولم تكن له[5] فئة ينصرونه»: بدفع الأهلاك أو رد المهلك.

«من دون الله وما كان منتصرا»[٤٣]: ممتنعا بقوته عن انتقام الله منه.

«هنالك»: في ذلك المقام، أو في الآخرة.

«الولاية»: النصرة إن فتحت الواو، والسلطنة إن كسرتها.

(١) العذاب.

(٢) أخاف.

(٣) ساقطة.

(٤) العلقة.

(٥) للقطروس الكافر.

(٦) في لفظة الولاية.

لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾
ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ

«لله الحقّ هو خير ثوابا»: عائدة.

«وخير عقبا» [٤٤]: عاقبة لأوليائه.

«واضرب لهم مثل الحياة الدّنيا[١] كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به[٢] نبات الأرض»[٣]: فسّر في يونس[٤].

«فأصبح هشيما»: مكسورا.

«تذروه الرّياح»: تفرقه فيصير كأن لم يكن.

«وكان الله على كلّ شئ مقتدرا»[٥] [٤٥] المال والبنون زينة الحياة الدّنيا[٦] والباقيات الصّالحات»[٧]: و أعمال الخير الّتي تبقى ثمرتها أبدا.

(١) أي حالتها العجيبة في سرعة زوالها وزهرتها كماء إلخ ــ منه في يونس.

(٢) تكاثف بسببه والتفّ منه فيه.

(٣) پس درهم پيچيده شده بسبب بسيارى آب و سيراب زمين گياه هاى آن و برروى يكديگر افتاده جهت تكاثف وتطاول ــ باقر.

(٤) أنظر: يونس/٢٤.

(٥) صدقت يا ربّنا ــ باقر.

وللدنيا امثال كثيرة. منها ما روي عن أبي عبدالله عليه السّلام انه قال: كان في كتاب عليّ عليه السلام: انّما مثل الدّنيا كمثل الحيّة، ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذر منها الرجل العاقل، ويهوى اليها الصبي الجاهل. وعنه عليه السلام انّه قال: ان مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّما شرب منها العطشان، ازداد عطشا، حتّى يقتله ــ من حق اليقين.

(٦) حكي انّ رجلا مرّ براهب من رهبان الصّين فناداه فلم يجبه. ثمّ ناداه فلم يجبه. ثم ناداه: يا راهب. فأجابه وأشرف عليه من صومعته. وقال: يا هذا ما أنا براهب. وانّما الراهب من ←

خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا

«خير»: من المال والبنين.

«عند ربك ثوابا وخير أملا»[٤٦]: لأنّ صاحبها ينال في الآخرة ما كان يأمل بها في الدّنيا.

«ويوم نسيّر الجبال»: في الهواء ونجعلها هباء منبثّا.

«وترى الأرض بارزة»[1]: ليس عليها ما يسترها.

«وحشرناهم»: جمعناهم إلىٰ الموقف.

←

رهب الله في اسمائه وعظمته وكبريائه، وصبر علىٰ بلائه ورضي بقضائه، وحمده علىٰ الآئه وشكره علىٰ نعمائه، وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته، وخضع لهابته وفكّر في حسابه وعقابه، فنهاره صائم وليله قائم، قد اسهره ذكر النار ومسائلة الجبّار، فذاك هو الرّاهب. وامّا أنا فكلب عقور، حيست نفسي في هذه الصومعة عن النّاس لئلاّ اعقرهم.

فقلت: يا راهب، اخبرني عن الذي قطع الخلق به عن الله تعالىٰ، بعد ما عرفوه. فقال: يا أخي، لم يقطع الخلق عن الله تعالىٰ إلاّ حبّ الدّنيا وزينتها، لأنّها محل المعاصي والذّنوب. فالعاقل من رمي بها عن قلبه وتاب إلىٰ الله عن ذنبه واقبل علىٰ ما يقرّبه من ربه ــ من حقّ اليقين.

(٧) وحكى ان اويساً كان إذا جنه اللّيل، قال: هذه ليلة الركوع، فيبيت راكعا. وإذا جائته الأخرىٰ، قال: هذه ليلة السجود، فيبيت ساجداً. فإذا جائته أخرىٰ، قال: هذه ليلة القيام، فيبيت قائما.

وهكذا كان عمله في اللّيل، مطابقا لما في القدسي: يا داود، من أحبّ حبيبا أنس به. ومن أنس بحبيب، صدّق قوله ورضي فعله. ومن وثق بحبيب، اعتمد عليه. ومن اشتاق الى حبيب، جدّ في السير إليه. ياداود، ذكري للذاكرين و زيارتي للمشتاقين وجنّتي للمطيعين وأنا خاصة المحبين ــ من حقّ اليقين.

وفي قدسي آخر انّه تعالىٰ أوحى الى داود: ياداود، كذب من ادّعىٰ محبتي، إذا جنّه اللّيل نام عني. أليس كلّ محبّ يحبّ لقاء حبيبه؟ فها أناذا موجود لمن طلبني.

(١) ظاهرة مافيها من الأجسام ــ باقر.

عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

«فلم نغادر»: فلم نترك .

«منهم أحدا [٤٧] وعرضوا على ربك صفا»: مصطفين لايحجب أحد أحدا.

«لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة»[1]: لاشئ معكم من المال والولد.

«بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا» [٤٨]: وقتا لأنجاز الوعد.

«ووضع الكتاب»: صحائف الأعمال.

«فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه»: خائفين من الذّنوب.

«ويقولون»: ع؛ إذا قرأوا ما فيه.

«يا ويلتنا مال هذا الكتاب»: تعجبا من شأنه.

«لايغادر[2] صغيرة ولاكبيرة إلّا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا»: مكتوبا.

ع؛ كأنّهم فعلوه تلك السّاعة.

«ولا يظلم ربك أحدا [٤٩] وإذ قلنا للملائكة آسجدوا لآدم

(١) ارواحاً.

(٢) لايترك .

لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴿٥٠﴾ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ﴿٥١﴾ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ

فسجدوا إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق»: فخرج.

«عن أمر ربّه أفتتّخذونه وذرّيّته أولياء من دوني وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلا» [٥٠]: من آلهة، إبليس وذرّيّته.

«ما أشهدتم»: ما أحضرت شياطين الإنس والجنّ[1].

«خلق السّموات والأرض»: اعتضادا بهم[2].

«ولا خلق أنفسهم»: ولا أحضرت بعضهم خلق بعض.

«وما كنت متّخذ المضلّين عضدا» [٥١]: معينا.

«ويوم يقول»: تبكيتا.

«نادوا شركائي الّذين زعمتم»: أنّهم شركائي.

«فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا» [٥٢]: مهلكا يشتركون فيه، وهو واد من أودية جهنّم.

«ورأى المجرمون النّار فظنّوا»: م: ايقنوا.

«أنّهم مواقعوها»: م: داخلوها.

(١) بوقت آفرينش آسمانها و زمين.

(٢) معينا بهم على خلقها.

ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟
إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ
لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ

«ولم يجدوا عنها مصرفا [٥٣] ولقد صرّفنا، في هذا القرآن للناس من كلّ مثل[١] وكان الإنسان أكثر شيء»: يتأتى منه الجدل.

«جدلا» [٥٤]: [خصومة بالباطل][٢].

«وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى[٣] ويستغفروا ربّهم[٤] إلّا أن»: [انتظار أن][٥].

«تأتيهم سنة الأوّلين»: وهي الأهلاك والاستئصال.

«أو يأتيهم العذاب»: عذاب الآخرة.

«قبلا» [٥٥]: عيانا.

(١) كلّ ما يماثل حاله كحال الإنسان ــ باقر.

(٢) ليس في ج.

(٣) الهادي للحقّ.

(٤) من ذنوبهم.

(٥) ليس في ش.

أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ
وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ

«وما نرسل المرسلين[١] إلّا مبشّرين[٢] ومنذرين[٣] ويجادل الّذين كفروا بالباطل ليدحضوا»: يزيلوا.

«به»: بالجدال. ٣

«الحقّ واتّخذوا آياتي وما أنذروا[٤] هزوا[٥] [٥٦] ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه فأعرض عنها ونسي ما قدّمت يداه»: من المعاصي فلم يتفكّر في عاقبتها. ٦

«إنّا جعلنا[٦] علىٰ قلوبهم أكنّة[٧] أن يفقهوه[٨] وفي آذانهم وقرا[٩] وإن تدعهم إلىٰ الهدىٰ فلن يهتدوا إذا أبدا[١٠]» [٥٧]: لاتحقيقا إذ لايفقهون، ولا تقليداً إذ لا يسمعون. ٩

«وربّك الغفور ذوالرّحمة[١١] لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم

(١) إلىٰ أممهم.
(٢) بالجنة.
(٣) من النار. ٣
(٤) به.
(٥) استهزاء.
(٦) أي بعد اعراضهم عنه ــ باقر. ٦
(٧) اغطية.
(٨) أي من فقهه.
(٩) ألا يسمعوه. ← ٩

ٱلْعَذَابُ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا

العذاب بل لهم موعد[1] لن يجدوا من دونه موئلا» [٥٨]: ملجأ.

«وتلك القرى»[2]: قرى عاد وثمود وأمثالهما.

«أهلكناهم لمّا ظلموا وجعلنا لمهلكهم»: لأهلاكهم. ٣

«موعدا»[٥٩]: وقتا معلوما.

«و إذ قال موسى[3] لفتاه»: م؛ هو يوشع بن نون.

«لا أبرح»: لا أزال أسير. ٦

«حتّى أبلغ مجمع البحرين»[4]: بحري فارس والرّوم.

«أو أمضي»: أسير.

«حقبا» [٦٠]: زمانا طويلا. ٩

م؛ ثمانون سنة. ع؛ إذ قال موسىٰ في نفسه: أنّه أعلم خلق الله، فأمره

←

(٥٨) أي حين جعل الاكنة والوقر علىٰ القلوب والآذان أوحين الدعوة ــ باقر.

(١) الواسعة.

(١) وقت معين لانجاز الوعد. ٣

(٢) المحكية لك ــ باقر.

(٣) ولمّا بيّن لقريش قصّة أصحاب الكهف. شرع ان يبيّن لهم قصة رجل اتبع العالم ويتعلّم منه ــ باقر. ٦

(٤) ملتقى.

ويحتمل ان يكون ذلك المجمع، هوالباب المسمىٰ بباب اسكندر في الحّا، فانه ملتقى بحري فارس والروم ــ باقر. ٩

مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾
فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

الله [أن يتبع الخضر][1] عند ملتقى البحرين ويتعلّم منه[2]، فقال ذلك لوصيّه فتزود يوشع حوتا مملوحا وخرجا.[3]

«فلمّا بلغا مجمع بينهما[4]»: ع؛ ووجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه، وأخرج يوشع الحوت وغسله بالماء، وكان ماء الحيوان.

«نسيا حوتهما»: تركاه على صخرة فحيي.

«فاتّخذ سبيله في البحر سربا» [٦١]: مسلكا.

«فلمّا جاوزا»: المجمع.

«قال[5] لفتاه آتنا غداءنا»: مانتغدى به.

«لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا»[٦٢]: عناء.

(١) ليس في ت.

(٢) و در روايت ديگر از علي بن ابراهيم منقول است كه موسى گفت: خداوندا، اى عبادى احبّ اليك؟ گفت: الذى يذكرنى ولاينسانى. گفت: از بندگان تو كه عالم‌تر است؟ خطاب آمد كه آنكه علم مردمان را با علم خود ضم كند. گفت: اگر از من عالم‌ترى هست مرا بدو راهنمائى كن. فرمود: آرى بنده‌اى دارم كه خضر نام اوست، وى عالم‌تر است از تو. گفت: خداوندا او را كجا يابم؟ ندا رسيد كه بر ساحل دريا نزديك صخره. وعلامت آن است كه ماهى كه در سفره با شما باشد زنده شود و راه دريا گيرد، تو در عقب آن روان شو تا به آن بندهٔ ما برسى. پس موسى يوشع بن نون را كه يكى از خواص او بود رفيق خود ساخته تهيهٔ اسباب سفر فرمود.

(٣) من مكّة على ماقلنا ــ باقر.

(٤) چون رسيدند ميان دو دريا و آنجا صخره بود بركنار چشمه بنشستند و موسى در خواب رفت. و يوشع در چشمهٔ حيات وضو ساخت و قطره‌اى از آب وضو برآن ماهى چكيد. فى الحال زنده شده و رو به دريا نهاد. يوشع متحير گشته. چون موسى از خواب برخاسته. تفقّد حال ماهى ننموده، رو به راه نهاد.

(٥) يوشع.

هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ

م: وإنّما أعني حيث جاوز الوقت.

«قال أرأيت»: مادهاني[1].

«إذ أوينا إلىٰ الصّخرة فإنّي نسيت الحوت»: تركته عليها[2].

«وما أنسانيه إلّا الشّيطان أن أذكره»: وأنساني الشّيطان أن أذكر لك مارأيت منه.

«واتّخذ سبيله في البحر عجبا»[3]: سبيلا عجبا، هو كونه كالسرب.

«قال[4] ذلك ماكنّا نبغ»: نريد من العلامة.

«فارتدّا»: رجعا.

«علىٰ آثارهما قصصا»[5] [٦٤]: يتبعان آثارهما أتباعا.

«فوجدا عبدا من عبادنا»[6]: م: هوالخضر.

(١) عرضني.

(٢) فقدته.

(٣) يعني راه عجبي كه هرجا كه مي‌رفت راه فراخ پيدا مي‌شد و زمين دريا خشك مي‌شد.

(٤) موسى.

(٥) يقصان قصصا أي إلخ.

(٦) تحقير له بمعنى ان لنا عبادا كثيرة مثل هذا العبد ــ باقر.

عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا

«آتيناه رحمة من عندنا»: ع؛ هي النبوّة[1].

«وعلّمناه من لدنّا علما[2]» [٦٥]: ممّا يختصّ بنا، وهو علم الغيب.

«قال له موسىٰ هل أتّبعك علىٰ أن تعلّمن ممّا علّمت[3] رشدا[٦٦] قال إنّك لن تستطيع معي صبرا»[4] [٦٧]: ع؛ لأنّ كلاً منا موكّل بأمر لا يطيقه الآخر.

«وكيف تصبر علىٰ مالم تحط به خبرا» [٦٨]: علما.

«قال»: ع؛ خاضعا له يستلطفه[5] علىٰ نفسه كي يقبله.

«ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمراً [٦٩] قال فإن اتّبعتني فلا تسألني عن شئ»: م؛ أفعله ولا تنكره عليّ.

«حتّىٰ أحدث لك منه ذكرا» [٧٠]: م؛ حتّىٰ أخبرك أنا بخبره.

(١) والوحي.

(٢) عن الصادق عليه السّلام: كان عنده علم، لم يكتب لموسىٰ في الألواح. وكان موسىٰ يظن أنّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في تابوته، وان جميع العلم كتب له في الألواح ــ ص.

التنوين للتنكير أي علماً جزوياً ــ باقر.

(٣) من ربّك.

(٤) لأنّي قد وكلّتُ بأمر لا تطيقه ووكّلت بأمر لا أطيقه. قال موسىٰ: بل استطيع معك صبراً ــ صادق عليه السّلام.

(٥) أي يطلب منه اللطف.

لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

«فانطلقا»: فسارا علىٰ السّاحل.

«حتّىٰ إذا ركبا في السّفينة خرقها»: [الخضر][1].

«قال»: [موسىٰ][2].

«أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا»[٧١]: عظيما.

«قال ألم أقل إنّك لن تستطيع معي صبرا [٧٢] قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني»: تكلفني.

«من أمري عسرا» [٧٣]: أي لا تعسر على الأمر بالمؤاخذة علىٰ المنسيّ.

«فانطلقا»: بعد ما خرجا من السّفينة.

«حتّىٰ إذا لقيا غلاما[3] فقتله»: بلا تروّ[4].

«قال أقتلت نفسا زكيّة»: طاهرة من الذّنوب.

«بغير نفس»: بغير قود.

«لقد جئت شيئا نكرا» [٧٤]: منكرا.

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج.

(٣) حسن الوجه كأنّه قطعة قمر وفي أذنيه درّتان. فتأمله الخضر ثمّ أخذه وقتله ـ كذا عن الرضا عليه السلام ـ ص.

(٤) قصاص.



۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن
سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا
﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا
أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا

«قال ألم أقل لك»: في زيادة لك، زيادة عتاب على رفض الوصية.

«إنّك لن تستطيع معي صبرا [٧٥] قال إن سألتك عن شئ بعدها»: بعد هذه المرّة.

«فلا تصاحبني قد بلغت من لدنّي عذرا» [٧٦]: قد اعذرت من قبلي لمّا خالفتك ثلاثا.

«فانطلقا حتّىٰ إذا أتيا أهل قرية آستطعما أهلها فأبوا أن يضيّفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضّ»: يدانى أن يسقط.

ع: وقرئ بضم الياء، وتخفيف الضّاد، وينقاص بالألف وأهمال الصّاد.

ن: أي ينشق.

«فأقامه»: م: بوضع يده عليه.

«قال لوشئت لتّخذت عليه أجرا» [٧٧]: م: خبزاً نأكله فقد جعنا.

«قال هذا فراق بيني وبينك سأنبّئك بتأويل مالم تستطع عليه

ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا
وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ
فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا
﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

صبرا [٧٨] أمّا السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردتُ أن أعيبها[1] وكان وراءهم[2]»: ع؛ أمامهم[3].

«ملك يأخذ كلّ سفينة غصبا» [٧٩]:

ع؛ وقرئ كلّ سفينة صالحة.

«وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين»:

ع؛ وقرئ وهو طبع كافرا.

ع؛ وقرئ فكان كافرا وأبواه مؤمنين.

«فخشينا أن يرهقهما[4] طغيانا وكفرا» [٨٠]: م؛ علم الله أنّه ان بقي كفر أبواه وافتتنابه.

«فأردنا أن يبدلهما ربّهما خيرا منه[5]»: ولدا خير منه.

(١) أي أجعلها ذا عيب.

(٢) أي وراء أهل السفينة. لكن اراد منهم الخضر وموسىٰ ويوشع ــ باقر.

(٣) أي امام أهل السفينة. لكن أراد منهم من هم غير الخضر وموسىٰ ووصيه ــ باقر.

ووجه التوفيق ان يعود ضميرهم إلىٰ الخضر وموسىٰ ويوشع. لأنّهم لمّا جالسين فيها علىٰ خلاف جهة السّير ــ باقر.

فصار وراء أهل السّفينة أمام الثّلاثة المذكورة. وفائدة هذا التفسير أنّ الملك إذا كان علىٰ الوراء، خرجت السّفينة من يده وتصرفه، فجعلها معيبا غير مفيد لفائدة، بل فيه ضرر مالي و بدني. بخلاف إذا كان الملك علىٰ جهة الأمام ــ باقر.

(٤) يغشيهما.

(٥) عن أحدهما عليهما السلام: أنّهما أبدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا ــ ص.

﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ
تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا
أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ
عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

«زكاة»: طهارة.

«وأقرب رحما» [٨١]: رحمة[1] بأبويه.

«وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة[2] وكان تحته كنز لهما[3]»: ع؛ كان لوحا من ذهب، كتب فيه كلمات من العلم.

«وكان أبوهما صالحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما[4] ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته»: أي مارأيته.

«عن أمري»: عن رأيي، بل عن أمر الله.

«ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا [٨٢] ويسألونك عن ذي القرنين[5،6] قل سأتلوا عليكم منه ذكرا» [٨٣]: ع؛ نزلت حين سئل عن

(١) وعطفا.

(٢) المذكورة.

(٣) سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية؛ فقال: امّا انه ماكان ذهباً ولافضة. وانّما كان أربع كلمات: لا إله إلّا أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنة، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلّا الله ــ من الكافي.

(٤) وهو الحلم وكمال الرأي ــ ص.

(٥) عن امير المؤمنين ــ عليه السلام ــ انّه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب، فقال: سخّرالله له السحاب و يسّر له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار ←

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ

طائف طاف المشرق والمغرب، من هو وما قصته؟

«إنّا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيْ»: أراده.

«سببا[1]»[٨٤]: ع؛ مايوصله إليه، من العلم والقدرة والآلة.

«فأتبع سببا»[2] [٨٥]: يوصله إلىٰ المغرب.

«حتّىٰ إذا بلغ مغرب الشّمس وجدها تغرب»[3]: كأنّها تغرب.

«في عين حمئة»: ذات طين أسود.

م؛ في عين[4] حامئة[5]، في بحر دون المدينة آلتي ممّا يلي المغرب[6] يعني جابلقا[7].

«ووجد عندها»: [يعرفها][8].

«قوما»: ناسا كفرة.

«قلنا ياذا القرنين إمّا أن تعذّب»[9]: بقتلهم.

←

عليه سواء ــ منه. هامش م،د.

(٦) وكان اسمه اسكندروس.

(١) دليلاً.

(٢) أي دليلاً.

أي فأراد بلوغ المغرب فاتبع إلخ.

(٣) وإن كانت تغرب ورائها.

(٤) علوق.

(٥) أي حارة.

(٦) وهذا أي غروبها في الماء، ممّا شاهده كلّ من كان في البحر ولاشكّ ولاشبهة في ذلك، ولذا ←

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

«و إمّا أن تتخذ فيهم حسنا» [٨٦]: بأرشادهم[1].

«قال أمّا من ظلم»: نفسه بأصراره علىٰ كفره.

«فسوف نعذّبه»: م: بعذاب الدّنيا.

«ثمّ يردّ إلىٰ ربّه»: [م: في مرجعه][2].

«فيعذّبه عذابا نكرا[3]» [٨٧]: م: أي في النّار.

قال على قراءة المشهور «كأنّها تغرب في عين حمئة»، لأنّه لما بلغ ساحل المحيط، رآها كذلك. ولذا قال «وجدها تغرب»، ولم يقل «كانت تغرب» ــ باقر. من شرح الاحتجاج.

(٧) وعنه عليه السّلام: لما انتهى مع الشّمس إلىٰ العين الحامية، وجدها تغرب فيها، ومعها سبعون ألف ملك يجرونها بسلاسل الحديد. والكلاليب تجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجرى السفينة علىٰ ظهر الماء ــ ص.

في بحار الأنوار عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: كنت رديف رسول الله صلّى الله عليه وآله علىٰ جمل. فرأى الشّمس حين غابت. فقال: أتدري يا أباذر أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فانّها تغرب في عين حامية... ابن مسعود وطلحة وأبوعمرو.

في الكافي عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: انّ للشّمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم علىٰ برج منها. فإذا غابت، انتهت إلىٰ حدّ بطنان العرش. فلم تزل ساجدة إلىٰ الغد. ثمّ ترد إلىٰ موضع مطلعها، ومعها ملكان يمتطان معاً. وان وجهها لأهل السّماء وقفاها لأهل الأرض. ولوكان وجهها لأهل الأرض، لاحترقت الأرض ومن عليها من شدة حرّها. ومعنى سجودها كما قال سبحانه «ان الله يسجد له من في السّموات ومن في الأرض والشّمس والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدواب وكثير من النّاس». [الحج/١٨].

قال الفيروزآبادي: جزيرة العرب، ما أحاط به بحراهند وبحرالشّام ثمّ دجلة والفرات ــ كذا في البحار.

(٨) من د.

(٩) أي أتاهم.

(١) وتعليمهم الشّرائع ــ ص.

(٢) ليس في ش.

(٣) منكرا.

فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً
ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن
دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ

«وأمّا من آمن وعمل صالحا[1] فله جزاء الحسنىٰ»: فله المثوبة الحسنىٰ جزاء.

«وسنقول له من أمرنا»: بالخراج[2] وغيره.

«يسرا»[٨٨]: سهلا[3] غير شاق.

«ثمّ أتبع سببا» [٨٩][4]: يوصله إلىٰ المشرق.

«حتّىٰ إذا بلغ مطلع الشّمس»: الموضع الّذي تطلع عليه أوّلا من معمورة الأرض.

«وجدها تطلع علىٰ قوم لم نجعل لهم من دونها[5] سترا» [٩٠]: ع: لم يعلّموا صنعة البيوت والثّياب.

(١) عملاً خالصاً لله.

(٢) أي ممّا نأمر به من الخراج وغيره.

(٣) تيسراً.

(٤) أي طريقا.

(٥) دون الشّمس.

في البحار: ذكر في بعض كتب التّفاسير ان بعضهم قال: سافرت حتّىٰ جاوزت الصّين. فسألت عن هؤلاء القوم. فقيل لي: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فبلغتهم. و إذا أحدهم يفرش أحدى أذنيه ويلبس الأخرىٰ. فلمّا قرب طلوع الشّمس، سمعت صوتا كهيئة الصّلصلة، فغشي عليّ، ثمّ أفقت. فلمّا طلعت إذا هي فوق الماء، كهيئة الزّيت، فدخلوا في سرباتهم. فلمّا ارتفع النّهار، جعلوا يصطادون السّمك ويطرحونه في الشّمس فينضج فيأكلونه.

سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

«كذلك»: كان أمره.

«وقد أحطنا بما لديه»: من الجنود والآيات.

«خبرا[1] [٩١] ثمّ أتبع سببا» [٩٢]: ع: يوصله إلىٰ ناحية الظّلمة.

«حتّىٰ إذا بلغ بين السّدّين»: بين الجبلين المبني بينهما سدّه.

«وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا» [٩٣]: لغرابة لغتهم، وقلة فطنتهم.

«قالوا ياذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض»[2]: م: أبان زروعنا وثمارنا[3].

«فهل نجعل لك خرجا»[4]: م: أي نؤديه اليك في كلّ عام.

«علىٰ أن تجعل بيننا وبينهم سدّا[5] [٩٤] قال ما مكّني فيه ربّي خير فأعينوني[6] بقوّة[7]»: فعلة وآلات.

(١) علماً.

(٢) خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض إذا كان ايان ــ الخ.

(٣) خرجوا علينا من هذين السّدّين فرعوا في ثمارنا و في زروعنا حتّىٰ لايبقون منها شيئاً ــ ص.

(٤) أجرا أوخراجا.

(٥) يمنع خروجهم علينا.

(٦) من خرجك.

(٧) الضرورية للردم... الحديد والنحاس ونحوها ــ باقر.

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

«أجعل بينكم و بينهم ردما»[٩٥][1]: ما هو أكبر من السّدّ.

«آتوني»: ناولوني.

«زبر الحديد»: قطعة الكبيرة[2].

«حتّىٰ إذا ساوىٰ»: ع؛ طرح بعضه علىٰ بعض.

«بين الصّدفين»: فيما بين طرفي الجبلين.

«قال انفخوا»: ع؛ بالمنافخ فنفخوا.

«حتّىٰ إذا جعله[3] نارا[4]»: ع؛ حتّىٰ إذا ذاب.

«قال آتوني أفرغ عليه[5] قطرا[6] [٩٦]»: ع؛ أي آتوني نحاسا أطرحه علىٰ الحديد، حتّىٰ يذوب معه و يختلط به.

«فما آسطاعوا»: أي ياجوج و ماجوج.

«أن يظهروه»: يصعدوه لارتفاعه وانملاسه.

«وما آستطاعوا له نقبا» [٩٧]: لثخنه وصلابته.

«قال هذا»: السّدّ.

(١) كسدّ وزناً ومعنى ــ باقر.

(٢) فاتوه فطرحوا بين السدين ــ باقر.

(٣) النفخ.

(٤) كنار.

(٥) أعطوني نحاساً أفرغه إلخ.

(٦) أي نحاساً.

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾

«رحمة من ربّي»[1]: علىٰ عباده.

«فإذا جاء وعد ربّي»: قرب وعده بقيام السّاعة.

«جعله دكّاء»: أرضا مستوية.

«وكان وعد ربّي حقّا»[2] [٩٨] «وتركنا بعضهم يومئذ»: م: يوم القيامة.

«يموج»: يختلط.

«في بعض»: مزدحمين حيارى[3].

«ونفخ في الصّور»: لقيام السّاعة.

«فجمعناهم جمعا»[4] [٩٩] «وعرضنا جهنّم يومئذ للكافرين عرضا»[5] [١٠٠]: أبرزناها لهم فشاهدوها.

(١) روي أنّ رجلاً دخل علىٰ راهب، فقال له: أرأيت ذا القرنين، كان نبيّاً؟ قال: لا، ولكنه انّا اعطي مما أعطي بأربع خصال. كان إذا قدر عفى، و إذا وعد وفى، و إذا حدث صدق، ولا يجمع اليوم لغد ــ من حقّ اليقين.

(٢) وكان دكه وخروجهم أيضاً حقّاً كائنا ــ ص.

(٣) من الحيران.

(٤) للحساب والجزاء ــ ص.

(٥) روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: أمتي أمة مرحومة، لاعذاب عليها في الآخرة، وانّما عذابها في الدنيا بالزلزال والفتن.

وروي عن عليّ عليه السّلام انّه قال: من أذنب ذنبا، فعوقب عليه في الدنيا، فالله تعالىٰ أعدل من أن يثني عقوبته في الآخرة، ومن أذنب ذنبا فستره الله تعالىٰ عليه في الدنيا، فالله أكرم من ان يكشف ستره في الآخرة. ــ من حقّ اليقين.

ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِي مِن دُونِيٓ
أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ
أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ
فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ

«آلذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري[1] وكانوا لايستطيعون سمعا»[١٠١]: أي كانوا صمّا عنه.

«أفحسب آلذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء»: أفحسبوا أنهم ينجونهم من عذابي.

ع: وقرئ بسكون السين و رفع الباء، ن: أي أفكافيهم[2] في النجاة؟

«إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين نزلا» [١٠٢]: م: مأوى ومنزلا.

«قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا [١٠٣] آلذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا» [١٠٤]: لعجبهم واعتقادهم أنهم على الحقّ.

«أولئك آلذين كفروا بآيات ربّهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلانقيم لهم يوم القيامة وزنا»[3] [١٠٥]: ع: لانعبأ بهم.

«ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا واتّخذوا آياتي ورسلي هزوا [١٠٦]

(١) القرآن.

(٢) أي أتحذهم عبادي أولياء.

(٣) سالبة بانتفاء الموضوع ــ باقر.

جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى
لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

إنّ الّذين آمنوا وعملوا[1] الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس»: ع: هي أعلىٰ الجنان درجة.

«نزلا [١٠٧] خالدين فيها لايبغون عنها حولا» [١٠٨]: تحولا. ٣

م: لايريدون بها بدلا.

«قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي[2] لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا» [١٠٩]: ع: أي ليس لكلام الله آخر ٦ وغاية، ولاينقطع أبدا.

«قل إنّما أنا بشر مثلكم يوحىٰ إليّ أنّما إلهكم إله واحد»: ع: أي أنا في البشريّة مثلكم، ولكن خصني ربي بالنّبوّة دونكم. ٩

«فمن كان يرجوا لقاء ربّه»: م: يؤمن بأنّه مبعوث.

«فليعمل عملا صالحا»: خالصا لله.

«ولا يشرك بعبادة ربّه أحدا»[3،4] [١١٠]: ع: بأن يراني بها النّاس. ١٢

(١) الأعمال.

(٢) أي كلماته التي خلقت من كلمة كن كما في الحديث نحن روح الله وكلماته ــ باقر.

(٣) في الفقيه عن النبي ــ صلّى الله عليه وآله ــ: من قرء هذه الآية.... «قل انما انا بشر» ــ الى ١٥ ←

ع: بأن يستعين فيها بأحد.

←

آخر السورة ـ سطع له نور.... مسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح.

وفي خبر آخر: كان.... مضجعه الى بيت الله الحرام، فان كان من أهل بيت الله الحرام، كان له نور الى بيت المقدس.

في الكافي عن الصادق ـ عليه السلام ـ: ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد. منه ـ هامش م.

(٤) روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال: من أحبّ لقاء الله، أحبّ الله لقائه. ومن كره لقاء الله، كره الله لقائه.

وروى انّ إبراهيم عليه السلام، لمّا أتاه عزرائيل يقبض روحه، قال إبراهيم عليه السلام له: هل رأيت خليلاً يميت خليله؟ فأوحى الله تعالىٰ إليه: هل رأيت محبّاً يكره لقاء حبيبه؟ فقال: الآن فاقبض.

في القدسي: أنا خير شريك. ومن أشرك معي غيري في عمل عمله، لم أقبله منه إلّا ما كان خالصاً. ـ من حق اليقين.

في القدسي: ياعبدي إذا عرفتني وعبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئاً، غفرت لك على ما كان منك. ولو استقبلتني بملأ الأرض خطايا وذنوباً، استقبلتك بملأها مغفرة وعفواً، واغفر لك ولا أبالي.

وفي الآخر انه تعالىٰ أوحى إلىٰ نبي من أنبيائه: إذا رجعت له في ما، وكيس في الدنيا مزوّد مستوحشاً كالطير الوحداني الذي يطير في الأرض القفرة، ويأكل من رؤوس الأشجار متفرّداً، فإذا كان الليل، آوى إلى وكره ـ من حق اليقين.



ثمان و تسعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ﴿١﴾ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴿٢﴾

«كهيعص»[١]: م: معناه، أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد.

«ذكر»: هذا ذكر.

«رحمة ربك عبده زكريا»[٢]: بأجابة دعائه[٣].

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من أدمن قرائة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من اصحاب عيسى ومريم، وأعطي من الأجر مثل ملك سليمان لمن زاده... الدنيا ـ منه. هامش م.

(٢) هذه الحروف المقطعات، رموز بين الله ورسوله وأوصيائه في عالم الغيب الذي لايجوز اظهاره لغيرهم.

ومن هذه الرموز، ماروي في الاكمال عن الحجة القائم في حديث، انه سئل عن تأويل هذه الآية. فقال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله تعالى عبده زكريا عليها، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله. وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلّمه اسماء الخمسة. فاهبط الله عليه جبرئيل، فعلّمه اياها. فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام، سرى عنه همّه وانجلى كربه. وإذا ذكر الحسين، فسبقته العبرة، ووقعت عليه البهرة. ←

إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ

ع؛ وقرئ ذكر بصيغة الأمر، ونصب رحمة[1].

«إذ نادىٰ ربّه نداء خفيّا»[٣]: لأنّه أقرب إلىٰ الأجابة.

«قال ربّ إنّي وهن»: ى؛ ضعف.

«العظم منّي وآشتعل الرّأس شيبا»: شبه الشّيبة في بياضه وأنارته بشواظ النّار، وأنتشاره في الشّعر باشتعالها.

«ولم أكن بدعائك ربّ شقيّا»[٤]: بل كلّما دعوتك استجبت لي.

فقال ذات يوم: إلهي مابالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسلّيت باسمائهم من همومي. و إذا ذكرت الحسين، تدمع عيني وتنور زفرتي. فأنبأه تبارك وتعالىٰ عن قضيته.

فقال: كهيعص، فالكاف آسم كربلاء، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره.

فلمّا سمع زكريا بذلك، لم يفارق مسجده ثلاثة ايّام، ومنع فيها النّاس من الدّخول عليه، وأقبل علىٰ البكاء والنحيب.

وكانت ندبته: إلهي اتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوىٰ هذه الرّزية بفنائه؟ إلهي أتلبس عليًّا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أحل كرب هذه الفجيعة بساحتها؟

وكان يقول: إلهي أرزقني ولداً تقرّ به عيني عند الكبر، واجعله وارثاً وصيًّا، واجعل محله مني محل الحسين. فإذا رزقتنيه، فافتنّي بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده. فرزقه الله يحيىٰ وفجعه به. وكان حمل يحيىٰ ستّة أشهر وحمل الحسين عليه السّلام كذلك ــ من الضاق.

(٣) للولد لمّا رأىٰ كرامة مريم، حيث جاء رزقها فاكهة الشّتاء في الصّيف وفاكهة الصّيف في الشّتاء من عندالله في صومعة بنيت لها، حيث كانت حاملة بعيسىٰ عليه السّلام. فلمّا رأى منها هذه الكرامة دعا الله لطلب مثل هذا الولد ــ باقر.

(١) من المجمع ــ منه. هامش م.

آمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ

«وإني خفت الموالي»: م؛ الورثة.

ع؛ وقرئ بفتح الخاء، وتشديد الفاء، وكسر التاء[1].

«من ورائي»: أن لا يحسنوا خلافتي على أمتي. ٣

«وكانت آمرأتي عاقرا» : لا تلد.

«فهب لي من لدنك»: من فضلك وكمال قدرتك.

«وليّا» [٥]: من صلبي. ٦

«يرثني ويرث»: ع؛ وقرئ ويرثني وارث.

«من آل يعقوب وآجعله ربّ رضيا» [٦]: ترضاه قولا وعملا.

«يا زكريّا إنّا نبشّرك بغلام آسمه يحيى[2] لم نجعل له من قبل ٩
سميّا»[٧]: ى؛ لم يسمّ بيحيى أحد قبله.

«قال ربّ أنّى يكون لي غلام وكانت آمرأتي عاقرا[3] وقد بلغت من

(١) فعلى هذه يكون الموالي مرفوعاً لامنصوباً ــ باقر.

(٢) اقول: انّما سمّي عليه السلام بيحيى لأنه كان يحيى قلبه بذكر الله في مدة حياته في الدنيا، وما غفل عن ذكر الله أبداً، إلّا ليلة قد شبع من خبز الشعير. فنام عن ربّه تلك الليلة، فأوحى ٣
الله تعالى إليه أن يا يحيى، هل وجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري؟ وعزتي وجلالي، لو اطلعت على الفردوس أطلاعة، لذاب جسمك ولزهقت روحك أشتياقاً إليها. ولو أطلعت على النار أطلاعة، لبكيت الصديد بعد الدموع وليست الحديد بعد المنسوج ــ كذا في ١
الرواية عن حقّ اليقين. ←

قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾
يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾

الكبر عتيًا»[٨]: يبسا في الأعصاب.

«قال[١] كذلك[٢] قال ربك هو عليّ هيّن[٣] وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا[٩] قال ربّ اجعل لي آية[٤] قال آيتك ألّا تكلّم الناس[٥] ثلاث ليال[٦] سويّا»[١٠]: سوى الخلق؛ فسّرت الآيات في آل عمران[٧].

«فخرج على قومه من المحراب»: من مسجده.

«فأوحى»: ع؛ فأومى[٨].

«إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيّا [١١] يا يحيى»: على أرادة القول.

«خذ الكتاب»: التوراة.

(٣) لا تلد، هو اعتراف منه بأنّ المؤثر في كمال قدرته، وأنّ الأسباب عند التأمل ملغاة ــ من آل عمران.

(١) أنّه.

(٢) مثل خلق الولد من الشّيخ والعاقر ــ من آل عمران.

(٣) أي الأمر مثل ما تقول لكن هو عليّ هيّن ــ باقر.

(٤) علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر ــ منه فيه.

(٥) لا تقدر على تكليمهم ــ منه فيه.

(٦) بأيامهن كما يستفاد من آل عمران في قوله ثلاثة أيّام أي بلياليهن ــ باقر.

(٧) أنظر: ال عمران/٤١.

(٨) أي زكريا.

وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا

«بقوة»: بجد واستظهار بالتوفيق.

«وآتيناه الحكم صبيًا»[١٢]: ع؛ ورثه الله الكتاب والحكمة من أبيه وهو صغير. ٣

«وحنانا[١] من لدنّا»: ع؛ ورحمة منّا عليه.

م؛ وتحننا ورحمة علىٰ والديه وسائر عبادنا.

«وزكاة»: م؛ طهارة لمن آمن به. ٦

«وكان تقيًا»[١٣]: م؛ يتقي المعاصي.

«وبرًا بوالديه»: محسنا إليهما مطيعا لهما.

«ولم يكن جبّارا عصيًا» [١٤]: ع؛ يقتل ويضرب علىٰ الغضب، لكنه لم يذنب ولم يهمّ بذنب. ٩

«وسلام[٢] عليه يوم ولد»: من مسّ الشّيطان.

«ويوم يموت»: من عذاب القبر. ١٢

«ويوم يبعث حيًا»[١٥]: من هول القيامة.

ع؛ أي سلام الله وأمنته عليه في هذه المواطن الموحشة.

«واذكر في الكتاب[٣] مريم»: قصّتها. ١٥

(١) معطوف علىٰ الحكم ــ باقر.

(٢) متعلق بسلام بمعنى سلمته منه ــ باقر.

(٣) أي التوراة ــ باقر. ٢

فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّيٓ

«إذ انتبذت»: اعتزلت[1].

«من أهلها مكانا شرقيّا» [١٦]: [في شرقي بيت المقدس][2].

«فاتّخذت من دونهم حجابا»: سترا.

ى؛ في محرابها.

«فأرسلنا إليها روحنا»: م؛ جبرئيل ــ عليه السّلام ــ.

«فتمثّل لها بشرا سويّا» [١٧]: مستوي الخلقة.

(١) قال الكاظم عليه السّلام لهشام: يا هشام، الصّبر علىٰ الوحدة علامة قوّة العقل. فمن عقل عن الله تعالىٰ، اعتزل أهل الدّنيا والراغبين فيها و رغب فيما عندالله تعالىٰ. وكان انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في المعيلة ومعزه من غير عشيرة.

وقال [امير المؤمنين] عليه السلام لكميل بن زياد ــ وكان من أكابر السّالكين ــ: تبدل ولا تشهر، و وارِ شخصك فلا تذكر، وتعلّم واعمل واسكت تسلم. بشّر الابرار وتغيظ الكفّار. ولاعليك إذا علمت معالم دينك، ان لا تعرف النّاس ولايعرفوك. ومن الزم قلبه الفكر ولسانه الذّكر، ملأ الله قلبه إيماناً ورحمة ونوراً وحكمة. ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب المنطق في الحكمة، فتسمع له أقوال يرضيها العلماء ويخشع لها العقلاء وتعجب منها الحكماء ــ من حق اليقين.

وروى انّ أمّ أويس سُئلت عن بلوغ أويس مرتبة الفضل وحبّ النّبيّ له ولم يره. فقالت: انّه من حين بلغ، اعتزلنا وكان يأخذ في الفكر والاعتبار.

وروى انّ الله تعالىٰ إذا أراد بعبد خيراً، انسه بالوحدة وبصّره بعيوبه.

وفي القدسي انّه تعالى أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود من أحبّ حبيبا، انس به. ومن انس بحبيب، صدق قوله ورضى فعله. ومن وثق بحبيب، أعتمد عليه. ومن أشتاق إلىٰ حبيب، جدّ في السّير إليه. يا داود، ذكري للذاكرين وزيارتي للمشتاقين وجنّتي للمطيعين وأنا خاصّة المحبين.

وفي آخر انّه تعالىٰ أوحى إلىٰ نبيّ من الأنبياء: إذا أردت لقائي غداً في حضرة القدس، فكن في الدّنيا محزوناً مستوحشا كالطير الوحداني، الذي يطير في الأرض المقفرة ويأكل من رؤوس الأشجار المثمرة. فإذا كان اللّيل، آوى إلىٰ وكره.

(٢) ليس في ر.

أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً

«قالت»: من غايتها عفافها[1].

«إنّي أعوذ بالرّحمٰن منك إن كنت تقيّا»[2][١٨]: فكيف[3] إن لم تكن[4][5].

«قال إنّما أنا رسول ربّك لأهب لك غلاما زكيّا [١٩] قالت أنّىٰ يكون لي غلام ولم يمسسني بشر»: تعني بالحلال.

«ولم أك بغيّا» [٢٠]: زانية.

«قال كذلك قال ربّك هو عليّ هيّن ولنجعله»: [ونفعل ذلك لنجعله][6].

(١) وورعها.

(٢) قال أبوعبدالله عليه السّلام: اتقوالله وصونوا دينكم بالورع

وقال عليه السّلام: لاينال ما عندالله عزّوجلّ إلّا بالورع.

قال سعيد بن هلال الثقفي لأبي عبدالله عليه السّلام: انّي لا ألقاك إلّا في السّنين، فاخبرني بشيء آخذ به. فقال: أوصيك بتقوىٰ الله والورع والاجتهاد. واعلم انّه لاينفع اجتهاد، لاورع فيه.

وفي حديث طويل، قال عليه السّلام: من كان لله مطيعا، فهو لنا ولي. ومن كان لله عاصيا، فهو لنا عدوّ. ولاينال ولايتنا أحد إلّا بالعمل والورع ــ من الكافي.

(٣) ما أعوذ به منك.

(٤) (٥) تقيًّا، هذا على تقدير ان يكون «ان» شرطية، ويحتمل ان تكون وصلية ــ باقر.

(٦) ليس في ر.

مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ
بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾

«آية للنّاس»: علىٰ كمال قدرتنا.

«ورحمة منّا»: علىٰ العباد.

«وكان أمرا مقضيّا [٢١] فحملته»: ع؛ نفخ جبرئيل في جيب مدرعتها، فكمل الولد في رحمها من ساعته، وكانت مدة حملها تسع ساعات.

«فانتبذت به»: بالحمل.

«مكانا قصيّا» [٢٢]: بعيدا من أهلها.

«فأجاءها المخاض»: فألجأها تحرك الولد في بطنها.

«إلىٰ جذع النّخلة»: إلىٰ ساق نخلة يابسة، لتستتر به وتعتمد عليه.

«قالت ياليتني متّ قبل هذا»: ع؛ لأنّها لم تر في قومها من ينزهها من السّوء.

«وكنت نسيا منسيّا»[1] [٢٣]: ما[2] من شأنه أن ينسىٰ ولا يخطر ببال.

«فناداها»: عيسىٰ.

«من تحتها ألّا تحزني[3] قد جعل ربّك تحتك»: ع؛ بضرب رجلي.

(١) في الاحتجاج بعني ياليتني كنت معدوما ولم اوجد ــ باقر.

(٢) أي شيئا.

(٣) بأمّ المخاض ــ باقر.

وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾
فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ
إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

«سريّا» [٢٤]: ع: نهرا جاريا[1].

«وهزّي إليك بجذع النّخلة[2]»: حرّكيه واميليه إليك.

«تساقط عليك رطبا جنيّا» [٢٥]: ى: طريّا بعد أن أورقت وأثمرت.

«فكلي وآشربي وقرّي عينا»: وطيّبي نفسك.

«فإمّا ترينّ من البشر أحدا فقولي إنّي نذرت للرّحمٰن صوما»[4]: م: صمتا.

«فلن أكلّم اليوم إنسيّا» [٢٦] فأتت به قومها تحمله قالوا يا

(١) كما قد فعل هذا بعينه بأمّ إسماعيل هاجر كما في حديث سبب أحداث بئر زمزم ــ باقر.

(٢) وقد روى في روضة الكافي عن حفص، قال: رأيت أباعبدالله عليه السّلام يتخلل بساتين الكوفة. فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها. ثمّ ركع وسجد، فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة. ثمّ استند إلى النّخلة، فدعا بدعوات. ثمّ قال: يا حفص، انّها والله النّخلة الّتي قال الله جلّ ذكره لمريم عليها السّلام: «وهزّي إليك بجذع النّخلة تساقط عليك رطباً جنيّاً».

(٣) وسألك عن ولدك فقولي ــ إلخ.

(٤) في كتاب الاحتجاج عن أبي بصير، قال: سأل طاووس اليمانيّ أباجعفر عليه السّلام مسائل كثيرة مذكورة هناك. منها انّه قال له: فاخبرني عن صلاة مفروضة تصلّى بغير وضوء وعن صوم لايجوز عن أكل وشرب.

قال عليه السّلام: امّا الصّلاة بغير وضوء، فالصلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وآله. وامّا الصوم، فقول الله عزّوجلّ: «انّي نذرت للرّحمٰن صوماً، فلن أكلّم اليوم إنسيّاً».

قيل: نذرت للرحمٰن صوماً، أي امساكاً عن الطّعام والشّراب والكلام. ويرد هذا القول هذا الحديث، فانّ فيه دلالة صريحة انّه كان عن الكلام وحده ــ من شرحه.

(٥) بعد أن اخبرتكم بنذري... او معنى قولي اشيري كما سبق وأشار إليه ــ باقر. ←

فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى
ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى

مريم لقد جئت شيئا فريّا» [٢٧]: بديعا منكرا.

«يا أخت هارون»: ع؛ وكان رجلا صالحا في بني إسرائيل.

ى؛ رجلا فاسقا زانيا، فشبهوها به[١].

«ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمّك بغيّا [٢٨] فأشارت إليه»: إلىٰ عيسىٰ، بأن كلّموه ليجيبكم.

«قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّا [٢٩] قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب»: الإنجيل.

وجعلني نبيّا [٣٠] وجعلني مباركا»: م؛ نفّاعا.

«أين ما كنت وأوصاني بالصّلاة والزّكاة[٢]»: ع؛ هي زكاة الفطر.

«مادمت حيّا [٣١] وبرّا بوالدتي»: عطف علىٰ مباركا.

«ولم يجعلني جبّارا شقيّا»[٣] [٣٢]: ع؛ بالعقوق.

←

(٦) أي مازاد علىٰ هذا الكلام او كان ذلك بالأشارة ــ باقر.

(١) نادوها بذلك تهكما على الرواية الاولىٰ، وشتما على الثانية منه ــ هامش م.

(٢) أقول: وبأطلاقهما تعمّ كليهما، أي الفطر والمال. فعلىٰ هذا كان المعنى فأوصاني بزكاة البدن والمال، لأنّ الصّلاة زكاة البدن ــ باقر.

(٣) أي عاق الوالدين.

جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ

«والسّلام [١] عليّ يوم ولدت [٢] ويوم أموت [٣] ويوم أبعث حيّا [٤] [٣٣] ذلك عيسىٰ ابن مريم»: لا ما يصفه النصارىٰ.

«قول الحقّ»: مصدر مؤكّد [٢]، وعلىٰ الرّفع تقديره، هو قول الحقّ الّذي لا ريب فيه.

«الّذي فيه يمترون [٦]» [٣٤]: ي؛ يتخاصمون.

«ما كان للّه أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون [٧] [٣٥] وإنّ اللّه ربّي وربّكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [٣٦] فاختلف الأحزاب»: اليهود والنّصارىٰ، أو فرق النّصارىٰ.

(١) سلام الله وامنه.
(٢) من مس الشّيطان.
(٣) من عذاب القبر.
(٤) من هول القيامة.
(٥) أي قلت هذا القول قولاً حقّاً ــ باقر.
(٦) روى أنّ عيسىٰ عليه السّلام مرّ يوماً بمجذوم أبرص أعمىٰ، وهو يحمدالله ويقول: الحمدلله الّذي عافاني ممّا ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له عيسىٰ عليه السّلام: يا فلان، أي شيء من البلاء أراه مصروفا عنك؟ فقال: صرف الله عن قلبي الشّرك به، ورزقني المعرفة به. فمدّ عيسىٰ عليه السّلام يده عليه ودعا له. فشفي وجعله من حواريه ــ من حقّ اليقين.
(٧) لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع. وانّما كلامه سبحانه فعل منه، أنشأه ومثّله. لم يكن من قبل ذلك كائنا. ولو كان كلامه قديماً، لكان إلهاً ثانياً ــ كذا قال أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة له، مذكورة في الأحتجاج.

فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ
بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾
وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ
فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ

«من بينهم فويل للّذين كفروا من مشهد»: شهود.

«يوم عظيم [٣٧] أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا»: ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة. ٣

«لكن الظّالمون اليوم في ضلال مبين [٣٨] وأنذرهم يوم الحسرة»: يوم يتحسر المسيئ علىٰ أساءته، والمحسن علىٰ قلّة إحسانه.

ع: يوم يوتى بالموت فيذبح. ٦

«إذ قضي الأمر»: ع: قضى علىٰ أهل الجنّة والنّار بالخلود[١].

«وهم في غفلة وهم لايؤمنون» [٣٩]: [حال][٢] متعلق بقوله في ضلال أو بأنذرهم. ٩

«إنا نحن نرث الأرض ومن عليها»: لايبقى فيها مالك و متصرّف.

«و إلينا يرجعون[٤٠] وآذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صدّيقا نبيّا [٤١] إذ قال لأبيه يا أبت»: أصله يا أبي. ١٢

(١) أو قضى أمر التكليف وخرج الأختيار من يده فلم يقدر على تداركه ــ باقر.
(٢) من ر.

لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ
إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ
عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

«لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا [٤٢] يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا» [٤٣]: مستقيما.

«يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا[1] [٤٤] يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا [٤٥] قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك»: بلساني أو بالحجارة.

«واهجرني[2] مليا»[٤٦]: زمانا طويلا.

«قال»: توديعا ومتاركة.

«سلام عليك سأستغفر لك ربي»: لعله يوفقك للإيمان.

«إنه كان بي حفيا»[٤٧]: بليغا في الأعطاف.

(١) أي عاصياً غاية العصيان ــ باقر.

(٢) هجراً ــ باقر.

وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ
أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾

«وأعتزلكم [١] وما [٢] تدعون [٣] من دون الله [٤]»: بالمهاجرة بديني.

«وادعوا ربّي»: أعبده وحده.

«عسىٰ ألّا أكون بدعاء ربّي شقيّا» [٤٨]: خائبا، بأن يتفضّل عليّ بالأجابة والأثابة.

«فلمّا اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبيّا [٤٩] ووهبنا لهم من رحمتنا»: خيرالدّارين [٥].

«وجعلنا لهم لسان صدق» [٦]: ذكر جميل وثناء حسن.

«عليّا» [٥٠]: مرتفعا، فانّ جميع أهل الأديان يتولّونهم، ويثنون عليهم.

(١) أي اعتزلك وقومك بالمهاجرة إلىٰ الشّام.

(٢) الّذي.

(٣) تدعونه.

(٤) من الأصنام.

(٥) أو أولاداً أنبياء نسلا بعد نسل بقرينة قوله: «أنعم الله عليهم من النّبيّين» ــ باقر.

(٦) روى انّ كافراً استضاف إبراهيم عليه السّلام. فقال: ان اسلمت، اضفتك. فاوحى الله إليه: لا تطعمه إلّا بتغيير دينه، ونحن سيعون سنة نطعمه علىٰ كفره. فلو أضفته ليلة ماذا كان؟ فرّ إبراهيم يسعى خلفه، فردّه وأضافه. فقال الكافر: ما السّبب فيما بدائك؟ فذكره. فقال الكافر: هكذا يعاملني ربّي و ربّك. ثمّ قال: أعرض عليّ الإسلام، فأسلم ــ من حقّ اليقين.

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾
وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن
رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ
صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ

«وآذكر في الكتاب موسىٰ إنّه كان مخلصا»: أخلصه الله، وعلىٰ الكسر موحدا.

«وكان رسولا نبيّا» [٥١]: [فسّر في الأعراف][1].

«وناديناه من جانب الطّور الأيمن وقرّبناه نجيّا» [٥٢]: مناجيا.

«ووهبنا له من رحمتنا أخاه»: ليعاضده.

«هارون نبيّا [٥٣] وآذكر في الكتاب إسماعيل»: هو ابن إبراهيم ـ عليه السّلام ـ، ع؛ ابن حزقيل[2].

«إنّه كان صادق الوعد»: ع؛ إذ وعد رجلا في مكان فانتظره فيه سنة حتّىٰ جاء.

«وكان رسولا نبيّا [٥٤] وكان يأمر أهله بالصّلاة والزّكاة[3] وكان عند ربّه مرضيّا [٥٥] وآذكر في الكتاب إدريس[4] إنّه كان صدّيقا نبيّا

(١) من ج، ش، ت ومن هامش م، د. وأنظر: الاعراف/١٥٧.

(٢) روي عن الصّادق عليه السّلام.

(٣) أي بزكاة البدن والمال، كما مرّ مثل هذا ـ باقر.

(٤) روي انّه عليه السّلام كان خياطاً في مسجد الكوفة وان ملكاً من الملائكة قصّر في الخدمة، فاحترقت اجنحته، ووقع إلىٰ الأرض، وبقي فيها. فاتى إدريس النّبيّ عليه السّلام وطلب منه الشّفاعة، فشفع به إلىٰ الله تعالىٰ فقبّل الله شفاعته، وردّ إلىٰ الملك أجنحته. فلمّا أراد الصّعود ←

إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ

[٥٦] ورفعناه مكانا عليا»[٥٧]: شرف النبوّة والقربىٰ من الله.

ع: عرج به إلىٰ السّماء الرّابعة فتوفي هناك.

«أولئك»: المذكورون في السّورة. ٣

«آلذين أنعم الله عليهم من النّبيّين من ذرّيّة آدم وممّن حملنا مع نوح ومن ذرّيّة إبراهيم و إسرائيل[١] وممّن هدينا وآجتبينا»: م: نحن عنينا بها.

«إذا تتلىٰ عليهم آيات الرّحمٰن خرّوا سجّدا وبكيّا» [٥٨]: ٦ خشية وتذللا.

«فخلف من بعدهم خلف»: عقب سوء.

«أضاعوا الصّلاة»: م: بتأخيرها عن مواقيتها. ٩

←

إلىٰ السّماء أتى إدريس عليه السّلام. فقال: هل لك من حاجة؟ فقال إدريس: أحملني معك لأنظر إلى ملك الموت واعرفه، لانّي أخاف منه. فحمله معه، حتّىٰ صعد إلىٰ السّماء الرّابعة، فوافى هنالك ملك الموت. فقال: انّي سمعت عن الموت شدّة، فأريد ان تقبض روحي ساعة ثمّ تردّها إليّ، ففعل ماقاله إدريس عليه السّلام. فقال: يا ملك الموت، أريد ان أنظر إلىٰ النّار وأدخلها ويكون عليّ برداً وسلاماً. ففعل ما أمره. ثمّ قال: أريد النّظر إلىٰ الجنّة. فلما دخلها، قال له ملك الموت: أخرج منها. فقال: لست بخارج، لانّ الله سبحانه قال: «كلّ نفس ذائقة الموت»، [آل عمران/ ١٨٥] وقد ذقته. وقال في النّار: «وان منكم إلّا واردها» [مريم/ ٧١]، وقد وردتها. وقال فيمن يدخله الجنّة: «خالدين فيها» [آل عمران/ ١٥] فبقي في الجنّة، يأكل من تحف الله سبحانه فيها ــ من شرح الاحتجاج.

(١) هو يعقوب النّبيّ عليه السّلام ــ باقر.

خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا
﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ
بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ

«وآتبعوا الشّهوات»: ء: من بناء الشّديد، و ركب المنظور، وليس المشهور.

«فسوف يلقون غيّا» [٥٩]: شرّا.

«إلّا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنّة ولايظلمون شيئا[1] [٦٠] جنّات[2] عدن آلّتي وعد الرّحمٰن عباده بالغيب»[3]: وهي غائبة عنهم أوهم غائبون عنها.

«إنّه كان وعده مأتيّا» [٦١]: يأتيه أهله.

«لايسمعون فيها لغوا إلّا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا» [٦٢]: أي دائما.

ى: ذلك في حياة الدّنيا قبل القيامة، أي في البرزخ.

«تلك الجنّة آلّتي نورث من عبادنا من كان تقيّا [٦٣] وما نتنزّل إلّا بأمر ربّك»: ع: نزلت حين قال النّبيّ ـ صلّىٰ ٱلله عليه وآله ـ لجبرئيل:

(١) ظلماً قليلاً فضلاً من الكثير ـ باقر.

(٢) مبتدأ.

(٣) خبر، أي فيه.

أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ
أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ

ما منعك أن تزورنا؟

«له مابين أيدينا وماخلفنا وما بين ذلك»: فلانقتدر علىٰ شيٰ.

«وما كان ربّك نسيّا»[1] [٦٤]: تاركا لك[2].

م: ليس بالّذي ينسىٰ ولايغفل.

«ربّ السّموٰات والأرض وما بينهما فاعبده وآصطبر لعبادته هل تعلم له سميّا» [٦٥]: مثلا.

م: هل تعلم أحدا آسمه آلله غيرآلله؟

«ويقول الإنسان»: م: هو أبيّ بن خلف.

«أءذا مامتّ لسوف أخرج[3] حيّا [٦٦] أولايذكر الإنسان أنّا خلقناه[4] من قبل»: قدّرناه في العلم، حيث كان آلله ولم يكن معه شيٰ.

«ولم يك شيئًا»[5] [٦٧]: بل عدما صرفا.

(١) قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: فانّ ربّنا تبارك وتعالى علوا كبيرا، ليس بالذي ينسى ولايغفل، بل هو الحفيظ العليم.

وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلايذكرنا، أي انّه لايأمر لهم بخير ولايذكرهم به ــ من الاحتجاج.

(٢) ترك النسيان ــ باقر.

(٣) من القبر.

(٤) أو خلقنا أياه ــ باقر.

(٥) وجوداً ــ باقر.

وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ
لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ
هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ

م: لامقدرا ولامكونا.

«فوربك لنحشرنّهم[1] والشياطين[2] ثمّ لنحضرنّهم حول جهنّم جثيًا»[٦٨]: على ركبهم كما هو المعتاد في مواقف الثقاول.

«ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة»: أمّة.

«أيّهم أشدّ على الرّحمٰن عتيًا» [٦٩]: من كان أعصى وأعتى منهم فنطرحهم فيها.

«ثمّ لنحن أعلم بالّذين هم أولى بها صليًا» [٧٠]: أحقّ بدخول النّار.

«وإن منكم إلّا واردها»: ع: ما من برّ ولافاجر إلّا[3] ويمرّ عليها ويعبر عنها، إلّا أنّ المؤمن لا يتعذّب بها.

«كان»: الورود.

«على ربّك حتمًا مقضيًا» [٧١]: أوجبه على نفسه وقضى به.

(١) لنجمعنّهم ــ باقر.

(٢) أي مع الشّيطان الإنسي والجني الّذين يضلونهم عن الحقّ وهو البعث ــ باقر.

(٣) ويدخل النّار جزماً وقطعاً، وأنا شاهدته مراراً، إلّا أنّ معرفة هذا موكولة على هداية الله سبحانه ومن يهدي الله فهو المهتد ــ باقر.

فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ
أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن
كَانَ فِى ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ
إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا

«ثمّ ننجي الّذين اتّقوا»[1]: فيساقون إلىٰ الجنّة[2].

«ونذر الظّالمين[3] فيها جثيا»[٧٢]: علىٰ هيأتهم كما كانوا.

«و إذا تتلىٰ عليهم آياتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديّا»[٧٣]: مجتمعا، تفاخروا بما لهم من حظوظ الدّنيا، مستدلّين به علىٰ فضلهم.

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا»[4]: ع: متاعا.

«ورءيا»[٧٤]: جمالا و حسن منظر.

«قل من كان في الضّلالة فليمدد له الرّحمٰن مدّا»: فيمهله بطول العمر والتّمتع به.

«حتّىٰ إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب»: ى: القتل.

«و إمّا السّاعة»: ى: الموت.

«فسيعلمون»: جواب الشّرط.

(١) منها ــ باقر.

(٢) وهم الأرواح.

(٣) أي الأبدان.

(٤) منه ــ باقر.

وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ

«من هو شرّ مكانا وأضعف جندا»[٧٥]: أنصارا.

«ويزيد الله الّذين اهتدوا[١] هدى»: م: على هدى.

«والباقيات الصّالحات[٢] خير عند ربّك ثوابا[٣] وخير مردّا» [٧٦]: [مرجعاً و][٤] عاقبة[٥].

«أفرأيت الّذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا» [٧٧]: ع: أي في الآخرة.

«أطّلع الغيب»: فعلم ذلك.

«أم اتّخذ عند الرّحمٰن عهدا» [٧٨]: بما أدّعاه.

«كلاّ[٦] سنكتب[٧] ما يقول ونمدّ له من العذاب مدّا [٧٩] ونرثه»: بأهلاكنا إيّاه.

«ما يقول»: أي ماله وولده.

(١) دخلوا في الهداية ــ باقر.

(٢) أي الأعمال الصالحة الباقية ــ باقر.

(٣) من الدنيا تعتقدا ــ باقر.

(٤) من ر.

(٥) لأن عاقبة هذا لك هذا، وعاقبة هذا لك هذا ــ باقر.

(٦) حقّنا أن يكون الأمر كذلك ــ باقر.

(٧) والله لنكتبن ما قال كذا ــ باقر.

مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ

«ويأتينا»: يوم القيامة.

«فردا[1]» [٨٠] «واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا[2] لهم عزّا» [٨١]: [3] ليتعززوا بها.

«كلاّ سيكفرون بعبادتهم»: ع: يتبرؤن يوم القيامة منهم ومن عبادتهم.

«ويكونون عليهم ضدّا [٨٢] ألم تر أنّا أرسلنا الشّياطين على الكافرين تؤزّهم»: تغريهم على المعاصي.

«أزّا [٨٣] فلا تعجل عليهم»: بالهلاك.

«إنّما نعدّ لهم عدّا» [٨٤]: أي مدّة بقائهم قصيرة.

ع: هو أحصاء عدد الأنفاس.

«يوم نحشر»: نجمع.

«المتقين إلى الرّحمٰن»: الّذي غمرهم برحمته.

«وفدا» [٨٥]: ع: ركبانا مكرمين.

«ونسوق المجرمين»: كما تساق البهائم.

(١) مجرداً عن هذا الجسم والبدن وما يتعلق به ــ باقر.

(٢) اتخذها ــ باقر.

(٣) موجباً له ــ باقر.

إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ
الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ

«إلىٰ جهنّم وردا» [٨٦]: عطاشا.

ع: وقرئ يحشر المتقون، ويساق المجرمون.

«لايملكون الشّفاعة»: [لايشفع لهم ولا يشفعون][1].

«إلّا من آتخذ عند الرّحمٰن عهدا»[2][٨٧]: إلّا من اذن آلله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده ــ عليهم السّلام ــ، فهو العهد عند آلله.

«وقالوا آتخذ الرّحمٰن ولدا [٨٨] لقد جئتم شيئا إدّا» [٨٩]: عظيما.

«تكاد السّموات يتفطّرن»: يتشقّقن.

«منه»: ممّا قالوه وممّا رموه به.

«وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا»[٩٠]: تسقط سقوطا.

«أن دعوا للرّحمٰن ولدا [٩١] وما ينبغي للرّحمٰن أن يتّخذ ولدا [٩٢] إن كلّ من في السّموات والأرض إلّا آتي الرّحمٰن عبدا» [٩٣]: ذليلا منقادا.

(١) ليس في ر.

(٢) على المعرفة والولاية والعبادة يوم ألست بربّكم ــ باقر.

وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

«لقد أحصاهم»: أحاط بهم.

«وعدّهم»: عدّ أشخاصهم وأنفاسهم وأفعالهم.

«عدّا [٩٤] وكلّهم آتيه يوم القيامة فردا» [٩٥]: واحدا واحدا. ٣

«إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمٰن ودّا» [٩٦]: ع؛ مودّة في قلوب المؤمنين.

ع؛ نزلت في عليّ ــ عليه السّلام ــ. ٦

«فإنّما يسّرناه»: م؛ أي القرآن.

«بلسانك»: بأن أنزلناه بلغتك.

«لتبشّر به المتّقين وتنذر به قوما لدّا» [٩٧]: أشدّاء الخصومة. ٩

«وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحسّ»: بالبصر. واللمس.

«منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا» [٩٨]: صوتا خفيّا.

م؛ أي ذكرا. ١٢



مائة وخمس وثلاثون آية وهي مكّية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً
لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى

«طه» [١]: م: هو اسم من أسماء النّبيّ ــ صلّىٰ الله عليه وآله ــ معناه يا طالب الحقّ الهادي إليه.

«ما أنزلنا عليك القرآن لتشقىٰ»[٢] [٢]: لتتعب. ٣

ع: بل لتسعد به، كان ــ صلّىٰ الله عليه وآله ــ إذا صلّىٰ قام علىٰ أصابع رجليه حتّىٰ تورّم، فنزلت.

«إلّا تذكرة لمن يخشىٰ» [٣]: لكن تذكيرا لمن في قلبه خشية ورقة. ٦

«تنزيلا ممّن خلق الأرض والسّموات العلى [٤] الرّحمٰن علىٰ

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ قال: لا تدعوا قراءة سورة طه، فان الله يحبها و يحب من قرأها، ومن أدمن قراءتها اعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام، واعطي في الآخرة من الآجر بقدر يرضىٰ منه ــ هامش م. ٣

(٢) لتتعب بكثرة العبادة الّتي هي موجبة للكسالة والقساوة الّتي هي توجب الشّقاوة ــ باقر.

ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ
فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ
ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾

العرش آستوىٰ[1]» [٥]: فسّر في الأعراف.[2]

«له ما في السّموات وما في الأرض وما بينها وما تحت الثّرىٰ»[٦]:

م: كلّ شئ علىٰ الثّرىٰ، والثّرىٰ علىٰ القدرة، والقدرة تحمل كلّ شئ. ٣

«وإن تجهر بالقول فإنّه يعلم السّرّ»: م: ما أكننته في نفسك.

«وأخفى» [٧]: م: ماخطر ببالك ثمّ أنسيته.

«آلله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنىٰ[٣] [٨] وهل أتاك حديث ٦
موسىٰ [٩] إذ رأىٰ نارا»: ع: في طريقه إلىٰ مصر، في ليلة مظلمة ذات ريح وبرد شديد، حين أخذ آمرأته الطّلق.

«فقال لأهله آمكثوا إنّي آنست»: رأيت. ٩

«نارا لعلّي آتيكم منها بقبس»: بشعلة.

م: تصطلون من البرد.

«أو أجد علىٰ النّار هدى» [١٠]: ع: عندها طريقا و كان قد ١٢

(١) استوى نسبته إلىٰ كلّ شئ حال كونه مستولياً علىٰ الكلّ ــ من الأعراف.

(٢) الأعراف/٥٤.

(٣) وهي تسعة وتسعون اسماً مروياً عن النّبيّ صلى الله عليه وآله. ٣

أقول: أي هومالك لجميع الأسماء الحسنىٰ المذكورة في قوله تعالىٰ: «أحسن كلّ شئ خلقه» [السجدة/ ٧] ــ باقر.

إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾
وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠
فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ

أخطأها.

«فلمّا أتاها نودي يا موسىٰ [١١] إنّي أنا ربّك فاخلع نعليك»[1]:

[رعاية للأدب][2].

م: ارفع خوفيك، يعني خوفه من ضياع أهله، وقد خلفها تمخض، وخوفه من فرعون.

م: انزع حبّ أهلك من قلبك، إن كانت محبّتك إليَّ خالصة، وقلبك من الميل إلىٰ من سواي مغسولاً.

«إنّك بالواد المقدّس»: م: لأنه قدّست فيه الارواح.

«طوى» [١٢]: اسم للوادي.

«و أنا آخترتك»[3][١٣]: للنبوّة.

«فاستمع لما يوحىٰ[4][١٤] إنّني أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري» [٤]: [لتكون مشغولا بذكري][5].

(١) لمّا قال موسىٰ عليه السّلام: خلصت قلبي من محبة غيرك لك، وقد كان في قلبه شئ من محبة أهله، لانّه قد جاء في هذا المكان لجهة تحصيل النّار لأهله، فقال الله تعالى: «فاخلع نعليك».

«أخلع نعليك» أي العلائق الظّاهرية والباطنية، المخلة بالاخلاص المشوشة في طريق الاختصاص، الّذي سمي عند أهل السّلوك بالتجريد والتفريد ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) لنفسي كما في قوله «واصطنعتك لنفسي» [طه/٤١] ــ باقر.

(٤) إليك.

(٥) ليس في ر.

أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا

م: أي متىٰ ذكرت أن عليك صلاة.

«إنّ السّاعة آتية أكاد أخفيها»[1]: ع: من نفسي بأن أجعلها من غير وقت.

ن: أظهرها وأزيل خفاءها.

«لتجزىٰ كلّ نفس بما تسعىٰ [١٥] فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردىٰ» [١٦]: فتهلك.

«وما تلك بيمينك يا موسىٰ» [١٧]: سأله ليتنبّه لما يريه فيها من الآيات.

«قال هي عصاي أتوكؤا»: أتكي.

«عليها وأهشّ»: أسقط الورق.

«بها علىٰ غنمي»: علىٰ رؤوسها.

«ولي فيها مآرب»: حوائج.

«أخرىٰ [١٨] قال ألقها يا موسىٰ [١٩] فألقاها فإذا هي حيّة تسعىٰ [٢٠] قال»: ع: بعد أن فزع منها [موسىٰ][2].

(١) أخفي وقتها وأهوالها من نفسي مبالغة لخفائها لتجزى إلخ ــ باقر.

(٢) من ر، ت.

وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ

«خذها ولاتخف سنعيدها[1] سيرتها»: هيئتها.

«الأولىٰ [٢١] وأضمم يدك إلىٰ جناحك»: ادخلها تحت عضدك.

«تخرج بيضاء[2]»: فسّر في الأعراف[3].

«من غير سوء»: م: برص.

م: علّة.

«آية أخرىٰ» [٢٢]: معجزة ثانية.

«لنريك من آياتنا الكبرىٰ [٢٣] اذهب إلىٰ فرعون»: بالآيتين لتدعوه إلىٰ الإيمان.

«إنّه طغىٰ [٢٤] قال ربّ اشرح لي صدري [٢٥] ويسّر لي أمري [٢٦] واحلل عقدة من لساني [٢٧] يفقهوا قولي» [٢٨]: م: كان في لسانه رتة من جمرة أدخلها فاه في صباه.

«واجعل لي وزيرا»: معينا.

(١) النون فيه للتأكيد ــ بافر.

(٢) بحيث يغلب شعاعها الشمس. م: كان موسىٰ شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا ــ من الأعراف.

(٣) أنظر: الأعراف/ ١٠٨.

أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾
إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ

«من أهلي [٢٩] هارون أخي [٣٠] آشدد به أزري» [٣١]: قوّني.

«و أشركه في أمري [٣٢] كي نسبحك كثيرا [٣٣] ونذكرك كثيرا» [٣٤]: إذ التّعاون يهيج الرّغبات، ويؤدي إلىٰ تكاثر الخيرات.

«إنّك كنت بنا بصيرا [٣٥] قال قد أوتيت سؤلك يا موسىٰ [٣٦] ولقد منّنا»: أنعمنا.

«عليك مرّة أخرىٰ [٣٧] إذ أوحينا إلىٰ أمّك ما يوحىٰ» [٣٨]: مالا يعلم إلّا بالوحي.

«أن آقذفيه»: م: ضعيه.

«في التّابوت فاقذفيه»: ألقيه.

«في اليمّ»: م: البحر.

«فليلقه اليمّ بالسّاحل يأخذه عدوّ لي وعدوّ له»: هو فرعون.

«وألقيت عليك محبّة منّي»: كائنة منّي قد زرعتها في القلوب، فلا يراه أحد إلّا أحبّه.

«ولتصنع علىٰ عيني» [٣٩]: ولترىٰ ويحسن إليك، وأنا مراعيك.

«إذ تمشي أختك فتقول هل أدلّكم علىٰ من يكفله فرجعناك

فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا

إلىٰ أمّك كي تقرّ عينها»: بلقائك.

«ولا تحزن»[1]: هي[2] بفراقك، أو أنت بفراقها[3].

«وقتلت نفسا»: أي القبطيّ الّذي استغاثه عليه الإسرائيليّ.

«فنجّيناك من الغمّ»: غمّ قتله.

«وفتنّاك فتونا»: ابتلاء بعد ابتلاء.

«فلبثت سنين في أهل مدين ثمّ جئت علىٰ قدر»[4]: في الوقت المقدر لكلامك ونبوّتك.

«يا موسىٰ [٤٠] واصطنعتك لنفسي»[5] [٤١]: اخترتك لكرامتي.

«اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا»: لا تفترا ولا تقصرا.

(١) روي انّ الله سبحانه وتعالىٰ إذا أحبّ عبداً، نصب في قلبه نائحة من الحزن. ولايسكن الحزن إلّا قلباً سليماً. وقلب ليس فيه حزن، خراب ــ من حق اليقين.

(٢) بناء علىٰ انّ تحزن كانت مؤنثة غائبة ــ باقر.

(٣) بناء على كونها مخاطبا ــ باقر.

(٤) أمر مقدر لك وهو أعطاء النبوة ــ باقر.

(٥) وسويتك لأمر نفسي وهو دفع العدوّ عني بالهداية ــ باقر.

روي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: أوحىٰ الله عزّوجلّ إلىٰ موسىٰ عليه السّلام ان يا موسىٰ، تدري لم اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ قال: ربّ لم ذلك؟قال تعالىٰ: لانّي أقلبت عبادي بظهر البطن، فلم أجد فيهم أحداً أذل لي نفساً منك يا موسىٰ. انّك إذا صليت، وضعت خدّيك علىٰ التراب.

فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

«في ذكري»[1] [٤٢]: لا تنسياني، أو في تبليغ ذكري.

«آذهبا إلىٰ فرعون إنّه طغىٰ [٤٣] فقولا له قولالينا لعلّه يتذكّر[2] أو يخشىٰ»[3] [٤٤]: قال ذلك تحريضاً لموسىٰ علىٰ الذّهاب، وقد علم أنّه لايتذكّر[4] ولا يخشىٰ.[5]

«قالا ربّنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا»: أن يعجل بالعقوبة قبل تمام الدّعوة.[6]

«أو أن يطغىٰ [٤٥]: يزداد طغيانا فيقول فيك مالا ينبغي.

«قال لاتخافا إنّني معكما»: بالحفظ.

«أسمع وأرىٰ» [٤٦]: فأمنعه ممّا تخافان.[7]

«فأتياه فقولا إنّا رسولا ربّك فأرسل»: [أطلق][8].

«معنا بني إسرائيل ولا تعذّبهم»: بالتّكاليف الصّعبة.

(١) فيما ذكرته لكما ــ باقر.

(٢) بحقيّة آياتي فيؤمن ــ باقر.

(٣) أو لداعي [كذا] آياتي فلايعذب بني إسرائيل ــ باقر.

(٤) ولعله نسي قوله تعالىٰ: «ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله» ــ أي من قبل أرسال موسىٰ إليهم ــ «لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل ان نذل» ــ في الدّنيا بعذابها ــ «ونخزى» ــ في الآخرة بعذابها ــ باقر.

(٥) وقيه بحث طويل.

(٦) ليس في ر.

وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ
الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾
قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾

«قد جئناك بآية من ربك والسّلام»: من عذاب الله.

«علىٰ من اتّبع الهدىٰ [٤٧] إنّا قد أوحي إلينا أنّ العذاب علىٰ من كذّب وتولّىٰ [٤٨] قال»: بعدما أتياه وقالا له ما أمرا به. ٣

«فمن ربّكما يا موسىٰ [٤٩] قال ربّنا الّذي أعطىٰ كلّ شيء خلقه»[1]: شكله الّذي يوافق المنفعة المنوطة به.

«ثمّ هدىٰ» [٥٠]: عرّفه كيف يرتفق بما أعطىٰ.[2] ٦

«قال فما بال القرون الأولىٰ» [٥١]: فما حالهم بعد موتهم من السّعادة والشّقاوة.

«قال علمها عند ربّي»: يعني أنّه غيب لايعلمه إلّا الله. ٩

«في كتاب»: مثبت في اللّوح المحفوظ.

«لايضلّ ربّي»: لايخطئ شيئاً، فلم يهتد إليه.

«ولا ينسى» [٥٢]: بأن يذهب عنه شيء. ١٢

(١) وكلّ مخلوق مايناسب حاله، كما أعطاك هذه المرتبة الّتي تدعي فيها الرّبوبية، مقام الشّكر على النّعمة ــ باقر.

(٢) ناظر إلىٰ قوله «ثمّ هدىٰ»، يعني إذا كان ربّكما يهدي الخلق، فكيف لايهدي أهل القرون المتقدمة حيث هلكوا كلّهم بالذّنوب والشّقاوة ــ باقر. ٥

ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟
وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا

«ٱلّذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السّماء ماء فأخرجنا به أزواجا»: أصنافا.

«من نبات شتّىٰ [٥٣] كلوا وارعوا أنعامكم إنّ في ذلك لآيات لأولي النّهيٰ»[٥٤]: لذوي العقول.

«منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرىٰ [٥٥] ولقد أريناه آياتنا كلّها فكذّب وأبىٰ[٥٦] قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا»: أرض مصر.

«بسحرك يا موسىٰ [٥٧] فلنأتينّك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى»[٥٨]: يستوي مسافته إلينا و إليك.

«قال موعدكم يوم الزّينة»: وكان يوم عيدهم.

(١) أمتّع من الإيمان ــ باقر.

(٢) مستوياً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا ــ باقر.

(٣) استعمل موعدها هنا للمكان والزّمان كليهما ــ باقر.

سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ
مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا
النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا

«و أن يحشر النّاس ضحى» [٥٩]: و وقت اجتماعهم في ضحى.

«فتولّىٰ فرعون فجمع كيده»: ما يكاد به من السّحرة وآلاتهم.

«ثمّ أتىٰ [٦٠] قال لهم موسىٰ ويلكم لا تفتروا علىٰ الله كذبا»: ٣
لا تدعوا آياته سحرا.

«فيسحتكم»: يستأصلكم.

«بعذاب وقد خاب من افترىٰ [٦١] فتنازعوا أمرهم بينهم»: ٦
تنازعت السّحرة في كون موسىٰ ساحرا.

«وأسرّوا النّجوىٰ» [٦٢]: بأنّه لو غلبنا اتّبعناه.

«قالوا»: [قال فرعون وقومه][1]. ١

«إن هذان لساحران»: هذا علىٰ لغة من يعرب المثنىٰ تقديرا.

«يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلىٰ»[٦٣]: بمذهبكم الّذي هو أفضل المذاهب. ٢

«فأجمعوا كيدكم»: اعزموا عليه.

«ثمّ ائتوا صفّا»: مصطفين فإنّه أهيب في الصّدور.

(١) ليس في ر.

كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾
قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا

«وقد أفلح اليوم من آستعلىٰ [٦٤] قالوا»: بعدما أتوا.

«ياموسىٰ إمّا أن تلقي و إما أن نكون أوّل من ألقىٰ [٦٥] قال بل ألقوا فإذا»: [فألقوا فإذا][1].

«حبالهم وعصيّهم يخيّل إليه من سحرهم أنّها تسعىٰ» [٦٦]: لطخوها بالزّئبق، فلمّا ضربت عليها الشّمس اضطربت، فخيل إليه أنّها تتحرّك.

«فأوجس في نفسه خيفة موسىٰ» [٦٧]: فأضمر فيها خوفا.

م: اشفق من غلبة الجهّال وذوي الضّلال.

«قلنا لاتخف إنّك أنت الأعلىٰ [٦٨] وألق مافي يمينك تلقف»:

ع: تبتلع[2].

«ماصنعوا إنّما صنعوا كيد ساحر ولايفلح السّاحر حيث أتىٰ» [٦٩]: حيث كان وأين أقبل.

«فألقي السّحرة سجّدا»: للّه بعد أن ألقى فتلقف، فتحقق عندهم

(١) ليس في ر.

(٢) من الأعراف منه ــ هامش م، أوردته في الأعراف ــ هامش د.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا

انه ليس بسحر.

«قالوا آمنّا بربّ هارون و موسىٰ [٧٠] قال آمنتم له»: لموسىٰ بتضمين معنىٰ الاتباع. ٣

«قبل أن آذن لكم إنّه لكبيركم»: عظيمكم في فنّكم.

«ألّذي علّمكم السّحر»: وأنتم تواطأتم علىٰ مافعلتم.

«فلأ قطّعنّ أيديكم و أرجلكم من خلاف ولأصلّبنّكم في جذوع النّخل ولتعلمنّ أيّنا»: أنا أو ربّ موسىٰ. ٦

«أشدّ عذابا وأبقىٰ» [٧١]: أدوم عقابا.

«قالوا لن نؤثرك علىٰ ما جاءنا من البيّنات وألّذي فطرنا»: عطف علىٰ ما أوقسم. ٩

«فاقض ما أنت قاض»: فاصنع ما تهواه أوأحكم بماتراه.

«إنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا» [٧٢]: في هذه الدّنيا. ١٢

«إنّا آمنّا بربّنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السّحر»: ع؛

فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾
وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ

إذ علمنا أنّه ليس بساحر حين وجدناه نائما وعصاه تحرسه.

«وٱللّٰه خير وأبقىٰ [٧٣] إنّه من يأت ربّه مجرما فإنّ له جهنّم لا يموت فيها»: فيستريح.

«ولا يحيىٰ» [٧٤]: حياة مهنأة.

«ومن يأته مؤمنا قد عمل الصّالحات فأولئك لهم الدّرجات العلىٰ [٧٥] جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّىٰ» [٧٦]: تطهر من دنس المعاصي، والآيات الثّلاث من كلام السّحرة، أو ابتداء كلام من ٱللّٰه.

«ولقد أوحينا إلىٰ موسىٰ أن أسر بعبادي»: من مصر.

«فاضرب»: فاجعل.

«لهم طريقا في البحر يبسا»: يابسا.

«لا تخاف دركا»: أمنا من أن يدرككم العدوّ.

«ولا تخشىٰ [٧٧] فأتبعهم فرعون»: نفسه.

«بجنوده»: ومعه جنده.

«فغشيهم من اليمّ ما غشيهم» [٧٨]: فيه مبالغة ووجازة.

وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُواْ
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي ۖ
وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ

«و أضلّ فرعون قومه وماهدىٰ» [٧٩]: وماهداهم.

ع: فإنّه لمّا انتهى إلىٰ البحر وقد يبس قال: إنّه يبس من فرقي، فصدّقه قومه.

«يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوّكم و واعدناكم جانب الطور الأيمن»: لمناجاة موسىٰ وأنزال التوراة.

«ونزّلنا عليكم المنّ[1] والسّلوىٰ[2] [٨٠] كلوا من طيّبات ما رزقناكم[3]»: فسّر في البقرة[4].

«ولا تطغوا فيه»: بالتّعدي عمّا حدّ لكم.

«فيحلّ عليكم غضبي»[5]: ع: عقابي.

«ومن يحلل عليه غضبي فقد هوىٰ» [٨١]: تردى وهلك.

(١) م الترنجبين ينزل عليهم بالليل فيأكلونه ــ من البقرة.

(٢) ع السّماني ــ يجيئ بالعشي مشوياً فيقع علىٰ موائدهم فإذا أكلوا وشبعوا طار عنهم ــ من البقرة.

(٣) قال الله كلوا ــ من البقرة.

(٤) أنظر: البقرة/٥٧.

(٥) أي عذابي، كما روي قيل للباقر عليه السّلام: ماذاك الغضب؟ قال: العذاب يا عمرو. انّما يغضب المخلوق الّذي يأتيه الشّئ فيستفزه ويغيّره عن الحال الّتي هويها إلىٰ غيرها. فمن زعم انّ الله يتغيّره الغضب والرّضا ويزول من هذا إلىٰ هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق ــ من الاحتجاج.

وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ

«وإني لغفار لمن تاب»: عن الشرك.

«وآمن وعمل صالحا ثمّ اهتدىٰ» [٨٢]: م: إلىٰ ولايتنا أهل البيت.

«وما أعجلك[1] عن قومك يا موسىٰ [٨٣] قال هم أولاء علىٰ أثري»: يأتون علىٰ عقبي.

«وعجلت[2] إليك ربّ لترضىٰ[3] [٨٤] قال فإنّا قد فتنّا قومك[4] من بعدك»: بعبادة العجل.

«وأضلّهم السّامريّ [٨٥] فرجع موسىٰ إلىٰ قومه»: بعد أستيفاء الأربعين وأخذ التّوراة.

«غضبان أسفا[5]»: حزينا بما فعلوه.

«قال يا قوم ألم يعدكم ربّكم وعدا حسنا»: بأن يعطيكم التّوراة.

(١) وما أوقعك في التعجيل والتقديم عن إلخ ــ باقر.

(٢) سبقت عنهم ــ باقر.

(٣) إذا رأيت مني كثرة شوقي إليك ــ باقر.

(٤) أوقعناهم في الفتنة بالخذلان ــ باقر.

وهذه الآية خطاب لموسىٰ ظاهرا، وحكاية قصته الماضية، إلّا انّها اخبار للنبيّ علىٰ ما أحدث قومه وأصحابه بعده، كما لم يخف علىٰ اللبيب ــ باقر.

(٥) شديد الغضب.

أَلَعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾
فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ

«أفطال عليكم العهد أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربّكم»: بعبادة ما هو مثل في الغباوة.

«فأخلفتم موعدي» [٨٦]: وعدكم إيّاي بالثّبات على الإيمان.

«قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا[1]»: بقصد منّا.

«ولكنّا حمّلنا أوزارا من زينة القوم»: حليا من حليّ القبط.

«فقدفناها»: في النّار.

«فكذلك ألقى السّامريّ» [٨٧]: ما كان معه منها.

«فأخرج لهم»: منها.

«عجلا جسدا»: بلا روح.

«له خوار»: [صوت البقر][2].

«فقالوا»: أي السّامريّ ومن معه.

«هذا إلهكم و إله موسى فنسى» [٨٨]: فنسيه موسى، وذهب يطلبه عند الطّور، أو فترك السّامريّ ما كان عليه من الإيمان.

«أفلا يرون ألّا يرجع إليهم قولا»: ع: أنّه لا يكلّمهم[4].

(١) ما وعدناك ــ باقر.

(٢) باختيارنا ــ باقر.

(٣) ليس في ج.

(٤) استفدته من الآية التي في الاعراف منه ــ هامش م، د.

وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ

«ولا يملك لهم ضرّا ولانفعا [٨٩] ولقد قال لهم هارون من قبل»: قبل أن يجيئ موسىٰ.

«يا قوم إنّما فتنتم[١] به»: بالعجل.

«و إنّ ربّكم الرّحمٰن فاتّبعوني وأطيعوا أمري»[٢] [٩٠]: في الثّبات علىٰ الدّين.

«قالوا لن نبرح عليه عاكفين»: مقيمين.

«حتّىٰ يرجع إلينا موسىٰ [٩١] قال»: موسىٰ لمّا رجع.

«يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا [٩٢] ألّا تتّبعن»: أن تأتي عقبي و تلحقني، ولامزيدة[٣].

«أفعصيت أمري» [٩٣]: بالصّلابة في الدّين.

«قال[٤] يابن أمّ»: مرّ في الأعراف[٥]،[٦].

(١) امتحنتم ــ باقر.

(٢) اياكم أو مأموري ــ باقر.

(٣) والمعنى مايوجب عدم اتباعك اياي ظاهر رتبة ــ باقر.

(٤) بعد ما أخذ موسىٰ برأس أخيه يجره إليه ــ باقر.

(٥) أنظر: الأعراف/١٥٠.

(٦) بانّه ذكر الأمّ استعطافاً.

←

أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ
إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ

«لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إنّي خشيت أن تقول فرّقت بين بني إسرائيل»: م؛ يعني لوفعلت ذلك لتفرّقوا.

«ولم ترقب»: لم تراع.

«قولي» [٩٤]: في حسن الخلافة والاصلاح.

«قال فما خطبك»: ما الّذي حملك عليه.

«يا سامريّ [٩٥] قال بصرت»[1]: علمت.

«بما لم يبصروا به»: من حصول الحياة بموطئ فرس جبرئيل.

«فقبضت قبضة من أثر الرّسول فنبذتها»: في جوف العجل.

«وكذلك سوّلت»: زينت.

«لي نفسي [٩٦] قال فاذهب فإنّ لك في الحياة[2]»: ى؛ مادمت حيّا وعقبك.

«أن تقول لامساس»[3]: خوفا أن يمسك أحد، فيأخذك الحمى،

← ع استعباداً للعداوة اللتي بين بني أمّ واحدة وكانا لأب وأمّ ــ من الاعراف.
بل تخصيص الأمّ يدل على انّ مثل موسىٰ، كمثل عيسىٰ ولد بلا أب.
وكذا عليّ بن أبي طالب، وان نسبا ظاهراً إلىٰ الأب، لكن في الباطن كانا كعيسى عليه السلام ــ باقر.

(١) ببصيرة القلب ــ باقر.

(٢) في مدّة حياتك ــ باقر. ←

فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

ومن مسك فتكون كالوحشي النافر.

«و إنّ لك موعدا»: هوعذاب الآخرة.

«لن تخلفه وآنظر إلىٰ إلهك آلذي ظلت عليه»: ضللت (على) عبادته.

«عاكفا» لنحرّقنّه»: بالمبرد أو النار[٣].

ع؛ وقرئ بفتح النون[٤] وتخفيف الرّاء.

«ثمّ لننسفنّه»: لنذرينّه.

«في اليمّ نسفا» [٩٧]: م؛ عمد موسىٰ فبرد العجل ثمّ أحرقه بالنار، فذراه في اليمّ[٥].

«إنّما إلهكم آلله آلذي لا إله إلّا هو وسع كلّ شئ علما [٩٨] كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنّا ذكرا[٦] [٩٩]

(٣) لي على أحد ولا لأحد علىّ ــ باقر.

(١) وفيه ايماء بأنّ أصله هكذا ــ باقر.

(٢) مقيماً.

(٣) بمعجزة النبوة، بان يصيره بقراً حقيقياً فيحرقه بها ولايحرق فيها بدونها ولو بردة. فما ورد في الرّواية في برده، فهوموافق لفهم السّائل ــ باقر.

(٤) الأولىٰ.

(٥) من البقرة منه ــ هامش م.

(٦) في هذه الوقائع ــ باقر.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

من أعرض عنه فإنّه يحمل يوم القيامة وزرا» [١٠٠]: عقوبة ثقيلة.

«خالدين فيه»: في الوزر.

«وساء لهم يوم القيامة حملا [١٠١] يوم ينفخ في الصّور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا» [١٠٢]: زرق العيون، لتكون أقبح، أوعميا أوعطاشا.

ى: تكون [أعينهم][1] مزرقة لايقدرون أن يطرفوها.

«يتخافتون»[2]: يخفضون أصواتهم من الرّعب.

«بينهم[3] إن لبثتم»: في الدّنيا أوالقبر.

«إلّا عشرا» [١٠٣]: يستقصرون مدّة لبثهم.

«نحن أعلم[4] بما يقولون»: بمدة لبثهم.

«إذ يقول أمثلهم[5] طريقة»: ى: أعلمهم.

«إن لبثتم إلّا يوما [١٠٤] ويسألونك عن الجبال»: عن عاقبة أمرها.

(١) من ب

(٢) يحاولون بينهم في الخفية ان لبثتم ــ باقر.

(٣) واقول لهم ــ باقر.

(٤) اكثر علماً به منهم ــ باقر.

(٥) احكمهم مذهباً وعلماً ــ باقر.

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ

«فقل ينسفها ربّي نسفا»[١٠٥]: م؛ يجعلها كالرّمال، ثمّ يرسل عليها الرّياح فتغرقها.

«فيذرها»: أي الأرض.

«قاعا»: خاليا.

«صفصفا» [١٠٦]: مستويا.

«لا ترىٰ فيها عوجا ولا أمتا» [١٠٧]: نتوا.

«يومئذ يتّبعون الدّاعي»: داعي الله إلىٰ المحشر[١].

«لاعوج له»[٢]: لايعدل عن مدعوّ.

«وخشعت الأصوات للرّحمٰن»: خضعت لهابته.

«فلا تسمع إلّا همسا» [١٠٨]: صوتا خفيّا.

«يومئذ لا تنفع الشّفاعة إلّا من أذن له الرّحمٰن»: إلّا شفاعة من أذن له فيها.

«ورضى له قولا» [١٠٩]: رضى قوله فيها.

(١) ولايقدرون مخالفته، كما يخالفونه في هذا اليوم ــ باقر.

(٢) في الحكم ــ باقر.

عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾
فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن

«يعلم مابين أيديهم[1] وما خلفهم»[2]: [مرّ في آية الكرسي][3].

«ولا يحيطون به»: م: بالله.

«علما [١١٠] وعنت»: ذلّت وخضعت.

«الوجوه للحيّ القيوم وقد خاب من حمل ظلما[4] [١١١] ومن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما»: ع: بأبطال عمله.

«ولا هضما» [١١٢]: ع: بنقصان عمله.

«وكذلك أنزلناه قرآنا عربيّا و صرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتقون»: المعاصي.

«أو يحدث لهم ذكرا» [١١٣]: عظة واعتباراً.

«فتعالى الله الملك الحقّ ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه»: ى: نزلت حين كان يبادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى.

«وقل ربّ زدني علما [١١٤] ولقد عهدنا إلى آدم»: [م: أن

(١) م ما كان.

(٢) م ما لم يكن بعد.

(٣) ليس في ر ــ انظر: البقرة/٢٥٥.

(٤) على نفسه وعلى غيره ــ باقر.

يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ

لايقرب الشّجرة.][1]

م: في محمّد وآله.

«من قبل[2] فنسى»: م: فترك[3].

«ولم نجد له عزما» [١١٥]: [فنسي فأكل منها][4].

م: ولم يكن له عزم فيهم أنّهم هكذا.

«و إذ[5] قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبىٰ [١١٦] فقلنا يا آدم إنّ هذا عدوّ لك ولزوجك فلايخرجنّكما من الجنّة فتشقىٰ[6] [١١٧] إنّ لك ألّا تجوع فيها ولا تعرىٰ [١١٨] و أنّك لا تظمؤا فيها ولا تضحىٰ»[7] [١١٩]: فيؤذيك حرّ الشّمس.

(١) ليس في ر.

(٢) أي من قبل أيجاد محمّد وآله ــ باقر.

(٣) ترك النّاسي ــ باقر.

(٤) ليس في ر.

(٥) واذكر حين.

(٦) فعرض لك ولأولادك وصف الشّقاوة ــ باقر.

(٧) ولا ترىٰ فيها الضحى ــ باقر.

ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ
لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا

«فوسوس إليه الشّيطان قال يا آدم هل أدلّك علىٰ شجرة الخلد»: الّتي من أكل منها لم يمت أبدا[١].

«وملك لايبلىٰ» [١٢٠]: لايزول ولايضعف.

«فأكلا منها فبدت لهما سوْاتهما[٢] وطفقا يخصفان[٣] عليهما من ورق الجنّة»: فسّر في الأعراف[٤].

«وعصىٰ آدم ربّه»: بالأكل من الشّجرة.

«فغوىٰ»[٥] [١٢١]: فضلّ عن المطلوب[٦].

«ثمّ آجتباه ربّه فتاب عليه[٧] وهدىٰ [١٢٢] قال آهبطا منها جميعا[٨]

(١) ويكون في الجنّة مخلداً ــ باقر.

(٢) ع سقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنّة.

(٣) اقبلا يستران.

(٤) انظر: الاعراف/٢٢.

(٥) ورد أنّ معصية آدم كانت في الجنة لا في الارض، وهذا التخصيص خلاف ما أجمعت عليه أصحابنا، من وجوب عصمتهم في جميع الأحوال، إلّا أن يقال أنّ عصيانه كان ارتكاب مكروه، بأن يكون النهي تنزيهياً و إرشادياً، إذ لم يكن الجنّة دار تكليف ــ منه. هامش م.

(٦) هو وأولاده إلّا قليلا ــ باقر.

أي عن مطلوبه، وحصل مطلوب الله من خلقه، وهو كونه خليفة في الدّنيا خالفاً بعد خلف ونسلا بعد نسل ــ باقر.

(٧) أي أعطاه التّوبة بقوله ربّنا ظلمنا أنفسنا الآية وقبلها عنه ــ باقر.

(٨) أنت و زوجك ومضلك ــ باقر.

جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾
قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ

بعضكم لبعض عدوّ فإمّا يأتينكم مني هدى فمن اتّبع هداي فلا يضلّ»: في الدنيا.

«ولا يشقىٰ» [١٢٣]: في الآخرة. ٣

«ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»: ضيقا.

«ونحشره يوم القيامة أعمىٰ [١٢٤] قال ربّ لم حشرتني أعمىٰ وقد كنت بصيرا [١٢٥] قال كذلك»: مثل ذلك فعلت ثمّ فسّره. ٦

«أتتك آياتنا فنسيتها»: ع؛ فعميت عنها وتركتها.

«وكذلك»: ومثل تركك إيّاها.

«اليوم تنسىٰ» [١٢٦]: ع؛ تترك في العمى والنار. ٩

«وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقىٰ [١٢٧] أفلم يهد»: يبيّن.

«لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون»: [كثرة أهلاكنا إيّاهم][1]. ١٢

(١) ليس في ر.

فِي مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

«يمشون في مساكنهم»: و يشاهدون آثار هلاكهم.

«إنّ في ذلك لآيات لأولى النهي [١٢٨] ولولا كلمة»: هي العدة بتأخير عذاب هذه الأمّة إلىٰ الآخرة.

«سبقت من ربّك لكان»: العذاب.

«لزاما»: لازما لهذه الكفرة.

«وأجل مسمّى» [١٢٩]: عطف علىٰ كلمة.

«فاصبر علىٰ ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشّمس وقبل غروبها ومن آناء اللّيل»: ساعاته.

«فسبّح وأطراف النّهار»: م، يعني تطوّع بالنّهار.

«لعلك»: لكي.

«ترضىٰ» [١٣٠]: بما ينالك من الله.

«ولا تمدّنّ عينيك[1] إلىٰ ما متّعنا به أزواجا منهم»[2]: مرّ في الحجر[3].

«زهرة الحياة الدّنيا»: زينتها وبهجتها.

(١) لا تنظر نظر راغب ــ من الحجر.

(٢) أزواجاً منهم: أصنافاً من الكفرة ــ من الحجر.

(٣) انظر: الحجر/٨٨.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ
وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَـٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ مِن

«لنفتنهم فيه»: نبلوهم فيه أو نعذّبهم في الآخرة بسببه.

«ورزق ربّك»: أي الهدى والنبوّة.

«خير وأبقىٰ [١٣١] وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر»: داوم.

«عليها لانسألك رزقا»: أن ترزق نفسك وأهلك.

«نحن نرزقك»: و أيّاهم.

«والعاقبة»: المحمودة.

«للتقوىٰ»[1] [١٣٢]: [لذي التقوىٰ][2].

«وقالوا لولا يأتينا بآية من ربّه أولم تأتهم بيّنة مافي الصّحف الأولىٰ» [١٣٣]: إذ القرآن مشتمل علىٰ زبدة ما فيها.

«ولو أنّا أهلكناهم بعذاب من قبله»: قبل محمّد ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ.

«لقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتّبع آياتك من قبل أن نذلّ»: بالقتل والسّبي في الدّنيا.

«ونخزىٰ» [١٣٤]: بدخول النّار في الآخرة.

(١) [illegible]

(٢) ليس في ر.

قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

«قل كلّ»: كلّ واحد منّا ومنكم.

«متربص»: منتظر لما يؤل إليه أمره.

«فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى»[١٣٥][1].

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ



مائة واثنتا عشرة آية وهي مكّية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

«اقترب للناس حسابهم»: أي القيامة.

«وهم في غفلة معرضون[٢] [١] ما يأتيهم من ذكر من ربّهم[٣] محدث»: لكي يتعظوا بالتّكرير.

(١) في ثواب الأعمال عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: من قرأ سورة الأنبياء حبّا لها كان كمن رافق النّبيّين أجمعين في جنّات النّعيم.... النّاس حياة الدّنيا منه ـ هامش ع.

(٢) كما قال مولانا عليّ عليه السّلام: «النّاس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» ـ باقر.

أعلم أيّها الغافل عن الحساب والسّاهي عن العقاب انّ العاقل، من حاسب نفسه على بصيرة ووزن اعماله بميزان عقله وشرعه، قبل ان يحاسب فعله ويوزن عمله، كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا. وقال عليّ عليه السّلام: على العاقل ان يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي بها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها في صنع الله عزّوجلّ، وساعة يخلو فيها للمطعم والمشرب، فانّ هذه السّاعة تكون عوناً له على السّاعات.

حكى أنّ رجلاً من الصّالحين وضع في خريطة حصاة بيض وسود. فما عمله في نهاره من ←

يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ

«إلّا آستمعوه وهم يلعبون» [٢]: يستهزؤن.

«لاهية قلوبهم وأسرّوا النّجوىٰ ٱلّذين ظلموا»: بدل من الضّمير، تنبيها علىٰ ظلمهم. ٣

«هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتأتون السّحر»: تحضرونه.

«وأنتم تبصرون» [٣]: أنّه سحر.

«قال ربّي يعلم القول في السّماء والأرض»: جهرا كان أوسرّاً. ٦

«وهو السّميع[١] العليم[٢] [٤] بل قالوا أضغاث أحلام»: تخاليطها.

«بل آفتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأوّلون»[٥]: مثل النّاقة والعصا وأحيا، الموتىٰ. ٩

«ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون»[٦]: وهؤلاء،

←

السّيّئات، وضع من السود. وما عمله من الحسنات، وضع من البيض. فإذا جنّه اللّيل، اعتبرها. فإذا زادت السّود، جبرها وتداركها في اللّيل بالصالحات من الأذكار والنّوافل.

وكذا كان شعار الصالحين وهذا مضمون قوله تعالىٰ: «انّ الّذين آتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» [الاعراف/ ٢٠١] ــ باقر.

(٣) أي من انواع ما يتذكر به عن البصيرة ــ باقر.

(١) بكلّ الأقوال ــ باقر.

(٢) بكلّ الأحوال والأفعال ــ باقر.

﴿٥﴾ مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ
ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ
ٱلْوَعْدَ فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾
وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا

أعني منهم.

«وما أرسلنا قبلك إلّا رجالا نوحي إليهم فسألوا أهل الذّكر[1] إن كنتم لا تعلمون»[2] [٧]: فسّر في النحل[3].

«وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطّعام وما كانوا خالدين [٨] ثمّ صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء»: ممّن آمن بهم، ومن في ابقائه حكمة.

«وأهلكنا المسرفين [٩] لقد أنزلنا إليكم كتابا»: أي القرآن.

«فيه ذكركم»: صيتكم أوموعظتكم.

«أفلا تعقلون [١٠] وكم قصمنا»: أهلكنا.

«من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين [١١] فلمّا

(١) العارفين بأسرار الأشياء ــ من النحل.

(٢) وجه الحكمة فيهم الذّكر القرآن وأهله آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين ــ من النحل.

(٣) انظر: النحل/٤٣.

ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ
دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا

أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون» [١٢]: من يهربون.

«لا تركضوا»: أي يقال لهم [ذلك][1] استهزاء.

«وٱرجعوا إلىٰ ما أترفتم[2] فيه»: من التنعم والتلذذ. ٣

«و[3] مساكنكم لعلكم تسئلون» [١٣]: شيئا من دنياكم، فانكم أهل ثروة ونعمة.

«قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين [١٤] فما زالت تلك دعواهم»: ٦ يدعون الويل.

«حتّىٰ جعلناهم حصيدا»: كالنبت المحصود.

«خامدين» [١٥]: ميّتين. ٩

«وما خلقنا السّماء والأرض وما بينهما لاعبين [١٦] لو أردنا أن نتّخذ لهوا»: ما يتلهى به ويلعب.

«لا تّخذناه من لدنا»: من جهة قدرتنا أو من عندنا، ممّا يليق ١٢ بحضرتنا من الرّوحانيات.

(١) ليس في د.

(٢) تنعمتم.

(٣) إلىٰ. [يعني وإلىٰ مساكنكم]. ٢

لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ
عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ

«إن كنّا فاعلين [١٧] بل نقذف بالحقّ على الباطل»: ع: أي نغلّبه عليه.

«فيدمغه»: [يمحقه][1].

«فإذا هو زاهق»: هالك.

«ولكم الويل ممّا تصفون» [١٨]: ممّا لا يجوز عليه.

«وله من في السّموات والأرض ومن عنده»: م: يعني الملائكة.

«لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون» [١٩]: لا يعيون منها.

«يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون [٢٠] أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون» [٢١]: يحيون الموتى.

«لو كان فيهما آلهة إلّا الله»: غير الله.

«لفسدتا»: تفطرتا.

ع: يعني أنّ اتّصال التدبير وتمام الصّنع، دليل على وحدته سبحانه.

«فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون [٢٢] لا يسئل عمّا

(١) ليس في ر.

عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ ۖ هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ
وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾
وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ

بفعل»: ء: لأنه لايفعل إلّا ما كان حكمة وصوابا[1].

«وهم يسألون» [٢٣]: ء: يعني بذلك خلقه، أنه يسألهم.

«أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا»: [التوحيد][2].

«ذكر من معي»: ء: ممّا هو كائن.

«وذكر من قبلي»: ء: ممّا قد كان.

«بل أكثرهم لايعلمون الحقّ فهم معرضون [٢٤] وما أرسلنا من قبلك من رسول إلّا نوحي إليه أنّه لا إله إلّا أنا فاعبدون [٢٥] وقالوا اتخذ

(١) ليس في ر.

(٢) ويدل على ذلك ما في الحديث القدسي: وانّ من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة، فأكفّه عنه لئلا يدخله عجب، فيفسد دينه. وانّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالفقر. ولو أغنيته، لأفسد الغناء دينه. وانّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالغنى. ولو افقرته، لأفسد الفقر دينه. وانّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالسقم. ولو صححت جسمه، لافسد الصحة دينه. وانّ من عبادي المؤمنين لمن لايصلح إيمانه إلّا بالصحة. ولو اسقمته، لأفسد السقم دينه. وانّي أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، فانّي عليم خبير.

وما أوحى إلىٰ موسىٰ عليه السلام انّ يا موسىٰ، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن. وانّما ابتليته لما هو خير له، وعافيته لما هو خير له. وأنا أعلم بما يصلح عليه أمر عبدي. فليصبر علىٰ بلائي وليشكر نعمائي وليرضىٰ بقضائي، أكتبه في الصديقين عندي، إذا عمل برضواني وأطاع أمري ـــ من منهاج النجاة فيض.

بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم
بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ
﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ
جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا

الرَّحمٰن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون» |٢٦|: يعني هؤلاء الذين زعموا أنهم ولدا لله.

«لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون |٢٧| يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم»: مرّ في آية الكرسي[1].

«ولا يشفعون إلّا لمن ارتضىٰ»: أي |إلّا لمن ارتضىٰ الله[2]| دينه.

«وهم من خشيته»: عظمته ومهابته.

«مشفقون» |٢٨|: مرتعدون.

«ومن يقل منهم إنّي إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظّالمين |٢٩| أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقا»[3]: يعني

(١) انظر: البقرة ٢٥٥.

(٢) بين في ب.

(٣) قد سأل رجل من أهل حمير عبد الله عن هذه الآية، فقال عبد الله: لعلك ترى أنهما رتقا ملتزقتان ملتصقتان، ففتقت احداهما من الأخرى. فقال: نعم. فقال عليه السلام: استغفر ربك، فإنّ قول الله تعالى كانتا رتقا، يقول كانت السماء لا تنزل بقطر، والأرض لا تنبت شيئا من الكلأ.

ومن غير هذا الوجه: قيل لابن الله الأرض، كانت طبقا واحدا، ثم فتقها الله صيرها سبعا. الخرائج.

مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ

كانت السماء[1] لا تنزل المطر، و[2] الأرض[3] لا تنبت الحبّ[4].

«ففتقناهما»: ع: بالمطر والنّبات[5].

«وجعلنا من الماء كلّ شئ حيّ»[6]: [خلقنا من الماء][7] كلّ حيوان، فانّه أعظم مواده، ولفرط حاجته إليه، أوصيرنا كلّ شئ حيّ[8] بسبب من الماء لا يحيى دونه.

«أفلا يؤمنون [٣٠] وجعلنا في الأرض رواسي[9] أن تميد[10] بهم»: فسّر في النّحل[11].

«وجعلنا فيها فجاجا سبلا»: مسالك واسعة.

«لعلّهم يهتدون» [٣١]: إلى مصالحهم.

(١) رتقاً ــ ص.

(٢) كانت. [يعني وكانت الأرض].

(٣) رتقاً.

(٤) فلمّا خلق اللّه الخلق وبثّ فيها من كلّ دابة، فتق السّماء بالمطر والأرض بنبت الحبّ. فقال الشّامي: أشهد انّك من ولد الأنبياء وانّ علمك علمهم ــ ص.

(٥) او المراد انّهما كانتا في العدم فأوجدتهما ــ باقر.

(٦) التّوصيف بالحي للتّوضيح، اشعاراً بأنّ كلّ شئ ذوحياة، كما يدل عليه صراحة قوله: «وان من شئ إلّا يسبّح بحمده» [الاسراء/ ٤٤] لانّ التّسبيح لا يحصل إلّا من ذي حياة. نعم لكلّ شئ حياة لائقة له، وحقيقته مخفية علينا ــ باقر.

(٧) ليس في ت.

(٨) كذا في النسخ ــ والأصح: جعلنا.

(٩) جبالا ثابتاً.

(١٠) كراهة ان تميل بكم وتضطرب ــ من النّحل.

(١١) انظر النحل/ ١٥.

يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ
ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ
وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ
ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ
ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ

«وجعلنا السّماء سقفا محفوظا»: عن الوقوع.

«وهم عن آياتها معرضون [٣٢] وهو الّذي خلق اللّيل والنّهار والشّمس والقمر كلّ في فلك يسبحون» [٣٣]: يسرعون. ٣

«وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون [٣٤] كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشّرّ والخير»: بالبلايا والنّعم.

«فتنة»: ابتلاء. ٦

«و إلينا ترجعون [٣٥] و إذا رآك الّذين كفروا إن يتّخذونك إلّا هزوا أهذا الّذي يذكر آلهتكم»: أي بسوء.

«وهم بذكر الرّحمٰن هم كافرون [٣٦] خلق الإنسان من عجل»: [من طين][1] مبالغة في لزومه له. ٩

(١) من نسخة ت.

ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ
ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ

«سأوريكم آياتي فلا تستعجلون |٣٧| ويقولون متىٰ هذا الوعد
إن كنتم صادقين |٣٨| لو يعلم الّذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم
النّار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون» |٣٩|: لما استعجلوا. ٣

«بل تأتيهم بغتة فتبهتهم»: تغلبهم أو تحيرهم.

«فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون |٤٠| ولقد آستهزئ برسل من
قبلك فحاق بالّذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن |٤١| قل من ٦
يكلؤكم»: يحفظكم.

«بالليل والنّهار من الرّحمٰن»: من بأسه.

«بل هم عن ذكر ربّهم معرضون» |٤٢|: لا يخطرونه ببالهم، فضلا ٩
[عن] أن يخافوا بأسه.

(١) من نسخة ر، ب.

هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ

«أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منّا يصحبون» [٤٣]: ولا يصحبهم نصرنا منّا.

«بل متّعنا هؤلاء وآباءهم حتّى طال عليهم العمر»: فحسبوا أن لا يزالوا كذلك.

«أفلا يرون أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها»[1]: فتر في الزّعاء[2].

«أفهم الغالبون [٤٤] قل إنّما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصّمّ الدّعاء إذا ما ينذرون [٤٥] ولئن مسّتهم نفحة»: أدنى شيء.

«من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين [٤٦] ونضع الموازين القسط»[3]: العدل.

(١) أي ذهاب أهلها ... من الزّعاء.

(٢) ... [illegible]

(٣) وروي في تفسير ميزان القسط في قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» [الإسراء/ ٣٥] ...

ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا

«ليوم القيامة»: يوزن بها العقائد والأخلاق والأعمال.

«فلا تظلم نفس شيئا و إن كان مثقال حبّة»: مقدارها.

«من خردل أتينا بها»: ء وقرئ بالمد، بمعنى جازينا.

«وكفى بنا حاسبين» [٤٧]: عالما وعادلا[1].

«ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان[2] وضياء وذكرا[3] للمتقين»

ان هذا المراد: هو الميزان الذي له لسان.

وقال الصادق عليه السلام: الموازين القسط هم الانبياء والاوصياء عليهم السلام.

أقول: قالمعنى: ووضعنا عقول الأنبياء والأوصياء موازين القسط، التي تظهر فائدة الوزن للمكلف يوم القيامة. فمن اطاعهم نجى ومن خالفهم هلك ــ باقر.

(١) وسرعة لقواه وهو اسرع الحاسبين، فيحاسبهم في لحظة واحدة حاصل حسناتهم وسيئاتهم. فيخاطب عباده جميعاً من الأولين والآخرين بجدل حساب أعدادهم بمخاطبة واحدة، يسمع منها كلّ واحد قضيته دون غيره، ويظن انه المخاطب به دون غيره.

روي انّ أعرابياً سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال له: من يلي حساب الخلائق؟ فقال: الله سبحانه. فقال: هو بنفسه؟ قال صلّى الله عليه وآله: نعم. فتبسم الأعرابيّ. فقال صلّى الله عليه وآله له: لم ضحكت يا أعرابيّ؟ قال ضحكت لان الكريم إذا قدر عفو وإذا حاسب سامح. فقال صلّى الله عليه وآله: صدق الأعرابيّ ولله. الا ولاكرم أكرم من الله تعالى، هو أكرم الأكرمين. ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: فقه الاعرابيّ!

وروي انّ لله تعالى مائة رحمة، بواحدة منها تراحم بها الخلق. فتحنن الوالدة إلى ولدها وتعطف البهيمة على ولدانها. وإذا كان يوم القيامة، ضم هذه الواحدة إلى التسعة والتسعين. ثمّ بسطها على جميع خلقه. وكلّ رحمة منها، أطباق السموات والأرض ــ من حق اليقين.

(٢) ما يفرق به بين الحقّ والباطل، وهو الفراسة التي ورد فيها: اتقوا فراسة المؤمن فانّه ينظر بنور الله.

لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟

[٤٨]: أي كتابا يفرق به بين الحقّ والباطل، ويستضاء به في ظلمات الحيرة، ويتّعظ به المتّقون.

«ٱلّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من السّاعة مشفقون [٤٩] وهذا»: القرآن. ٣

«ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون [٥٠] ولقد آتينا إبراهيم رشده»: ما يرشده إلى مصالحه. ٦

«من قبل وكنّا به عالمين» [٥١]: أنّه أهل لما آتيناه.

«إذ قال لأبيه وقومه ماهذه التّماثيل الّتي أنتم لها عاكفون [٥٢] قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين [٥٣] قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين [٥٤] قالوا أجئتنا بالحقّ[1] أم أنت من اللاّعبين» [٥٥]: أي أبجدّة ٩

فكيف فراسة الأنبياء والأوصياء ونوراً أخرجها من ظلمات الجهالة والضّلالة، وهو نور الإيمان والهداية ونور النّبوة ــ باقر.

(٣) وكتاباً يتذكرون به في أمور الدّارين ــ باقر. ٣

(١) أي ما هو الحقّ ــ باقر.

أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

تقول ذلك، أم تلعب [به][1].

«قال بل[2] ربّكم ربّ السّموات والأرض الّذي فطرهنّ وأنا علىٰ ذلكم من[3] الشّاهدين [٥٦] وتالله لأكيدن أصنامكم»: لأجتهدن في كسرها جهدا خفيًا.

«بعد أن تولّوا»: [إلىٰ عيدكم][4].

«مدبرين»[5] [٥٧]: قاله سرًا.

«فجعلهم جذاذا»: قطاعا.

«إلّا كبيرا لهم»: للأصنام.

«لعلّهم[6] إليه يرجعون[7] [٥٨] قالوا»: حين رجعوا.

(١) ليس في ر، د.

(٢) جئت بالحقّ واقول الحقّ انّه ربّكم الخ ــ باقر.

(٣) جلة.

(٤) ليس في ر.

(٥) روي ان الله تعالىٰ أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلىٰ ترك معاصيهم، لماتوا شوقاً إليّ وتقطعت أوصالهم من محبتي. يا داود، هذه أرادتي في المدبرين، فكيف أرادتي بالمقبلين إليّ. يا داود، أخرج مايكون العبد إليّ إذا استغنىٰ عني. وأرحم ما اكون بعبدي إذا أدبر عني. واجلّ مايكون العبد عندي إذا رجع إليّ ــ من حقّ اليقين.

(٦) لكي.

(٧) ويسألونه عن الكسر فعرفوه انّه مثل غيره لاينطقون ــ باقر.

﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾
قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ
عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ
هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ
هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ

«من فعل هذا بآلهتنا إنّه لمن الظّالمين | ٥٩ | قالوا سمعنا فتى يذكرهم»: يعيبهم.

«يقال له إبراهيم | ٦٠ | قالوا فأتوا به على أعين النّاس»: بمرأى منهم.

«لعلّهم يشهدون» | ٦١ |: بفعله أو قوله.

«قالوا»: حين أحضروه.

«ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم | ٦٢ | قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوهم إن كانوا ينطقون»[1] | ٦٣ |: ء، يعني إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل. و إلّا فلا فما نطقوا وما كذب[2] إبراهيم.

(١) أقول: قوله هذا، كذب نافع محمود عندالله، لانّ قصده به أتمام الحجّة، لا دفع البلاء عنه. وان كان قصده منه هذا، كان أيضاً مجوزاً محموداً، لان دفع الضّرر عن النفس واجب ــ باقر.

سأل زنديق أباعبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ في قصّة إبراهيم عليه السّلام: قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا ينطقون. قال عليه السّلام: ما فعل كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السّلام. قيل: وكيف ذلك؟ فقال: انّما قال إبراهيم عليه السّلام: فاسألوهم ان كانوا ينطقون. فان نطقوا، فكبيرهم فعل. وان لم ينطقوا، فلم يفعل كبيرهم شيئاً. فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السّلام ــ من الاحتجاج.

(٢) أي بالكذب المذموم في الشّرع ــ باقر.

أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ
رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ
أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ
فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾

ن: فيكون فاسألوهم أعتراضا.

ع: إنّما قال: بل فعله ارادة الأصلاح، ودلالة علىٰ أنّهم لايفعلون، وآلله مافعلوه وما كذب. ٣

«فرجعوا إلىٰ أنفسهم»: فراجعوا عقولهم.

«فقالوا»: قال بعضهم لبعض.

«إنكم أنتم الظّالمون[1] [٦٤] ثمّ نكسوا علىٰ رُوسهم»: انقلبوا إلىٰ المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة. ٦

«لقد علمت ماهؤلاء ينطقون» [٦٥]: فكيف نسألهم.

«قال أفتعبدون من دون آلله مالاينفعكم شيئا ولا يضرّكم [٦٦] أفّ»: قبحا ونتنا. ١

«لكم ولما تعبدون من دون آلله أفلا تعقلون [٦٧] قالوا»: لمّا عجزوا عن المحاجّة[2]. ١٢

«حرّقوه وآنصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين [٦٨] قلنا يا ناركوني بردا

(١) علىٰ أنفسكم بعبادتكم لا إبراهيم بكسرهم ــ باقر.

(٢) م، ر: المجادلة.

وَأَرَادُوا بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ

وسلاما على إبراهيم»[1] [٦٩]: أبردي بردا غير ضار.

«وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين» [٧٠]: أخسر من كلّ خاسر، عاد سعيهم برهانا على أنّهم على الباطل وهو على الحقّ.

(١) روي انّه عليه السّلام لمّا وضع في المنجنيق، أتاه جبرئيل عليه السّلام. فقال له: ألك حاجة يا خليل الله؟ فقال: امّا إليك فلا. فلذا جعل الله عليه النار برداً.

وقد وقع مثل هذه الوقعة في عصر نبيّنا صلّى الله عليه وآله، كما ورد هذا في الأحتجاج عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السّلام، انّ قوما من المشركين أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد، تزعم انّك رسول ربّ العالمين، ثمّ انك لا ترضى بذلك، حتّى تزعم انّك سيّدهم وأفضلهم. فإن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك: مثل نوح الّذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين، وإبراهيم الّذي ذكرت ان النار جعلت عليه برداً و سلاماً ـ إلى أن قال ـ:

[قال جبرئيل حكاية عن الله تعالى:] وقل للفريق الثاني المقترحين لآية إبراهيم: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكّة، فسترون من آيه إبراهيم في النار. فإذا غشيكم البلاء، فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة، وترد عنكم النار. قالوا: فمضينا إلى صحراء ملساء فرأيناها قد تشققت بجمر النيران، يتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدعت، ولهب النيران يخرج منها. فما زالت كذلك، حتّى طبقت الأرض ومسّنا من شدّة حرّها وايقنّا بالاحتراق. فرفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها، فتدلّى طرفه إلينا فنادانا منادٍ ان أردتم النجاة، فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار. فتعلّق كلّ واحد منهم بهدبة منه. فرفعتا في الهواء، ونحن نشوف لهب النيران، لايمسنا شررها ولاحرّها. فما زالت كذلك، حتّى جازت بنا تلك النيران. ثمّ وضع كلّ واحد منا في صحن داره سالماً. فخرجنا إليك فآمنوا.

فقال صلّى الله عليه وآله لهم: أتدرون من المرأة؟ قالوا: لا. قال صلّى الله عليه وآله: تلك ابنتي فاطمة سيّدة النساء. ان الله تعالى إذا بعث الخلائق، نادى منادي ربّنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة، فيغض الخلائق، فتجوز فاطمة على الصّراط، لايبقى أحد في القيامة إلّا غض بصره، إلّا محمّد وعلي والحسن والحسين والطّاهرين من أولادهم، فانهم محارمها. ـ الحديث من الاحتجاج و شرحه.

وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَـٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾
وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
عَـٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ
فَـٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَـٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَـٰهُ

«ونجيّناه ولوطا إلى الأرض آلتي باركنا فيها للعالمين» [٧١]: م: إلى الشّام وسواد الكوفة.

«ووهبنا له إسحاق و يعقوب نافلة»: ع: هي ولد الولد. ٣

«وكلاّ جعلنا صالحين [٧٢] وجعلناهم أئمّة يهدون[1] بأمرنا»: م: لا بأمر النّاس.

«وأوحينا إليهم فعل الخيرات و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة وكانوا ٦ لنا عابدين» [٧٣]: مخلصين في العبادة.

«ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجّيناه من القرية آلتي كانت تعمل الخبائث إنّهم كانوا قوم سوء فاسقين [٧٤] وأدخلناه في رحمتنا إنّه من ٩ الصّالحين [٧٥] ونوحا إذ نادى»: ربّه بأهلاك قومه.

(١) يوحينا إليهم ــ باقر.

وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ۖ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾

«من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم [٧٦] ونصرناه من القوم الّذين كذّبوا بآياتنا إنّهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين [٧٧] وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث[1] إذ نفشت فيه غنم القوم»: ع: رعته ليلا.

«وكنّا لحكمهم»: حكم الحاكمين والمتحاكمين[2].

«شاهدين [٧٨] ففهّمناها[3] سليمان وكلا آتينا حكما وعلما»: ع: حكم داود لصاحب الزّرع برقاب الغنم، وسليمان بولدها ولبنها وصوفها، ذلك المقام وكان كلاهما حكم الله[4].

«وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطّير»: ع: كان إذا قرأ الزّبور، لايبقى جبل ولاحجر ولاطائر إلّا جاوبه.

(١) أي الزّرع أو الكرم ــ ص.

(٢) أو الجمع محمول على التعظيم ــ باقر.

(٣) أي ذلك الحكم وتأنيثه باعتبار كونه عبارة عن المسئلة ــ باقر.

(٤) وهذا صريح ان حكم الله ليس لواحد، بل له أحكام في مسألة واحدة، كما صدر مثل هذه عن أئمتنا عليهم السّلام ــ باقر.

وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾

«وكنّا فاعلين» [٧٩]: لأمثال ذلك.

«وعلّمناه صنعة لبوس لكم»: عمل الدّرع.

«لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون [٨٠] ولسليمان»: وسخّرنا له.

«الرّيح عاصفة»: شديد الهبوب، يقطع مسافة كثيرة في مدّة يسيرة.

«تجري بأمره إلىٰ الأرض الّتي باركنا فيها»: ع: إلىٰ بيت المقدس والشّام.

«وكنّا بكلّ شيءٍ عالمين [٨١] ومن الشّياطين من يغوصون له»: في البحار ويخرجون نفائسه.

«ويعملون عملا دون ذلك وكنّا لهم حافظين» [٨٢]: عن أن يزيغوا عن أمره أو يفسدوا.

«وأيّوب إذ نادىٰ ربّه أنّي مسّني الضّرّ»: المرض.

ع: ابتلاه الله بالمرض في بدنه، وهلاك أولاده، وذهاب أمواله.

«وأنت أرحم الرّاحمين [٨٣] فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرّ

فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

وآتيناه أهله ومثلهم معهم»: م: أحيى له من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم، مثل الّذين هلكوا يومئذ.

«رحمة من عندنا»: عليه.

«وذكرى للعابدين [٨٤] و إسماعيل و إدريس وذا الكفل»: م: هو يوشع بن نون.

«كلّ من الصّابرين[1] [٨٥] وأدخلناهم في رحمتنا[2] إنّهم من الصّالحين [٨٦] وذا النّون»: صاحب الحوت يونس بن متّي.

«إذ ذهب»: ع: هاجر قومه قبل أن يؤمر به.

«مغاضبا»: لهم.

«فظنّ أن لن نقدر عليه»: ع: لن نقضي بالعقوبة بما صنع.

م: استيقن أن لن نضيق عليه رزقه.

«فنادى في الظّلمات»: م: ظلمة اللّيل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(١) في البأساء والضّراء ــ باقر.

(٢) برحمتنا ــ باقر.

كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ
مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

«أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين [٧٨]: لنفسي بالمبادرة إلىٰ الهجرة.

م: بتركي مثل هذه العبادة ٱلّتي فرغتني لها في بطن الحوت.

«فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ»: بأن قذفه الحوت إلىٰ السّاحل، وأنبت ٱللّه عليه شجرة من يقطين.

«وكذلك ننجي المؤمنين» [٨٨]: من غموم دعوا ٱلله فيها بالاخلاص.

«وزكريّا إذ نادىٰ ربّه ربّ لا تذرني»: لا تتركني.

«فردا»: وحيدا بلا ولد يرثني.

«وأنت خيرالوارثين» [٨٩]: فإن لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به.

«فاستجبنا له ووهبنا له يحيىٰ وأصلحنا له زوجه»: م: كانت لاتحيض فحاضت.

«إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين [٩٠] وٱلّتي أحصنت فرجها»: ى: مريم لم ينظر إليها شئ.

«فنفخنا فيها من روحنا»: ع: نفخ فيها جبرئيل بأمرنا.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ

«وجعلناها وآبنها آية للعالمين [٩١] إنّ هذه أمّتكم»: ملّتكم، وهي ملّة الإسلام.

«أمّة واحدة»: غير مختلفة فيما بين الأنبياء. ٣

«وأنا ربّكم فاعبدون [٩٢] وتقطعوا أمرهم بينهم»: تفرّقوا في الدّين.

«كلّ»: [من الفرق][1]. ٦

«إلينا راجعون [٩٣] فمن يعمل من الصّالحات وهو مؤمن فلا كفران»: تضييع.

«لسعيه وإنّا له كاتبون» [٩٤]: في صحيفة عمله. ٩

«وحرام على قرية»: ممتنع على أهلها.

ع: هكذا قرئ بفتح الحاء مع الألف[2].

«أهلكناها أنّهم لا يرجعون[3]»[٩٥]: ع: رجوعهم إلى الدّنيا. ١٢

(١) ليس في ر.

(٢) من الجمع منه ـ هامش ه.

(٣) إلينا كقولهم: ان هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ـ بافر. ٣

أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾

ن: فيكون لامزيدة.

«حتّىٰ إذا فتحت يأجوج ومأجوج»: سدّهما.

«وهم من كلّ حدب»: هو ما ارتفع من الأرض. ٣

«ينسلون» [٩٦]: يسرعون.

«واقترب الوعد الحقّ فإذا هي»: جواب الشّرط، و إذا للمفاجأة.

«شاخصة أبصار الّذين كفروا ياويلنا قدكنّا في غفلة من هذا»: ٦
لم نعلم أنّه حقّ.

«بل كنّا ظالمين» [٩٧]: بالاخلال بالنّظر، والأعتداد بالنّذر.

«إنكم وما تعبدون من دون الله»: م: إلّا من استثنى الله. ٩

«حصب جهنّم»: يرمى به إليها.

ع: وقرئ بالطّاء.

«أنتم لها»: عليها. ١٢

«و اردون [٩٨] لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكلّ فيها خالدون

لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

[٩٩] لهم فيها زفير»: أنين وتنفس شديد.

«وهم فيها لايسمعون» [١٠٠]: [شيئا من شدة العذاب][1].

«إنّ ٱلّذين سبقت لهم منّا الحسنىٰ أولئك عنها مبعدون [١٠١] لايسمعون حسيسها»: [صوتها][2].

«وهم في ما ٱشتهت أنفسهم خالدون [١٠٢] لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم ٱلّذي كنتم توعدون»[١٠٣]: ع: هم شيعة عليّ ـ عليه السّلام ـ.

«يوم نطوي السّماء كطيّ السّجلّ»: الطومار.

«للكتب»: للمعاني المكتوبة فيه، نفنيها فتتحوّل دخانا.

«كما بدأنا أوّل خلق نعيده»: ع: أي كما بدأناهم، عراة جفاة عزلا، كذلك نعيدهم.

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ

«وعدا علينا»: أي علينا أنجازه.

«إنّا كنّا فاعلين» [١٠٤] «ولقد كتبنا في الزّبور»: ن: الّذي أنزل على داود.

«من بعد الذّكر»: ن: الكتب كلّها.

ع: في الزّبور توحيد وتمجيد، وأخبار الرّسول والأئمّة ـ عليهم السّلام ـ وأخبار الرّجعة وذكر القائم.

«أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون» [١٠٥]: ع: القائم ـ عليه السّلام ـ وأصحابه[1].

«إنّ في هذا»: [اى][2] فيما ذكر من الأخبار والمواعظ.

«لبلاغا»: وصولا إلى البغية.

«لقوم عابدين» [١٠٦]: مطيعين لله.

«وما أرسلناك[3] إلّا رحمة[4] للعالمين»[5] [١٠٧]: م: يعني بذلك، أنّه جعله سببا لانظار أهل هذه الدار[7].

(١) ثمّ الأوصياء والأنبياء بعده عليهم السّلام ـ باقر.

(٢) من نسخة ت.

(٣) ظاهراً بعد ان كنت مرسلاً باطناً وآدم بين الماء والطّين ـ باقر.

(٤) ذاتاً وقولاً وفعلاً وأولاداً ـ باقر.

(٥) وفي الاحتجاج انّ زنديقاً قال لأميرالمؤمنين: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض، لدخلت في دينكم. فقال له عليه السّلام: وماهو؟ قال: ـ وعدّ آيات كثيرة، ومنها عدّ هذه الآية وقال ـ: أجد الله يقول: «وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين» وقد أرى مخالفي الإسلام ←

﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ

«قل إنّما يوحىٰ إليّ أنّما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون» [١٠٨]: منقادون لذلك.

ع: وقرئ بالتشديد.

«فإن تولّوا فقل آذنتكم»: أعلمتكم ما أمرت به.

معتكفين علىٰ باطلهم غيرمقلعين عنه، وأرىٰ غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأي موضع للرّحمة العامّة لهم المشتملة عليهم؟ فأجاب عليه السّلام وقال: قال الله تبارك وتعالىٰ، انّما عني الخ.

(٦) أي نعمة عليهم للمؤمن في الدّنيا والآخرة وللكافر في الدّنيا، بيان عوقي ممّا أصاب الأمم من الخسف والمسخ ــ من شرح الاحتجاج.

(٧) م لانّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض. وكان النّبي صلّى الله عليه وآله منهم [أي أظهره وتكلّم به جهاراً ــ من ص.] إذا صدع بأمر الله واجابه قومه، سلموا وسلم أهل دارهم [كما كان ذلك في سائر الأنبياء] من سائر الخليقة. وان خالفوه، هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيّهم يتوعدهم بها ويخوّفهم طولها ونزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من اصناف العذاب الّتي هلكت بها الأمم الخالية.

وانّ الله علم من نبيّنا صلّى الله عليه وآله ومن الحجج في الأرض الصّبر علىٰ ما لم يطق من تقدّم من الأنبياء الصّبر علىٰ مثله، فبعثه بالتعريض لا بالتصريح. واثبت حجّة الله تعريضاً لا تصريحاً، بقوله في وصيّته: «من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا انّه لا نبيّ بعدي» [وهذا القول ظاهره كذلك لفقد النّبوة والاخوة فيه ــ باقر.]. وليس من خليفة النّبيّ صلّى الله عليه وآله ولا من شيعته ان يقول قولا لامعنىٰ له. فلزم الأمّة ان تعلم انّه لما كانت النّبوة والأخوة موجودتين في خليفة هارون و معدومتين فيمن جعله النّبيّ صلّى الله عليه وآله بمنزلته، انّه قد استخلفه علىٰ أمّته، كما استخلف موسىٰ هارون حيث قال له: «اخلفني في قومي» [الاعراف/ ١٤٢]. ولو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلّا فلاناً وإلّا تنزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الانتظار والامهال. ــ الحديث بطوله كما في الاحتجاج.

عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

«علىٰ سواء»: عدل.

«و إن أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون [١٠٩] إنّه يعلم الجهر من القول و يعلم ماتكتمون [١١٠] و إن أدري لعلّه»[1]: لعلّ تأخير العذاب. ٣

«فتنة لكم ومتاع إلىٰ حين»[١١١]: تمتيع إلىٰ أجل مقدر.

«قال ربّ آحكم بالحق»: بأظهار الحقّ علىٰ الباطل.

«و ربّنا الرّحمٰن المستعان علىٰ ما تصفون» [١١٢]: [علىٰ دفع ٦ ماتصفون][2] من الشّبه الباطلة.

(١) راجع إلىٰ معاوية، كما في الاحتجاج. أي: وما أدري لعلّ معاوية أمتحان لكم وتمتع لكم، تتمتعون من دنياه إلىٰ حين انقضاء آجالكم ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

سورة الحج

ترتيبها ٢٢ — آياتها ٧٨

ثمان وسبعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا

«يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة»[٢]: هي زلزلة تكون قبيل[٣] طلوع الشّمس من مغربها، وهي من أشراط السّاعة.

«شيءٌ عظيم [١] يوم ترونها»: أي الزّلزلة[٤].

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة ايام لم تخرج سنته حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام، و ان مات في سفره دخل الجنة؛ قيل: فان كان مخالفا قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه منه ــ هامش. م.

(٢) التي يحشر الإنسان ويحضر عندالله الملك الرحمن ــ باقر.

روي انّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال لعلّي عليه السّلام: إذا تقرّب النّاس إلى الله تعالىٰ بأبواب البر، فتقرب أنت بعقلك.

ومعناه: لم يعرف إلّا من عرف نفسه.

ولا يعرف معنىٰ هذا الحديث إلّا من عرف نفسه ــ باقر.

(٣) د، ر، ش: قبل.

(٤) أو الساعة ــ باقر.

أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ
شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ
وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي

«تذهل[1] كلّ مرضعة عمّا أرضعت»[2]: هو تصوير لهولها.

«وتضع كلّ ذات حمل حملها»: جنينها.

«وترى النّاس سكارىٰ»[3]: كأنّهم سكارىٰ. ٣

«وما هم بسكارىٰ»: علىٰ الحقيقة.

«ولكن عذاب الله شديد [٢] ومن النّاس من يجادل»: يخاصم.

«في الله بغير علم[4] ويتّبع[5] كلّ شيطان مريد»[٦][٣]: متجرد ٦
للفساد.

«كتب عليه»: علىٰ الشّيطان.

«أنّه من تولّاه»: تبعه. ٩

«فأنّه يضلّه»: أي جبل علىٰ اضلال من يتولاه.

(١) تغفل.

(٢) هو على ظاهره لكن لايعرفه إلّا من عرف نفسه ــ باقر.

(٣) لشدة تلك الزلازل ــ باقر. ٣

(٤) أي يجادل بعضهم بعضاً في وجوده كالدهريّة، وفي وحدته مثل المشركين، وفي قدرته ونحو ذلك ــ باقر.

(٥) في تلك المجادلة أو في عامة أحواله... ٦

(٦) أي خبيث.

رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ
مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ
وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ

«ويهديه إلىٰ عذاب السّعير» [٤]: يحمله علىٰ ما يؤدي[1] إليه.

«يا أيها النّاس إن كنتم في ريب من البعث فإنّا خلقناكم»: أي فانظروا في بدو خلقكم، فانّه يزيح ريبكم.

«من تراب»: بخلق آدم منه، وبخلق الأغذية المتكون منها المني منه.

«ثمّ من نطفة»: ع: مني.

«ثمّ من علقة»: ع: قطعة دم جامدة.

«ثمّ من مضغة»: ع: قطعة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة.

«مخلّقة وغير مخلّقة»: ع: تامة وغير تامة.

«لنبيّن لكم»: م: أنكم كنتم كذلك [في الأرحام][2].

«ونقرّ في الأرحام مانشاء»: م: فلا يخرج سقطا.

«إلىٰ أجل مسمّى»: هو وقت الولادة.

«ثمّ نخرجكم طفلا ثمّ[3] لتبلغوا[4] أشدّكم»: م: الأحتلام.

«ومنكم من يتوفّىٰ»: قبل بلوغ الأشدّ أو بعده.

(١) ش: يؤدّي.

(٢) ..... في .

(٣) نقرّه في حجر أمّه.

(٤) أيها الأولاد.

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

«ومنكم من يردّ إلىٰ أرذل العمر[1] لكيلا يعلم من بعد علم شيئا»[2]: فسّر في النّحل[3].

«وترىٰ[4] الأرض هامدة»: ميتة يابسة.

«فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزّت»: تحرّكت بالنّبات.

«وربت»: زادت قدرا.

«وأنبتت من كلّ زوج»: صنف.

«بهيج» [٥]: حسن رائق.

«ذلك»: ما ذكر من خلق الإنسان، و أحياء الأرض[5].

«بأنّ الله هو الحق»: الثّابت في ذاته الّذي به يتحقّق الأشياء.

(١) أخسّه وهو الهرم ان يكون عقله عقل سبع سنين ــ من النحل.

وروى انّ ملكاً ينادي كلّ ليلة: يا أبناء العشرين، جدّوا واجتهدوا. ويا أبناء الثّلاثين، لا تغرنكم الحياة الدّنيا. ويا أبناء الأربعين، ماذا اعددتم للقاء ربّكم؟ ويا أبناء الخمسين، أتاكم النّذير. ويا أبناء السّتين، زرع قد دنا حصاده. ويا أبناء السّبعين، نودي لكم فأجيبوا. ويا أبناء الثّمانين، أتتكم السّاعة وأنتم غافلون. ثمّ يقول: لولا عباد ركّع ورجال خشّع وصبيان رضع وأنعام رفع، لصبّ عليكم العذاب صبّاً.

(٢) إذا كبر، لايعلم ما علم قبل ذلك ــ من النّحل.

(٣) انظر: النحل / ٧٠.

(٤) أي: ومن آياته التي تريح ربيكم، انّك ترىٰ الخ ــ باقر.

(٥) دال ــ باقر.

﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ

«وأنّه يحيى الموتىٰ وأنّه علىٰ كلّ شيءٍ قدير [٦] وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها»[1]: إذ التّغيّر[2] دليل الانصرام والتّجدد.

«و أنّ الله يبعث من في القبور [٧] ومن النّاس من يجادل في الله بغير علم»: [برهاني][3].

«ولا هدى»[4]: من أولي العلم.

«ولا كتاب منير» [٨]: أنزله الله.

«ثاني عطفه»[5،6]: ثني العطف كناية عن التّكبّر[7].

«ليضلّ عن سبيل الله»: [علّة الجدال][8].

«له في الدّنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق [٩] ذلك[9]

(١) حينئذ إذ الريب قد زاح وزال مما ذكر ــ باقر.

(٢) ر، ش: التغيير.

(٣) ليس في ر.

(٤) وبغيرها.

(٥) الاسم قائم مقام الفعل ــ باقر.

(٦) ثاني حالٌ من ضمير يجادل يعني متكبراً فان ثنى العطف إلخ.

(٧) أو المطلق منه أي معرض عن الحق استخفافا به ــ مص.

(٨) ليس في ر.

(٩) الخزي والعذاب.

بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ
فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۚ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ

بما قدّمت يداك [١] وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد [١٠][٢] ومن النّاس من يعبد الله علىٰ حرف»: طرف من الدّين[٣] لا ثبات له فيه.

م: علىٰ شكّ[٤].

«فإن أصابه خير»: م: عافية في الدّنيا.

«آطمأن به[٥] و إن أصابته فتنة»: م: بلاء في نفسه[٦].

«آنقلب علىٰ وجهه[٧]»: م: علىٰ شكّه إلىٰ الشّرك.

(١) من المعاصي.

(٢) بل كلّما فعل بهم فهو عين العدل والأنصاف ــ باقر.

(٣) انظر: البقرة/٦٢.

(٤) أو يعبده علىٰ كلمة، أي كلمة طمع ورجاء خير، وهي قوله: تعز من تشاء وان الله يرزق من يشاء بغير حساب ــ باقر.

(٥) وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: شرار أمتي الّذين غروا في النّعيم، يطلبون ألوان الطّعام وألوان الثّياب ويتشدّدون في الكلام.

(٦) وقد روى عن أبي جعفر عليه السّلام انّه قال: إنّ الله تعالىٰ إذا كان من أمره أن يكرم عبداً وله ذنب ابتلاه بالسّقم. فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة. فان لم يفعل ذلك به، شدد عليه الموت فيكافيه بذلك الذّنب. ثمّ قال: وإذا كان من أمره أن يهين عبدا وله عنده حسنة، صحّح بدنه. فان لم يفعل ذلك به، وسّع عليه رزقه. فان لم يفعل ذلك به، هوّن عليه الموت ليكافيه بتلك الحسنة.

وقال أبوعبدالله عليه السّلام: إذا أراد الله تعالىٰ بعبد خيراً، فأذنب ذنباً، أتبعه بنقمة، ويذكره الاستغفار. وإذا أراد بعبد شراً، فأذنب ذنبا، أتبعه بنعمة لتنسيه الاستغفار، ويتمادى بها. وهو معنىٰ قول الله عزّ وجلّ: «سنستدرجهم من حيث لايعلمون» [الاعراف/ ١٨٢] النّعم عند المعاصي.

(٧) أعرض وأدبر وجهه عن ذلك الدين إلىٰ ماهو يوافق هواه ــ باقر.

ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن
ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ

«خسر الدّنيا والآخرة»: بارتداده.

«ذلك هو الخسران المبين [١١] يدعوا من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعه ذلك هو الضّلال البعيد» [١٢]: عن المقصد.

«يدعوا لمن ضرّه»: بكونه معبودا.

«أقرب من نفعه»: المتوقع بعبادته.

«لبئس المولىٰ»: النّاصر.

«ولبئس العشير» [١٣]: الصّاحب.

«إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار إنّ الله يفعل ما يريد[١٤][1] من كان يظنّ أن لن ينصره[2]

(١) بعباده ممّا هو صلاح لحاله ولا يضره في دينه، من توسعة الرّزق لبعض وتضييقه لآخر ونحو ذلك ــ باقر.

روى الله تعالىٰ أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود انّك تريد وأنا أريد. وانّما يكون ما أريد. فان سلّمت لما أريد، كفيتك ما تريد. وان لم تسلم لما أريد، اتعبتك فيما تريد، ثمّ لا يكون إلّا ما أريد.

أقول: فذلك كما في قوله: «وما تشاءون إلّا أن يشاء الله» [التكوير/٢٩]ــ من حقّ اليقين.

(٢) أي قهرا.

الظّاهر انّ الضّمير في ينصره، راجع إلىٰ «من»، أي من يظنّ ان الله تعالىٰ لن ينصره في الدّنيا بوسع المعيشة وفي الآخرة بحسن المغفرة. وقد قطع له أقسام الحيلة في توسيع المعيشة وقد غاظه ذلك لكثرة الجهل والغيرة أو الحمية. فلينظر هل شئ يقطع غيظه ويشفي صدره كتلك الفعلة ونحوها، غير فضل الله سبحانه وتعالى فليدفعه به ــ باقر.

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ
يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

الله»[1]: لن ينصر رسوله.

«في الدّنيا والآخرة فليمدد بسبب إلىٰ السّماء ثمّ ليقطع»[2]: فليلق حبلا إلىٰ سماء بيته، ثمّ ليختنق، أو إلىٰ السّماء الدّنيا، ثمّ ليقطع به المسافة فيجتهد في دفع نصره.

«فلينظر هل يذهبنّ كيده»: فعله[3].

«ما يغيظ» [١٥][4]: من نصرة الرّسول.

ى: أي من شك انّ الله يثيبه في الدّارين، فليجعل بينه وبين الله دليلا، ثمّ ليمز فلينظر هل يذهبنّ حيلته مايغيظ، فإذا وضع لنفسه سببا

(١) مروى است كه گروهى از غطفان در قبول اسلام توقف نموده، گفتند كه اميد داريم كه مهم محمد [صلى الله عليه وآله] پيش نرود و مغلوب نگردد. پس ما امروز اگر اسلام او گيريم، دوستى كه ميان ما و يهود است منقطع شود. ومع ذلك، فردا مدد اسلام به ما نرسد. حق تعالى جهت ردّ قول ايشان فرمود كه: من كان يظن ــ مواهب. أقول: هذا التفسير مؤيد لقولنا ان ضمير «ينصره» راجع إلىٰ «من» ــ باقر.

(٢) ثم ليقطع يعنى: پس ببرد آن رسن را... زمين افتد و ببرد و پارسن در گردن افكند، و مختنق و منقطع النفس گرداند خود را، مانند كسانى كه خشم برايشان مستولى شده باشد چنين كنند. و اين مثل آن است كه يكى ازما كارى نتواند كرد، او را گويند كه اين كار چنين خواهد بود. اگر تو از آن كراهت دارى و... ديدن آن نددارى، خود را به حلق بياويز، تا ببينى كه مدعاى تو به آن حاصل شود يا نه، و يا به آسمان برو و دفع آن نما. تفسير مواهب محرّ گويد كه اين مثل از روى همين آيه برداشته شده. باقر.

(٣) هذا.

(٤) يغيظه.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ
وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ

ومِيَزدلّه علىٰ الحقّ.

«وكذلك[١] أنزلناه[٢] آيات بيّنات[٣] وأنّ آلله يهدي من يريد[١٦][٤]
إنّ آلّذين آمنوا[٥] وآلّذين هادوا[٥] والصّابئين»[٧]: فسّر في البقرة[٨].

«والنّصارىٰ والمجوس وآلّذين أشركوا إنّ آلله يفصل بينهم[٩] يوم القيامة»: بالحكومة بينهم، وتميز المحقّ من المبطل، وجزاء كلّ ما يليق به.

«إنّ آلله علىٰ كلّ شئ شهيد [١٧][١٠] ألم تر أنّ آلله يسجد له»: ينقاد لأمره.

(١) كما أنزلنا الكتب المتضمنة آيات بينات كذلك ــ إلخ ــ باقر.

(٢) القرآن كلّه.

(٣) ليذكروا بها وليعلموا انّ الله الخ ــ باقر.

(٤) وهومن قرب منه أو في القدسي من قرب إليّ بشبر قربت إليه بذراع الحديث ــ باقر.

(٥) صدّقوا بالله و برسوله وبما جاء به ــ تاجر.

(٦) اليهود.

(٧) الّذين زعموا انّهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون، ى الذين عبدوا الكواكب ــ من البقرة.

وهم قوم بين النصارى والمجوس. وقيل أصل دينهم دين نوح عليه السّلام، وقيل: هم عبدة الملائكة، وقيل: عبدة الكواكب ــ ص.

(٨) أنظر: البقرة/٦٢.

(٩) بين أرواحهم وأجسادهم يوم الموت.

(١٠) لأنّه معكم اينما كنتم ــ باقر.

يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا
فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ

«من في السّموات ومن في الأرض والشّمس[1] والقمر والنّجوم والجبال والشّجر والدّواب وكثير من النّاس وكثير حقّ عليه العذاب»: بكفره وأبائه عن الطّاعة والانقياد.

«ومن يهن الله فماله من مكرم إنّ الله يفعل مايشاء [١٨] هذان خصمان»[2،3]: المؤمنون والكافرون.

«اختصموا[4] في ربّهم فالّذين كفروا قطّعت لهم ثياب من نار

(١) عطف تفسيري ــ باقر.

(٢) الفريقان.

(٣) از ابن‌عباس مروی است که اهل کتاب با زمرهٔ اصحاب در مقام مخاصمه درآمدند و گفتند که پیغمبر ما مقدم و دین ما قدیم است. وما به حقیقت از شما سزاوارتریم و دین ما محکم و قایم. و مؤمنان جواب دادند که ما پیغمبر خود و پیغمبر شما را با جمیع پیغمبران پیشین تصدیق می‌کنیم، و به کتاب خود و کتاب شما و به سایر کتب سماویه ایمان داریم. و شما با آنکه پیغمبر و کتاب ما را می‌شناسید، از روی حسد و حقد به وی نمی‌گروید. پس حق تعالی در طرف ما باشد نه در جانب شما. حق تعالی این آیه فرستاد: هذان خصمان الخ ــ مواهب.

(٤) فيقول المؤمنون: الله موجود، موجد لكلّ شيء واحد لاشريك له، وينكر بعض الكافرين وجوده، وبعضهم توحيده، أو اختصموا.

في دين ربّهم لافيه تعالى، فالكلّ قائلون بوجوده وتوحيده ــ باقر.

(٥) بالله أو برسوله أو بهما ــ باقر.

مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ
وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَـٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟
أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ
جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾
وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ

يصبّ من فوق رُوسهم الحميم»: [١٩] الماء الحار.

«يصهر به ما في بطونهم والجلود» [٢٠]: أي يذاب به أحشاؤهم وجلودهم.

«ولهم مقامع»: سياط.

«من حديد» [٢١]: يجلدون بها.

«كلّما أرادوا أن يخرجوا منها من غمّ أعيدوا فيها»: يعني بتلك المقامع.

«وذوقوا عذاب الحريق» [٢٢]: النار [الحريق][1] البالغة في الأحراق.

«إنّ الله يدخل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات جنّات تجري من تحتها الأنهار يحلّون فيها من أساور»: هي ما تحلّى به اليد.

«من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [٢٣] وهدوا إلى الطّيّب من

(١) من نسخة ش.

﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى

القول»[1]: ى؛ التوحيد والأخلاص.

«**وهدوا إلىٰ صراط الحميد**» [٢٤]: ع؛ إلىٰ التشيّع.

«**إنّ ٱلّذين كفروا ويصدّون عن سبيل ٱلله والمسجد الحرام ٱلّذي** ٣ **جعلناه للنّاس**»: خبره معذبون.

«**سواء العاكف فيه**»: م؛ المقيم.

«**والباد**»: ع؛ من يحجّ إليه من غير أهله، لاينبغي أن يمنع الحاج من ٦ دورها و منازلها.

«**ومن يرد فيه**»: شيئًا.

«**بإلحاد**»: عادلا عن القصدِ. ٩

«**بظلم**»: ظالما.

ع؛ كلّ ظلم يظلم به الرّجل نفسه، أوغيره بمكّة فهو إلحاد.

«**نذقه من عذاب ألیم [٢٥] وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت**»: ١٢ جعلناه له مرجعا للعبادة.

«**أن لا تشرك**»: [عاهدت[2] أن لا تشرك][3].

(٢) **وهو قولهم**: الحمد لله الذي صدقنا وعده ــ بيضاوي.

(٢) م: عاهدين. ت. ش: جاهدين.

(٣) ليس في ر.

شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ

«بي شيئا وطهّر[1] بيتي للطّائفين والقائمين والرّكّع السجود» [٢٦]: فسّر في البقرة[2].

«و أذّن»: ع: نادِ يا إبراهيم.

«في النّاس بالحجّ»: بأن تدعوهم إليه.

ع: فنادى فيهم به فأسمع من في أصلاب الرّجال وأرحام النّساء، إلىٰ أن تقوم السّاعة.

ع: الخطاب للرّسول في حجّة الوداع.

«يأتوك رجالا»: مشاة.

ع: وقرئ بضمّ الرّاء وتشديد الجيم[3].

«وعلىٰ كلّ ضامر»: وركبانا علىٰ كلّ بعير مهزول.

«يأتين»: صفة لضامر.

ع: وقرئ يأتون.

«من كلّ فج عميق» [٢٧]: طريق بعيد.

«ليشهدوا»: ليحضروا.

«منافع لهم»: ع: دنيويّة وأخرويّة.

(١) نح عنه المشركين ـ من البقرة.

(٢) انظر: البقرة ١٢٥.

(٣) من الجمع منه ـ هامش ص.

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ

«ويذكروا آسم آلله في أيّام معلومات»: م: يوم النحر والثلاثة بعده.

«علىٰ مارزقهم من بهيمة الأنعام»: أي عند ذبحها.

«فكلوا منها وأطعموا البائس»: ع: من أزمنته[1] الشدّة.

«الفقير [٢٨] ثمّ ليقضوا»: ليزيلوا.

«تفثهم»: ع: وسخهم.

«وليوفوا نذورهم»: م: تلك[2] المناسك.

«وليطّوّفوا»: م: [هو][3] طواف النساء.

«بالبيت العتيق» [٢٩]: ع: سمّي به لأنّه أعتق من الغرق، ومن أن يملكه أحد.

«ذلك»: الأمر ذلك[4].

«ومن يعظّم حرمات آلله»: أحكامه وما لا يحلّ هتكه.

«فهو خير له[5] عند ربّه وأحلّت لكم الأنعام إلّا مايتلىٰ عليكم»:

(١) ش، د، ر، ت: ازمنة.

(٢) بدل.

(٣) ليس في د، ر، ت.

(٤) أو احفظ ذلك أو راعِ أو خذ أو ألزم أو أعلم أو ذلك حقّ واقع ــ باقر.

(٥) من ان يحقرها ــ باقر.

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

كالميتة وما أهل به لغير الله[1].

«فاجتنبوا الرّجس من الأوثان»: ع: الرّجس الّذي هوالأوثان.

«واجتنبوا قول الزّور» [٣٠]: ع: كلّ افتراء.

«حنفاء[2] لله»: م: أي طاهرين [لله][3].

«غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنّما خرّ»: سقط.

«من السّماء فتخطفه الطّير»: تسلبه من الهواء.

«أو تهوي»: تلقي.

«به الرّيح في مكان سحيق» [٣١]: بعيد.

«ذلك ومن يعظّم شعائر الله»: ع: هي البدن، وتعظيمها جودتها وغلاء ثمنها.

«فإنّها»: فإنّ تعظيمها.

«من تقوى القلوب [٣٢] لكم فيها منافع»: ع: ظهرها ودرّها.

«إلى أجل مسمّى»: ى: إلى يوم النّحر.

(١) فلا تحرموا منها غيرما حرمه الله كالبحيرة والسّائبة.

(٢) أي كونوا حنفاء له أو حال من فاعل اجتنبوا ــ باقر.

(٣) من نسخة ج.

﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ
ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ
ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ

«ثمّ محلّها»: [موضع وجوب نحرها][1].

«إلىٰ البيت العتيق» [٣٣]: [ينتهي إلىٰ مايليه من الحرم][2].

«ولكلّ أمّة»: أهل دين. ٣

«جعلنا منسكا»: متعبّدا وقربانا.

«ليذكروا آسم آلله»: عند الذّبح.

«علىٰ ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلكهم إله واحد فله أسلموا»: ٦
أخلصوا التّقرب والذّكر.

«و بشر المخبتين» [٣٤]: الخاشعين.

«آلّذين إذا ذكر آلله وجلت قلوبهم»: هيبة منه. ٩

«والصّابرين علىٰ ما أصابهم والمقيمي الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقون [٣٥]والبدن جعلناها لكم من شعائر آلله لكم فيها خير»: منافع

(١) ليس في ر.

(٢) ليس في ر.

جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا

دينية ودنيوية.

«فاذكروا آسم آلله عليها صواف»: م: حين تصف للنحر.

ع: وقرئ صوافن[1].

ن: أي جياداً[2].

«فإذا وجبت جنوبها»: م: وقعت على الأرض.

«فكلوا منها وأطعموا القانع»: ع: الراضي بما أعطيته.

«والمعترّ»: م: المارّ بك لتطعمه.

«كذلك سخّرناها لكم [3] لعلكم [4] تشكرون [٣٦] لن ينال آلله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوىٰ منكم [5]»: أي لا ترضون ربّكم بلحومها ودماؤها، بل بخلوص نيّاتكم.

«كذلك سخّرها لكم لتكبّروا آلله»: لتعظّموه.

«علىٰ ما هداكم [6] وبشّر المحسنين [7] [٣٧] إنّ آلله يدافع عن آلّذين

(١) من المجمع منه ــ هامش م.

(٢) ش: جيّاد.

(٣) أي بهذه الخصلة والكيفية ــ باقر.

(٤) لكي.

(٥) أي لا يصعد إليه لحومها ولا دمائها، ولكن يصعد إليه أعمالكم الصالحة في هذه التماسك وغيرها ــ باقر.

(٦) أي لأجل هدايتكم ــ باقر.

(٧) بالمثوبة الحسنىٰ وزيادة ــ باقر.

ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ
يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ

آمنوا»: غايلة الضّرّ.

«إنّ آلله لا يحبّ كلّ خوّان»: في أمانة آلله.

«كفور» [٣٨]: لنعمته.

«أذن»: [رخص][1].

«للّذين يقاتلون»: المشركين[2] أي في القتال.

«بأنّهم»: بسبب انّهم.

«ظلموا وإنّ آلله علىٰ نصرهم لقدير [٣٩] آلّذين أخرجوا من ديارهم بغير حق[3] إلّا أن يقولوا ربّنا آلله»: أي لم يخرجوهم إلّا لقولهم هذا.

«ولولا دفع آلله النّاس بعضهم ببعض»: بتسليط المؤمن علىٰ الكافر[4].

«لهدّمت»: خربت باستيلاء المشركين.

«صوامع»: للرّهبان.

(١) ليس في ر.

(٢) أي في قطعهم ــ باقر.

(٣) أي جناية.

(٤) أو الكافر علىٰ الفاسق، أو الفاسق علىٰ المؤمن، أو المؤمن علىٰ المؤمن لمصلحة ــ باقر.

صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ
وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾
وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ

«وبيع»: للنصارىٰ.

«وصلوات»: كنائس لليهود.

ع؛ وقرئ بضم الصّاد واللاّم. ٣

«ومساجد»: للمسلمين.

«يذكر فيها آسم آلله كثيرا ولينصرنّ آلله من ينصره[1] إنّ آلله لقويّ عزيز [٤٠] آلّذين إن مكّنّاهم في الأرض أقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأمروا ٦ بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» [٤١]: م هذه لآل محمّد والمهدي وأصحابه[2].

«وإن يكذّبوك فقد كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود [٤٢] ٩ وقوم إبراهيم وقوم لوط [٤٣] وأصحاب مدين وكذّب موسىٰ فأمليت»: أمهلت.

(١) ينصر رسوله ووصيه بالمتابعة والولاية ــ باقر.

(٢) وتمكنهم في الأرض بعد خروج قائم آل محمّد صلوات الله عليهم ــ باقر.

أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا
لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا

«للكافرين[1] ثمّ أخذتهم[2] فكيف كان نكير» [٤٤]: انكاري عليهم بتغيير النّعمة.

«فكأيّن من قرية أهلكناها وهي ظالمة»: أي أهلها. ٣

«فهي خاوية على عروشها»: ساقطة حيطانها على سقوفها.

«وبئر معطّلة»: لايستقى منها لهلاك أهلها.

«وقصر مشيد» [٤٥][3]: مرتفع[4][5] أخليناه عن ساكنيه. ٦

«أفلم يسيروا في الأرض»: م، أولم ينظروا في القرآن.

«فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب آلّتي في الصّدور» [٤٦]: عن الاعتبار. ٩

«ويستعجلونك بالعذاب»: المتوعد به.

(١) ولا أعذبهم في الدّنيا لأجلك ــ باقر.

(٢) بعد الموت ــ باقر.

(٣) معطل ضدك لماسبق ــ باقر.

(٤) ر: مرتفع.

(٥) فارغ من أهلها لهلاكهم ــ باقر.

عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ

«ولن يخلف الله وعده وإنّ يوما[1] عند ربّك كألف سنة ممّا تعدّون» [٤٧]: ع، أي يوم القيامة.

«وكأيّن من قرية أمليت لها»: كما أمهلتكم.

«وهي ظالمة»: مثلكم.

«ثمّ أخذتها وإليّ المصير [٤٨] قل يا أيّها النّاس إنّما أنا لكم نذير مبين [٤٩] فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة و رزق كريم [٥٠][2] والّذين سعوا في آياتنا»: بالردّ والابطال.

«معاجزين»: مقدرين تعجيز الله.

«أولئك أصحاب الجحيم [٥١] وما أرسلنا من قبلك من رسول

(١) مضى من عمرك. ولم تسع فيه للمعرفة والعبادة والتقرب عند إلخ ــ باقر.

(٢) روى ان رجلا جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله، انّي لاأصوم إلّا شهر رمضان، ولا أزيد عليه. ولا أصلي إلّا الخمس، ولاأزيد عليها. وليس لله في مالي صدقة ولاحج ولا تطوع. فأين أنا إذامت؟

فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: نعم، أنت معي، ان حفظت قلبك من اثنين: الغل والحسد، ولسانك من اثنين: الغيبة والكذب، وعينك من اثنين: النظر إلى ما حرّم الله عزّوجلّ وان تزدري بها مسلماً، دخلت معي الجنّة.

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

ولا نبيّ»: فسّر في الأعراف[٢].

ع: وقرئ بزيادة «ولا محدث» بفتح الدّال، وهو الإمام يسمع الصّوت ولا يرى الملك.

«إلّا إذا تمنّى»: ع: مفارقة ما يعاينه من عقوق قومه، والأنتقال عنهم إلى دارالاقامة.

«ألقى الشّيطان في أمنيّته»[٣]: م: ألقى الشّيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الّذي أنزل عليه ذمّه والقدح فيه.

«فينسخ الله ما يلقى الشّيطان»: م: ينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله.

(١) بانّ الرّسول من يظهر له الملك فيكلمه والنّبيّ من يرى في منامه وربما اجتمعت النّبوة والرسالة لواحد.

(٢) انظر: الاعراف/١٥٧.

(٣) أعلم يا أخي الطالب للهداية ان هذه الآية في الحقيقة اخبار للنبيّ صلّى الله عليه وآله بما فعل أصحابه بعده، لانّ معنى الآية علىٰ وجه الحقيقة: إعلم يا محمّد ان دأبنا وعادتنا، امتحانا لعبادنا ان نسلط عليهم الشّيطان، حتى «وما ارسلنا من رسول ولانبيّ» في امّة من الأمم السّالفة «إلّا إذا تمنى» في حياته استحكام أمر دينه لأئمّته بعدموته، «ألقى الشّيطان» الجنّي والإنسي «في أمنيته» في مقصوده ومأموله بعد موته، ماهو خلاف لرأيه وأمره في حياته. «فينسخ الله مايلقى الشّيطان» من قلوب من يشاء من أمّته، فلا يقبله ولا يعتقده، بل يكون دينه بعد موته كما كان في حياته. «ثمّ» أي بعد مضى ازمنة مركوزة في أرادة الله سبحانه ومصلحته وحكمته، «يحكم الله آياته» أي أوصيائه وأوليائه في أرضه، بأخراج الغائب عنهم القائم منهم، فيسلطون علىٰ أرضه وخلقه. ويجرون أحكام دينه وقضاء حكمه علىٰ جميع خلقه. فيهدونهم بهداية حدّة اللّسان وبقاطع السّيف والسّنان. فيحكمُون بما يُحكمُون ويفعلون ما يؤمرون «والله عليم» بما فعل الشيطان الإنسي «حكيم» في قوله وفعله فأمهله فيما فعله لمصلحة وحكمة وهي ما في قوله «ليجعل» إلىٰ آخره. ومضمون هذه الآيات، مذكور في الانعام أيضاً في قوله: «وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ عدوّا شياطين الإنس والجن» الآية [الانعام/١١٢].

ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ
فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ

«ثمّ يحكم آلله آياته»: يبأن يحمي أولياءه من الضّلال والعدوان.

«وآلله عليم حكيم [٥٢] ليجعل ما يلق الشّيطان فتنة[١] للّذين في قلوبهم مرض[٢]»: يشكّ. ٣

«والقاسية قلوبهم[٣] وإنّ الظّالمين[٤] لفي شقاق بعيد [٥٣][٥] وليعلم آلّذين أوتوا العلم[٦] أنّه[٧] الحقّ[٨] من ربّك فيؤمنوا به[٩] فتخبت[١٠] له[١١] قلوبهم[١٢]»: بالأنقياد والخشية. ٦

(١) ابتلاءً وامتحاناً.

(٢) مرض الخلافة.

(٣) وهم الّذين صدقوهم واعانوهم علىٰ ذلك الأمر ــ باقر. ٣

(٤) لآل محمّد بغصب حقّهم ــ باقر.

(٥) لفي مخالفة بعيدة من الحقّ.

(٦) وهم الأوصياء. ٦

(٧) أي هذا الأمر المحوّل إليهم ــ باقر.

(٨) الثّابت.

(٩) أي بكونه من الله فصبروا علىٰ ما كذبوا وتحملوا ما حمّل عليهم ــ باقر. ٩

(١٠) تخضع.

(١١) لهذا الأمر.

(١٢) بالصبر والتقية علىٰ قدر الطّاقة ــ باقر. ١٢

مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾
ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾

«وإنّ الله لهاد الّذين آمنوا [١] إلىٰ صراط مستقيم [٢] [٥٤] ولا يزال الّذين كفروا في مرية منه [٣] حتّىٰ تأتيهم [٤] السّاعة بغتة [٥] أو يأتيهم [٦] عذاب يوم عقيم» [٥٥]: ي: لا مثل له في الأيّام [٧].

«الملك يومئذ لله [٨] يحكم بينهم [٩] فالّذين آمنوا [١٠] وعملوا الصّالحات في جنّات النّعيم [٥٦] [١١] والّذين كفروا [١٢] وكذّبوا بآياتنا [١٣] فأولئك لهم عذاب

(١) به و برسوله ــ باقر.
(٢) صراط عليّ [عليه السّلام] ومنهاجه ــ باقر.
(٣) من صراط عليّ [عليه السّلام].
(٤) أي من كان منهم حيّاً.
(٥) وهي القيامة الصّغرىٰ.
(٦) أي من مات منهم ولم يذق عذاب السيف.
(٧) وهي القيامة الكبرىٰ.
(٨) ولأوصيائه.
(٩) بأوصيائه.
(١٠) بهم.
(١١) الدّنيوية والأخروية.
(١٢) بهم.
(١٣) أوصيائنا.

وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟
لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ
ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ
ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى

مهين [٥٧][1] وٱلّذين[2] هاجروا في سبيل آلله[3] ثمّ قتلوا[4] أوماتوا ليرزقنّهم آلله رزقا حسنا[5] وإنّ آلله لهوخير الرّازقين [٥٨][6] ليدخلنّهم مدخلا يرضونه وإنّ آلله لعليم حليم [٥٩] ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به»: ولم ٣
يزد في الأقتصاص.

«ثمّ بغي عليه»: بالمعاودة إلىٰ العقوبة.

«لينصرنّه آلله»: لامحالة. ٦

«إنّ آلله لعفو غفور» [٦٠]: للمنتصر.

«ذلك»: النصر.

(١) بالسيف والنار.

(٢) لايطيقون مخالفتهم في أمرالخلافة وهاجروا.

(٣) أي لرضائه عنه. ٣

(٤) في سبيله.

(٥) في جنانه وجنانه.

(٦) وهذه الآية صريحة علىٰ انّ الموت غيرالقتل. وذلك لانّ الموت خروج الروح من البدن، مع ٦
سلامته وصحته من الجرح التي لاينافي الحياة. والقتل، خروج البدن من صلاحية لحمل الروح — باقر.

ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

«بأنّ آللّه يولج اللّيل في النّهار[1] ويولج النّهار في اللّيل»[2]: بسبب أنّه قادر علىٰ تغليب بعض الأمور علىٰ بعض.

«وأنّ آللّه سميع بصير [٦١] ذلك[3] بأنّ آللّه هو الحقّ وأنّ ٣ مايدعون من دونه هو الباطل وأنّ آللّه هو العليّ الكبير [٦٢] ألم تر[4] أنّ آللّه أنزل من السّماء ماء فتصبح الأرض مخضرّة إنّ آللّه لطيف»: يصل علمه إلىٰ ماجلّ ودقّ. ٦

«خبير» [٦٣][5]: بالتّدابير.

«له ما في السّموات وما في الأرض وإنّ آللّه لهو الغنيّ الحميد [٦٤] ألم تر أنّ آللّه سخّر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ٩

(١) يزيد النّهار.

(٢) فيزيد اللّيل ــ باقر.

(٣) الايلاج صريح. ٣

(٤) ايّها المنكر للحقّ.

(٥) م لايعزب عنه شئ ــ من الانعام.

ع ناقد في الأشياء ممتنع عن أن يدرك ــ من الانعام. ٦

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ
بِأَمْرِهِۦ ۖ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ
فِى ٱلْأَمْرِ ۘ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ ٱللَّهُ يَحْكُمُ

ويمسك السّماء أن تقع علىٰ الأرض إلّا بإذنه[1] إنّ آللّه بالنّاس لرءوف رحيم [٦٥] وهو آلّذي أحياكم[2] ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم إنّ الإنسان لكفور [٦٦]
لكلّ أمّة جعلنا منسكا»: شريعة[3]. ٣

«هم ناسكوه»: يتدينون به.

«فلا ينازعنّك»: سائر أرباب الملل.

«في الأمر»: أمر الدّين. ٦

«وآدع إلىٰ ربّك»: إلىٰ توحيده وعبادته.

«إنّك لعلىٰ هدى مستقيم [٦٧] وإن جادلوك فقل آللّه أعلم بما تعملون» [٦٨]: من المجادلة الباطلة. ٩

«آللّه يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون [٦٩] ألم تعلم

(١) في وقته ــ باقر.

(٢) في عالم العدم ــ باقر.

(٣) ومذهباً أو متعبداً ــ ص أو مقدار عبادة علىٰ قدر دينه و إيمانه ــ باقر. ٣

بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ
فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ ۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

أنّ آللّه يعلم ما في السّماء والأرض إنّ ذلك في كتاب إنّ ذلك علىٰ آللّه يسير [٧٠] ويعبدون من دون آللّه مالم ينزل به سلطانا[1] وما ليس لهم به علم وما للظّالمين من نصير [٧١] واذا تتلىٰ عليهم آياتنا بيّنات تعرف في وجوه آلّذين كفروا المنكر»: الأنكار.

«يكادون يسطون»: يثبون ويبطشون.

«بالّذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبّئكم بشرّ من ذلكم»: من غيظكم علىٰ التالين، وضجركم ممّا تلوا عليكم.

«النّار وعدها آللّه آلّذين كفروا وبئس المصير» [٧٢]: النّار.

«يا أيّها النّاس ضرب مثل فاستمعوا له إنّ آلّذين تدعون[2] من دون آللّه لن يخلقوا ذبابا»: لايقدرون علىٰ خلقه مع صغره.

(١) برهاناً علىٰ حقّيته.

(٢) اياهم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ
وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

«ولو آجتمعوا له»: تعاونوا علىٰ خلقه.

«وإن يسلبهم الذّباب شيئًا لايستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب» [٧٣]: ع: كانوا يلطخون الأصنام بالمسك والعنبر، فبعث آلله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك شيئا إلّا أكله.

«ما قدروا آلله[1] حقّ قدره»[2]: مرّ في الأنعام[3].

«إنّ آلله لقويّ عزيز [٧٤] آلله يصطفي من الملائكة رسلا»: يتوسطون بينه وبين الأنبياء.

«ومن النّاس»: رسلا.

«إنّ آلله سميع بصير [٧٥] يعلم مابين أيديهم وما خلفهم وإلى آلله

(١) يعني اليهود.

(٢) ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حقّ عظمته. ن أي لايوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك ـــ من الانعام.

(٣) انظر: الانعام/٩١.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ

ترجع الأمور [٧٦] يا أيها آلذين آمنوا آركعوا وآسجدوا واعبدوا ربكم وآفعلوا الخير لعلكم تفلحون [٧٧] وجاهدوا في آلله حق جهاده»[1]: الاعداء الظاهرة والباطنة.

«هو آجتباكم»: أختاركم لدينه ولنصرته[2].

م: ايانا عني [خاصة][3].

«وما جعل عليكم في الدين من حرج»: [م: ضيق][4].

«ملة أبيكم إبراهيم»: [م: ايانا عني خاصة][5].

«هو سماكم المسلمين»: م: آلله سمانا المسلمين.

«من قبل»: م: في الكتب السالفة.

«وفي هذا»: م: القرآن.

«ليكون الرسول شهيدا عليكم»: ع: يوم القيامة بما بلغتم يا آل محمد

(١) وفي الكافي عن... ان الله تبارك قرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وافترقه فيها وفرض... بالسجود له بالليل والنهار.

وفي الحديث ان امير...

و في المجمع كانه قال وسع دينكم يوسف ملة ابيكم ــ هامش ش.

(٢) ر: ونصرته.

(٣) من نسخة ر.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

عن الله.

«وتكونوا شهداء على الناس»: يوم نحن الشّهداء عليهم يوم القيامة.

«فأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولىٰ ونعم النّصير» [٧٨].

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

مائة وثمان عشر آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١٨

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

«قد أفلح المؤمنون» [١]: م: المسلّمون.

«الّذين هم في صلاتهم خاشعون» [٢]: ع بغض البصر، والأقبال على الصّلاة.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من قرأ سورة المؤمنين، ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمن قراءتها كل جمعة، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين. منه ـ هامش م.

(٢) الموصوفون بهذه الصفات، لأنّهم إذا اتصفوا بها صاروا ممّن أطاع الله ورسوله.

قال أبوجعفر عليه السّلام: إنّا لانعدّ الرّجل مؤمناً حتّى يكون لجميع أمرنا متبعاً ـ باقر.

أقول: الإيمان هو التّصديق بالله وبصفاته الكمالية والجلالية، ثمّ التّصديق برسوله محمّد وسائر رسله و بما جاءوا به. و وضع الإيمان على سبعة أسهم: على البر والصدق واليقين والرّضا والوفاء والعلم والحلم. ثمّ قسّم ذلك بين النّاس. فمن جعل فيه هذه السّبعة الأسهم، فهو كامل محتمل الحديث، كما في رواية أبي عبدالله.

وعنه عليه السّلام انّه قال: المؤمن له قوّة في دين وجزم في لين و إيمان في يقين وحرص في فقه ونشاط في هدى وبرّ في استقامة وعلم في حلم وكيس في رفق وسخاء في حقّ وقصد في

وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾

«وَٱلَّذين هم عن اللّغو»: م: كلّ قول ليس فيه ذكر.

«معرضون [٣] ١ وَٱلَّذين هم للزّكاة»: لتطهير النّفس عن ٢ حبّ المال. ٣

«فاعلون [٤] وَٱلَّذين هم لفروجهم حافظون [٥] إلّا علىٰ أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ٣ فإنّهم غير ملومين [٦] فمن ٱبتغىٰ وراء ذلك

غنى وتحمل في فاقة وعفو في قدرة وطاعة الله في نصيحة وانتهاء في شهوة وورع في رغبة وحرص في جهاد وصلاة في شغل وصبر في شدة.

وفي الهزائر وقور وفي المكاره صبور وفي الرّخاء شكور ولايغتاب ولايتكبّر ولايقطع الرّحم. ليس بواهن ولا لافظ ولا غليظ. لايسبقه بصره ولايفضحه بطنه ولايغلبه فرجه ولايحسد النّاس ولايعيّر ولايقتّر ولايسرف.

ينصر المظلوم ويرحم المسكين. نفسه منه في عنى والنّاس منه في راحة ولايرغب في ثمن الدّنيا ولايجزع من ذلّها للناس وهم قداقبلوا عليه، وله همّ قد شغله. لافي حكمه نقض ولا في رأيه وهن ولافي دينه ضياع. يرشد من استشاره ويساعد من ساعده ويمتنع عن الخطأ والجهل.

(٣) الخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقال بعض المشائخ: الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان أمله واشرقت في قلبه نور عظمة ربه.

وفي القدسي انّه تعالىٰ أوحى إلىٰ عيسى عليه السّلام: يا عيسىٰ هب لي من عينيك الدّموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع. واكحل عينيك بميل الحزن إذاضحك البطالون وقم علىٰ قبور الاموات، فناديهم برفيع صوتك لعلك تأخذ مواعظتك منهم، وقل انّي لاحق باللاحقين ــ من حقّ اليقين.

(١) بلسانهم وقلوبهم ــ باقر.

(٢) ر، ت، ش: من.

(٣) من الجواري ــ باقر.

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ
ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن
سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ

فأولئك هم العادون [٧] وٱلذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون [٨] وٱلذين هم علىٰ صلواتهم»: ى: علىٰ أوقاتها وحدودها.

«يحافظون» [٩]: م: هي الفريضة. ٣

«أولئك هم الوارثون [١٠] ٱلذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» [١١]: مرّ معنىٰ الميراث في الأعراف.

«ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» [١٢]: ى: هي الصّفوة من الطّعام والشّراب ٱلذي يصير نطفة. ٦

(١) الكاملون في العدوان ــ ص، المجاوزون من حدود الله ــ باقر.

(٢) امانات الله والناس وعهدالله والناس.

(٣) أدائها ولايخونون ولاينقضون ــ باقر.

(٤) وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انّه قال لأبان بن تغلب: يا أبان، هذه الصلوات الخمس المفروضات، من أقامهن وحافظ علىٰ مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عهد يدخله الجنّة. ومن لم يصلهن لمواقيتهن ولم يحافظ عليهن، فذلك لله ان شاء غفرله وان شاء عذبه.

(٥) من الكفّار، إذ لكلّ أحد منزل في الجنّة ومنزل في النار ــ من الاعراف.

يدخلون فيها ويملكون درجاتها وغرفاتها بغير مشقة وتعب ومشقة، كمن ملك الارث كذلك ــ باقر.

(٦) عند تفسير قوله: «تلك الجنة التي اورثتموها». منه ــ هامش م، د.

[انظر: الاعراف/٤٣].

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا
ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ الْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾
وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ

«ثمّ جعلناه نطفة في قرارمكين»[١٣]: مستقر حصين.

ع: يعني في الانثيين ثمّ في الرّحم.

«ثمّ خلقنا النّطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثمّ أنشأناه خلقا آخر»: ع: هونفخ الرّوح فيه.

«فتبارك الله أحسن الخالقين» [١٤]: ع: أخبر أنّ في عباده خالقين[1]، كعيسىٰ خلق الطّير، والسّامريّ العجل.

«ثمّ إنّكم بعد ذلك لميّتون [١٥] ثمّ إنّكم يوم القيامة تبعثون [١٦] ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق»[2]: سماوات.

«وما كنّا عن الخلق غافلين [١٧] وأنزلنا من السّماء ماء بقدر[3] فأسكناه في الأرض»: ع: فهي الأنهار والعيون والآبار.

«و إنّا على ذهاب به لقادرون [١٨][4] فأنشأنا لكم به جنّات من

(١) وهو أحسنهم.

(٢) إلىٰ الجنّة، كلّ طريق يوصل إلىٰ جنّة موافقة لعمله. فمن كمل إيمانه، فمنزله سماء السّابع تحت ظلّ عرش الله، وهكذا إلى السّماء الدّنيا، لمن نقص إيمانه كذلك ــ باقر.

(٣) بمقدار مقدر عندنا لكلّ قطعة من قطعات الأرض ــ باقر.

(٤) وجميع الخلق حينئذ هالكون ــ باقر.

بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن
طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى
ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ

نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة»: تتفكهون بها.

«ومنها تأكلون» [١٩]: تغذيا.

«وشجرة تخرج من طور سيناء»: ى؛شجرة الزّيتون. ٣

«تنبت بالدّهن وصبغ للآكلين» [٢٠]: أي بما يصلح أن يدهن به ويسرج منه، وان يغمس فيه الخبز للأئتدام.

«وإنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونها»: من الألبان. ٦

«ولكم فيها منافع كثيرة»: في ظهورها وأصوافها وشعورها.

«ومنها تأكلون [٢١] وعليها وعلىٰ الفلك تحملون» [٢٢]: في البرّ والبحر. ٩

«ولقد أرسلنا نوحا إلىٰ قومه فقال ياقوم آعبدوا آلله مالكم من إله غيره أفلا تتقون [٢٣] فقال الملأ»: الأشراف.

«آلّذين كفروا من قومه»: لعوامهم. ١٢

«ماهذا إلّا بشر مثلكم يريد أن يتفضّل عليكم ولوشاء آلله»: أن

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ
مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن
كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

يرسل رسولا.

«لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا»: بالتوحيد الّذي يدعونا إليه.

«في آبائنا الأوّلين [٢٤] إن هو إلّا رجل به جنّة»: جنون. ٣

«فتربّصوا به حتّىٰ حين» [٢٥]: لعلّه يفيق من جنونه.

«قال ربّ انصرني»: عليهم بأهلاكهم.

«بما كذّبون [٢٦] فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا[1] ووحينا[2] ٦
فإذا جاء أمرنا[3] وفار التنور[4] فاسلك»: فادخل.

«فيها من كلّ زوجين اثنين[5] وأهلك إلّا من سبق عليه القول

(١) تسبب بأصناف حفظنا ورعايتنا ــ من هود. أو بحضورنا ــ باقر.

(٢) إليك كيف تصنعها.

(٣) بنزول العذاب. ٣

(٤) نبع الماء فيه وارتفع.

(٥) ذكرا وانثى ع أدخل السّفينة من كلّ جنس من أجناس الحيوان زوجين. «وأهلك» أريد
امرأته وبنوه ونسائهم ــ هود. ٦

فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦ

منهم[1] ولا تخاطبني في الّذين ظلموا[2] إنّهم مغرقون» [٢٧]: فسّرت في هود.[4]

«فإذا استويت أنت ومن معك[5] على الفلك فقل الحمد لله الّذي نجانا من القوم الظّالمين [٢٨] وقل[6] ربّ أنزلني منزلا»: أنزالا. ٣

«مباركا وأنت خير المنزلين [٢٩] إنّ في ذلك لآيات وإن كنّا لمبتلين» [٣٠]: لممتحنين عبادنا بهذه الآيات.

«ثمّ أنشأنا من بعدهم قرنا آخرين» [٣١]: هم عاد أو ثمود. ٦

«فأرسلنا فيهم رسولا منهم»: هو هود أو صالح.

«أن اعبدوا الله مالكم من إله[7] غيره أفلا تتقون[8] [٣٢] وقال

(١) بأنّه يغرق ككنعان وأمّه ــ هود.

(٢) في شأنهم باستدفاع العذاب عنهم.

(٣) محكوم عليهم بالأغراق. ٣

(٤) انظر: هود/٣٧.

(٥) من المؤمنين بك.ع آمن به من أهله ثمانية نفرومن جميع الدّنيا ثمانون رجلا ــ هود.

(٦) حين تركب فيها وتنزل عنها ــ باقر. ٦

(٧) حقّ ــ باقر.

(٨) افلا تخافون منه أن تعبدوا غيره ــ باقر.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا
ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ

الملأ[1] من قومه الّذين كفروا وكذّبوا بلقاء الآخرة[2] وأترفناهم»: نعمناهم[3].

«في الحياة الدّنيا ماهذا إلّا بشر مثلكم يأكل ممّا تأكلون منه ويشرب ممّا تشربون [٣٣] ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنّكم إذا لخاسرون» ٣
[٣٤]: حيث أذللتم أنفسكم.

«أيعدكم أنّكم إذا متّم وكنتم ترابا وعظاما أنّكم مخرجون» [٣٥]:
من القبور. ٦

«هيهات هيهات لما توعدون» [٣٦]: [أي بعد ما توعدون][4].

«إن هي إلّا حياتنا الدّنيا نموت ونحيا»: يموت بعضنا ويولد بعض.

«وما نحن بمبعوثين [٣٧] إن هو إلّا رجل افترىٰ علىٰ الله كذبا وما ٩
نحن له بمؤمنين [٣٨] قال رب انصرني بما كذّبون [٣٩] قال[5] عمّا قليل

(١) الأشراف.

(٢) بالبعث.

(٣) ث: انعمناهم. ٣

(٤) ليس في ر.

(٥) الله ــ باقر.

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾
مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ١٦
كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ
أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ

ليصبحنّ نادمين [٤٠] فأخذتهم الصّيحة بالحقّ»: صاح عليهم جبرئيل، فتصدّعت قلوبهم فماتوا.

«فجعلناهم غثاء»: ع: هو اليابس الهامد من النّبات. ٣

«فبعدا للقوم الظّالمين» [٤١]: اخبار أو دعاء.

«ثمّ أنشأنا من بعدهم قرونا آخرين [٤٢][1] ما تسبق من أمّة أجلها وما يستأخرون [٤٣] ثمّ أرسلنا رسلنا تترا»[2]: متواترين واحدا بعد واحد. ٦

«كلّ ما جاء أمّة رسولها كذّبوه فأتبعنا بعضهم بعضا»: في الهلاك[3]. ٩

«وجعلنا هم أحاديث»: لم يبق منهم إلّا حكايات.

(١) عني بها قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم — ص.

(٢) من الوتر وهو الفرد — ص.

(٣) الأرسال والتهليك بالتكذيب — باقر. ٢

هَـٰرُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ
فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَـٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ

«فبعدا لقوم لايؤمنون [٤٤] ثمّ أرسلنا موسىٰ وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين [٤٥] إلىٰ فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين» [٤٦]: مستكبرين.

«فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون [٤٧] فكذّبوهما فكانوا من المهلكين [٤٨] ولقد آتينا موسىٰ الكتاب لعلّهم يهتدون [٤٩] وجعلنا آبن مريم وأمّه آية»: بولادتها اياه من غير مسيس.

«وآويناهما إلىٰ ربوة»: [مكان مرتفع][1].

«ذات قرار»: صالحة للأستقرار.

«ومعين» [٥٠]: ماء طاهر جار.

م: الرّبوة حيرة الكوفة وسوادها، والقرار مسجد الكوفة، والمعين الفرات.

«يا أيّها الرّسل كلوا من الطّيّبات وآعملوا صالحا إنّي بما تعملون

(١) ليس في ت.

فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرۡهُمۡ فِي غَمۡرَتِهِمۡ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم

علیم [٥١] وإنّ هذه أمّتكم أمّة واحدة»[1]: ي: على مذهب واحد.

«وأنا ربّكم فاتّقون» [٥٢]: في المخالفة.

«فتقطّعوا[2] أمرهم بينهم»: فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم أديانا متفرقة. ٣

«زبرا»: قطعا.

«كلّ حزب بما لديهم»: من الدّين. ٦

«فرحون» [٥٣]: متعجبون[3] معتقدون أنّهم على الحقّ.

«فذرهم في غمرتهم»: جهالتهم.

«حتّى حين» [٥٤]: إلى أن يقتلوا أو يموتوا. ٩

«أيحسبون أنّما نمدّهم به»: نعطيهم ونجعله مددا لهم.

«من مال و بنين [٥٥] نسارع لهم»: [بهذا الأمداد][4].

«في الخيرات»: فيما فيه خيرهم واكرامهم. ١٢

«بل لا يشعرون» [٥٦]: م: إنّ في ذلك فتنة لهم.

(١) وإنّ هذه الطّريقة والملّة ــ وهي طريقة التّوحيد وملّة إبراهيم ــ أمّتكم طريقتكم وملّتكم ولا طريقة ولاملّة بعدها ــ باقر، الخطاب للرسل وأمّتهم جميعاً ــ باقر.

(٢) أي الأمّة. ٥

(٣) م، ت، ش، ج: معجبون.

(٤) ليس في ر.

بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَـٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَـٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَـٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا

«إنّ ٱلّذين هم من خشية ربّهم مشفقون» [٥٧]: من خوف عذابه حذرون.

«وٱلّذين هم بآيات ربّهم يؤمنون [٥٨] وٱلّذين هم بربّهم لايشركون» [٥٩]: شركا جليا ولا خفيا. ٣

«وٱلّذين يؤتون ما آتوا»: ءاتوا الله الطّاعة مع المحبّة والولاية.

«وقلوبهم وجلة»: [ع][1] خائفة أن يكونوا مقصرين فيها. ٦

«أنّهم إلىٰ ربّهم راجعون» [٦٠]: لأنّهم يعلمون أنّ مرجعهم إليه.

«أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها»: لأجلها.

«سابقون» [٦١]: ع يسبقون النّاس. ٩

«ولا نكلّف نفسا إلّا وسعها»: دون طاقتها.

«ولدينا كتاب»: هو صحيفة الأعمال.

«ينطق بالحق»: لايوجد فيه مايخالف الواقع. ١٢

«وهم لايظلمون [٦٢] بل قلوبهم»: أي الكفرة.

«في غمرة»: غفلة.

«من هذا»: القرآن. ١٥

(١) من نسخة ش، ج.

عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ
ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ

«وهم أعمال»: خبيثة.

«من دون ذلك»: سوىٰ الشرك.

«هم لها عاملون» [٦٣]: معتادون فعلها. ٣

«حتىٰ إذا أخذنا مترفيهم»: ي: كبرائهم.

«بالعذاب إذا هم يجأرون» [٦٤]: يصرخون بالاستغاثة.

«لا تجأروا اليوم إنكم منا»: من جهتنا. ٦

«لا تنصرون [٦٥] قد كانت آياتي تتلىٰ عليكم فكنتم علىٰ أعقابكم تنكصون» [٦٦]: تعرضون مدبرين.

«مستكبرين به»: بالقرآن، علىٰ تضمين معنىٰ التكذيب. ٩

«سامرا»: يتحدثون ليلا بالطعن في القرآن.

«تهجرون» [٦٧]: تعرضون عنه أو تهذون في شأنه.

«أفلم يدبّروا القول أم جاء هم مالم يأت آباءهم الأوّلين» [٦٨]: ١٢ من الرّسول والكتاب.

«أم لم يعرفوا رسولهم»: بما فيه من صفات الكمال.

«فهم له منكرون [٦٩] أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحقّ ١٥

كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن
ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾
۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ

وأكثرهم للحقّ كارهون [٧٠] ولو اتّبع الحقّ أهواءهم لفسدت السموات»: ى: بحبس المطر.

«والأرض»: ى: بعدم الأنبات.

«ومن فيهن»: ى: بفسادهما.

«بل أتيناهم بذكرهم»: بوعظهم أو بصيتهم وفخرهم.

«فهم عن ذكرهم معرضون [٧١] أم تسألهم خرجا»: ء: أجرا.

«فخراج ربّك»: ع: فأجره.

«خير وهو خير الرّازقين [٧٢] وإنّك لتدعوهم إلى صراط مستقيم [٧٣] وإنّ الّذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصّراط لناكبون» [٧٤]: عادلون.

«ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضرّ للجّوا»: تمادوا.

«في طغيانهم يعمهون» [٧٥]: عن الهدى.

ع: نزلت حين قحطوا، فشكوا إلى الرّسول ما أصابهم.

«ولقد أخذناهم بالعذاب»: ى: الخوف والجوع والقتل.

وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن

«فما آستكانوا»: ع: فما خضعوا.

«لربّهم وما يتضرّعون» [٧٦]: ع: برفع اليدين بالدّعاء.

«حتّىٰ إذا فتحنا عليهم باباذا عذاب شديد»: ع: هو القحط. ٣

«إذاهم فيه مبلسون» [٧٧]: آيسون من كلّ خير.

«وهو آلّذي أنشأ لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلا ماتشكرون [٧٨] وهو آلّذي ذرأكم في الأرض»: خلقكم وبثكم فيها بالتّناسل. ٦

«وإليه تحشرون [٧٩] وهو آلّذي يحيي ويميت وله آختلاف اللّيل والنّهار»: لايقدر عليه غيره.

«أفلا تعقلون [٨٠] بل قالوا مثل ما قال الأوّلون [٨١] قالوا أءذا ٩
متنا وكنّا ترابا وعظاما أءنّا لمبعثون [٨٢] لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلّا أساطير الأوّلين» [٨٣]: أكاذيبهم آلّتي كتبوها.

«قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون [٨٤] سيقولون لله قل ١٢

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾
بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ

أفلا تذكّرون [٨٥] قل من ربّ السّمٰوات السّبع وربّ العرش العظيم [٨٦] سيقولون لله[1] قل أفلا تتّقون [٨٧] قل من بيده ملكوت كلّ شئ»: الملك ٣
الّذي وكلّ به.

«وهو يجير»: يغيث من يشاء ويحرسه.

«ولا يجار عليه»: ضمّن معنىٰ النّصرة فعدّي بعلىٰ.

«إن كنتم تعلمون [٨٨] سيقولون لله[2] قل فأنّىٰ تسحرون» [٨٩]: ٦
فأين تخدعون فتصرفون عن الرّشد مع ظهور الأمر.

«بل أتيناهم بالحقّ»: من التّوحيد والبعث.

«وإنّهم لكاذبون» [٩٠]: ي: حيث أنكروا ذلك. ٩

«ما[3] اتّخذ الله من ولد وما[4] كان معه من إله»: يشاركه في

(١) أي السّموات السّبع والعرش العظيم لله، وهو مالكها وعلم العدول من الرّفع إلىٰ الجر عند قائله ومن نزل إليه ــ باقر.

(٢) أي ملكوت كلّ شئ وهو مالكه ومدبره ــ باقر.

(٣) شرطية.

(٤) ان.

وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ
ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

الإلوهيّة.

«إذا لذهب كلّ إله بما خلق»: لتفرد بمخلوقاته.

«ولعلا بعضهم علىٰ بعض»: كما هو حال ملوك الدّنيا.

«سبحان الله عمّا يصفون [٩١] عالم الغيب»: م: مالم يكن[1].

«والشّهادة»: م: ماقد كان.

«فتعالىٰ عمّا يشركون [٩٢] قل ربّ إمّا تريني»: إن كان لابدّ من أن تريني.

ع: أي في الرّجعة.

«ما يوعدون [٩٣] ربّ فلا تجعلني في القوم الظّالمين» [٩٤]: قرينا لهم.

«وإنّا علىٰ أن نريك مانعدهم لقادرون» [٩٥]: ع: أي الرّجعة.

«آدفع بالّتي هي أحسن السّيّئة»: هي الصّفح عنها، والاحسان في مقابلتها.

«نحن أعلم بما يصفون» [٩٦]: يصفونك به.

(١) لم يوجد.

وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾

«وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشّياطين» [٩٧]: وساوسهم.

«وأعوذ بك ربّ أن يحضرون» [٩٨]: ويحوموا حولي.

«حتّىٰ إذا جاء أحدهم الموت»: متعلق بيصفون، وما بينهما ٣
أعتراض.

«قال ربّ ٱرجعون» [٩٩]: ردّوني إلىٰ الدّنيا؛ والواو لتعظيم
المخاطب. ٦

«لعلّي أعمل صالحا فيما تركت»: ع:نزلت في مانع الزّكاة.

«كلاّ إنّها[1] كلمة هو قائلها[2]»: لامحالة تحسّرا.

«ومن ورائهم»: أمامهم. ٩

«برزخ إلىٰ يوم يبعثون» [١٠٠]:ع: البرزخ القبر منذ[3] حين الموت
إلىٰ يوم القيامة.

«فإذا نفخ في الصّور»: لقيام السّاعة. ١٢

«فلا أنساب بينهم يومئذ»: لايتعاطفون بها.

(١) مجرد.

(٢) لاحقيقة لها ــ باقر.

(٣) ت: مذ.

فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ
خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟

«ولا يتساءلون» [١٠١]: لاشتغال كلّ أحد بنفسه.

«فمن ثقلت موازينه[1] فأولئك هم المفلحون [١٠٢] ومن خفّت موازينه[2] فأولئك الّذين خسروا أنفسهم[3] في جهنّم خالدون» [١٠٣]: فسّرتا في الأعراف[4].

«تلفح وجوههم النّار»: تلهب عليهم فتحرقهم.

«وهم فيها»: من شدّة الأحتراق.

«كالحون» [١٠٤]: تقلّصت شفاههم عن أسنانهم.

«ألم تكن آياتي تتلىٰ عليكم فكنتم بها تكذبون [١٠٥] قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا»: ملكتنا[5]م، بأعمالهم شقوا.

«وكنّا قوما ضالّين [١٠٦] ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون

(١) أعماله الصالحة الموزونة بميزان عقول الأنبياء والأوصياء فوافقت بها ــ باقر.
ع ثقلت حسناته وكثرت (من الأعراف) بثقل ماله من الإيمان، فان كلّ فرد من أفراد الإنسان له إيمان، لانّه قسّم علىٰ سبعه أسهم، فبعض له سهم وبعض له سهمين إلى آخره، كما في حديثه ــ باقر.

(٢) خفّت حسناته وقلت.

(٣) ضيعوا فطرتهم.

(٤) انظر: الاعراف/٩.

(٥) جاء في نسخة ر، هذه الفقرة بدل الكلمة الاخيرة: بحيث صارت مؤدية إلى سوء العاقبة.

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا
آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

[١٠٧] قال آخسئوا فيها»[1]: اسكتوا سكوت هوان.

«ولا تكلّمون [١٠٨][2] إنّه كان فريق من عبادي يقولون ربّنا آمنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الرّاحمين [١٠٩] فاتّخذتموهم سخريّا»: هزواً. ٣

«حتّىٰ أنسوكم»: لتشاغلكم بالهزوء بهم.

«ذكري»: فلم تخافوني في أوليائي.

«وكنتم منهم تضحكون» [١١٠]: استهزاء بهم. ٦

«إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون [١١١] قال»: أي الله أو الملك المأمور بسؤالهم.

«كم لبثتم في الأرض عدد سنين [١١٢] قالوا»: استقصارا. ٩

«لبثنا يوما أو بعض يوم فسأل العادّين» [١١٣]: ي. الملائكة الّذين

(١) في عذاب النار.

(٢) أي ولا تقدرون على تكليم، كما في قوله: «قال آيتك ان لا تكلّم النّاس ثلاث ليال سويا» [مريم/١٠] ــ باقر. ٣

يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

يعدون أعمارنا، ويحصون أعمالنا.

«قال إن لبثتم إلّا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون» [١١٤]: تصديق لهم.

«افحسبتم أنّما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون [١١٥] فتعالىٰ الله الملك الحق[1] لا إله إلّا هو ربّ العرش الكريم [١١٦] ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به»: فانّ الباطل لا برهان به.

«فإنّما حسابه عند ربّه»: يجازيه بما يستحقه.

«إنّه لا يفلح الكافرون [١١٧][2] وقل ربّ اغفر وارحم وأنت خير الرّاحمين» [١١٨].

(١) من فعل العبث ــ باقر.

(٢) بدأ سبحانه السّورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي فلاح الكافرين ــ ص.



أربع وستّون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم

«سورة أنزلناها وفرضناها»[٢]: أي فرضنا ما فيها من الأحكام.

«وأنزلنا فيها آيات بيّنات لعلكم تذكّرون [١] الزّانية والزّاني فاجلدوا كلّ واحد منها مائة جلدة»: م؛ فامّا المحصن والمحصنة فعليها الرّجم. ٣

«ولا تأخذكم بها رأفة[٣] في دين الله[٤]»: م؛ باقامة[٥] الحدود.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: حضّوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النّور، وحضّوا بها نساءكم، فانّ من أدمن قراءتها في كل يوم أو في كل ليلة لم يزن أحد من اهل بيته أبداً حتّى يموت، فاذا هومات شيّعه الى قبره سبعون ألف ملك كلّهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره. منه ــ هامش م.

(٢) أحكامها.

(٣) رحمة ومحبّة لانّ هذه الرّأفة تضرّ بأحوالها في الدنيا والعقبىٰ كليهما ــ باقر.

(٤) في أجراء أحكام دينه ــ باقر.

(٥) م، ر، ت، ش، ج: في اقامة.

بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ
مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

«إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابها»: م: ضربها.

«طائفة من المؤمنين» [٢][1]: م: أقلها رجل واحد.

«الزّاني لاينكح إلّا زانية[2] أو مشركة والزّانية لاينكحها إلّا زان أو مشرك وحرم ذلك علىٰ المؤمنين» [٣]: ع: نهى عن مناكحة من شهر بالزّنا[3] حتّىٰ يتوب.

«والّذين يرمون المحصنات»: ع: يقذفونهنّ بالزّنا، وفي حكمهنّ المحصنين.

«ثمّ لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون [٤] إلّا الّذين تابوا من بعد ذلك»: ع: بأن يكذّبوا أنفسهم ويستغفروا ربّهم.

«وأصلحوا»[4]: فحينئذ تقبل شهادتهم.

«فإنّ الله غفور رحيم [٥] والّذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم

(١) حتّى يعرف عندهم وقوعها في هذه البلية فيصير هذا سبباً للتوبة والانابة ــ باقر.

(٢) لانّها كفوه له.

(٣) لانّ هذه الفعلة توجب ذلّة المؤمن وهتك عرضه عند أمثاله ــ باقر.

(٤) حالهم ــ باقر.

رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ
فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾
وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟
عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿٨﴾ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٩﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

شهداء إلّا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات»: ع: أي فليشهد عليها أربعا.

«بالله إنّه لمن الصّادقين» [٦]: فيما رماها به. ٣

«والخامسة أنّ لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين» [٧]: في الرّمي.

«ويدرؤا»: يدفع. ٦

«عنها العذاب»: م: الرّجم.

«أن تشهد أربع شهادات بالله أنّه لمن الكاذبين» [٨]: فيما رماني به. ٩

«والخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصّادقين» [٩]: في ذلك.

ع: إن أقرّ الزّوج أنّه كذب عليها جلد الحدّ وردت إليه، وإن أبى إلّا يمضي فليفعلا ماقال الله، ثمّ لاتحلّ له أبدا، وان لم تفعل هي رجمت. ١٢

«ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله توّاب حكيم» [١٠][1]:

(١) لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم، حذف الجواب اكتفاء بما بعده ـ باقر.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ١
كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا
جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ

لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة.

«إنّ ٱلّذين جاءوا بالإفك»: بأبلغ مايكون من الكذب.

«عصبة»: جماعة. ٣

«منكم لاتحسبوه شرّا لكم»: استئناف، والهاء للإفك.

«بل هو خير لكم»: لاكتسابكم به الثّواب العظيم.

«لكلّ آمرئ منهم ما آكتسب من الإثم»: بقدر ما خاض فيه. ٦

«وٱلّذي تولّىٰ كبره»: تحمل معظمه.

«منهم له عذاب عظيم» [١١]: نزلت في مارية القبطيّة، وما رمتها به عائشة من أنّها حملت بإبراهيم من جريح القبطيّ. ٩

«لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم»: أي هلا ظننتم بالّذين هم كأنفسكم. .

«خيرا وقالوا هذا إفك مبين [١٢] لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشّهداء فأولئك عند ٱلله»: أي في حكمه. ١٢

«هم الكاذبون [١٣][1] ولولا فضل ٱلله عليكم ورحمته في الدّنيا

(١) وذلك لما روي انّ ألسنة الخلق أقلام الحقّ.

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا

والآخرة لمسكم في ما أفضتم»: خضتم.

«فيه عذاب عظيم [١٤] إذا تلقونه بألسنتكم»: يأخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه. ٣

«وتقولون بأفواهكم»: بلا مساعدة من القلوب.

«مالبس لكم به علم وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم [١٥] ولولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلّم بهذا سبحانك»: تعجب ممّن يقول ذلك، أو تنزيه لله من أن تكون حرمة نبيّه فاجرة. ٦

«هذا بهتان عظيم» [١٦]: لعظمة المبهوت عليه.

«يعظكم الله أن»: في أن. ٩

«تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين [١٧] ويبيّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم [١٨] إنّ الّذين يحبّون أن تشيع»: تنتشر.

«الفاحشة في الّذين آمنوا»: يعم كلّ مافيه هتك عرضهم. ١٢

فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ
خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى

«لهم عذاب أليم في الدّنيا والآخرة والله يعلم[٢] وأنتم لا تعلمون [١٩][٣] ولولا»: [تنتشر][٤].

«فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله رءوف رحيم [٢٠][٥] يا أيّها ٣
الّذين آمنوا لا تتّبعوا خطوات الشّيطان[٦]»: مرّت[٧] في البقرة[٨].

ء: وقرئ بضمتين وهمزة[٩].

«ومن يتّبع خطوات الشّيطان فإنّه يأمر بالفحشاء»: بما أفرط في ٦
قبحه.

«والمنكر»: ما أنكره الشّرع أو العقل.

«ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكىٰ»: ماطهر من دنس الآثام. ٩

«منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكّي من يشاء»[١٠]: يحمله علىٰ

(١) الحكمة والمصلحة في عدم جواز هتك عرض المؤمن ــ باقر.

(٢) يعلم بواطن الأمور ــ باقر.

(٣) إذ لو علمتم أنتم أيضا هذه الحكمة لما فعلتم هذه الفعلة ــ باقر. ٣

(٤) من نسخة ه.

(٥) مازكى منكم من أحد.

(٦) م ما يخطو بكم إليه ويغربكم به من مخالفة الرسول ــ من البقرة. ٦

(٧) د: فسّرت.

(٨) انظر: البقرة/١٦٨.

(٩) من الجمع منه ــ هامش م. خطئات ــ هامش ر. ٩

(١٠) بأن يوقعه في الفتنة حتى يتوب ــ باقر.

مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ
وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى
سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ

التوبة وقبولها.

«وآلله سميع عليم [٢١] ولا يأتل»: لايقصر[١].

«أولوا الفضل»: الغنى.

«منكم والسّعة»[٢]: في المال.

«أن يؤتوا أولي القربىٰ والمساكين والمهاجرين في سبيل آلله وليعفوا وليصفحوا»[٣]:

ع وقرئا[٤]: بالتاء والياء أيضاً[٥].

«ألا تحبّون أن يغفر آلله لكم»: ع: علىٰ عفوكم وصفحكم.

«وآلله غفور رحيم [٢٢] إنّ آلذين يرمون المحصنات[٦] الغافلات»: ممّا قذفن به.

(١) من الألو بمعنىٰ القصر ــ ص.

في الجوامع: نزلت هذه الآية في جماعة من الصحابة، حلفوا أن لا يتصدّقوا علىٰ من تكلّم بشيء من الافك ولايواسوهم.

أقول: فعلىٰ هذا معنى «لا يأتل»، لايحلف، مأخوذاً من الاليه علىٰ وزن نعلة.

(٢) أي الو.

(٣) وليتركوا العقوبة والتثريب ــ من البقرة.

(٤) م، ج: قرئا ــ د، ر: قرئ.

(٥) من المجمع منه ــ هامش م.

(٦) العفائف.

إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

«المؤمنات[1] لعنوا[2] في الدنيا[3] والآخرة[4] ولهم عذاب عظيم [٢٣] يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون» [٢٤][5]: ع: فيه تعريض بكفر القاذف، إذ لا تشهد الجوارح على مؤمن.

«يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق»: جزاء المستحق.

(١) بالله ورسوله.

(٢) طردوا.

(٣) من انظار المؤمنين ــ باقر.

(٤) من نظر الرحمة من ربّ العالمين ــ باقر.

(٥) انّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ــ باقر.

وتأويل هذه الآية ما روى عن الباقر عليه السّلام انّه قال: إنّ اللّه سبحانه مزج طينة المؤمن حين أراد خلقه بطينة الكافر. فما يفعل المؤمن من سيّئة، فانّما هو من أجل ذلك المزاج. وكذلك مزج طينة الكافر حين أراد خلقه بطينة المؤمن. فما يفعل الكافر من حسنة، فانّما هو من أجل ذلك المزاج.

فإذا كان يوم القيامة، ينزع اللّه تعالىٰ من العدوّ الناصب سنخ المؤمن ومزاجه، وطينته وجوهره وعنصره وجميع اعماله الحسنة الصالحة، ويردّه إلىٰ المؤمن. وينزع اللّه تعالىٰ من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه، وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السّيئة، ويردّه إلىٰ الناصب، عدلاً منه.

ويقول للناصب: لاتظلم عليك، هذه الأعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك، وأنت أولىٰ بها. وهذه الأعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه، وهو أولى بها. لاتظلم اليوم، انّ اللّه سريع الحساب ــ باقر.

وبهذه الآية ورد في الرّواية: السعيد سعيد في بطن أمّه والشقي شقي في بطن أمّه، أي في بطن أمّه السعيدة والشقية، لانّ من كان أبواه سعيدين، كان أولادهما سعيداً لاعالة إذا ماخرجوا عن السعادة بمرتبة أو مرتبة شقي وشقية. وكذا كلّ من كان أبواه شقيين، كان شقيا إذالم يخرجه من الشقاوة سعيد ــ باقر.

﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ
وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ

«ويعلمون»: لمعاينتهم الأمر.

«أنّ الله هو الحقّ»: العادل.

«المبين»[٢٥]: الظّاهر العدل.

«الخبيثات»[١]: م: من النّساء.

ى: من الكلام والعمل[٢].

«للخبيثين»: م: من الرّجال.

ى: من الرّجال والنّساء.

«والخبيثون للخبيثات والطّيّبات»[٣]: م: من النّساء[٤].

ى: من الكلام والعمل.

«للطّيّبين»[٥]: م: من الرّجال.

ى: من الرّجال والنساء.

«والطّيّبون للطّيّبات[٦] أولئك[٧]»: أي الرّسول ومارية وجريح[٨].

(١) من كلّ شئ مخصوص للخبيثين من الرّجال والنّساء على وجه التغليب ــ باقر.

(٢) وبما قلنا يجمع بينهما أي بين هاتين الروايتين ــ باقر.

(٣) ظاهراً.

(٤) منه مخصوص لهم ولا تصدر هي منهم ــ باقر.

(٥) كذلك.

(٦) وظاهر هذه الآية يدل على كون الأربعة الملعونة من الرّجال والنّساء كما في الرّواية، من الطّيّبين، لعدم جواز كون الخبيث في بيت الطيب وبالعكس لظاهر الآية. ولو قيدناها بقيد لفظ الظّاهر، لما ورد هذا البحث الباطن، لانّهم كانوا ظاهراً في شريعة المسلمين، والنبيّ ←

مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن
قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

«مبرءون ممّا يقولون»[١]: فيهم.

«لهم مغفرة ورزق كريم [٢٦] يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم»: الّتي تسكنونها. ٣

«حتّىٰ تستأنسوا»: ء: تستأذنوا.

«وتسلّموا علىٰ أهلها»: ء: بأن تقولوا السّلام عليكم، ء أدخل؟

«ذلكم خير لكم»: من الدّخول بغتة. ٦

«لعلّكم تذكّرون» [٢٧]: قيل لكم هذا، أراد أن تذكّروا وتعملوا بالأصلح.

«فإن لم تجدوا فيها أحدا»: يأذن لكم. ٩

«فلا تدخلوها حتّىٰ يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا»: ولا تلحوا.

← مأمور بالظاهر دون الباطن ــ باقر.

(٧) الطيبون.

(٨) ولقد برئ اللّه أربعة بأربعة: برئ يوسف عليه السّلام بشاهد من أهلها، وبرئ موسىٰ عليه السّلام من قول اليهود بالحجر الّذي ذهب بثوبه، وبرئ مريم بانطاق ولدها، وبرئ عائشة بهذه الآيات، وما ذلك إلّا لأظهار منصب الرسول واعلاء منزلته ــ بيضاوي.

(١) هؤلاء الخبيثون. ٠

عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ
ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ

«هو أزكىٰ لكم[1] والله بما تعملون عليم [٢٨] ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم»: استمتاع.

ع: هي الحمامات والخانات والأرحية، تدخلها بغير أذن.

«والله يعلم ماتبدون وما تكتمون [٢٩] قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم»: أي مما[2] يكون، نحو محرم.

«ويحفظوا فروجهم»[3]: ع: من أن ينظر إليها[4].

«ذلك أزكىٰ لهم إنّ الله خبير بما يصنعون [٣٠] وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهنّ ويحفظن فروجهنّ[5] ولايبدين زينتهنّ إلّا ماظهر منها»: ع: كالثياب والكحل والخاتم.

«وليضربن بخمرهنّ علىٰ جيوبهنّ»[6]: سترا لشعورهنّ وأعناقهنّ.

(١) من الدخول بالألحاح ــ باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ما.

(٣) من الزنا ــ باقر.

(٤) أي ممّا هو محرم عليهم ــ باقر.

(٥) من الزنا.

(٦) جمع جيب.

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ

«ولا يبدين زينتهنّ إلّا لبعولتهنّ أو آبائهن أو آباء بعولتهنّ أو أبنائهنّ أو أبناء بعولتهنّ أو إخوانهنّ أو بني إخوانهنّ أو بني أخواتهنّ أو نسائهنّ»: ع: أي النّساء المؤمنات، لا اليهودية والنّصرانيّة[1].

«أو ما ملكت أيمانهنّ»: ع: يعني العبيد والإماء، وذلك أنّه لا بأس للمملوك أن ينظر [الى][2] شعر مولاته إذا كان مأمونا.

«أو التّابعين[3] غير أولي الإربة»[4]: الحاجة إلى النّساء.

«من الرّجال»[5]: م: التّابع الّذي يتبعك لينال من طعامك، ولا حاجة له في النّساء، وهو الأبله.

«أو الطّفل الّذين لم يظهروا على عورات النّساء»[6]: لم يبلغوا حدّ الشّهوة.

(١) لانهنّ يصفن ذلك لازواجهن ــ صادقي عليه السّلام.

(٢) ليس في د ه ر.

(٣) أي الخادمين لهم.

(٤) غير أولي العقل وجودة الذّهن.

(٥) كالشيخ الفاني الّذي لا حاجة له إلى النّساء والأحمق الّذي لا يتأتى إلى النساء ــ ص.

(٦) هذا بناء على كونه من الظّهور بمعنى الغلبة. وامّا إذا كان من الظّهور بمعنى الاطلاع، فالمعنى لم يطلعوا على عوراتهن، وذلك لعدم تميزهم ــ من ص.

وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾
وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

«ولايضربن بأرجلهنّ ليعلم ما يخفين من زينتهنّ»: كالخلخال فانّه يورث[1] ميلا في الرّجال.

«وتوبوا إلىٰ الله جميعا أيّه المؤمنون»: إذ لايكاد يخلو أحد من تفريط.

«لعلكم تفلحون [٣١] وأنكحوا الأيامىٰ منكم»: مقلوب ايايم جمع ايم[2]، وهو العزب ذكرا أو أنثىٰ بكرا أوثيّبا.

«والصّالحين من عبادكم و إمائكم»: للنكاح، أوخص الصّالحين لانّ احصان دينهم أهمّ.

«إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله[3] واسع عليم [٣٢][4] وليستعفف»[5]: ع: بما يقطع الشّهوة كالصّوم.

(١) أي ليقعقع خلخالها فيعلم بذلك انّها ذات خلخال فان ذلك يورث ــ إلخ.
(٢) كاليتامىٰ مقلوب يتائم.
(٣) يرزق من يشاء من عباده ــ باقر.
(٤) بأحواله.
(٥) ليطلب العفة ــ باقر.

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟

«آلذين لايجدون نكاحا»: أسبابه.

«حتّىٰ يغنيهم الله من فضله وآلذين يبتغون الكتاب»: المكاتبة.

«ممّا ملكت أيمانكم فكاتبوهم[1] إن علمتم فيهم خيرا»: م: دينا ومالا. ٣

«وآتوهم من مال آلله آلذي آتاكم»: م: أعطوهم ممّا كاتبتموهم به شيئا[2]. ٦

«ولا تكرهوا فتياتكم»: شواب جواريكم.

«علىٰ البغاء»[3]: الزّنا.

«إن أردن تحصّنا»: شرط للاكراه، إذ لايوجد بدونه[4]. ٩

«لتبتغوا عرض الحياة الدّنيا ومن يكرههنّ فإنّ آلله من بعد إكراههنّ غفور رحيم» [٣٣]: ع: أي لهن.

ع: وقرئ لهن غفور رحيم. ١٢

(١) والمكاتبة ان يقول الرّجل لمملوكه كاتبتك علىٰ كذا أي كتبت علىٰ نفسي عتقك إذا أديت لي من المال كذا ــ ص.

(٢) أمر للموالي أولعامة المسلمين فالمعنى علىٰ الأوّل أعطوهم شيئا ــ إلخ. ٣
وعلىٰ الثّاني أي اعطوهم من سهمهم في الزكاة ــ من بيضاوي.

(٣) أي لا توقعوهن علىٰ الزنا بالأكراه ــ باقر.

(٤) وان لم يرون التحصن فالأمر إليكم والمرء مجزى بعمله ــ باقر. ٦

مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

«ولقد أنزلنا إليكم آيات مبيّنات»: للحقائق.

«ومثلا من الّذين خلوا من قبلكم»: وقصة عجيبة من قصصهم.

«وموعظة للمتّقين [٣٤] الله نور[1] السّموات والأرض»[2]: م: هدى[3] من فيهما[4].

«مثل نوره»: م: هداه في قلب المؤمن.

«كمشكاة»: كمثل كوة في الجدار غير نافذة.

«فيها مصباح»: سراج ضخم ثاقب.

«المصباح في زجاجة»: قنديل من الزّجاج.

«الزّجاجة كأنّها كوكب درّيّ»: مضيئ متلألأ.

م: المشكاة جوف المؤمن، والقنديل قلبه، والمصباح النّور الّذي جعله الله فيه[5].

(١) رأيت في بعض التفاسير الله في قراءة علي ــ عليه السلام ــ آلله نوّر بصيغة الماضي منه ــ هامش م.

(٢) أي كلّ موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات، يكون نوره وروحه من الله خالق الأرضين والسّموات، كما في قوله «قل الرّوح من أمر ربّي» [الاسراء/٨٥] أي هو من أسراره الغيبية الّتي لاطاقة لأحد أدراكه على وجه الحقيقة، إلّا لمن شرح الله صدره وأيده بروح منه، فانّه يدركها بيدركه بالالطاف الإلهية. فكلّ من عرف نفسه ومعنى هذه الآية، فقد عرف ربّه وكيفية الخلقة. جعلنا الله وجميع المؤمنين من أهل المعرفة بمحمد وأهل بيته العترة ــ باقر.

(٣) أي هادي.

(٤) هو أي هذا النّور فيه فتأمل ــ باقر.

(٥) هذا صريح على ماقلنا ــ باقر.

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

[ع: وقرئ كأنه.][1]

«يوقد من شجرة مباركة زيتونة»[2]: بان رويت ذبالته من زيتها.

م: الشجرة المؤمن[3].

«لاشرقية ولاغربية»[4]: ع: على سواء الجبل، تشرق الشمس عليها دائما.

ن: ومثل هذه الشجرة تكون ثمرتها أنضج وزيتها أصفى.

ع: على ملّة إبراهيم، لايهوديّ[5] ولانصرانيّ[6].

«يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار»: يكاد يضيئ بنفسه من غيرنار لتلألؤه.

م: يعني يكاد النور الّذي جعله الله في قلبه يضيئ و إن لم يتكلّم.

«نور على نور»: نور متضاعف[7]، فانّ نورالمصباح زاد في أنارته صفاء الزّيت، وزهرة القنديل، وضبط المشكاة لأشعته.

م: فريضة على فريضة، وسنّة على سنّة؛

(١) من نسخة م.

(٢) أي كثير الخير من البركة، أراد منها نفسه الشّريفة ــ باقر.

(٣) أي الكامل في الإيمان وهو أهل بيت العصمة الّذين أرواحهم وأجسادهم نور من أنوار هذه الشّجرة المباركة ــ باقر.

(٤) غير منسوبة إلى جهة وهو في كلّ الجهة ــ باقر.

(٥) يصلي قبل المشرق.

(٦) يصلي قبل المغرب.

(٧) يتضاعف الخلقة ــ باقر.

لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾

ى[1]: أي يستمد نور قلبه من نور الفرائض والسنن متدرجا.

«يهدي الله لنوره»[2]: م: لفرائضه وسننه.

«من يشاء[3] ويضرب الله الأمثال للناس»[4]: تقريبا للمعقول إلى المحسوس.

«والله بكل شئ عليم [٣٥] في بيوت»: أي كمشكاة في بيوت هذه صفتها، وهي المساجد.

م: هي بيوتات الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى.

«أذن الله أن ترفع»: [بالتعظيم][5].

(١) م، ش، ج: ن.

(٢) لادراك نوره ــ باقر.

(٣) من عباده ــ باقر.

(٤) روى عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: دخلت مسجد الكوفة وأمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ يكتب باصبعه ويتبسم.

فقلت: يا أمير المؤمنين ما الذي يضحكك؟

فقال: عجبت لمن يقرأ هذه الآية وهو لا يعرف حق معرفتها.

فقلت له: وأية آية يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة محمد فيها مصباح أنا المصباح في زجاجة الحسن والحسين عليهما السلام الزجاجة كانها كوكب دري هو عليّ بن الحسين ــ عليه السلام ــ يوقد من شجرة محمد بن علي ــ عليه السلام ــ مباركة زيتونة جعفر بن محمد لاشرقية موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ ولا غربية علي بن موسى يكاد زيتها يضيئ محمد بن علي ــ عليهما السلام ــ ولو لم تمسسه نار علي بن محمد نور على نور الحسن بن علي يهدي الله لنوره من يشاء القائم المهدي ويضرب الله الامثال والله بكل شئ عليم. هامش ش.

(٥) ليس في ت، ش.

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾

«ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال [٣٦] رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة يخافون»: مع ذلك[1].

«يوما تتقلّب»: تضطرب.

«فيه القلوب والأبصار [٣٧] ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله»: ما لا يخطر ببالهم.

«والله يرزق من يشاء بغير حساب» [٣٨]: تقرير للزيادة.

«والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة»: بأرض مستوية[2].

«يحسبه الظّمآن ماء حتّىٰ إذا جاءه[3] لم يجده شيئا»: ممّا ظنّه.

«ووجد الله عنده»: محاسبا اياه.

(١) يعني يشتغلون بالعبادة في كلّ الحالة، ومعه يخافون من أهوال يوم القيامة ــ باقر.

(٢) مملوحة، لانّه بتجربة الأسفار حصل لنا العلم القطعي بانّه لم يكن إلّا في أرض كذلك ــ باقر.

(٣) بمعنى ان الكافر يعمل الخير مترجيا به النّجاة في يوم المعاد. و إذا حضر هذا اليوم يعرف ان ما تيقنه مجرة وهم وظن، لاحاصل له. مع ذلك يعذب بالنار الأخروية، كما عذب بالدنيوية ــ باقر.

أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

«فوفّاه حسابه وآلله سريع الحساب [٣٩] أو كظلمات»: تمثيل آخر لأعمالهم.

«في بحر لجّيّ»: عميق. ٣

«يغشاه موج من فوقه موج»: أي أمواج متراكمة.

«من فوقه سحاب»: غطى النّجوم وحجب الأنوار.

«ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده»: أي من كان ٦ هناك.

«لم يكد يراها»: فضلا عن أن يراها.

«ومن لم يجعل آلله له نورا»: لم يقدر له الهداية، ولم يوفقه لأسبابها. ٩

«فما له من نور» [٤٠]: خلاف المؤمن آلّذي له نور علىٰ نور.

«ألم ترَ[1] أنّ آلله يسبّح له من في السّموات والأرض والطّير»: أيضا.

«صافات»: أجنحتها في الجوّ. ١١

«كلّ قد علم صلاته»: عرف دعائه.

«وتسبيحه[2] وآلله عليم بما يفعلون [٤١] ولله ملك السّموات

(١) أيها المنكر للحق ــ باقر.

(٢) اختياراً أوطبعاً.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

والأرض وإلىٰ الله المصير [٤٢] ألم تر[1] أنّ الله يزجي»: يسوق.

«سحاباً ثمّ يؤلّف بينه»: بين أجزائه.

«ثمّ يجعله ركاما»: متراكما. ٣

«فترىٰ الودق»: المطر.

«يخرج من خلاله»: فتوقه.

«وينزّل من السّماء»: من جهة العلو. ٦

«من جبال فيها»: من قطع تشبه الجبال عظما وجودا.

«من برد»: ع؛ بيان للجبال.

ن؛[2] أي ينزّل من برد كالجبال بردا. ٩

«فيصيب به»: بالبرد.

«من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكادسنا»: [ضوء][3].

«برقه يذهب»: من افراطه. ١٢

«بالأبصار [٤٣] يقلّب الله اللّيل والنّهار»: بالمعاقبة بينهما. ع؛ وأدخال أحدهما في الآخر، وتغيير أحوالهما.

«إنّ في ذلك»: فيما تقدّم. ١٥

(١) أي قل للمنكر لي ألم تر ــ باقر.

(٢) د، ر: ى.

(٣) ليس في ج. ٣

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن
يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ
وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ

«لعبرة لأولي الأبصار [٤٤] وآلله خلق كلّ دابة من ماء»: هو جزء مادته.

«فمنهم من يمشي علىٰ بطنه»: كالحيّة. ٣

«ومنهم من يمشي علىٰ رجلين»: كالإنس والطير.

«ومنهم من يمشي علىٰ أربع»: كالنّعم[1] والوحش.

م: ومنهم من يمشي علىٰ أكثر من ذلك. ٦

«يخلق آلله ما يشاء إنّ آلله علىٰ كلّ شئ قدير [٤٥] لقد أنزلنا آيات مبيّنات[2] وآلله يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم [٤٦] ويقولون آمنا بالله وبالرّسول وأطعنا[3] ثمّ يتولّىٰ»: يرتد. ٩

«فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين» [٤٧]: بالمخلصين في الإيمان الثابتين عليه.

(١) ج: كالغنم.

(٢) للحقائق.

(٣) لها. ٣

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

«وإذا دعوا إلىٰ الله ورسوله ليحكم»: النّبيّ.

«بينهم إذا فريق منهم معرضون [٤٨][1] وإن يكن لهم الحقّ»: لاعليهم.

«يأتوا إليه مذعنين» [٤٩]: منقادين.

«أفي قلوبهم مرض»: كفر وميل إلىٰ الظّلم.

«أم ارتابوا»: في عدلك.

«أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله»: في الحكومة.

«بل أولئك هم الظّالمون [٥٠] إنّما كان قول المؤمنين»: ع: وقرئ بالرّفع[2].

«إذا دعوا إلىٰ الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون [٥١] ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه»: شبه تقه بكتف فخفف[3].

(١) إذا كان الحقّ عليهم ــ ص.

(٢) من المجمع منه ــ هامش م.

(٣) علىٰ خلاف القياس ومتابعة القياس أولىٰ كما لايخف وهو يتقه بكسر القاف ــ باقر.

﴿٥٢﴾ ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

«فأولئك هم الفائزون [٥٢] وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم»: بالخروج عن ديارهم وأموالهم.

«ليخرجنّ قل لا تقسموا»: على الكذب.

«طاعة معروفة»[1]: المطلوب منكم طاعة معروفة، لا اليمين على الطاعة النفاقية [المنكرة][2].

«إنّ الله خبير بما تعملون [٥٣] قل أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول فإن تولّوا فإنّما عليه»: على محمّد.

«ما حمّل»: من التبليغ.

«وعليكم ما حمّلتم»: من الامتثال.

«وإن تطيعوه تهتدوا»: إلى الحقّ.

«وما على الرّسول إلّا البلاغ المبين [٥٤] وعد الله الّذين آمنوا منكم وعملوا الصّالحات»: ع: نزلت في الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ.

«ليستخلفنّهم في الأرض»: ليجعلنهم خلفاء بعد نبيّكم.

(١) في الشرع ـ باقر.

(٢) ليس في د، ر.

ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى
شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

«كما آستخلف آلّذين من قبلهم»: يعني وصاة الأنبياء بعدهم.

«وليمكّنن لهم دينهم آلّذي آرتضىٰ لهم»: وهو الإسلام.

«ولنبدلنّهم من بعد خوفهم»: من الأعداء. ٣

«أمنا»: ع: انّما يكون ذلك بالمهدي من آل محمّد [عليهم السّلام].

«يعبدونني لايشركون بي شيئا ومن كفر»: ارتدّ أوكفر هذه النعمة[1].

«بعد ذلك»: بعد حصوله. ٦

«فأولئك هم الفاسقون [٥٥] وأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة وأطيعوا الرّسول لعلكم ترحمون [٥٦] لاتحسبنّ آلّذين كفروا معجزين في الأرض»: يفوتون آلله. ٩

«ومأواهم النّار ولبئس المصير [٥٧] يا أيّها آلّذين آمنوا ليستأذنكم آلّذين ملكت أيمانكم وآلّذين لم يبلغوا الحلم منكم»: ع: من الأحرار.

«ثلاث مرات[2] من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم»: ١٢ المقيلولة.

(١) م: النعم.

(٢) أوقات.

لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

«من الظّهيرة»: بيان للحين أي وقت الظّهر.

«ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم»[1]: ثلاث أوقات، يختل فيها تستركم.

«ليس عليكم ولا عليهم جناح»: في ترك الأستئذان.

«بعدهنّ»: ع: بعد هذه الأوقات.

«طوّافون عليكم»: بيان لتعسر الأستئذان في كلّ مرّة.

«بعضكم»: طائف.

«علىٰ بعض»: لحوائجكم.

«كذلك[2] يبيّن الله لكم الآيات والله عليم حكيم [٥٨] وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا»: في جميع الأوقات.

ع: علىٰ المحارم وغيرهنّ.

«كما آستأذن الّذين من قبلهم»: [بلغوا من قبلهم][3]،[4].

(١) هذه الأوقات الثّلاث، أوقات عورات لكم، فلابد فيها للأستئذان ــ باقر.

(٢) بهذا التوضيح ــ باقر.

(٣) ليس في ت.

(٤) واستأذنوا ــ باقر.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ
نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ
غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟

«كذلك[1] يبيّن الله لكم آياته والله عليم حكيم [٥٩] والقواعد من النساء»: العجائز اللاتي قعدن من الحيض والتزويج.

«اللاتي لايرجون نكاحا فليس عليهنّ جناح أن يضعن ثيابهنّ»: أي الظاهرة منها. ٣

ع: وقرئ من ثيابهنّ.

«غير متبرّجات بزينة»: غير مظهرات زينة ممّا أمرن بأخفائه. ٦

«وأن يستعففن خير لهنّ»: من الوضع.

م: إن لم تفعل فهو خير لها[2].

«والله سميع عليم [٦٠] ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج»: ع: نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الأصحاء، حذرا من استقذارهم. ١

(١) بهذا الوضوح فيه إيماء على كمال تلطفه وترحمه على عباده ــ باقر.

(٢) فخير على هذا مجرد عن معنى التفضيل ــ باقر.

مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ
أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ
أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ
أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ
جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ
تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ

«ولا علىٰ أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم»: ع: يشمل بيوت الأزواج والأولاد.

«أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت ٣
أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عمّاتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه»: بتفويض صاحبه.

«أو صديقكم»: ع: أي لا بأس بالأكل بغير أذن هؤلاء، من بيوت ١
من ذكره الله قدر حاجتهم من غير أسراف[1].

«ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا»: مجتمعين أو متفرقين. ٩

ن: يعني إن حضر صاحبه أولم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه.

«فإذا دخلتم بيوتا فسلّموا علىٰ أنفسكم»: | هو |[2].

(١) لكونه حراماً مطلقاً ــ باقر.

(٢) من نسخة ش.

يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ

«تحيّة من عندالله مباركة طيّبة»: ع: هو تسليم الرّجل علىٰ أهل البيت، وردّهم عليه فهو سلامكم[1] علىٰ أنفسكم، وذلك يكثر خيرالبيت، و إن لم يكن فيه أحد فليقل: السّلام علينا من عند ربّنا. ٣

«كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تعقلون [٦١] إنّما المؤمنون الّذين آمنوا»: [بقلوبهم].[2]

«بالله ورسوله و إذا كانوا معه علىٰ أمر جامع»: اجتمعوا معه لأمر ديني. ٦

«لم يذهبوا»: لم يتفرّقوا.

«حتّىٰ يستأذنوه إنّ الّذين يستأذنونك أولئك الّذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم»: ما يعرض لهم من المهام. ٩

«فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله»: بتقديمهم أمر الدّنيا علىٰ الدّين. ١٢

«إنّ الله غفور رحيم [٦٢] لاتجعلوا دعاء الرّسول بينكم كدعاء

(١) ر: سلام.

(٢) ليس في ر.

بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

بعضكم بعضا»: م: [1] لا تقولوا يا محمّد ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا يا نبيّ الله يا رسول الله.

«قد يعلم الله الّذين يتسلّلون منكم»: يخرجون قليلا قليلا من الجماعة.

«لواذا»: هو أن يلوذ بغير الله [2] فيهرب.

«فليحذر الّذين يخالفون عن أمره»: على تضمين معنى الاعراض.

«أن تصيبهم فتنة»: ع: محنة في الدّنيا.

«أو يصيبهم عذاب أليم» [٦٣]: م: في الآخرة.

«ألا إنّ لله ما في السّموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه»: من المخالفة والموافقة.

«ويوم يرجعون إليه فينبّئهم بما عملوا والله بكلّ شئ عليم» [٦٤].

(١) ر، ت: ع.

(٢) من نسخة ش. وفي سائر النسخ: بغيره.



سبع وسبعون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ

«تبارك الذي»: تكاثر خيره.

«نزّل الفرقان على عبده ليكون»: العبد أو الفرقان.

٣ «للعالمين نذيرا [١] الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلّ شيء فقدّره تقديرا» [٢]: م: هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء.

٦ «واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون

وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ
ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ

لأنفسهم ضرًا ولانفعا»: دفع ضرّ ولاجلب نفع.

«ولايملكون موتا ولاحياة ولانشورا» [٣]: اماتة أحد ولا أحيائه أوّلا وبعثه ثانيا. ٣

«وقال ٱلّذي كفروا إن هذا»: القرآن.

«إلّا إفك»: ع؛ كذب.

«ٱفتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا [٤] وقالوا ٦
أساطير الأوّلين»: ماسطروه.

«ٱكتتبها»: كتبها لنفسه أو أستكتبه.

«فهي تملىٰ عليه بكرة وأصيلا [٥] قل أنزله ٱلّذي يعلم السّرّ في ٩
السّموات والأرض إنّه كان غفورا رحيما [٦]١ وقالوا ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام ويمشي في الأسواق»: أي إن صح دعواه فما باله لم يخالف حاله

(١) ولذا أرسله إليكم وأنزله إلىٰ نبيّكم، ليغفر لكم ويرحمكم، وأنتم معرضون من المغفرة والرّحمة ــ باقر.

لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ
إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

حالنا؟

«لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا» [٧]: ليعلم صدقه بتصديق الملك. ٣

«أو يلقىٰ إليه كنز»: فيستظهر به.

«أو تكون له جنة يأكل منها»: فيتعيّش بريعه.

«وقال الظّالمون إن تتّبعون إلّا رجلا مسحورا» [٨]: سحر فغلب على عقله. ٦

«انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا» [٩]: م: إلىٰ ان يثبتوا عليك عمى بحجّة. ٩

«تبارك الّذي إن شاء جعل لك»: في الدّنيا.

«خيرا من ذلك جنّات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا» [١٠] بل كذّبوا بالسّاعة وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعة سعيرا [١١] إذا رأتهم»: إذا كانت بمرأى منهم. ١٢

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ
أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى

«من مكان بعيد»: م؛ من مسيرة[1] سنة.

«سمعوا لها تغيظا وزفيرا» [١٢]: صوت تغيظ وغليان.

«و إذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين»: ى؛ مقيدين بعضهم مع بعض.

«دعوا»: تمنوا ونادوا.

«هنالك ثبورا» [١٣]: هلاكاً.

«لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وآدعوا ثبورا كثيرا» [١٤]: لأنّ عذابكم أنواع كثيرة.

«قل أذلك خير أم جنة الخلد آلتي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا [١٥] لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا» [١٦]: حقيقا بأن يسأل، أوسئله المتقون في دعائهم.

«و يوم يحشرهم ومايعبدون من دون آلله فيقول»: للمعبودين.

(١) د، ر: مسير.

هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ
يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

«ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السّبيل [١٧] قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتّخذ»: ع: وقرئ بضمّ النّون وفتح الخاء.

«من دونك من أولياء ولكن متّعتهم وآباءهم حتّى نسوا الذّكر»: غفلوا عن ذكرك. ٣

«وكانوا قوما بورا» [١٨]: هالكين.

«فقد كذّبوكم بما تقولون»: ى: فيقال للعبدة: قد كذّبكم المعبودون في قولكم أنّهم آلهة وهؤلاء أضلّونا. ٦

«فما تستطيعون صرفا»: دفعا للعذاب عنكم.

«ولا نصرا»: فيعينكم عليه. ٩

«ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا [١٩] وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلّا إنّهم ليأكلون الطّعام ويمشون»: ع: وقرئ بضم الياء وفتح الشّين مشددة[1]. ١٢

(١) من الجمع منه ــ هامش م.

لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
﴿١٩﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ
أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا
﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا

«في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة»: ابتلاء.

«أتصبرون»: أي لنعلم أيكم يصبر.

«وكان ربك بصيرا [٢٠] وقال الذين لايرجون لقاءنا[1] لولا»: هلا. ٣

«أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم»: في شأنها. ٦

«وعتوا»: تجاوزوا الحد في الظلم.

«عتوا كبيرا [٢١] يوم يرون الملائكة لابشرى يومئذ للمجرمين ويقولون»: استعاذة وطلبا من الله أن يمنع لقائهم. ٩

«حجرا محجورا»[٢٢]: منعا ممنوعا. ١٥١

«وقدمنا إلى ماعملوا من عمل»: عمدنا إلى ابطاله.

«فجعلناه هباء منثورا» [٢٣]: م: هو الذي تراه يدخل البيت، في الكوة من شعاع الشمس. ١٢

ن: أي مثله في الحقارة وعدم المنفعة.

(١) بأنكارهم البعث ــ باقر.

وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ
يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ
فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ
وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ

«أصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا»: مكانا يستقرّ فيه.

«وأحسن مقيلا» [٢٤]: مكانا يأوي إليه للاستراحة.

«ويوم تشقّق السّماء بالغمام»: بسبب طلوع الغمام منها.

«ونزّل الملائكة تنزيلا [٢٥] الملك يومئذ الحقّ للرّحمٰن[١] وكان[٢] يوما على الكافرين عسيرا [٢٦] ويوم يعض الظّالم على يديه[٣]»: من فرط الحسرة.

«يقول يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلا [٢٧] يا ويلتي[٤] ليتني لم أتّخذ فلانا خليلا [٢٨] لقد أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشّيطان للإنسان خذولا» [٢٩][٥]: يواليه حتّى يؤديه إلى الهلاك، ثمّ يتبرّأ

(١) الحقّ خبر والرّحمٰن متعلّق به، أي الملك ثابت له لايبقى لغيره، أوصفة للملك وللرحمٰن خبره ــ جامع الجوامع.

(٢) ذلك اليوم مع طوله وشدته على المؤمنين خفيفاً ــ باقر.

(٣) عض اليدين والأنامل وامثاله، كنايات عن الحسرة والغيظ ــ جامع الجوامع.

(٤) تعالى هذا أوانك.

(٥) من حيث لايشعر به ــ باقر.

يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً
وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

منه.

«وقال الرّسول ياربّ إنّ قومي آتخذوا هذا القرآن مهجورا» [٣٠]: بأن تركوه وصدّوا عنه.

«وكذلك[١] جعلنا لكلّ نبيّ عدوّا من المجرمين وكفىٰ بربّك هاديا و نصيرا [٣١] وقال آلّذين كفروا لولا نزّل»: أنزل.

«عليه القرآن جملة واحدة[٢] كذلك»: نزّلناه مفرّقا[٣].

«لنثبّت[٤] به»: بتفريقه.

«فؤادك»: علىٰ حفظه وفهمه.

«ورتلناه ترتيلا» [٣٢][٥]: قرأناه عليك شيئا بعد شئ، لكي تتأمل فيه.

«ولا يأتونك بمثل»: سؤال عجيب يريدون به القدح في نبوّتك.

«إلّا جئناك بالحق»: الدّافع[٦] له في جوابه.

(١) كما جعلنا لك عدوّاً أو كما جعلنا لكلّ فرد من أولاد آدم عدوّا من المجرمين الخ ــ باقر.

(٢) كما نزلت التّوراة وغيرها كذلك ــ باقر.

(٣) م: متفرقا.

(٤) أي لنقوى.

(٥) شيئاً فشيئا ... بخلاف سائر الأنبياء... بيناه تبييناً.

(٦) م، ش: الدامغ.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ

«وأحسن تفسيرا» [٣٣]: وبما هو أحسن من سؤالهم، بيانا ومعنىً.

«الّذين يحشرون[١] على وجوههم[٢] إلىٰ جهنّم[٣] أولئك شرّ مكانا[٤] وأضلّ سبيلا [٣٤] ولقد آتينا موسىٰ الكتاب[٥] وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا» [٣٥]: يوازره.

«فقلنا اذهبا إلىٰ القوم الّذين كذّبوا بآياتنا فدمّرناهم تدميرا» [٣٦][٦]: أي فذهبا إليهم، فكذّبوهما فأهلكناهم.

ع: وقرئ فدمرانّهم[٧]، علىٰ الأمر المؤكد بالنون الثّقيلة.

(١) ويكبون ــ باقر.

(٢) يساقون.

(٣) مرفوع بالذم، أو بدل من ضمير يأتونك، أو مبتدأ خبره أولئك.

على أي وجه فيه بيان، انهم يضربون لك الأمثال ويحقرونك ولايدرون انهم على تلك الفضيحة ــ جامع الجوامع.

(٤) أي منزلاً أو منزلة.

(٥) التوراة.

المراد من الكتاب، ما يستلزمه وهو الرسالة، لأنّ التوراة ماكان إلّا بعد هلاك فرعون ــ جامع الجوامع.

(٦) أهلاكاً.

(٧) ت: ودمرانهم.

نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا

وقرئ أيضا فدمّراهم بغير النون.

«وقوم نوح لمّا كذّبوا الرّسل»[1]: م: من كان بينه وبين آدم[2].

«أغرقناهم وجعلناهم للنّاس آية»[3]: عبرة.

«وأعتدنا للظّالمين عذابا أليما [٣٧] وعادا[4] وثمودا»: وجعلناهم آية أيضا.

«وأصحاب الرّسّ»[5][6]: ء: هم قوم رسوا نبيّهم في الأرض.

ن: أي أقبروه حيّا.

«وقرونا»[7]: وأهل أعصار.

«بين ذلك[8] كثيرا [٣٨][9] وكلاّ[10] ضربنا له الأمثال[11] وكلاّ تبرنا»:

(١) نوحا ومن قبله.

(٢) من الشعراء منه ــ هامش م [انظر: الشعراء/١٠٥].

(٣) أي فجعلنا أغراقهم أو قصتهم ــ جامع الجوامع.

(٤) عطف على قوم نوح، أوعطف على «هم» في جعلناهم على ان يكون «وجعلنا» عطفاً على مجموع الشرط والجزاء ــ جامع الجوامع.

(٥) كذلك.

(٦) الرّسّ البئر الغير المطوية ــ جامع الجوامع.

(٧) كذلك.

(٨) الّذين ذكرناهم.

(٩) وضعت لقروناً باعتبار اللفظ ــ باقر.

(١٠) نصب كلاً بمادلّ عليه ضربنا مثل انذرنا ــ جامع الجوامع.

(١١) باقامة الحجّة عليهم.

لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى ٱلْقَرْيَةِ
ٱلَّتِيٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ

م: كسرنا.

«تتبيرا [٣٩] ولقد أتوا»: يعني قريشا مرّوا مرارا في متاجرهم إلىٰ الشّام. ٣

«علىٰ القرية آلتي أمطرت مطر السّوء»: م: هي سدوم قرية قوم لوط، أمطر آلله عليهم حجارة من سجيل.

«أفلم يكونوا يرونها»: يرون آثار العذاب فيها. ٦

«بل[1] كانوا لايرجون نشورا» [٤٠]: فلذا لم ينظروا ولم يتعظوا.

«و إذا رأوك إن يتّخذونك إلّاهزوا[2] أهذا آلّذي بعث آلله رسولا [٤١] إن»: انه. ٩

«كاد ليضلّنا عن آلهتنا»: ليصرفنا عن عبادتها.

«لولا أن صبرنا»: ثبتنا.

«عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضلّ سبيلا [٤٢] أرأيت من آتخذ إلهه هواه»: بأن أطاعه وبنى عليه دينه، لايسمع حجة[3] ولا ١٢

(١) .... ولم يعتبروها أنكاراً وعناداً لانّهم الخ ــ باقر.

(٢) قالوا استحقاراً ــ باقر.

(٣) د: حجته.

يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ
مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ

يتبصر دليلا.

«أفأنت تكون عليه وكيلا» [٤٣]: حفيظا تمنعه عن العصيان، وحاله هذا.

«أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضل سبيلا» [٤٤][1]: فتر في الأعراف[2].

«ألم تر إلى ربّك»: إلىٰ صنعه.

«كيف مدّ»: بسط.

«الظّلّ»: م: هو ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشّمس.

ن: وهو أطيب الأحوال.

«ولو شاء لجعله ساكنا»: بان يجعل الشّمس [مقيمة][3] علىٰ وضع واحد.

«ثمّ جعلنا الشّمس عليه دليلا» [٤٥]: إذ بها وبحركتها يعرف

(١) لتمكنهم من تحصيل الكمال وتأدية جهلهم إلىٰ الفساد بخلاف الأنعام ــ من الأعراف.

(٢) انظر: الاعراف/١٧٩.

(٣) ليس في ت.

لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ
مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ

ويتفاوت.

«ثمّ قبضناه إلينا»: أي أزلناه بأيقاع الشّمس موقعه.

«قبضا يسيرا» [٤٦]: قليلا قليلا حسب أرتفاعها لمصالح لاتحصىٰ.

«وهوآلّذي جعل لكم اللّيل لباسا»: ساترا بظلامه.

«والنّوم سباتا»: راحة للأبدان.

«وجعل النّهار نشورا» [٤٧]: ينتشر[1] فيه للمعاش.

«وهوآلّذي أرسل الرّياح بشرا[2] بين يدي رحمته[3]»[4]: فسّر في الأعراف[5]

«وأنزلنا من السّماء ماء طهورا» [٤٨]: مطهّرا.

«لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه ممّا خلقنا أنعاما وأناسيّ كثيرا [٤٩] ولقد صرّفناه»: ع: أي المطر.

(١) د، ر: ينشر.

(٢) جمع بشير. وعلىٰ قراءة النون مضمومة، يكون جمع نشور بمعنىٰ ناشر، ومفتوحة يكون مصدراً في موقع الحال أو مفعولاً مطلقاً ــ من الأعراف.

(٣) قدام رحمته يعني المطر، فان الصبا ينشر السحاب، والشمال يجمعه، والجنوب تحلبه، والدبور تعرفه ــ هامش ش.

(٤) أي قدام المطر.

(٥) انظر: الاعراف/٥٧.

لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ
ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

«بينهم ليذكّروا فأبىٰ أكثر الناس[1] إلّا كفورا» [٥٠]: جحودا، كقولهم أمطرنا بنوكذا.

«ولو شئنا لبعثنا في كلّ قرية نذيرا» [٥١]: ولكن قصرنا عليك أجلالا لك. ٣

«فلا تطع الكافرين وجاهدهم به»: بترك طاعتهم.

«جهادا كبيرا [٥٢][2] وهو الّذي مرج البحرين»[3]: خلاهما متجاورين غير متمازجين. ٦

«هذا[4] عذب فرات»: بليغ العذوبة.

«وهذا ملح أجاج»: بليغ الملوحة. ٦

م: مرّ[5].

(١) كلّ الآيات ــ باقر.

(٢) أو المعنى: وجاهدهم في الهداية وتبليغ الرّسالة بالقرآن هداية عامة بليغة إلىٰ جميع القرى ــ باقر. ٣

(٣) قرنها من غير مزج ــ باقر.

بحر الأرواح وبحر الأبدان ــ باقر.

لقول الصّادق عليه السّلام: انّ الأرواح لا تمازج البدن ولا تداخله، انّما هي كالكلّ للبدن محيطة به ــ من الصافي. ٦

(٤) البحر.

(٥) من الفاطر منه ــ هامش م [انظر: الفاطر/١٢]. ٦

وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

«وجعل بينهما برزخا»: حاجزا من الخلط بقدرته.[1]

«وحجرا محجورا» [٥٣][2]: ي: حراما محرّما، أن يغيّر أحدهما طعم الآخر.

«وهو الّذي خلق من الماء بشرا[3] فجعله نسبا»[4]: ع: رجالا يحصل بهم النّسب.

«وصهرا»[5]: ع: نساء يكون بهنّ السّبب.

«وكان ربّك قديرا [٥٤][6] ويعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرّهم وكان الكافر على ربّه ظهيرا» [٥٥]: يظاهر الشّيطان في العداوة والشّرك.

«وما أرسلناك إلّا مبشّرا ونذيرا [٥٦] قل ما أسألكم عليه»: على تبليغ الرّسالة.

(١) و هذا كدجلة، يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله فراسخ لايتغيّر طعمها منه ــ هامش م، د.

(٢) عطف بيان لبرزخا بمعنى الحاجب بينهما من الخلط هو مجرد منعنا منه بدون حاجز حقيقي ــ باقر.

(٣) المنيّ من جنس الماء العذب الفرات والمالح الأجاج، كما هو مذكور في حديث خلق آدم عليه السّلام، كما مرّ في قوله تعالى: «إنّي جاعل في الأرض خليفة» [البقرة/٣٠] ــ باقر.

(٤) ذا نسب ــ باقر.

(٥) ذا سبب.

(٦) على ما ذكر وعلى غيره ــ باقر.

مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ
خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ
أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ

«من أجر إلّا من شاء أن يتّخذ إلىٰ ربّه سبيلا» [٥٧][1]: إلّا طاعة من شاء التّقرب إلىٰ الله، جعلها أجرا من حيث أنّها مقصودة.

«وتوكّل[2] علىٰ الحيّ الّذي لا يموت وسبّح بحمده وكفىٰ به بذنوب عباده خبيرا [٥٨] الّذي خلق السّموات والأرض وما بينها في ستّة أيّام ثمّ استوىٰ علىٰ العرش»[3]: فسّر في الأعراف[4].

«الرّحمٰن»: بدل من المستكن في استوىٰ.

«فسأل به»: عمّا ذكر.

«خبيرا» [٥٩]: ليصدّقك فيه.

«وإذا قيل لهم اسجدوا للرّحمٰن قالوا وما الرّحمٰن»: كانوا يطلقونه علىٰ الله.

(١) لأنّه سببه ــ باقر.

(٢) في التّبليغ.

(٣) استوى نسبته إلىٰ كلّ شئ، حال كونه مستوليا علىٰ الكلّ ــ منه.
وقال الكاظم عليه السّلام: استوى علىٰ مادق وجلّ ــ من الاحتجاج.

(٤) انظر: الاعراف/٥٤.

فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ

«أنسجد لما تأمرنا وزادهم»: الأمر بالسّجود.

«تفورا [٦٠] تبارك ٱلّذي جعل في السّماء بروجا»: ع: هي البروج الأثني عشر.

«وجعل فيها سراجا»: م: هي الشّمس.

«وقمرا منيرا [٦١] وهو ٱلّذي جعل اللّيل والنّهار خلفة[1] لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكورا» [٦٢][2]: يخلف كلّ [واحد][3] منهما الآخر.

ع: بأن يقضي في كلّ منهما مافات في الآخر.

«وعباد الرّحمٰن ٱلّذين يمشون علىٰ الأرض هونا»[4]: ع: بسجيتهم الّتي جبلوا عليها، لايتكلفون ولايتبخترون.

(١) يخلف كلّ منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه، فمن فاته عمله في احداهما قضاه في الآخر. فالفعلة بالكسر كالجلسة للحالة وبالفتح مرّه ــ جامع الجوامع.

(٢) ان يشكر.

أي لينظر في... فيعلم ان له خالقا قادراً حكيما ــ جامع الجوامع.

وذلك كمن تذكر الآئه وشكر نعمائه، كما روى ان عيسىٰ عليه السّلام مرّ يوماً بمجذوم أبرص أعمىٰ وهو يحمدالله ويشكره، ويقول: الحمدلله الّذي عافاني ممّا ابتلى به كثيراً من خلقه. فقال له عيسىٰ عليه السّلام: يا فلان، أي شئ من البلاء أراه مصروفا عنك؟ فقال: صرف عن قلبي الشّك والشّرك ورزقني المعرفة ولم يتركني عميان القلب. فدعيسىٰ عليه السّلام يده عليه، فدعا له، فشفي. وجعله من أصحابه وأنصاره وحواريه ــ من حقّ اليقين.

(٣) من نسخة د، ر.

(٤) أي مشياً هيناً بسكينة ووقار من غير... واستكبار.

هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا
لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

«و إذا خاطبهم الجاهلون»: بما يكرهون.

«قالوا سلاما» [٦٣]: ما يسلمون به منهم.

«وآلذين يبيتون لربهم سجّدا وقياما» [٦٤]: في الصلاة.[1]

«وآلذين يقولون ربّنا آصرف عنّا عذاب جهنّم إن عذابها كان غراما» [٦٥]: ملازما لايفارق.

«إنّها ساءت مستقرّا ومقاما [٦٦] وآلذين إذا أنفقوا لم يسرفوا»[2]: ع: بالأنفاق في معصية.

«ولم يقتروا»: ع: بالبخل عن حقّ آلله.

وكان بين ذلك[3] قواما» [٦٧]: ن: هوالأنفاق فيما أمر آلله به.

(١) روى انّه تعالىٰ أوحى إلىٰ نبي من انبيائه: كذب من ادّعى محبتي، إذا جنّه اللّيل نام عني. أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنذا مطلع علىٰ أحبّائي، إذا جنّهم اللّيل جعلت أبصارهم في قلوبهم ومثّلت نفسي بين اعينهم، فخاطبوني عن مشاهدة، واسألوني على حضوري علم يجمل في أرواح أبدانهم يوم القيامة، والناس في همّ وكرب، وهم علىٰ كراسي من نور تحت عرشي ــ حقّ اليقين.

(٢) لم ينفقوا بما يضر حاله كما في قوله «ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً» [الاسراء/٢٩] ــ باقر.

فانّه تعالىٰ لايحبّ المسرفين وقدم قصّة آصف بن برخيا كان من المسرفين ــ باقر.

(٣) المذكور.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّو۟ا بِٱللَّغْوِ

«وآلذين لايدعون مع آلله إلها آخر ولايقتلون النفس آلتي حرّم آلله»: قتلها.

«إلّا بالحقّ ولايزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما» [٦٨]: جزاء الإثم. ٣

«يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا [٦٩] إلّا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدّل آلله سيّئاتهم حسنات وكان آلله غفورا رحيما» [٧٠]: ع: يقول يوم القيامة لسيّئات عبده المؤمن: كوني حسنات. ٦

«ومن تاب وعمل صالحا فإنّه يتوب»: يرجع.

«إلى آلله متابا» [٧١]: ى: لايعود إلى شئ من ذلك بأخلاص ونيّة صادقة. ٩

«وآلذين لايشهدون الزّور»: م: الغناء.

ى: ومجالس اللّهو أيضا. ١٢

«وإذا مرّوا باللّغو»: بالقبيح.

مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴿٧٥﴾ خَـٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى

«مرّوا كراما» [٧٢]: بالاعراض عنه ع: كالتكنية عن ذكر الفرج.

«وآلّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّا وعميانا» [٧٣][1]: م: مستبصرين ليسوا بشكاك.

«وآلّذين يقولون ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرّيّاتنا قرّة أعين»: ع: بتوفيقهم للطاعة.

«وآجعلنا للمتّقين إماما» [٧٤]: م: نقتدى بمن قبلنا من المتّقين [فيقتدى المتقون][2] بنا من بعدنا.

ع: وقرئ: وآجعل لنا من المتّقين إماما.

«أولئك يجزون الغرفة»: أعلى موضع الجنّة.

«بما صبروا ويلقّون فيها تحيّة وسلاما [٧٥] خالدين فيها حسنت مستقرّا ومقاما [٧٦] قل ما يعبؤا بكم ربّي»: م: ما يفعل ربّي بكم.

(١) كما خرّوا عليها كذلك أهل الكفرة والفجرة والبدع والضّلالة ــ باقر.

(٢) ليس في د.

لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

«لولا دعاؤكم»: ع: عبادتكم.

«فقد كذبتم»: بما أخبرتكم به.

«فسوف يكون لزاما» [٧٧]: جزاء التكذيب لازمالكم.

سورة الشعراء ١

مائتان وسبع وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ﴿١﴾ تلك ءايات الكتاب المبين ﴿٢﴾ لعلك باخع نفسك
ألا يكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت
أعناقهم لها خاضعين ﴿٤﴾ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث

«طسم» [١]: م: معناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

«تلك آيات الكتاب المبين [٢] لعلك باخع»: م: قاتل[٢].

«نفسك ألا يكونوا مؤمنين [٣] إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية»: ما يلجئهم إلى الإيمان.

«فظلت أعناقهم لها خاضعين» [٤]: منقادين.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرأ سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة، كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً، وأعطي في الآخرة من الجنة، حتى يرضى وفوق رضاه، وزوجه الله مائة زوج من الحور العين، و زاد في المجمع:واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين منه ـ هامش م.

(٢) من الكهف منه ـ هامش م. [انظر: الكهف/٦].

إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَاءُ مَا كَانُوا
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ

«وما يأتيهم من ذكر من الرّحمٰن محدث إلّا كانوا عنه معرضين [٥] فقد كذّبوا[1] فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤن» [٦][2]: فسّر في الأنعام[3].

«أولم يروا إلىٰ الأرض كم أنبتنا فيها من كلّ زوج»: صنف.

«كريم» [٧]: كثير المنفعة.

«إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [٨] وإنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم [٩] وإذ نادىٰ ربّك موسىٰ أن ائت القوم الظّالمين [١٠] قوم فرعون»: أي فرعون وقومه.

«ألا يتّقون [١١] قال ربّ إنّي أخاف أن يكذّبون [١٢] ويضيق صدري ولاينطلق لساني فأرسل إلىٰ هارون» [١١٣]: ارسل إليه جبرئيل،

(١) بما جاء به النّبيّ صلّى الله عليه وآله.

(٢) عند نزول العذاب بهم ــ من الانعام.

(٣) انظر: الانعام/٥.

كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

وأجعله نبيّا ليقوى به قلبي.

«وهم»: على زعمهم.

«عليّ ذنب»: تبعة ذنب، وهو قتل القبطيّ.

«فأخاف أن يقتلون» [١٤]: به قبل أداء الرّسالة.

«قال كلا»: ارتدع عمّا تظنّ.

«فاذهبا»: اجابة [له][1] إلى الظّلبتين.

«بآياتنا إنّا معكم»: يا موسى وهارون والقوم.

«مستمعون [١٥] فأتيا فرعون فقولا إنّا»: أن كلّمنا.

«رسول ربّ العالمين [١٦] أن أرسل معنا بني إسرائيل[2] قال»: فرعون لموسى بعد أن أتياه فقالا له ذلك.

«ألم نربّك فينا»: في منازلنا.

«وليدا»: طفلا.

«ولبثت فينا من عمرك سنين [١٨] وفعلت فعلتك الّتي فعلت»: يعني قتل القبطيّ.

«وأنت من الكافرين» [١٩]: ع: بنعمتي.

(١) ليس في د.

(٢) أي اطلقهم من اسار العبودية وخلّ بيننا وبينهم ــ من الأعراف.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ

«قال فعلتها إذا وأنا من الضّالّين[1]» [٢٠]: من الجاهلين، بأنّ الوكزة تفضي إلى القتل.

ه: من الضّالّين عن الطّريق، بوقوعي إلى مدينة من مدائنك[2]. ٣

ن: لعلّ المراد، أنّه وزّي لفرعون ليصلح عذرا للقتل.

«ففررت منكم لمّا خفتكم فوهب لي ربّي حكما»: حكمة.

«وجعلني من المرسلين [٢١] وتلك نعمة تمنّها عليّ[3] أن عبّدت ٦
بني إسرائيل» [٢٢]: أي تلك التّربية الّتي تمنّ بها عليّ، انّما كانت من أجل تعبيدك هؤلاء، ولو لم تفعل ذلك، ما حصلت في تربيتك.

«قال فرعون وما ربّ العالمين [٢٣] قال ربّ السّموات والأرض ١

(١) بأحكام الشّريعة وطرق الهداية ولذا صدرت مني هذه الفعلة ويدل علىٰ هذا ما بعد هذه الآية ــ باقر.

أو يقال: عدّ نفسه منهم تشبيهاً لهم، لانّ مرتبته قبل البعثة كمرتبة الضّال قبل الهداية، لانّ حسنات الأبرار سيئات المقربين، فكأنّه قبل البعثة كان في الضّلالة ــ باقر.

يعني وقوعي في مدينة من مدائنك، دليل علىٰ ضلالتي وعدم بعثتي، إذ لو كنت أنا مبعوثاً ومعصوماً، لما وقعت فيها من غير أذن ربّي ــ باقر.

أي طريق الحقّ قبل البعثة، لانّه بعدها كان من أهل الهداية والعصمة، لان النّبوة برهان يقتضي العصمة كما في قوله تعالىٰ: «ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه [يوسف/٢٤] ــ باقر.

لانّ الضّلال عن الطّريق لايصلح للعذر.

(٢) بأن كان قصده الضّلال عن الطّريق، وفهم فرعون منه الضّلال عن الحقّ منه ــ هامش م.

(٣) بسبب ان أوقعتهم في عبوديتك ــ باقر.

﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ

ومابينهما»: عرّفه بأظهر خواصه وآثاره.

«إن كنتم موقنين» [٢٤]: علمتم ذلك.

«قال»: م: متعجبا.

«لمن حوله»: م: لأصحابه.

«ألا تستمعون» [٢٥]: ع: جوابه سألته عن كيفيته، وهو يصف فعاله.

«قال ربكم وربّ آبائكم الأولين» [٢٦]: عدل إلىٰ ما لا شك في افتقاره، إلىٰ صانع حكيم.

«قال إنّ رسولكم الّذي أرسل اليكم لمجنون» [٢٧]: أسأله عن شيء فيجيبني عن آخر.

«قال ربّ المشرق والمغرب وما بينهما»: تشاهدون كلّ يوم انّه يأتي بالشّمس من المشرق، ويذهب بها إلىٰ المغرب علىٰ وجه نافع، ينتظم به أمور الخلق.

«إن كنتم تعقلون» [٢٨]: علمتم أن لاجواب لكم غير هذا.

«قال لئن اتّخذت إلها غيري لأجعلنّك من المسجونين» [٢٩]: عدل إلىٰ التهديد بعد الانقطاع.

(١) بانّ السموات والأرض مع عظم شأنها ورفعة مكانهما وكثرة تدابرهما ودقة صنايعهما، لابد لها من خالق صانع مدبر وهو الله سبحانه ــ باقر.

لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ
فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ

«قال أولو جئتك»: أتفعل ذلك ولو جئتك.

«بشئ مبين» [٣٠]: يعني المعجزة[١].

«قال فأت به إن كنت من الصّادقين [٣١] فألقىٰ عصاه فإذا هي ثعبان[٢] مبين [٣٢][٣] ونزع يده فإذا هي بيضاء للنّاظرين [٣٣][٤] قال للملأ حوله إنّ هذا لساحر عليم [٣٤][٥] يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون [٣٥] قالوا أرجه وأخاه[٦] وابعث في المدائن حاشرين [٣٦][٧] يأتوك بكلّ سحّار عليم» [٣٧]: فسّرت الآيات في الأعراف[٨].

(١) د، ر: بالمعجزة.

(٢) حيّة عظيمة.

(٣) طاهر لا لبس فيه.

(٤) بحيث يغلب شعاعها الشّمس. م كان موسىٰ شديد السّمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدّنيا ــ من الأعراف.

(٥) فائق في علم السّحر.

(٦) أخر أمرهما حتّىٰ ترىٰ رأيك.

(٧) أي رجالا يجمعون من فيها من السّحرة.

(٨) انظر: الأعراف/١٠٦ــ ١١٢.

﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾
لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ

«فجمع السّحرة[1] لميقات يوم معلوم» [٣٨][2]: لوقت الضّحىٰ من يوم الزّينة كما في طه[3].

«وقيل للنّاس هل أنتم مجتمعون [٣٩] لعلّنا نتّبع السّحرة»: أي في دينهم.

«إن كانوا هم الغالبين» [٤٠]: كان مقصودهم أن لايتبعوا موسىٰ.

«فلمّا جاء السّحرة قالوا لفرعون أئنّ لنا لأجرا إن كنّا نحن الغالبين [٤١] قال نعم و إنّكم إذا لمن المقرّبين [٤٢] قال لهم موسىٰ ألقوا ما أنتم ملقون [٤٣] فألقوا حبالهم وعصيّهم وقالوا بعزّة فرعون إنّا لنحن الغالبون [٤٤] فألقىٰ موسىٰ عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون [٤٥][4] فألقي

(١) بعد ما أرسل رجالاً في طلبهم — باقر.

(٢) قال موعدكم يوم الزّينة وكان يوم عيد لهم، وان يحشر النّاس ضحى و وقت اجتماعهم في ضحى.

(٣) انظر: طه/٥٩.

(٤) ما يقلبونه عن وجهه.

الْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ
لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ

السحرة ساجدين [٤٦][1] قالوا آمنا برب العالمين [٤٧] رب موسىٰ وهارون» [٤٨][2]: فسرت في الأعراف[3].

٣ «قال آمنتم له قبل أن ءاذن لكم إنه لكبيركم ٱلذي علمكم السحر»: مرّ في طه[4].

«فلسوف تعلمون[5] لأقطعنّ أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين [٤٩] قالوا لا ضير»: لا ضرر علينا في ذلك.

٦ «إنّا إلىٰ ربنا منقلبون» [٥٠][6]: بما توعدنا عليه[7،8].

(١) لم يتمالكوا أنفسهم مما رأوا فخروا سجداً.

(٢) جاءوا بالبدل توهم.... فرعون.

(٣) انظر: الأعراف/ ١١٣ ــ ١٢٢.

(٤) انظر: طه/ ٧١.

(٥) ويال فعلكم.

(٦) فلا تبالي.

(٧) م، ر، ت، ش، ج: إليه.

(٨) من القتل والموت.

أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

«إنّا نطمع أن يغفر لنا ربّنا خطايانا أن»[1]: لئن.

«كنّا أوّل المؤمنين» [٥١]: من أهل المشهد.

«وأوحينا إلىٰ موسىٰ أن أسر بعبادي إنكم متبعون» [٥٢]: يتبعكم فرعون وقومه. ٣

«فأرسل فرعون في المدائن حاشرين» [٥٣][2]: م: فخرج موسىٰ ببني إسرائيل[3] ليقطع بهم البحر، فجمع فرعون أصحابه، وبعث في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم، وحشر النّاس وقدّم مقدمته في ستّمائة ألف، وركب هو في ألف ألف وخرج. ٦

«إنّ هؤلاء»: علىٰ أرادة القول. ٩

«لشرذمة»[4]: م: عصبة.

«قليلون [٥٤] وإنّهم لنا لغائظون» [٥٥]: فاعلون ما يغيظنا.

«وإنّا لجميع حاذرون» [٥٦]: آخذون حذرنا. ١٢

«فأخرجناهم من جنّات وعيون [٥٧] وكنوز ومقام كريم[٥٨]

(١) بأن.

(٢) رجالاً يجمعون من فيها من السّحرة.

(٣) ر: فخرج موسى بني اسرائيل.

(٤) جماعه.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾

كذلك [١] وأورثناها بني إسرائيل [٥٩] فأتبعوهم مشرقين» [٦٠]: داخلين [في] [٢] وقت أشراق الشّمس.

«فلمّا تراءا الجمعان»: رأى كلّ منهما الآخر.

«قال أصحاب موسىٰ إنّا لمدركون» [٦١]: للحقون.

«قال كلاّ»: لن يدركوكم.

«إنّ معي ربّي»: بالحفظ والنصرة.

«سيهدين» [٦٢] [٣]: م: سينجين.

«فأوحينا إلىٰ موسىٰ أن آضرب بعصاك البحر فانفلق»: فضربه [به] [٤] فانشق.

«فكان كلّ فرق»: [قطعة من الماء] [٥].

«كالطّود»: م: كالجبل.

«العظيم [٦٣] و أزلفنا»: قرّبنا.

«ثمّ الآخرين» [٦٤]: فرعون وقومه، حتّىٰ دخلوا علىٰ أثرهم

(١) أي أخرجناهم منها مثل ذلك الأخراج الّذي أنت تعرفه ــ باقر.
أو المعنى: كذلك دأبنا كلّ من تجاوز حدودنا وأصرّ عليه أهلكناه وعذبناه في الدّنيا والآخرة ــ باقر.

(٢) ليس في د.

(٣) سيوصلنا إلىٰ مقاصدنا ــ باقر.

(٤) من نسخة ر.

(٥) ليس في ش.

وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ

مداخلهم.

«وأنجينا موسىٰ ومن معه أجمعين» [٦٥]: بحفظ البحر على هيئته حتّىٰ عبروا. ٣

«ثمّ أغرقنا الآخرين» [٦٦]: بأطباقه عليهم.

«إنّ في ذلك لآية»[1]: وآية آية.

«وما كان أكثرهم[2] مؤمنين» [٦٧]: وما تنبه عليها أكثرهم. ٦

«و إنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم [٦٨][3] وآتل عليهم نبأ إبراهيم [٦٩] إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون [٧٠] قالوا نعبد أصناما فنظلّ[4] لها عاكفين [٧١] قال هل يسمعونكم[5] إذ تدعون» [٧٢]: يسمعون دعائكم. ٩

«أو ينفعونكم»[6]: علىٰ عبادتكم لها.

(١) لبني إسرائيل وغيرهم.

(٢) أكثر بني إسرائيل.

(٣) أي الغالب عليهم. ولو شاء ان يهديهم يهديهم. ولو شاء ان يعذبهم يعذبهم، إلّا انّه الرحيم ذوالرّحمة الواسعة، فأمهلهم ولايعذبهم وانت فيهم ــ باقر. ٣

(٤) فلانبرح لعبادتهم مقيمين ــ باقر.

(٥) يجيبون ــ باقر. ٦

(٦) شيئا ــ باقر.

تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ
وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

«أو يضرّون» [٧٣]: من أعرض عنها.

«قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون [٧٤][1] قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون [٧٥] أنتم وآباؤكم الأقدمون [٧٦] فإنّهم عدوّ لي»[2]: يريد عدوّ لكم، ولكنّه صوّر الأمر في نفسه تعريضا لهم.

«إلّا» [لكن][3].

«ربّ العالمين [٧٧][4] الّذي خلقني فهو يهدين» [٧٨]: لما خلقني له متدرجا.

«والّذي هو يطعمني ويسقين [٧٩] وإذا مرضت فهو يشفين [٨٠] والّذي يميتني ثمّ يحيين [٨١] والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدّين» [٨٢]: ذكره هضما لنفسه، وتعليما لأمّته.

«ربّ هب لي حكما»: كمالا في العلم والعمل.

(١) أي مثل ما فعلناه ــ باقر.

(٢) فانّي عدوّهم ولكم عدل عنه إلى هذا لصحة الاستثناء ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر.

(٤) فانّه ليس بعدوّ بل يحبني ــ باقر.

﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ

«وألحقني بالصّالحين» [٨٣]: وانظمني في عداد[1] الكاملين في الصّلاح.

«واجعل لي لسان صدق في الآخرين» [٨٤]: حسن صيت في الدّنيا، يبقىٰ أثره إلىٰ يوم الدّين.

«واجعلني من ورثة جنّة النّعيم» [٨٥][2]: في الآخرة.

«واغفر لأبي»: بالتّوفيق للإيمان.

«إنّه كان من الضّالّين» [٨٦]: طريق الحقّ.

«ولا تخزني»[3]: بمعاتبتي علىٰ ما فرطت.

«يوم يبعثون» [٨٧]: يحشر الخلائق.

«يوم لا ينفع مال ولا بنون [٨٨] إلّا من أتى الله بقلب سليم» [٨٩]: ع: لا ينفعان أحدا إلّا مخلصا، سليم القلب سالم من الشّرك والشّك وحبّ الدّنيا.

(١) م، ر، د، ت: اعداد.

(٢) المراد من الارث في مثل هذه المواضع، هو اقبال النعمة بلا تعب ومشقة، لاما هو مشهور في كتاب الميراث. وما ورد من ان لكلّ أحد بيت في الجنّة والنّار، فهو وارد علىٰ قدر عقول النّاس ــ باقر.

(٣) قبل البعثة ــ باقر.

﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا
إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾

«وأزلفت الجنّة للمتّقين» [٩٠]: بحيث يرونها فيسرّون بحشرهم إليها.

«وبرّزت الجحيم للغاوين» [٩١]: فيرونها مكشوفة، فيتحسرون على سوقهم إليها.

«وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون [٩٢] من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون [٩٣] فكبكبوا فيها»: ألقوا في النّار مرّة بعد أخرى، حتّى يستقروا في قعرها.

«هم والغاوون» [٩٤]: الآلهة وعبدتهم.

«وجنود إبليس»: م: ذرّيّته من الشّياطين.

«أجمعون [٩٥] قالوا وهم فيها يختصمون [٩٦] تالله إن[1] كنّا لفي ضلال مبين [٩٧] إذ نسوّيكم[2] برب العالمين» [٩٨]: ى: أطعناكم كما أطعنا الله.

«وما أضلّنا إلّا المجرمون» [٩٩][3]: ى: يعني المشركين الّذين اقتدوا بهم

(١) الله ــ باقر.

(٢) بأيدينا بدل ربّ الخ ــ باقر.

(٣) أي الموقفون في الجرم وهم المعبودون ــ باقر.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ

هؤلاء.

«فما لنا من شافعين» [١٠٠][1]: ع: هم الأئمّة ــ عليهم السّلام ــ.

«ولا صديق حميم» [١٠١]: م: من المؤمنين. ٣

«فلو أنّ لنا كرّة»: ليت لنا رجعة إلىٰ الدّنيا.

«فنكون من المؤمنين [١٠٢] إنّ في ذلك[2] لآية[3] وما كان أكثرهم مؤمنين [١٠٣] و إنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم [١٠٤] كذّبت قوم نوح المرسلين» [١٠٥]: م: من كان بينه و بين آدم. ٦

«إذ قال لهم أخوهم[4] نوح ألا تتّقون [١٠٦][5] إنّي لكم رسول أمين [١٠٧] فاتّقوا آلله وأطيعون [١٠٨] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا علىٰ ربّ العالمين [١٠٩] فاتّقوا آلله وأطيعون [١١٠] قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون»[6] [١١١]: أي أهل طمع في مال أو رفعة. ٩

(١) من يشفعنا من الأنبياء والأوصياء ــ باقر.

(٢) المذكور.

(٣) عظة وتبصرة للمتعظ والمتبصر ــ باقر. ٣

(٤) من القبيله لاشريعة ــ باقر.

(٥) ألا تأخذون التقوىٰ شعاركم وعبادة الله دثاركم ــ باقر.

(٦) الاخسّون ــ باقر. ٦

وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾
قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ
لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ
﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن
مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتۡ

«قال وما علمي بما كانوا يعملون» [١١٢]: انّهم عملوه اخلاصا أو طمعا في طعمة.

«إن حسابهم إلّا علىٰ ربّي لو تشعرون» [١١٣]: لعلمتم ذلك.

«وما أنا بطارد المؤمنين [١١٤] إن أنا إلّا نذير مبين [١١٥][1] قالوا لئن لم تنته[2] يا نوح لتكوننّ من المرجومين» [١١٦]: باللسان أو بالحجارة[3].

«قال ربّ إنّ قومي كذّبون [١١٧] فافتح بيني و بينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين [١١٨] فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون» [١١٩]: من المجهز الّذي قد فرغ منه، ولم يبق إلّا دفعه.

«ثمّ أغرقنا بعد الباقين [١٢٠] إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم

(١) ما يوحى إليّ ــ باقر.
(٢) من قولك هذا ــ باقر.
(٣) أوهما.

عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾

مؤمنين [١٢١][1] وإنّ ربّك لهوالعزيز الرّحيم [١٢٢] كذّبت عاد[2] المرسلين
[١٢٣] إذ قال لهم أخوهم[3] هود ألا تتّقون [١٢٤][4] إنّي لكم رسول أمين
[١٢٥][5][6] فاتّقوا الله وأطيعون [١٢٦] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري
إلّا على ربّ العالمين [١٢٧] أتبنون بكلّ ريع»: مكان مرتفع[7].

«آية»: علما للمارّة، أو بناء لاتحتاجون إليه.

«تعبثون» [١٢٨]: ببنائه لاستغنائكم [عنه][8].

«وتتّخذون مصانع»: قصورا مشيّدة وحصونا أوحياضا.

«لعلكم تخلدون» [١٢٩]: راجين بأحكامها الخلود في الدّنيا.

«وإذا بطشتم»: بسوط أوسيف.

(١) أي ما آمن منهم إلّا قليل ــ باقر.

(٢) هم قبيلة من العرب.

(٣) أي واحداً منهم.

(٤) عذاب الله.

(٥) في تأدية الرّسالة.

(٦) [أمين] في قولي وفعلي ولاأخونكم ولا أقول لكم إلّا ماهو الحقّ ــ باقر.

(٧) ت: المكان المرتفع.

(٨) ليس في ء.

وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾
إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ

«بطشتم جبّارين» [١٣٠]: متسلّطين ظالمين.

«فاتّقوا الله وأطيعون [١٣١] واتّقوا الّذي أمدّكم بما تعلمون [١٣٢] أمدّكم بأنعام وبنين [١٣٣] وجنّات وعيون [١٣٤] إنّي أخاف عليكم[1] عذاب يوم عظيم [١٣٥][2] قالوا سواء علينا أوعظت[3] أم لم تكن من الواعظين» [١٣٦]: إذ لا نرعوي عمّا نحن عليه.

«إنّ هذا»: الّذي جئت به.

«إلّا خلق الأوّلين» [١٣٧]: عادتهم، كانوا يلقفون مثله ان ضممت الخاء، أوكذبهم ان فتحتها.

«وما نحن بمعذّبين [١٣٨] فكذّبوه فأهلكناهم إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [١٣٩] وإنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم [١٤٠] كذّبت ثمود[4] المرسلين [١٤١] إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتّقون [١٤٢] إنّي لكم

(١) لو تخالفونني ولم تطيعوني ــ باقر.

(٢) أزمانه وأهواله ــ باقر.

(٣) لنا أم لم تعظ.

(٤) وهم قبيلة غير عاد من العرب ــ من الأعراف.

لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ

رسول أمين [١٤٣][1] فاتقوا الله وأطيعون [١٤٤] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين [١٤٥] أتتركون في ما هاهنا آمنين» [١٤٦]: انكار لان يتركوا كذلك.

«في جنات وعيون [١٤٧] وزروع ونخل طلعها هضيم» [١٤٨]: لطيف لين، أو متفتل منكسر من كثرة الحمل.

«وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» [١٤٩]: حاذقين، وبحذف الألف بطرين.

«فاتقوا الله وأطيعون [١٥٠] ولا تطيعوا أمر المسرفين[2] [١٥١] الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون [١٥٢] قالوا إنما أنت من المسحرين» [١٥٣][3]: من ذوي السحر، وهي الرية أي من الاناسي، فما

(١) في تبليغ الرسالة ولا أخون في شئ منها ــ باقر.

(٢) أي من كان أمره وشغله الأسراف والتجاوز عن حدود الله ــ باقر.

(٣) من الذين سحروا فليس على قولك اعتماد ــ باقر.

إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَـٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً ۖ وَمَا كَانَ

بعده تأكيد له.

«ما أنت إلّا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصّادقين [١٥٤][1]
قال هذه ناقة[2] لها شرب»: نصيب من الماء.

«ولكم شرب يوم معلوم [١٥٥] ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم [١٥٦] فعقروها[3] فأصبحوا نادمين» [١٥٧]: على عقرها عند معاينة العذاب.

«فأخذهم العذاب»[4]: مرّت القصّة في الأعراف.[5]

«إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين[6] [١٥٨] وإنّ ربّك هو

(١) في ماتدعوننا إليه ــ باقر.

(٢) خلقت بقدرة الله ــ باقر.

ع تمخضت صخرة من الجبل بأذن الله، فانصدعت عن ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل، ثمّ رمت بفصيل مثلها يدب حولها ــ من الأعراف.

(٣) عقرها بعضهم برضا الباقين ــ ع.

(٤) وهو الرّجفة، أي الزّلزلة بعد حدوث الصّيحة من جبرئيل، حيث أتاهم نصف اللّيل، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم.

أي علاماته، حيث قال لهم: تصبحون ووجوهكم مصفرة واليوم الثّاني محمرة والثّالث مسودة. فان تبتم، و إلّا نزل عليكم العذاب في الثّالث. وفيه «فأخذتهم الرّجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين» [الاعراف/٩١] ــ من الأعراف.

(٥) انظر: الاعراف/٧٣ــ٧٩.

(٦) بهذه الآية أيضا.

أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم
مِّنْ أَزْوَاجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾

العزيز الرّحيم [١٥٩] كذّبت قوم لوط المرسلين [١٦٠] إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتّقون [١٦١] إنّي لكم رسول أمين [١٦٢] فاتّقوا الله وأطيعون [١٦٣] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا على ربّ العالمين [١٦٤] أتأتون الذّكران من العالمين [١٦٥] وتذرون ما خلق لكم ربّكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون [١٦٦][1] قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكوننّ من المخرجين [١٦٧] قال إنّي لعملكم من القالين» [١٦٨]: من المبغضين غاية البغض.

«ربّ نجّني وأهلي ممّا يعملون» [١٦٩]: من شؤمه[2] وعذابه.

«فنجّيناه وأهله[3] أجمعين [١٧٠] إلّا عجوزا[4] في الغابرين[5] [١٧١]

(١) مجاوزون حدود الله حتّى جاوزتم من المعتاد إلى غيره.

(٢) ش: سوئه.

←

إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا

ثمّ دمّرنا الآخرين [١٧٢] وأمطرنا عليهم[1] مطرا فساء مطر المنذرين»[١٧٣][2]: فسّرت الآيات في الأعراف[3].

«إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [١٧٤] وإنّ ربّك هوالعزيز الرّحيم [١٧٥] كذّبت أصحاب الأيكة»[4]: فسّرت في الحجر[5].

«المرسلين [١٧٦] إذ قال لهم شعيب ألا تتّقون [١٧٧] إنّي لكم رسول أمين [١٧٨] فاتّقوا آلله وأطيعون [١٧٩] وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلّا علىٰ ربّ العالمين [١٨٠] أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين»

←

(٣) من الهلاك.

(٤) أمراته لاسرارها الكفر وموالاتها الكافرين.

(٥) في الّذين بقوا في ديارهم فهلكوا.

(١) حجارة من سجيل.

(٢) وفي الحجر: «فأخذتهم الصّيحة» أي صيحة جبرئيل «مشرقين» داخلين في وقت شروق الشّمس [الحجر/٧٣].

(٣) انظر: الاعراف/ ٨٠ــ ٨٤.

(٤) فانّهم قوم شعيب كانوا يسكنون عند الاشجار المتكاثفة.

(٥) انظر: الحجر/٧٨.

تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾
وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ
مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ

[١٨١][1]: حقوق النّاس بالتّطفيف.

«وزنوا بالقسطاس[2] المستقيم»[١٨٢][3]: فسّر في بني إسرائيل.[4]

«ولا تبخسوا النّاس أشياءهم[5] ولا تعثوا[6] في الأرض مفسدين» ٣
[١٨٣]: مرّ في هود.[7]

«واتّقوا الّذي خلقكم والجبلّة»: ذوي الجبلّة.

«الأوّلين» [١٨٤]: ى: والخلق الأوّلين. ٦

«قالوا إنّما أنت من المسحّرين [١٨٥] وما أنت إلّا بشر مثلنا وإن[8] نظنّك لمن الكاذبين [١٨٦] فأسقط علينا كسفا من السّماء»: قطعة منها.

(١) وكان سعركم رخيصا.

(٢) بالميزان.

هوالميزان الّذي له لسان ــ باقر. ٣

(٣) السّوي.

(٤) انظر: الاسراء/٣٥.

(٥) أي لا تنقصونهم حقوقهم. ٦

(٦) ولا تعتدوا.

(٧) انظر: هود/٨٥.

(٨) انّه. ٦

مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ
ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ
مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ
عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾

«إن كنت من الصّادقين [١٨٧] قال ربّي أعلم بما تعملون [١٨٨] فكذّبوه فأخذهم عذاب يوم الظّلّة»: أرسل الله عليهم النّار في سحابة أظلّتهم. ٣

«إنّه كان عذاب يوم عظيم [١٨٩] إنّ في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين [١٩٠] وإنّ ربّك لهوالعزيز الرّحيم [١٩١] وإنّه لتنزيل ربّ العالمين [١٩٢] نزل به الرّوح الأمين» [١٩٣]: جبرئيل. ٦

«علىٰ قلبك لتكون من المنذرين [١٩٤] بلسان عربيّ مبين» [١٩٥]: م؛ يبيّن الألسنة، ولا تبيّنه الألسن.

ى؛ أي يرفع الأختلاف بين أصحاب الألسن المختلفة. ١

«وإنّه لفي زبرالأوّلين» [١٩٦]: أي معناه أو ذكره لفي كتبهم.

«أولم يكن لهم آية»: علىٰ صحته.

«أن يعلمه علماء بني إسرائيل» [١٩٧]: أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم. ١٢

فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾
مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ

«ولو نزّلناه على بعض الأعجمين [١٩٨][1] فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين» [١٩٩]: م: لو نزّلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب، وقد نزل على العرب فآمنت به العجم.

«كذلك سلكناه»: أدخلنا معانيه.

«في قلوب المجرمين» [٢٠٠]: ثمّ لم يؤمنوا به عنادا.

«لا يؤمنون به حتّى يروا العذاب الأليم [٢٠١] فيأتيهم بغتة وهم لايشعرون [٢٠٢] فيقولوا»: تحسّرا.

«هل نحن منظرون [٢٠٣] أفبعذابنا يستعجلون» [٢٠٤]: وحالهم عند نزوله طلب النّظرة.

«أفرأيت إن متّعناهم سنين [٢٠٥] ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون [٢٠٦] ما أغنى عنهم ما كانوا يمتّعون [٢٠٧] وما أهلكنا من قرية إلّا لها منذرون [٢٠٨] ذكرى»: ليكون أهلاكهم تذكرة لغيرهم.

(١) أي على نبيّ منهم ــ باقر.

ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى

«وما كنّا ظالمين» [٢٠٩]: فنهلك قبل الأنذار.

«وما تنزّلت به الشّياطين» [٢١٠]: كما زعم المشركون، أنّه من قبيل ما يلقى الشّياطين علىٰ الكهنة.

«وما ينبغي لهم»: وما يصح[1] لهم ذلك.

«وما يستطيعون [٢١١] إنّهم عن السّمع لمعزولون» [٢١٢]: لمصروفون[2] عن استماع القرآن من السّماء.

«فلا تدع[3] مع الله إلها آخر فتكون من المعذّبين» [٢١٣]: من قبيل اياك أعني وأسمعي ياجاره.

«وأنذر عشيرتك الأقربين» [٢١٤]: فانّ الأهتمام بشأنهم أهمّ.

م: وهذه منزلة رفيعة.

ع: وقرئ بزيادة، ورهطك المخلصين.

«وآخفض جناحك[4]»: ع: ليّن جانبك[5].

(١) ش: يصلح.

(٢) ت، ر: لمصرفون.

(٣) أيها المشرك بالله ــ باقر.

(٤) أمره بها بحسن البشر والخلق مع المؤمنين، كما روى عن الصادق عليه السّلام انّه سئل عن حد حسن الخلق. قال: هو ان تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن.

والأخبار في مدحه وفضله كثيرة.

بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾

«لمن آتبعك من المؤمنين [٢١٥] فإن عصوك [1] فقل [2] إنّي بريئ ممّا تعملون [٢١٦] [3] وتوكّل علىٰ العزيز الرّحيم [٢١٧] آلّذي يراك حين تقوم» [4]: م؛ تقوم في النّبوّة.

«وتقلّبك [5] في السّاجدين» [٢١٩] [6]: م؛ في أصلاب النّبيّين.

«إنّه هو السّميع العليم [٢٢٠] هل أنبّئكم علىٰ من تنزّل الشّياطين [٢٢١] تنزّل علىٰ كلّ أفّاك »: كذّاب.

«أثيم» [٢٢٢]: شديد الاثم.

«يلقون السّمع وأكثرهم كاذبون» [٢٢٣]: ع؛ يلقى الأفاكون

←

منها ما روى عنه عليه السّلام انّه قال: مايقدم المؤمن علىٰ اللّه بعمل بعدالفرائض، أحب إلىٰ اللّه عزّوجلّ من ان يسع النّاس بخلقه.

وعنه عليه السّلام انّه قال: أربع من كنّ فيه كمل إيمانه. وان كان من قرنه إلى قدمه ذنوب، لم ينقصه ذلك: الصّدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق. ــ باقر.

(٥) ليس في ت.

(١) أي عشيرتك.

(٢) أي فاعف عنهم واصفح فان اللّه يحب المحسنين ــ باقر.

(٣) أي من أعمالكم هذه لامنكم ــ باقر.

(٤) إلىٰ التهجد.

(٥) ترددك.

(٦) في تصفح أحوال المتهجدين أوترددك في أركان الصّلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً.

وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

السّمع إلىٰ الشّياطين، فيتلقون منهم ظنونا وامارات فيضمون إليها الأكاذيب علىٰ حسب تخيّلاتهم.

«والشّعراء يتّبعهم الغاون» [٢٢٤]: كان شعراء الكفّار يهجون الرّسول والمسلمين، فيتبعهم الكفرة.

م: هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم، فضلّوا وأضلّوا.

«ألم تر أنّهم في كلّ واد يهيمون» [٢٢٥]: في كلّ لغو يخوضون.

ى: أي يناظرون بالأباطيل، وفي كلّ مذهب يذهبون، يعني بهم المغيّرين دين الله.

«وأنّهم يقولون ما لا يفعلون [٢٢٦] إلّا الّذين آمنوا»: استثناء للشّعراء المؤمنين.

«وعملوا الصّالحات وذكروا الله كثيرا»: في أشعارهم.

«وانتصروا من بعد ما ظلموا»: يهجون[1] من يهجو المؤمنين.

«وسيعلم الّذين ظلموا»: ع: وقرئ بزيادة آل محمّد حقّهم.

«أي منقلب ينقلبون» [٢٢٧].

(١) م، ت، ش، ج: يهجو.

سُورَةُ النَّمْلِ (٢٧) (آياتها ٩٣)

ثلاث وتسعون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ
وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن

«طس»: م، معناه أنا الطالب السميع.

«تلك آيات القرآن وكتاب مبين [١] هدى وبشرى للمؤمنين [٢]
٣ آلذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون [٣] إنّ
آلذين لايؤمنون بالآخرة زيّنا لهم أعمالهم فهم يعمهون» [٤]: عنها لايدرون
ضرّها ونفعها.

٦ «أولئك آلذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون

(١) مضى ثواب قراءتها في سورة الشعراء منه ـ هامش م.

لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ

[٥] و إنّك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم [٦] إذ قال موسىٰ لأهله إنّي آنست نارا سآتيكم منها بخبر»: عن الطريق.

«أو آتيكم بشهاب قبس»: شعلة نار مقبوسة. ٣

«لعلكم تصطلون» [٧]: رجاء أن تستدفئوا بها.

«فلمّا جاءها نودي أن بورك من في النّار»: سلطانه وقدرته وهو الله. ٦

«ومن حولها»: يعني موسىٰ والملائكة.

«وسبحان الله ربّ العالمين» [٨]: من تمام مانودي به.

«يا موسىٰ إنّه أنا الله العزيز الحكيم [٩] وألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ»: تتحرك باضطراب. ٩

«كأنّها جانّ»[١]: حيّة خفيفة سريعة.

«ولّىٰ مدبرا ولم يعقّب»[٢]: ولم يرجع[٣]. ١٢

«يا موسىٰ لا تخف»[٤]: من غيري.

(١) حيّة.

(٢) ولم ينظر إلىٰ عقبه ــ باقر.

(٣) وناديناه بان الخ ــ باقر. ٣

(٤) منها ومن كل ماسواى ــ باقر.

إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ۖ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

«إنّي لا يخاف لدي المرسلون [١٠][1] إلّا»: لكن[2].

«من ظلم ثمّ بدّل حسنا بعد سوء فإنّي غفور رحيم [١١] وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء[3] في تسع آيات»[4]: في جملتها أو معها، وقد فصّلت في بني إسرائيل[5]. ٣

«إلىٰ فرعون[6] وقومه إنّهم كانوا قوما فاسقين [١٢] فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة»: بيّنة. ٦

ع: وقرئ بفتح الميم والصاد.

(١) واعطيتك الرّسالة وأنت عندي وأنا معك ومع ذلك تخاف منها ــ باقر.

(٢) ليس في ت، ر.

(٣) برص. ٣

(٤) من انّها العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضّفادع والدّم وفلق البحر والطّوفان وانفجار الماء من الحجر. وفي خبر آخر، مكان الأخيرتين، رفع الطّور والمنّ والسّلوىٰ آية واحدة.

وفي الأعراف: «فأرسلنا عليهم» بعد ان حبس فرعون كلّ من آمن بموسىٰ من بني إسرائيل «الطّوفان» فخرب دورهم ومساكنهم حتّىٰ خرجوا إلىٰ البرية وضربوا الخيام، «والجراد» فجردت كلّ شيء كان لهم من النّبت والشّجر، حتّى كانت تجرد شعرهم وثيابهم، «والقمل» كبار القردان فذهبت زروعهم وأصابتهم المجاعة، «والضّفادع» فامتلأت منها بيوتهم وثيابهم واوانيهم، «والدّم» فصارت مياههم في فم القبطي دماً وفي فم الإسرائيلي ماء إلىٰ آخره ــ باقر. ٩

(٥) انظر: الاسراء/١٠١. ١٢

(٦) أي اذهب أو أرسلناك إليه، حذف بقرينة المرسلون ــ باقر.

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ

ن: أي مكانا يكثر فيه التبصر.

«قالوا هذا سحر مبين [١٣] وجحدوا بها وآستيقنتها أنفسهم ظلما»: لأنفسهم. ٣

«وعلوّا»: ترفعا من الانقياد.

«فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [١٤] ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الّذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ٦ [١٥] وورث سليمان»: م: وهو صبي يرعى الغنم.

«داود»[1]: الملك والنبوّة.

«وقال»: تحديثا بنعمة الله، ودعاء للناس إلى التصديق بالمعجزة. ٩

(١) واستدلت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها في خطبتها التي هي في الاحتجاج بادعاء الفدك من أبي بكر لما أخذه منها على هذه الآية. وقدر الشارح المفعول المال. وقال: لانّ لفظ الميراث، إذا أطلق ـ لغة أو شرعاً أو عرفاً ـ لم يفهم منه إلا الأموال، وما في معناها، ولا يستعمل في غيرها إلا مجازاً. ٣

أقول: وما في التفسير مطابق لتفسير الرازي حيث قال: ولو قال تعالى «وورث سليمان داود» ماله، لم يكن لقوله «وقال يا ايها الناس علّمنا منطق الطير» معنى. وإذا قلنا ورث مقامه من النبوة والملك، حسن ذلك لانّ علم منطق الطير يكون داخلاً في جملة ماورثه. وكذا قوله «وأوتينا من كلّ شئ»، لان وارث العلم يجمع ذلك، ووارث المال لا يجمعه اشهر. ٦

أقول: هذا صحيح، حيث يشتمل الملك الاموال والأراضي والعقار وغيرها، فالاستدلال بها على حقيقة الفدك لها، غير منوط بتخصيص المال، لانّ الفدك من جنس الملك وهو شامل له أيضا ـ باقر. ٩

وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ
لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

«يا أيها الناس علّمنا منطق الطير وأوتينا من كل شئ»: ع: أعطي منطق كلّ شئ، وعلم كلّ شئ، وملك مشارق الأرض ومغاربها.

م: ليس في الآية من.

«إنّ هذا لهو الفضل المبين» [١٦]: م: يعني الملك والنبوّة.

«وحشر»: جمع[1].

«لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير فهم يوزعون» [١٧][2]: م: يحبس أوّلهم على آخرهم.

ب: ليتلاحقوا.

«حتّى إذا أتوا على واد النمل»[3]: م: هو واد ينبت فيه الذهب والفضّة، وقد وكل به النمل.

«قالت نملة يا أيها النمل آدخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون» [١٨][4]: يحطمكم.[5]

(١) ليس في ت.

(٢) متعلق بمحذوف أي ثمّ اتبع سببا حتى ــ باقر.

(٣) أقول: قد سمعنا في الهند انه فيه قد سلّط عليه أهل الترك، أعني أهل الفرنج ــ باقر.

قال الصادق عليه السلام: انّ لله وادياً ينبت الذهب والفضّة، فدعاه بأضعف خلقه، وهوالنمل. لو رامته البخاتي ما قدرت عليه ــ شرح الاحتجاج.

(٤) فوقف سليمان وجنوده حتّى دخل النمل مساكنه ــ شرح الاحتجاج. ←

﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا
تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ

ع: خافت أن ينظروا إلىٰ زينته فيفتتنون بها، فيبعدون عن الله.

«فتبسم ضاحكا[1] من قولها»: ع: تبسّم حين قالت له: هل تدري لم سخّرت لك الرّيح من بين سائر المملكة، قال: لا، قالت: يعني عزّوجلّ[2] بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة، كما سخّرت لك هذه الرّيح، لكان زوالها من بين يديك كزوال الرّيح.

«وقال ربّ أوزعني»: ألهمني.

«أن أشكر نعمتك[3] الّتي أنعمت عليّ وعلىٰ والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين [١٩] وتفقّد الطّير»:

(٥) وفي الاحتجاج عن أبي بصير، قال إنّ طاوس اليمانيّ سأل أباجعفر عليه السّلام ــ وهو جالس في الحرم، وحوله عصابة من أوليائه ــ عن مسائل كثيرة مذكورة فيه. ومنها انّه سأله:

فأخبرني عمّن أنذر قومه وليس من الإنس ولامن الجنّ ولا من الملائكة، ذكره الله عزّوجلّ في كتابه؟

فقال: النّمل، حين قالت: يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون.

قال الشّارح رحمه الله: وهذا يدل علىٰ انّ سليمان عليه السّلام وجنوده كانوا ركباناً ولم يحملهم الرّيح. قيل: و... هذه القصّة كانت قبل تسخير الرّيح، فوقف وهو بالطائف أوبالشّام ــ شرح الاحتجاج.

(١) متعجباً.

(٢) ليس في ر.

(٣) وفّقني لتوزيع اوقاتي علىٰ شكرك وطاعتك ــ باقر.

ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ

تعرفها فقفد الهدهد.

«فقال ما لي لا أرى الهدهد[1] أم كان من الغائبين [٢٠] لأعذّبنّه عذابا شديدا»[2]: كنتف ريشه، أو جعله مع ضده في قفص. ٣

«أو لأذبحنّه أو ليأتيني بسلطان[3] مبين [٢١] فمكث غير بعيد»[4]: بأن رجع سريعا.

«فقال أحطت بما لم تحط به»: يعني حال سبأ. ٦

«وجئتك من سبأ بنبأ يقين [٢٢] إنّي وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كلّ شئ»: يحتاج إليه الملوك.

«ولها عرش»: سرير. ٩

«عظيم [٢٣][5] وجدتها وقومها يسجدون للشّمس من دون الله و

(١) مات ــ باقر.

(٢) بغيبته من غير أذن مني ــ باقر.

(٣) بخبر عظيم ــ باقر.

(٤) مكثه ــ ق.

(٥) بنائه ورفعته وقدره ــ باقر.

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا
فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا

زين لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل»: سبيل الحقّ.

«فهم لا يهتدون [٢٤] ألّا يسجدوا»[1]: زين لهم أن لا يسجدوا، أو لا يهتدون أن يسجدوا، بزيادة لا. ٣

«لله الّذي يخرج الخبْء في السّموات والأرض»: يظهر ما خفي، وكان بالقوّة إلىٰ الفعل.

«ويعلم ما تخفون وما تعلنون [٢٥] الله لا إله إلّا هو ربّ العرش العظيم»[٢٦][2][3] المشتمل علىٰ المخلوقات كلّها. ٦

«قال سننظر»: سنتعرف.

«أصدقت أم كنت من الكاذبين [٢٧] اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثمّ تولّ عنهم»: تنحّ إلىٰ مكان قريب، تتوارىٰ فيه. ٩

«فانظر ماذا يرجعون» [٢٨]: ماذا يرجع بعضهم إلىٰ بعض من القول. ١٢

«قالت»: أي بعدما ألقي إليها.

(١) ألا يا اسجدوا [قراءة اخرى] أي ياقوم اسجدوا. منه ــ هامش م.

(٢) ما في جوفها ــ باقر.

(٣) رفعة لأحاطته علىٰ كلّ ما في جوفه من الروحانيين وغيرهم ــ باقر. ٢

ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىٓ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ
تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾

«يا أيها الملأ إنّي ألقي إليّ كتاب كريم» [٢٩]: ع: مختوم.

«إنّه»: إنّ الكتاب.

«من سليمان و إنّه»: إنّ المكتوب.

«بسم الله الرّحمٰن الرّحيم [٣٠] ألّا تعلوا عليّ واتوني مسلمين» [٣١]: مؤمنين منقادين.

«قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري»: اذكروا ما تستصوبونه فيه.

«ما كنت قاطعة أمرا حتّىٰ تشهدون» [٣٢]: إلّا بمحضركم.

«قالوا نحن أولوا قوّة»: قدرة وعدّة وتدبير.

«وأولوا بأس شديد»: شجاعة.

«والأمر[1] إليك»: موكول.

«فانظري ماذا تأمرين» [٣٣]: من المقاتلة والصلح نطلعك.

«قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها»: بالنّهب والتّخريب.

«وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة»: بالإهانة والأسر.

(١) أي الحكم ــ باقر.

وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا
آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ
يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾

«وكذلك[1] يفعلون» [٣٤]: تصديق لها من الله.

«وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة»: م: منتظرة.

«بم يرجع المرسلون [٣٥] فلمّا جاء»: الرّسول وما أهدت إليه.

«سليمان قال أتمدّونن بمال»: أتزيدونني مالا.

«فما آتانيَ الله»: من الملك والنبوّة.

«خير ممّا آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون [٣٦] ارجع»: أيّها الرّسول.

«إليهم»: إلى بلقيس وقومها.

«فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها»[2][3]: لاطاقة لهم بمقاومتها.

«ولنخرجنّهم منها»: من سبأ.

«أذلّة وهم صاغرون» [٣٧]: لمّا أخبرت بذلك ارتحلت نحو سليمان.

«قال يا أيّها الملأ أيّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [٣٨]

(١) قال قومها تصديقاً لها كذلك ــ باقر.

(٢) لاجنود لهم يقابلون بها جنوده مطلقاً ــ هامش ش.

(٣) أقول: قوله تعالىٰ لاقبل لهم بها، لقوله بجنوده لاجنودها. والضمير في بها إلىٰ الشبأ، لا إلىٰ الجنود. والمعنىٰ بجنود لا تول لهم من سبأ، الّا أن اخرجوا بلقيس وقومها منها ــ باقر.

قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى
عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا
مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا
نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ

قال عفريت»: خبيث مارد.

«من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك»: مجلسك للحكومة، وكان يجلس إلىٰ نصف النهار.

«وإنّي عليه»: علىٰ حمله.

«لقويّ أمين» [٣٩]: لا أختزل منه شيئًا.

ع: قال سليمان: أريد أسرع من ذلك.

«قال الّذي عنده علم من الكتاب»: ع: هو آصف بن برخيا، وكان عنده حرف واحد من الأسم الأعظم.

«أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك»: ع: دعى الله بالأسم الأعظم، فحضر السّرير بأسرع من طرفة عين.

«فلمّا رآه مستقرًّا عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم [٤٠] **قال نكّروا لها عرشها»**: بتغيير هيأته وشكله.

«ننظر أتهتدي أم تكون من الّذين لا يهتدون» [٤١]: إلىٰ معرفته.

«فلمّا جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنّه هو»: لم تقل هو هو،

أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ
﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ
﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن
سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا

لاحتمال أن يكون مثله، وذلك من كمال عقلها.

«وأوتينا العلم»: بنبوّتك.

«من قبلها»: قبل هذه الحالة. ٣

«وكنّا مسلمين [٤٢] وصدّها»: عن التقدّم إلى الإسلام.

«ما كانت تعبد من دون الله»: عبادتها الشّمس.

«إنّها كانت من قوم كافرين» [٤٣]: نشأت بين أظهر الكفّار. ٦

«قيل لها ادخلي الصّرح»: القصر أو عرصة الدّار.

«فلمّا رأته حسبته لجّة»: ماء عظيما.

«وكشفت عن ساقيها قال إنّه صرح ممرد»: أملس. ٩

«من قوارير»: من الزّجاج، يرى من تحته الماء.

«قالت ربّ إنّي ظلمت نفسي»[1]: بعبادتي الشّمس.

«وأسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين [٤٤] ولقد أرسلنا إلى ١٢
ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون» [٤٥]: ..

(١) دونك مع انّك أهل للعبادة ــ باقر.

هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَائِرُكُمْ
عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا
تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا

مصدّق ومكذّب.

«قال يا قوم لم تستعجلون بالسّيّئة قبل الحسنة»: ي: بالعذاب قبل الرّحمة، وذلك أنّهم سألوه العذاب امتحانا قبل أن تأتيهم النّاقة. ٣

«لولا تستغفرون الله»: قبل نزوله.

«لعلّكم ترحمون [٤٦] قالوا اطّيّرنا بك وبمن معك»: تشأمنا. ٦ إذ تتابعت علينا الشّدائد.

«قال طائركم عند الله»: ي: خيركم وشرّكم من عنده.

«بل أنتم قوم تفتنون»[٤٧]: تختبرون بتعاقب السّراء والضّراء. ٩

«وكان في المدينة تسعة رهط»: نفر.

«يفسدون في الأرض ولا يصلحون [٤٨] قالوا»: قال بعضهم لبعض. ١٢

«تقاسموا»: تحالفوا.

«بالله لنبيّتنّه وأهله»: لنباغتنّ صالحا وأهله ليلا.

«ثمّ لنقولنّ لوليّه»: لولي دمه. ١٥

«ما شهدنا مهلك أهله»: فضلا ان تولينا أهلاكهم.

مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا
وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

«و»: وأنه.

«إنّا لصادقون |٤٩| ومكروا مكرا[1] ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون |٥٠| فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين |٥١| فتلك بيوتهم خاوية»: خالية أو ساقطة منهدمة.

«بما ظلموا إنّ في ذلك لآية لقوم يعلمون |٥٢| وأنجينا الّذين آمنوا وكانوا يتقون |٥٣| ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون» |٥٤|: تبينها.

«أئنّكم لتأتون الرّجال شهوة من دون النّساء بل أنتم قوم تجهلون» |٥٥|: سفهاء.

«فما كان جواب قومه إلّا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم

(١) ودبروا أمرا.

٢٠ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا

إنّهم أناس يتطهّرون [٥٦] فأنجيناه وأهله إلّا امرأته قدّرناها من الغابرين [٥٧] وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين» [٥٨]: فسّرت الآيات في الأعراف[٢]. ٣

«قل الحمد لله وسلام على عباده الّذين اصطفى ءآلله خير أمّا يشركون [٥٩] أمّن خلق السّموات والأرض وأنزل لكم من السّماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة»: الالتفات لتأكيد اختصاص الفعل بذاته. ٦

«ما كان لكم أن تنبتوا شجرها»: شجر الحدائق.

«أ إله مع الله بل هم قوم يعدلون» [٦٠]: عن الحقّ وهو التوحيد.

(١) أي من الّذين بقوا في القرية فأهلكوا ــ باقر

(٢) انظر: الأعراف/٨٢ ــ ٨٤.

رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ
مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

«أمّن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين[1] حاجزا»[2]: فسّر في الفرقان.[3]

«أ إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون [٦١] أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض»: خلفاء فيها، بأن ورثكم التصرف فيها ممّن كان قبلكم. ٣

«أ إله مع الله قليلا ما تذكّرون [٦٢] أمّن يهديكم[4] في ظلمات البرّ والبحر»: بالنّجوم وغيرها. ٦

«ومن يرسل الرّياح بشرا بين يدي رحمته»: أي المطر.

(١) العذب الفرات والملح الأجاج، المذكورين في حديث الاحتجاج عن الباقر عليه السّلام في تسوية قالب آدم في قوله: فاغترف جلّ جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه ــ إلى قوله ــ ثمّ اغترف من الماء الملح الاجاج غرفة. الحديث ــ باقر. ٣

(٢) مانعاً من الخلط، إشارة إلى النفس النّاطقة والنفس الامارة فان بينها حاجزاً من المزج والغلط، كما روي عن الصّادق عليه السّلام انّه قال في حديث: انّ الأرواح لا تمازج البدن ولا تداخله، انّما هي كالكلل للبدن محيطة به ــ باقر. ٦

(٣) انظر: الفرقان/٥٣.

(٤) أراكم طريقكم ــ باقر.

أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ
فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟
أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا

«أ إله مع الله تعالىٰ الله عمّا يشركون [٦٣] أمّن يبدؤا الخلق ثمّ يعيده ومن يرزقكم من السّماء والأرض»: بأسباب سماوية وأرضية.

«أ إله مع الله[١] قل هاتوا برهانكم[٢] إن كنتم صادقين [٦٤][٣] قل لايعلم من في السّموات والأرض الغيب إلّا الله وما يشعرون أيّان يبعثون [٦٥] بل ادّارك»: تتابع حتّىٰ استحكم.

«علمهم في الآخرة»: ي: علموا بعدما [كانوا][٤] جهلوا في الدّنيا.

«بل هم في شكّ»: حيرة.

«منها بل هم منها عمون» [٦٦]: لأختلال بصيرتهم.

«وقال الّذين كفروا أءذا كنّا ترابا وآباؤنا أئنّا لمخرجون» [٦٧]: من الأجداث.

«لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلّا أساطير الأوّلين

(١) مع حقيقة ماذكرنا من البراهين علىٰ توحيدنا ــ باقر.

(٢) علىٰ شرككم.

(٣) في دعواكم من انّ هذه الأصنام شريك لنا ــ باقر.

(٤) ليس في ر.

هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ
فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ

[٦٨] قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [٦٩] ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق ممّا يمكرون [٧٠] ويقولون متىٰ هذا الوعد»: العذاب الموعود. ٣

«إن كنتم صادقين [٧١] قل عسىٰ أن يكون ردف لكم»: لحقكم.

«بعض الّذي تستعجلون» [٧٢]: هو عَذاب بدر. ٦

«وإنّ ربّك لذوفضل علىٰ النّاس ولكن أكثرهم لايشكرون [٧٣] وإنّ ربّك ليعلم ما تكنّ»: تخفي.

«صدورهم وما يعلنون [٧٤] وما من غائبة»: [خافية][1]. ٩

«في السّماء والأرض إلّا في كتاب مبين» [٧٥]: ع: في أمّ

(١) ليس في د، ر.

يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾
وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم
بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن
تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا

الكتاب.

«إنّ هذا القرآن يقصّ علىٰ بني إسرائيل أكثر ٱلّذي هم فيه يختلفون |٧٦| وإنّه لهدى ورحمة للمؤمنين |٧٧| إنّ ربّك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم |٧٨| فتوكّل علىٰ ٱللّٰه إنّك علىٰ الحقّ المبين» |٧٩|: والمحق حقيق بالثقة علىٰ ٱللّٰه.

«إنّك لا تسمع الموتىٰ ولا تسمع الصّمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين |٨٠|[1] وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا»: من هو في علم ٱللّٰه كذلك.

«فهم مسلمون» |٨١|: مخلصون.

«و إذا وقع القول[2] عليهم»: ع: العذاب الموعود في الرّجعة عند قيام

(١) و روى انّه تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داود عليه السّلام: ياداود، لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي إلىٰ ترك معاصيهم، لماتوا شوقا إليّ وتقطعت أوصالهم من محبّتي. ياداود هذه ارادتي في المدبرين، فكيف بالمقبلين إليّ. ياداود أحوج مايكون العبد إليّ إذا استغنى عني. وأرحم ما أكون بعدي إذا أدبر عني. وأجل مايكون العبد عندي إذا رجع إليّ — حقّ اليقين.

(٢) بعذاب السّيف.

وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ

المهدي ــ عليه السلام ــ.

«أخرجنا لهم دابة من الأرض»: ع: وهو أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ حين يكر.

«تكلمهم»: ع: كلّم الله من قرأ[1] بالتخفيف، ولكن بالتشديد.

«أنّ»: [بأنّ][2].

«الناس كانوا بآياتنا»: خروجها وسائر أحوالها.

«لا يوقنون [٨٢] ويوم نحشر من كلّ أمّة فوجا»[3]: ع: يعني يوم الرّجعة، بدليل قوله: من كلّ أمّة فوجا؛ وأمّا آية القيامة، فهي: «وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا».[4]

«ممّن يكذّب بآياتنا»: ع: بالأئمّة ــ عليهم السلام ــ.

«فهم يوزعون [٨٣] حتّىٰ إذا جاءوا»[5]: إلى المحشر.

«قال أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أمّا ذا كنتم تعملون» [٨٤]:

(١) م، ش، ج، ت: قرأه.

(٢) ليس في ر.

(٣) أي يوم قيام قائم آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.، نترك.

(٤) الكهف/٤٧.

(٥) الوعد.

يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ
مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

تبكيت لهم، إذ لم يفعلوا غير التكذيب.

«ووقع القول عليهم بما ظلموا[1] فهم لا ينطقون» [٨٥]: باعتذار.

«ألم يروا أنّا جعلنا اللّيل ليسكنوا فيه والنّهار مبصرا»: أي ٣
يبصرفيه[2].

«إنّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٨٦] ويوم ينفخ في الصّور»:
فسّر في الأنعام[3]. ٦

«ففزع»: أتى بالماضي لتحقق وقوعه.

«من في السّموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله وكلّ أتوه
داخرين» [٨٧]: صاغرين. ٩

«وترى الجبال»: يوم القيامة.

«تحسبها جامدة»: ثابتة في مكانها، لعظمها وبعد أطرافها.

«وهي تمرّ مرّ السّحاب»: في السّرعة. ١٢

«صنع الله الّذي أتقن كلّ شيء»: أحكم خلقه وسوّاه على ما

(١) [ظلموا] آل محمّد عناداً وغفلة عن الانتظام في هذا اليوم ــ باقر.

(٢) د، ر: منه.

(٣) انظر: الانعام/٧٣.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى
لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ

ينبغي.

«إنّه خبير بما تفعلون [٨٨] من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون [٨٩] ومن جاء بالسّيّئة فكبّت وجوههم»: فكبّوا على وجوههم. ٣

«في النار[1] هل تجزون إلّا ما كنتم تعملون [٩٠] إنّما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة[2] الّذي[3] حرّمها»: ، لاينفر صيدها، ولايعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحلّ[4] لقطتها إلّا لمنشد. ٦

«وله كلّ شيء وأمرت أن أكون من المسلمين [٩١] وأن أتلوا القرآن فمن اهتدى»: بمتابعتي[5]. ٩

«فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ»: بمخالفتي[6].

(١) قيل لهم ــ باقر.
(٢) أي مكّة.
(٣) وصف للربّ.
(٤) من نسخة ت. وفي سائر النسخ: يحلّ.
(٥) د، ر: يتابعني.
(٦) د: يخالفني.

لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

«فقل إنّما أنا من المنذرين [٩٢]' وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها»: حين لا تنفع المعرفة.

«وما ربك بغافل عمّا تعملون» [٩٣]. ٣

(١) وهدايتكم مفوض إلىٰ ربّ العالمين ــ باقر.



وهي ثمان وثمانون آية وهي مكّية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ

٣ «طسم [١] تلك آيات الكتاب المبين [٢] نتلوا عليك من نبأ موسىٰ وفرعون بالحقّ لقوم يؤمنون [٣]» إنّ فرعون علا في الأرض»: أرض مصر.

٦ «وجعل أهلها شيعا»: فرقا.

«يستضعف طائفة منهم»: هم بنو إسرائيل، وذلك لأنّ كاهنا قال له يولد فيهم مولود يذهب ملكك علىٰ يده.

(١) سبق ثواب قراءتها في أوّل الشّعراء. منه ــ هامش م.

(٢) مستمدّ للايمان ــ باقر.

مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى
وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

«يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين [٤] ونريد أن نمنّ»: نتفضّل[1].

«على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين [٥][2] ونمكّن لهم»: نسلّطهم.

«في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون»[٦]: من ذهاب ملكهم وهلاكهم.

«وأوحينا إلى أمّ موسى أن أرضعيه»: ما أمكنك إخفاؤه.

«فإذا خفت عليه»: عليه الصوت.

«فألقيه في اليمّ»: في البحر.

«ولا تخافي»: عليه ضيعة وشدّة.

«ولا تحزني»: على فراقه.

«إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المرسلين [٧] فالتقطه آل فرعون

(١) ت: أن تتفضل.

(٢) أرض مصر من فرعون بأهلاكه وقومه ــ باقر.

فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن
رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ

ليكون»: اللاّم للعاقبة[1].

«فهم عدوّا وحزنا إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين [٨]

وقالت آمرأة فرعون»: لفرعون حين أخرجته من التّابوت. ٣

«قرّت عين لي ولك»: ،، فقال لها لك لا لي، ولو قال لي كما هو لك لهداه كما هداها.

«لا تقتلوه عسىٰ أن ينفعنا»: فانّ فيه مخايل اليُمن. ٦

«أو نتّخذه ولدا وهم لا يشعرون» [٩]: انّه الّذي يذهب ملكهم علىٰ يديه.

«وأصبح فؤاد أمّ موسىٰ فارغا»: صفرا من العقل، خوفا وحيرة. ٩

«إن[2] كادت لتبدي به»[3]: ،، تخبر بخبره.

«لولا أن ربطنا علىٰ قلبها»: بالصّبر.

،، وذلك أنّها لما رأته قد ذهب به الماء همّت أن تصيح. ١٢

(١) ليس في ت.

(٢) انّها.

(٣) فتظهر أحواله ــ باقر. ٣

لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
(١١) ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ (١٢)
فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣)
وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى

«لتكون من المؤمنين» [١٠]: بوعد الله.

«وقالت لأخته قصّيه»: ابتغي أثره وتتبعي خبره.

«فبصرت به عن جنب»: عن بعد. ٣

«وهم لا يشعرون» [١١]: انّها تقص، وانّها أخته.

«وحرّمنا عليه المراضع»: منعناه أن يرتضع من المرضعات.

«من قبل»: قبل أن تقص أثره. ٦

«فقالت هل أدلّكم علىٰ أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون» [١٢]: لايقصّرن[1] في أرضاعه وتربيته.

«فرددناه إلىٰ أمّه كي تقرّ عينها ولاتحزن ولتعلم»: بالمشاهدة. ٩

«أنّ وعد الله[2] حقّ ولكنّ أكثرهم لايعلمون [١٣] ولمّا بلغ أشدّه»: م: ثمان عشرة[3] سنة.

«وآستوىٰ»: م: التحى. ١٢

(١) من ر. وفي سائر النسخ: لايقصرون.

(٢) بارتداده إليها ــ باقر.

(٣) من ج، ت. وفي سائر النسخ: ثمان عشر. ٢

ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ
فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ

«آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين [١٤] ودخل المدينة»:
م: مدينة من مدائن فرعون.

«علىٰ حين غفلة من أهلها»: م: بين المغرب والعشاء. ٣

«فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته»: م: يقول بقول موسىٰ[١].

«وهذا من عدوّه»: م: يقول بقول فرعون. ٦

«فاستغاثه ٱلذي من شيعته علىٰ ٱلذي من عدوّه»: سأله أن يغيثه بالأعانة.

«فوكزه موسىٰ»: ضرب العدوّ بجمع[٢] كفّه. ٩

«فقضىٰ عليه»[٣]: أي قتله.

م: أي قضى علىٰ العدوّ بحكم الله، فوكزه فمات.

«قال هذا من عمل الشّيطان»[٤]: م: أي الأقتتال ٱلذي [كان][٥] وقع ١٢

(١) ليس في ش.

(٢) ش، ر، د: بجميع.

(٣) أي فحكم وكزه علىٰ عدوه بالموت فمات ــ باقر. ٣
أي فوقع عليه ما هو من القضاء والقدر من الموت ــ باقر.

(٤) أو نفس به النفس الامارة، كقول يوسف: «ان النفس لأمارة بالسّوء» [يوسف/٥٣] وكثيرا ما يطلق الشّيطان عليها، كما يعرف هذا أهل البصيرة ــ باقر. ٦

(٥) ليس في د.

﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ

بين الرّجلين، لا مافعله موسىٰ من قتله.

«إنّه عدوّ مضلّ مبين [١٥] قال ربّ إنّي ظلمت نفسي»[١]: ع: وضعتها غير موضعها، بدخول هذه المدينة.

«فاغفرلي»: م: استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني.

«فغفر له إنّه هو الغفور الرّحيم [١٦] قال ربّ بما أنعمت عليّ»: م: يعني من القوّة، حتّىٰ قتلت رجلا بوكزة.

«فلن أكون ظهيرا للمجرمين» [١٧][٢]: م: بل أجاهدهم في سبيلك بهذه القوّة حتّىٰ ترضىٰ.

«فأصبح في المدينة خائفا يترقّب»[٣]: يترصد الاستقادة[٤].

«فإذا الّذي استنصره بالأمس يستصرخه»: يستغيثه علىٰ آخر.

«قال له موسىٰ إنّك لغويّ مبين» [١٨][٥]: ع: إذ قاتلت رجلا

(١) الناطقة ــ باقر.

(٢) أي بل أدر [أي أرفع] عني هذا الأمر، ووفقني لأنّ أجاهدهم بهذه القوة القوية ــ باقر.
فخذها مني أو نقصها عني أو وفقني لأنّ أجاهدهم بها بما ترضىٰ عني ــ باقر.

(٣) طلب القصاص.

(٤) ت: الاستعادة، ش: الاستعاذة.

(٥) أي لأسباب غواية وضلالة ظاهرة ــ باقر.

يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ
أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ
يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ

بالأمس وتقاتل اليوم آخر.

«فلمّا أن أراد أن يبطش بالّذي هو عدوّ لها»: لموسىٰ و للإسرائيليّ.

«قال»: ع؛ أي القبطيّ.

«يا موسىٰ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلّا أن تكون جبّارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين [١٩] وجاء رجل»: ع؛ هو مؤمن آل فرعون.

«من أقصا المدينة يسعىٰ»: يسرع.

«قال يا موسىٰ إنّ الملأ يأتمرون بك»: يتشاورون بسببك.

«ليقتلوك فاخرج إنّي لك من النّاصحين [٢٠] فخرج منها خائفا يترقّب»: لحوق طالب.

«قال ربّ نجّني من القوم الظّالمين [٢١] ولمّا توجه تلقاء مدين»: قبالة مدين، قرية شعيب.

«قال عسىٰ ربّي أن يهديني سواء السّبيل [٢٢] ولمّا ورد ماء مدين»: أي البئر.

ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا

«وجد عليه أمّة»: جماعة كثيرة.

«من النّاس يسقون»: مواشيهم.

«و وجد من دونهم»: في مكان أسفل من مكانهم. ٣

«آمرأتين تذودان»[1]: تمنعان أغنامهما عن الماء، لئلا تختلط بأغنامهم.

«قال ما خطبكما»[2]: [ماشأنكما تذودان][3]. ٦

«قالتا لانسقي حتّىٰ يصدر الرّعاء»: يصرف الرّعاة مواشيهم عن الماء، حذرا من مزاحمة الرّجال.

«و أبونا شيخ كبير» [٢٣]: كبير السّن لايستطيع أن يخرج للسقي، فيرسلنا اضطرارا. ٩

«فسقىٰ لهما»: مواشيهما رحمة عليهما.

«ثمّ تولّىٰ إلىٰ الظّلّ»: م: إلىٰ الشّجرة فجلس فيها. ١٢

«فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير» [٢٤]: م: سأل

(١) تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تخلط بأغنامهم ــ ص.

(٢) ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما ــ باقر.

(٣) ليس في د، ر. ٣

تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ

الطعام.

«فجاءته إحداهما تمشي علىٰ آستحياء[1] قالت إنّ أبي يدعوك[2] ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص[3] قال لا تخف نجوت من القوم الظّالمين [٢٥] قالت إحداهما يا أبت آستأجره»: لرعي الغنم.

(١) أعلم ان الحياء هو جمال الصالحين والسالكين، كما قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة.

والأخبار في فضله كثيرة، كما مرّ بعضها.

ومنها ما قال أبوعبدالله عليه السّلام: لا إيمان لمن لاحياء له.

وعن أحدهما ــ عليهما السّلام ــ: الحياء والإيمان مقرونان. فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.

وفي القدسي: عبدي انّك إذا استحييت مني، أنسيت النّاس عيوبك وبقاع الأرض ذنوبك ومحوت من الكتاب زلّاتك ولا أناقشك بحساب يوم القيامة.

وفي الآخر: ما انصفني عبدي، يدعوني فاستح منه ان أرده. وهو يعصيني ولا يستحيي مني.

وكفى ماذكرنا لأهل الحياء ــ باقر.

(٢) في المجمع عن الصادق عليه السّلام انّه سئل: أيّتهما الّتي قالت إنّ أبي يدعوك ؟ قال: الّتي تزوّج بها. قيل: فأيّ الأجلين قضى ؟ قال: أوفاهما وأبعدهما عشر سنين. قيل: فدخل بها قبل ان يمضي الشّرط أو بعد انقضائه؟ قال قبل ان ينقضي. قيل: فالرجل تزوج المرأة ويشترط لأبيها اجارة شهرين، أيجوز ذلك ؟ قال: إنّ موسىٰ علم انّه سيتمّ له شرطه. قيل: كيف؟ قال: علم انّه سيبقىٰ حتّىٰ يفي.

وفي رواية أخرىٰ: انّما كان ذلك لموسىٰ بن عمران، لانّه علم من طريق الوحي على يموت قبل الوفاء أم لا. فوفّى بأتمّ الأجلين ــ صافي.

(٣) الّتي وردت عليه في المدينة ــ باقر.

لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ

«إنّ خير من آستأجرت القويّ الأمين» [٢٦]: ع: عرفت قوته برفع الصخرة عن رأس البئر، ونزح الدلو وحده، وكان لايقدر علىٰ كلّ منهما إلّا جماعة، وأمانته بأمرهما[1] بالمشي خلفه. ٣

«قال إنّي أريد أن أنكحك إحدىٰ آبنتيّ هاتين علىٰ أن تأجرني»: تصير أجيري.

«ثماني حجج»: سنين. ٦

«فإن أتممت عشرا فمن عندك»[2]: تفضلا منك لا ألزاما عليك.

«وما أريد أن أشق عليك»: بألزام الأتمام.

«ستجدني إن شاء آلله من الصّالحين» [٢٧]: في حسن المعاملة. ٩

(١) ليس في ت. وفي د، ر، ش: بأمرها.

(٢) وسبب ذلك مع علو شأنه ورفعة مكانه عندالله سبحانه، ما روي انّ شعيباً بكى حتّىٰ عمى، فردالله عليه بصره. ثمّ بكى حتّىٰ عمى، فردعليه بصره. ثمّ بكى حتّىٰ عمى، فرد الله عليه بصره. وأوحى اليه: يا شعيب ان كان بكائك للجنّة، فقد ابحتها لك. وان كان من النّار، فقد حرمتها عليك. فقال: بل شوقا إليك. فقال الله تعالىٰ: لأجل ذلك اخدمتك نبيّي وكليمي موسىٰ عليه السّلام عشر سنين ــ من حقّ اليقين.

قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾
۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ
الطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

«قال ذلك بيني وبينك»: لا أخرج عنه.

«أيّا الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل»[٢٨]: شاهد حفيظ.

«فلمّا قضىٰ[١] موسىٰ الأجل»: م: قضى أبعد الأجلين.

«وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر[٢] أوجذوة»[٣]: عود غليظ[٤].

«من النار لعلكم تصطلون [٢٩][٥] فلمّا أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن»: م: هو الفرات.

«في البقعة المباركة»: م: هي كربلاء.

«من الشجرة»: النابتة على الشاطئ.

(١) أتم.
(٢) عن الطريق.
(٣) أوشعلة.
(٤) ليس في ر.
(٥) تحومون.

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ
مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ
بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

«أن يا موسىٰ إنّي أنا الله ربّ العالمين [٣٠] و أن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ[١] كأنّها جانّ[٢] ولّىٰ مدبرا ولم يعقب يا موسىٰ أقبل ولا تخف إنّك من الآمنين» [٣١]: من المخاوف. ٣

«أسلك[٣] يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء»[٤]: مرّت القصّة في طه والنّمل[٥].

«وأضمم إليك جناحك من الرّهب»: أى أخفض عليك ٦ جانبيك، ليخفّ خوفك عن العدوّ أو ليسكن.

«فذانك برهانان من ربّك إلىٰ فرعون وملائه إنّهم كانوا قوما فاسقين [٣٢] قال ربّ إنّي قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون [٣٣][٦] ٩

(١) تتحرك باضطراب.

(٢) حيّة سريعة السّير.

(٣) ادخل. ٣

(٤) برص.

(٥) انظر: طه/٩-٢٢، النمل/٧-١٢.

(٦) هذا القول منه، انّما صدر بمقتضى النّفس البشرية، وإلّا فهذا القول لايليق بشأن من أعطى ٩ النبوة ــ باقر.

أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا
فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ

وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا»: معينا.

«يصدقني إنّي أخاف أن يكذّبون [٣٤] قال سنشدّ عضدك بأخيك»: سنقويك به.

«ونجعل لكما سلطانا»: غلبة[1].

«فلا يصلون إليكما»: بأستيلاء.

«بآياتنا»[2]: أي آذهبا بآياتنا.

«أنتما ومن آتبعكما الغالبون [٣٥] فلمّا جاءهم موسىٰ بآياتنا بيّنات قالوا ماهذا[3] إلّا سحر مفترى[4] وما سمعنا بهذا»: السحر[5].

«في آبائنا الأوّلين [٣٦] وقال موسىٰ ربّي أعلم بمن جاء بالهدىٰ من عنده ومن تكون له عاقبة الدّار»: العاقبة الحسنىٰ للدّنيا، وهي الجنّة.

(١) ليس في ر.

(٢) بآياتنا متعلق بقوله «فلايصلون» أي لايصلون إليكما بسبب آياتنا التي معكما، فكيف يضروكما وانتما تخافان منهم ــ باقر.

(٣) أي الذي اظهر موسىٰ بانّه آية من الله، هوليس بآية بل هو سحر ــ باقر.

(٤) أفتراه موسىٰ بانّه آية ــ باقر.

(٥) ليس في ر. وفي د: اسحر.

مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ
لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ
لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ
إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسۡتَكۡبَرَ
هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا
لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي

«إنّه لايفلح الظّالمون [٣٧] وقال فرعون يا أيّها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد ياهامان على الطّين»[1]: اجج النّار على اللبن ليصير آجرا.

«فاجعل لي صرحا»: قصرا رفيعا.

«لعلّي أطّلع إلىٰ إله موسىٰ و إنّي لأظنه من الكاذبين» [٣٨]: أراد بذلك التّلبيس على العوام.

«وآستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحقّ وظنوا أنّهم إلينا لايرجعون [٣٩] فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ فانظر كيف كان عاقبة الظّالمين [٤٠] وجعلناهم أئمّة يدعون[2] إلى النّار ويوم القيامة لاينصرون [٤١][3] وأتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة»[4]: طردا عن الرّحمة.

(١) جمع لبنة.

(٢) اتباعهم واحيانهم ــ باقر.

(٣) بالرحمة ولابالشفاعة ــ باقر.

(٤) يلعنهم كلّ من فيها ــ باقر.

ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ
وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾
وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ

«ويوم القيامة هم من المقبوحين» [٤٢]: ممّن قبح وجوههم.

«ولقد آتينا موسىٰ الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للنّاس»: يبصرون به أمر دينهم. ٣

«وهدى و رحمة لعلّهم يتذكّرون [٤٣] وما كنت بجانب الغربيّ»[1]: بجانب جبل الطّور الغربيّ.

«إذ قضينا»: أوحينا. ٦

«إلىٰ موسىٰ الأمر»: وكلمناه.

«وما كنت من الشّاهدين» [٤٤]: لتكليمه.

«ولكنّا أنشأنا»: أي ولكنّا أوحيناه إليك لأنّا أنشأنا. ٩

«قرونا»: بعد موسىٰ.

«فتطاول عليهم العمر»: المدد، فتحرّفت[2] الأخبار، وتغيّرت

(١) يعني في عالم الظّاهر، و إلّا فهو كان حاضراً في عالم الباطن وجميع الأماكن ــ باقر.

(٢) م، ش، ج، ت: فحرّفت.

مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

الشّرائع، واندرست العلوم.

«وما كنت ثاويا»: مقيما.

«في أهل مدين»: شعيب ومن آمن به.

«تتلوا عليهم»: فتقرأ على أهل مكّة.

«آياتنا»: الّتي فيها قصّتهم.

«ولكنّا كنّا مرسلين» [٤٥]: اياك، ومخبرين لك بها.

«وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا ولكن رحمة»: علّمناك رحمة.

«من ربّك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك»: لوقوعهم في فترة من الرّسل:

«لعلّهم يتذكّرون [٤٦] ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين» [٤٧]: ما أرسلناك [١]، أي انّما أرسلناك لألزام الحجّة عليهم.

(١) ليس في ش، ت. وفي ر: فأرسلناك.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

«فلمّا جاءهم الحقّ من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسىٰ»: من الكتاب جملة، واليد والعصا وغيرهما.

«أولم يكفروا»: أي أسلافهم[1].

«بما أوتي موسىٰ من قبل قالوا سحران»[2]: يعنون التوراة والقرآن، وعلىٰ قراءة ساحران، موسىٰ ومحمّد، أو موسىٰ وهارون.

«تظاهرا»: تعاونا.

«وقالوا إنّا بكلّ كافرون [٤٨][3] قل فأتوا بكتاب من عندالله هو أهدى منهما»: ممّا نزل علىٰ موسىٰ وعليّ.

«أتّبعه إن كنتم صادقين [٤٩] فإن لم يستجيبوا[4] لك فاعلم أنّما

(١) ليس في ت.

(٢) أي ما مر من قوله «فذانك برهانان» أي ليس هما برهانين، بل سحران ــ باقر.
والثّاني معين لقوله من قبل ــ باقر.

(٣) من موسىٰ وهارون ومحمّد وقرآنه ــ باقر.

(٤) ولن يستجيبوا ــ باقر.

۞ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾

يتّبعون أهواءهم»[1]: إذ لو اتبعوا حجّة لأتوا بها.

«ومن أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله»: م: من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدىٰ.

«إنّ الله لا يهدي القوم الظّالمين [٥٠] ولقد وصلنا لهم القول»[2]: اتبعنا بعضهم[3] بعضا.

«لعلّهم يتذكّرون [٥١] الّذين آتيناهم الكتاب من قبله»: قبل القرآن.

«هم به يؤمنون [٥٢] و إذا يتلىٰ عليهم قالوا آمنا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين «[٥٣]: لما رأوا ذكره في الكتب المتقدّمة.

«أولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا»: م: علىٰ التّقيّة.

(١) لاعقولهم.

(٢) أي القول، وهو ما نزّل إلىٰ الرّسول علىٰ الترتيل والترتيب بقدر المصلحة ــ باقر.

روي انّ في التّوراة: ياعبدي، لما تستحيي مني؟ يأتيك كتاب من بعض اخوانك، وأنت في الطّريق تمشي. فتعدل من الطّريق، فتقعد لأجله وتقرأه وتدبره حرفاً حرفاً، حتّىٰ لايفوتك منه شيء، وتعمل بجميع مافيه. وهذا كتابي أنزلته إليه. انظركم وصلت لك فيه من القول، وكم كررت عليك منه، لتأمل طوله وعرضه ولتعمل به. ثمّ أنت معرض عنه. أفكنتُ أهون عليك من بعض اخوانك؟

يا عبدي، يقعد إليك بعض أخوانك. فتقبل عليه بكلّ وجهك وتصغي إلىٰ حديثه بكلّ قلبك. فان تكلّم متكلّم أو شغلك شاغل عن حديثه، أومأت إليه أن كفّ. وها أنا ذا مقبل عليك ومحدّث لك، وأنت معرض بقلبك عني، فجعلتني أهون عندك من بعض اخوانك.

(٣) هكذا في د. وفي سائر النسخ: بعضه.

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن

«ويدرءون بالحسنة»: م: بالتقية.

«السيئة»[1]: م: الاذاعة، وقد فسّر في الرّعد[2].

«ومما رزقناهم ينفقون [٥٤] و إذا سمعوا اللّغو أعرضوا عنه ٣
وقالوا»: للاغين.

«لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم»: متاركة [لهم][3] وتوديعا. ٦

«لانبتغي الجاهلين» [٥٥]: لانطلب صحبتهم.

«إنّك لاتهدي من أحببت[4] ولكنّ الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين [٥٦][5] وقالوا إن نتّبع الهدى معك نتخطّف من أرضنا»: نخرج ١
منها.

«أولم نمكّن لهم حرما آمنا يجبىٰ»: يحمل[6].

(١) ع يدفعون بالإحسان الأساءة، ع يمحون بالطاعة المعصية ــ من الرّعد.

(٢) انظر: الرعد ٢٢.

(٣) ليس في د، ر. ٣

(٤) أي لا تقدر أن توصله إلىٰ الهداية، لانّ شغلك أراءة الطّريق والانذار دون الأيصال ــ باقر.

(٥) بمن استعد للهداية ــ باقر.

(٦) ليس في ــ. ٦

نَتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ
حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾

«إليه ثمرات كلّ شيء»: من كلّ جانب.

«رزقا من لدنّا»: فإذا أنعمنا عليهم بمثل هذه النّعم وهم مشركون، فكيف نعرضهم للهلاك إذا آمنوا؟ ٣

«ولكنّ أكثرهم لايعلمون |٥٧| وكم أهلكنا من قرية»: أهل قرية.

«بطرت معيشتها»: عاشوا في البطر وكفروا النّعمة. ٦

«فتلك مساكنهم»: خاوية[1].

«لم تسكن من بعدهم إلّا قليلا»: من شوم معاصيهم.

«وكنّا نحن الوارثين |٥٨| وما كان ربّك مهلك القرىٰ حتّىٰ يبعث في أمّها»: معظمها[2]. ٩

«رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنّا مهلكي القرىٰ إلّا وأهلها ظالمون

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ
ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا

[٥٩] وما أوتيتم من شئ فمتاع الحياة الدنيا وزينتها»: تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية.

«وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون [٦٠] أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين» [٦١]: في النار.

«ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون» [٦٢]: أنهم [في النار][1] شركائي.

«قال»: الرؤساء[2].

«الذين حق عليهم القول[3] ربنا هؤلاء»: الضعفاء[4].

«الذين أغوينا»: إياهم[5].

(١) من ج.

(٢) ليس في ر.

(٣) بأنزال العذاب.

(٤) ليس في ر.

(٥) ليس في ر.

يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ
يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ

«أغوينا هم كما غوينا تبرّأنا إليك»: منهم ومما اختاروه من الكفر.

«ما كانوا إيّانا يعبدون» [٦٣]: و انّما عبدوا أهواءهم. ٣

«وقيل آدعوا شركاء كم فدعوهم»: من فرط الحيرة.

«فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنّهم كانوا يهتدون» [٦٤]: لوجه من الحيل، يدفعون به العذاب، ويحتمل التمني. ٦

«ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين [٦٥] فعميت عليهم الأنباء يومئذ»: لاتهتدوا[1] إليهم، وأصله فعموا عن الأنباء، لكنّه عكس مبالغة. ٩

«فهم لا يتساءلون [٦٦] فأمّا من تاب وآمن وعمل صالحا فعسىٰ أن يكون من المفلحين [٦٧] وربّك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة»: ع: أي يختاروا علىٰ آلله، ويرغبوا عن اختياره. ١٢

ع: عن[2] أن يختاروا شيئا إلّا بقدرته ومشيئته.

(١) هكذا في د، ر. وفي سائر النسخ: تهتدي.

(٢) من د، ر.

ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ
ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

«سبحان الله وتعالىٰ عمّا يشركون [٦٨] وربك يعلم ما تكنّ صدورهم وما يعلنون [٦٩] وهو الله لا إله إلّا هو له الحمد في الأولىٰ والآخرة وله الحكم»: القضاء النّافذ في كلّ شيء. ٣

«و إليه ترجعون [٧٠] قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمدا إلىٰ يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون [٧١] قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النّهار سرمدا إلىٰ يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون [٧٢] ومن رحمته جعل لكم اللّيل والنّهار لتسكنوا فيه»: في اللّيل. ٦

«ولتبتغوا من فضله»: في النّهار[1]. ٩

(١) ليس في ت.

﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ

«ولعلّكم تشكرون [٧٣] ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الّذين كنتم تزعمون [٧٤][1] ونزعنا»: أخرجنا.

«من كلّ أمّة شهيدا»: يشهد عليهم بما كانوا عليه.

«فقلنا»: للأمم.

«هاتوا برهانكم»[2]: على صحّة ما تتدينون[3] به.

«فعلموا»: حينئذ.

«أنّ الحقّ لله وضلّ عنهم ما كانوا يفترون [٧٥][4] إنّ قارون كان من قوم موسىٰ»: ع: هو ابن خالته، وكان ممّن آمن به، وكان موسىٰ يحبّه.

«فبغىٰ»: تكبّر.

«عليهم وآتيناه من الكنوز»: الأموال المدخرة.

«ما إنّ مفاتحه»: مفاتيح[5] صناديقه.

(١) أنهم شركائي ــ باقر.

(٢) أي جعلتموه ديناً.

(٣) ر: تدينون.

(٤) أنه الله أوهو شريك له ــ باقر.

(٥) ش، ر: مفاتيح.

أُولِي ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾
قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

«لتنوأ بالعصبة»[1]: تثقلهم.

ي: [العصبة][2] مابين العشرة إلىٰ تسعة عشر.

«أولي القوّة إذ قال له قومه لا تفرح»[3]: لا تبطر.

«إنّ الله لايحبّ الفرحين» [٧٦]: بزخارف الدّنيا.

«وابتغ فيما آتاك الله الدّار الآخرة»[4]: بصرفه فيما يوجبها لك.

«ولا تنس»: ولا تترك.

«نصيبك من الدّنيا»[5]: ي: صحتك وقوّتك وفراغك وشبابك ونشاطك، أن تطلب بها الآخرة.

«وأحسن»: إلىٰ النّاس.

«كما أحسن الله إليك»: بالانعام.

«ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لايحبّ المفسدين [٧٧] قال إنّما أوتيته علىٰ علم عندي»: ي: يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء.

(١) الجماعة.

(٢) ليس في ب، ر.

(٣) بزخارف الدنيا الدنية ــ باقر.

(٤) فانّ الدّنيا مزرعة الآخرة ــ باقر.

(٥) بل خذ منها قدر الكفاف، واصرف الباقي في سبيل الله، لانّ الدّنيا مزرعة الآخرة ــ باقر.

مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ
وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ

«أولم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون» [٧٨]: أي: أي لا يسأل من كان قبلهم، عن ذنوب هؤلاء. ٣

«فخرج على قومه في زينته قال الّذين يريدون الحياة الدّنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم [٧٩] وقال الّذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقّاها»: أي هذه الكلمة الّتي يتكلّم بها العلماء. ٦

«إلّا الصّابرون [٨٠] فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة»: أعوان. ٩

«ينصرونه من دون الله»: فيدفعون عنه عذابه.

(١) سؤال استعلام فانّه تعالىٰ مطلع عليها أو سؤال معاتبة ــ ص.

أقول: فعلىٰ هذا كان الكلام من قبيل الاضمار قبل الذكر ــ باقر.

بل الظّاهر انّ المعنى: لايسئل المجرمون عن ذنوب غيرهم، كقوله: «ولا تزر وازرة وزر أخرى» [فاطر/١٨] ــ باقر.

ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ
وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا

«وما كان من المنتصرين» [٨١]: الممتنعين منه.

«وأصبح الّذين تمنّوا مكانه»: منزلته.

«بالأمس يقولون ويكأنّ الله»: ويلك أعلم أنّ الله. ٣

«يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن منّ الله علينا»: فلم يعطنا ما تمنينا.

«لخسف بنا ويكأنّه»: ألم تعلم [انه][1]. ٦

«لايفلح الكافرون» [٨٢]: بنعمة الله.

«تلك الدّار الآخرة»: الّتي بلغك وصفها.

«نجعلها للّذين لايريدون علوّا»[2]: تكبّرا. ٩

«في الأرض[3] ولافسادا»: عملا بالمعاصي.

«والعاقبة»: المحمودة.

(١) ليس في د، ر.

(٢) مفاخرة.

(٣) في الدنيا. ٣

يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ

«للمتّقين [٨٣][1] من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسّيّئة فلايجزى ٱلّذين عملوا السّيّئات إلّا ما كانوا يعملون [٨٤] إنّ ٱلّذي فرض عليك القرآن[2] لرادّك إلىٰ معاد»[3]: أي إلى معاده[4]. ٣

«قل ربّي أعلم من جاء بالهدىٰ ومن هوفي ضلال مبين [٨٥] وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب إلّا رحمة»: لكن القاه رحمة.

«من ربّك فلا تكوننّ ظهيرا للكافرين» [٨٦]: ي: خاطب النّبيّ وأراد أمّته، وكذا ما بعده. ٦

(١) روى عن أميرالمؤمنين عليه السّلام: من اعجبه ان يكون شراك نعله أحسن من شراك نعل صاحبه، فتدخل تحت هذه الآية ــ من شرح الاحتجاج.

(٢) أي تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه ــ ص. ٣

أو المراد من القرآن هنا الصلاة، أي فرض عليك الصلاة، أي صلاة الليل كما في قوله: «انّ قرآن الفجر كان مشهودا» [الاسراء/٧٨] ــ باقر.

(٣) محل العود. ٦

وهو محل عود كلّ شئ إلىٰ أصله، فالروح إلىٰ الأرواح والجسم إلىٰ التراب ــ باقر.

أعلم انّ المعاد ما ينتهي اليه الوجود، وهو جسماني و روحاني. فأهل الظّاهر علىٰ الأوّل، لانّهم لايعلمون إلّا ظاهراً من الحياة الدّنيا. وأهل الباطن علىٰ الثّاني، ولكلّ منهما دليل من الآيات والرّوايات ــ باقر. ٩

(٤) هكذا في ت. وفي سائرالنسخ: أي معاد.

ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٨﴾

«ولا يصدّنّك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلىٰ ربّك ولا تكوننّ من المشركين [٨٧] ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلّا هو كلّ شيء هالك إلّا وجهه»: ذاته.

ع: دينه ومن به يواجه الله عباده من نبيّ أو وصي.

ع: الضمير في وجهه راجع إلىٰ الشيء.

ن: وجه الشيء ما يقابل به إلىٰ الله [فهو][1] روحه وحقيقته.

«له الحكم وإليه ترجعون» [٨٨].

(١) ليس في د، ر. وفي م، ج: وهو.

سورة العنكبوت

تسع وستون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ

«الم [١] أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا»: لقولهم.

«آمنّاوهم لايفتنون» [٢]: ع: لايختبرون.

٣ «ولقد فتنّا ٱلّذين من قبلهم فليعلمنّ ٱللّه ٱلّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين» [٣]: مرّ نظيره في البقرة[٢].

ع: وقرئ بضمّ الياء وكسر اللاّم في الموضعين.

٦ «أم حسب ٱلّذين يعملون السّيّئات أن يسبقونا»: أن يفوتونا،

(١) في ثواب الاعمال عن الصّادق ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة العنكبوت و الرّوم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنّة، لا استثني فيه أبدا، ولا أخاف ان يكتب عليّ في يميني أسما، وانّ لهاتين السّورتين من الله لمكانا منه ــ هامش م.

(٢) عند قوله إلّا لنعلم من يتبع الرسول منه ــ هامش م [انظر: البقرة/١٤٣].

ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ
بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

فلانقدر على جزائهم.

«ساء ما يحكمون [٤] من كان يرجوا لقاء الله»: ء: يؤمن بأنه مبعوث. ٣

«فإنّ أجل الله»: ء: وعده من الثّواب والعقاب.

«لآت وهو السّميع العليم [٥] ومن جاهد فإنّما يجاهد لنفسه إنّ الله لغنيّ عن العالمين [٦] والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لنكفّرنّ عنهم ٦
سيّئاتهم ولنجزينّهم أحسن الّذي كانوا يعملون» [٧]: أحسن جزاء أعمالهم.

«و وصّينا الإنسان بوالديه حسنا[1] و إن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم»: بألهيته أي ماليس.[2] ٩

«فلا تطعهما إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون [٨] والّذين

(١) أي وصيناه حسن السّلوك لوالديه ــ باقر.

(٢) كذا في جميع النسخ.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن

آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنّهم في الصالحين [٩] ومن النّاس من يقول آمنّا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة النّاس كعذاب الله»: ي: إذا مسّه أذى من ظالم، دخل معه[1] في دينه، و رأى أذاه كعذاب الله الّذي لاينقطع.

«ولئن جاء نصر»: فتح وغنيمة.

«من ربّك ليقولنّ إنّا كنّامعكم» : في الدّين، فاشركونا فيه.

«أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين [١٠] وليعلمنّ الله الّذين آمنوا»: بقلوبهم.

«وليعلمنّ المنافقين [١١] وقال الّذين كفروا للّذين آمنوا اتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم»: ي: إن كان بعث وجزاء.

«و ماهم بحاملين من خطاياهم من شئ إنّهم لكاذبون [١٢] وليحملنّ أثقالهم»: أوزار ما اقترفته أنفسهم.

«وأثقالا»: أخر بسبب اضلالهم.

(١) ليس في ت.

شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾
فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟

«مع أثقالهم وليسئلنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون [١٣] ولقد أرسلنا نوحا إلىٰ قومه فلبث فيهم ألف سنة إلّا خمسين عاما»: ع: يدعوهم سرّا وعلانية، فأبوا وعتوا. ٣

«فأخذهم الطوفان وهم ظالمون [١١٤] فأنجيناه وأصحاب السّفينة وجعلناها آية للعالمين [١٥] و إبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون [١٦] إنّما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا»: تقولون كذبا من أنّها آلهة. ٦

«إنّ الّذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا فابتغوا عندالله الرّزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون [١٧] و إن تكذّبوا»: هي ٩

فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي

من جملة القصّة.

ي: خطاب لهذه الأمّة، إلىٰ قوله اليم معترض[1] في قصّة إبراهيم.[2]

«فقد كذّب أمم من قبلكم وما علىٰ الرّسول إلّا البلاغ المبين [١٨] أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثمّ يعيده إنّ ذلك علىٰ الله يسير [١٩] قل»: خطاب لإبراهيم علىٰ الأوّل، ولنبيّنا ـ صلّىٰ الله عليه وآله ـ علىٰ الثّاني.

«سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثمّ الله ينشئ النّشأة الآخرة إنّ الله علىٰ كلّ شئ قدير [٢٠] يعذّب من يشاء[3] ويرحم من يشاء[4] وإليه تقلبون»[٢١]: تردّون.

«وما أنتم بمعجزين»: ربّكم من أدراككم.

«في الأرض ولا في السّماء»: إن فررتم من قضائه، بالطّواري في

(١) ج: معرض.

(٢) انظر: الأنبياء/ ٥١ ـ ٧٠.

(٣) بعدله.

(٤) فلايعذبه.

ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ
وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم

احديهما.

«وما لكم من دون الله من وليّ ولانصير [٢٢] والّذين كفروا بآيات الله ولقائه[1] أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم [٢٣] فما كان جواب قومه»: قوم إبراهيم له.

«إلّا أن قالوا اقتلوه أو حرّقوه فأنجاه الله من النّار»[2]: بجعلها عليه بردا وسلاما.

«إنّ في ذلك لآيات»[3]: هي حفظه من أذى النار، وإخمادها مع عظمها في زمان يسير، وإنشاء روض مكانها.

«لقوم يؤمنون [٢٤] وقال إنّما اتّخذتم من دون الله أوثانا مودّة بينكم»: لتتوادوا بها بينكم.

«في الحياة الدّنيا ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض»: م: يتبرّأ

(١) بالبعث.

(٢) من كثرة البرد المضرله ــ باقر.

(٣) أي آيات.

بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ
إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا
لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ
وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ
مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾

بعضكم من بعض.

«ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين [٢٥]
فآمن له لوط وقال»: إبراهيم. ٣

«إنّي مهاجر»: من قومي.

«إلىٰ ربّي»: إلىٰ حيث أمرني ربّي.

«إنّه هو العزيز الحكيم [٢٦] ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ٦
ذرّيته النبوّة والكتاب»: الكتب الاربعة[1].

«وآتيناه أجره في الدّنيا وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين [٢٧] ولوطا
إذ قال لقومه إنّكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ٩
[٢٨] أئنّكم لتأتون الرّجال وتقطعون السبيل»: تتعرضون للسابلة
بالفاحشة، حتّىٰ انقطعت الطرق.

«وتأتون في ناديكم»: مجالسكم الغاصة. ١٢

(١) ليس في د، ر.

أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ
أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟
أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ

«المنكر»: ع: من الضَّرط والرَّمي بالحصا[1].

«فما كان جواب قومه إلّا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من
الصّادقين [٢٩] قال ربّ انصرني علىٰ القوم المفسدين [٣٠] ولمّا جاءت ٣
رسلنا إبراهيم بالبشرىٰ»[2]: بالولد.

«قالوا إنّا مهلكوا أهل هذه القرية»: قرية سدوم.

«إنّ أهلها كانوا ظالمين [٣١] قال إنّ فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن ١
فيها لننجّينّه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين [٣٢] ولمّا أن جاءت
رسلنا لوطا[3] سيئ بهم[4] وضاق بهم ذرعا»[5]: فسّر في هود[6].

(١) ج: بالحصباء.

(٢) فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ــ من هود.

(٣) في زي غلمان.

(٤) ساءه مجيئهم لأنّه خاف عليهم من قومه.

(٥) بحفظهم قلبه.

(٦) انظر: هود/٧٧.

وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ
كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ
هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

«وقالوا»: لما رأوا فيه من أثر الضّجر.

«لاتخف ولاتحزن إنّا منجّوك وأهلك إلّا امرأتك كانت من الغابرين [٣٣] إنّا منزلون علىٰ أهل هذه القرية رجزا»[1]: عذابا. ٣

«من السّماء بما كانوا يفسقون [٣٤] ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون» [٣٥]: هي منزل لوط، بقي عبرة للسيّارة.

«و إلىٰ مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر»: افعلوا ما ترجون به ثوابه، أوخافوه. ٦

«ولا تعثوا[2] في الأرض مفسدين [٣٦] فكذّبوه فأخذتهم الرّجفة[3]

(١) وهو كما في هود «فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها» [هود/٨٢]
ع: اقتلع جبرئيل المدينة ثمّ رفعها إلىٰ السّماء ثمّ قلبها واتبعوا الحجارة من فوقهم.
(٢) لا تعتدوا. ٣
(٣) الزّلزلة.

﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي
دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ
لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾
وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ
بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

فأصبحوا في دارهم جاثمين» [٣٧][1]: فسّرت الآيات في الأعراف.[2]

«وعادا وثمودا»: وأذكرهما.

«وقد تبيّن لكم من مساكنهم»: بعضها إذا نظرتم إليها عند مروركم بها. ٣

«وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل[3] وكانوا مستبصرين» [٣٨]: متمكنين من الأستبصار، ولكن لم يفعلوا. ٦

«وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسىٰ بالبيّنات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين» [٣٩]: فائتين، بل أدركهم أمر الله. ٩

«فكلّا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا»: حجارة.

(١) ميتين لايتحركون.

(٢) انظر: الاعراف/٩١.

(٣) سبيل الحقّ ــ باقر. ٣

وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

«ومنهم من أخذته الصّيحة ومنهم من خسفنابه الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٤٠] مثل الّذين اتّخذوا من دون الله أولياء»: فيما اتّخذوه معتمدا. ٣

«كمثل العنكبوت اتّخذت بيتا»: فيما نسجه في الوهن.

«و إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون [٤١] إنّ الله يعلم ما يدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم [٤٢] وتلك الأمثال»: أي هذا المثل ونظائره. ٦

«نضربها للنّاس وما يعقلها إلّا العالمون» [٤٣]: ع: هم الّذين عقلوا عن الله، فعملوا بطاعته واجتنبوا سخطه. ٩

«خلق الله السّموات والأرض بالحقّ إنّ في ذلك لآية للمؤمنين

لَآيَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾
۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ

[٤٤] آتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إنّ الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر»: ء: سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها. ٣

«ولذكر الله أكبر»[١]: ء: يقول ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم اياه.

ء: ذكر الله عندما أحلّ وحرّم. ٦

«والله يعلم ما تصنعون [٤٥] ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي»: بالطريقة الّتي.

«هي أحسن[٢] إلّا الّذين ظلموا منهم»: بالأفراط في الأعتداء، فلا تجادلوهم بوجه. ٩

(١) أقول: ذكر للصلاة فائدتين: الأولىٰ أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، والثانية أنها سبب لذكر الله.

والصلاة المشتملة على ذكره، أكبر أجزائها بغيره.

أو المراد أن ذكر الله بعدها، أكبر ثواباً من الصلاة بلا ذكر بعدها، والظاهر أن ذكره أفضل من الصلاة، لأنها ليست إلّا لبيانه ولهو غايتها وروحها، ولا شك أن الغاية أفضل من المعنى والروح في محلها ـ باقر.

(٢) القرين ـ عاقر.

إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ
يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ
وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ
ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ

«وقولوا آمنّا بالّذي أنزل إلينا وأنزل إليكم و إلهنا و إلهكم واحد ونحن له مسلمون» [٤٦]: هو من الجدال بالّتي هي أحسن.

«وكذلك[1] أنزلنا إليك الكتاب فالّذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء»: يعني من[2] أهل الإيمان، من أهل القبلة.

«من يؤمن به»: بالقرآن.

«وما يجحد بآياتنا إلّا الكافرون [٤٧] وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك»: ذكر اليمين لنفي التجوز.

«إذا لارتاب المبطلون» [٤٨]: أي لو كنت ممّن يقرأ ويخطّ، لقالوا لعلّه تعلّمه أوالتقطه من كتب الأقدمين[3].

«بل هو آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم»: يعني هم الأئمّة ـ عليهم السّلام ـ.

«وما يجحد بآياتنا إلّا الظّالمون [٤٩] وقالوا لولا أنزل عليه آيات

(١) كما انزلنا إليهم الكتاب ـ بافر.

(٢) من د، ر.

(٣) د، ر: المتقدّمين.

بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ
ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ
يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
بِٱلْبَـٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾
وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ
وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ

من ربّه»: ممّا اقترحوه.

«قل إنّما الآيات عندالله»: ينزلها كما يشاء. لست أملكها.

«و إنّما أنا نذير مبين [٥٠] أولم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يتلىٰ»: يدوم تلاوته. ٣

«عليهم إنّ في ذلك لرحمة وذكرىٰ لقوم يؤمنون» [٥١]: لمن همّه الإيمان.

«قل كفىٰ بالله بيني و بينكم شهيدا يعلم ما في السّموٰات والأرض ٦
والّذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون [٥٢]
و يستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمّىٰ لجاءهم العذاب ولياتينّهم بغتة
وهم لايشعرون [٥٣] يستعجلونك بالعذاب و إنّ جهنّم لمحيطة بالكافرين» ٩

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي

[٥٤]: لأحاطة أسبابها بهم.

«يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون [٥٥] يا عبادي الذين آمنوا إنّ أرضي واسعة فإيّاي فاعبدون» [٥٦][1]: بالهجرة إلى حيث يتيسّر[2] لكم العبادة.

يقول لا تطيعوا أهل [illegible] سق، واخرجوا من بينهم.

«كلّ نفس ذائقة الم[illegible]ت[3] ثمّ إلينا ترجعون [٥٧] والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم»: لنـ[illegible]نهم.

«من الجنّة غرفا[5] تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر

(١) إلى حيث يمكنكم العبادة ــ باقر.

(٢) ش، ج، ت: تيسّر.

(٣) فان ذقته في هجرتك فلا تبال فانّه يدركك حيث كنت ــ باقر.

(٤) في كلّ مكان وأي زمان كنتم أنتم فيها، فلا تبالوا بحسن المكان والزمان بل لابد لكم من حسن العبادة ــ باقر.

(٥) وقد روى انّه تعالى أوحى إلى داود عليه السّلام: ياداود انّي قد خلقت الجنّة لبنة من ذهب ولبنة من فضّة. وجعلت حقوفها الزمرد وبطونها الياقوت وترابها المسك الأزفر واحجارها الدر واللؤلؤ وسكانها الحور العين. أتدري ياداود، لمن أعددتُ هذا؟ قال: لا، وعزتك وجلالك يا إلهي. فقال: أعددت هذا لقوم كانوا يعذون الـ[illegible] نعمة والرّخاء مصيبة. ــ من حقّ اليقين.

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ
صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ
عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم

العاملين [٥٨][1] الّذين صبروا[2] وعلىٰ ربّهم يتوكّلون [٥٩][3] وكأيّن من دابّة لا تحمل رزقها الله يرزقها و إيّاكم وهو السّميع العليم [٦٠] ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض وسخّر الشّمس والقمر ليقولنّ الله[4] فأنّى يؤفكون»[٦١][5]: عن توحيده بعد أقرارهم بذلك بالفطرة. ٣

«الله يبسط[6] الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدر[7] له»: لمن يبسط علىٰ التّعاقب، أو لمن يشاء لايهامه[8]. ٦

(١) للصالحات ــ باقر.

(٢) علىٰ مشقّة الطّاعات وتعب المصيبات. وقد روي انّ الرّجل ليكون له الدّرجة عندالله تعالىٰ، لايبلغها بعمله، حتّىٰ يبتلاه ببلاء في جسمه، فيبلغها بذلك ــ باقر. ٣

(٣) في حدوث .... عليهم ــ باقر.

(٤) خلقها وسخرهما ــ باقر.

(٥) يصرفون من الرّجوع إلىٰ مولاهم الحقّ، مع وضوح قدرته وصنعته وحكمته وسلطانه في كلّ موجود من الموجودات ومخلوق من المخلوقات ومصنوع من المصنوعات. وليس هذا إلّا بمجرد عناد وعماء بالحقّ وعنه ــ باقر. ٦

(٦) يوسع. ٦

(٧) يضيق.

(٨) ش، ر: لايهامه.

مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا

«إنّ الله بكلّ شئ عليم [٦٢][1] ولئن سألتهم من نزّل من السّماء ماء فأحيابه الأرض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمدلله[2] بل أكثرهم لايعقلون» [٦٣]: حيث يشركون به، مع أعترافهم بأنّه خالق كلّ شئ. ٣

«وما هذه الحياة الدّنيا[3] إلّا لهو ولعب»[4]: فسّر في الأنعام[5].

«و إنّ الدّار الآخرة لهي الحيوان»: لهي دارالحياة الحقيقية.

«لو كانوا يعلمون» [٦٤]: لم يؤثروا عليها الدّنيا. ٦

«فإذا ركبوا في الفلك»[6]: علىٰ شركهم.

«دعوا الله مخلصين له الدّين»: حيث لايذكرون إلّا الله.

«فلمّا نجّاهم إلىٰ البر[7] إذا هم يشركون»[٦٥][8]: فاجاؤا العود إلىٰ ٩

(١) فيفعل بهم ماهو أصلح لهم ــ باقر.

(٢) على اقرارهم بألسنتهم ماليس في قلوبهم. إذلو عقلوا، لاعتقدوا ما قالوا بألسنتهم. فالاقرار باللسان والأنكار بالقلب، ليس إلّا من جهة عدم التعقل في الله. ولذا ورد الحث عليه في رواية أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ــ باقر. ٣

(٣) أي وما أعمالها.

(٤) لهو يلهى الناس ويشغلهم عمّا يعقب منفعة دائمة. ولعب اشتغال بالأمور الخسيسة ــ من الانعام. ٦

(٥) انظر: الانعام/٣٢. ←

هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

الشّرك.

«ليكفروا بما آتيناهم»: من نعمة النّجاة.

«وليتمتّعوا»: باجتماعهم على عبادة الأصنام. ٣

«فسوف يعلمون» [٦٦]: عاقبة ذلك.

«أولم يروا»: أي أهل مكّة.

«أنّا جعلنا»: لهم. ٦

«حرما آمنا»: جعلنا بلدهم مصونا عن النّهب والتّعدي، آمنا أهله عن القتل والسّبي.

«ويتخطّف النّاس من حولهم»[1]: ويختلسون قتلا وسبيا. ٩

«أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون [٦٧] ومن أظلم ممّن افترى على الله كذبا أو كذّب بالحقّ لمّا جاءه أليس في جهنّم مثوى

(٦) فلك البلاء ــ باقر.

(٧) الراحة.

(٨) يكفرون بنعمته ــ باقر. ٣

(١) يلهي الإنسان عن عبادة الرّحمٰن ويشغله باللعب كالصبيان ــ باقر.

للكافرين [٦٨] وآلذين جاهدوا فينا»[١]: في حقّنا يشمل الجهادين[٢].

«لنهدينّهم سبلنا»: سبل السّير إلينا، والوصول إلىٰ جنابنا.

«و إنّ آللهَ لمع المحسنين» [٦٩][٣]: بالنّصر[٤] والأعانة.

(١) أي في الوصول إلىٰ سبيلنا ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) والإحسان والامتنان ــ باقر.

(٤) ر: بالنصرة.



ستون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ

«الم [١] غلبت الرّوم»[٢] [٢]: م: يعني غلبتها فارس.

«في أدنىٰ الأرض»: أدنىٰ أرضهم إلىٰ العدوّ.

م: هي الشّامات وما حولها. ٣

«وهم»: م: يعني فارس[٣].

«من بعد غلبهم سيغلبون [٣] في بضع سنين»: يعني انّ الرّوم بعد المغلوبية يغلبون علىٰ فارس، فيما بين ثلاث سنين إلىٰ تسع: وهو ما وقع يوم الحديبية. ٦

(١) سبق ثواب قراءتها في اول العنكبوت. منه. هامش م.

(٢) روى عن الصّادق عليه السّلام انّهم بنوأميّة.

أقول: فسمّوا بالروم، لانّ أمية أسم غلام رومي لعبد شمس بن عبد مناف اعتقه وتبنّاه مثل زيدبن حارثة للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ــ باقر، من شرح الاحتجاج. ٩

(٣) ليس في ش، م، ت.

مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾
وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ
﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

ع: يعني انّ فارس بعدالغلبة علىٰ الرّوم يغلبهم المسلمون.

ن: هذا علىٰ قراءة ضم الياء وفتح اللاّم، فيكون أشارة إلىٰ ماوقع في زمن عمر.

«لله الأمر من قبل ومن بعد»: ع: له الأمر من[1] قبل أن يأمر به، وبعد أن يأمر به، يقضي بما يشاء.

«ويومئذ»: يوم تختم[2] القضاء بالنصر.

«يفرح المؤمنون [٤] بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرّحيم [٥] وعد الله لايخلف الله وعده ولكن أكثر النّاس لايعلمون [٢٦][3] يعلمون ظاهرا من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون [٧] أولم يتفكّروا في أنفسهم»[4]: أولم يحدّثوا التّفكّر فيها.

«ما خلق الله السّموات والأرض وما بينهما إلّا[5] بالحق[6] وأجل

(١) من د، ر.

(٢) من ش. وفي سائرالنسخ: تحتم.

(٣) باطن الأمور ــ باقر.

(٤) فعرفوها فعرفوا ربّهم، كما روي: من عرف نفسه فقد عرف ربّه ــ باقر.

(٥) مقروناً.

(٦) لقوله: «وهو معكم» الآية [الحديد/٤] ولقه «الله نورالسّموات والأرض» [نور/٣٥] ــ باقر.

وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ

مسمّىٰ»: تنتهي عنده.

«وإنّ كثيرا[1] من النّاس بلقاء ربّهم»: بالبعث.

«لكافرون [٨] أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة ٣
الّذين من قبلهم كانوا أشدّ منهم قوّة وأثاروا الأرض»[2]: قلبوا وجهها لاستنباط[3] المياه، واستخراج المعادن، وزرع البذور وغيرها.

«وعمروها أكثر ممّا عمروها»: ممّا[4] عمر هؤلاء الكفّار. ٦

«وجاءتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون [٩][5] ثمّ كان عاقبة الّذين أساؤا السّوأى»: العقوبة السّوأى، وهي ضدّ الحسنىٰ، مؤنث أسوء. ٩

«أن كذبوا»: علّة أو بدل.

(١) كثيرة، أي فيما فيها من قدرة الله وحكمته وتدابيره واختلافها فيها يوما بعد يوم وآناً بعد آن ــ باقر.

(٢) البذور ــ صح. ٣

(٣) من ت. وفي سائر النسخ: باستنباط.

(٤) د، ر: ما.

(٥) بصرفها في غيرما خلقت لأجله ــ باقر. ٦

أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ٱللَّهُ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ
شُفَعَـٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَـٰفِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

«بآيات الله وكانوا بها يستهزءون [١٠] الله يبدؤا الخلق ثمّ يعيده ثمّ إليه ترجعون [١١] ويوم تقوم السّاعة يبلس»: ييأس.

«المجرمون [١٢] ولم يكن لهم من شركائهم»: ممّن أشركوهم بالله. ٣

«شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين [١٣] ويوم تقوم السّاعة يومئذ يتفرّقون»[١٤][1]: ي: إلى الجنّة والنّار.

«فأمّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فهم في روضة[2] ٦
يحبرون»[١٥][3]: يسرون.

ي: يكرمون.

«وأمّا الّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا[4] ولقاء الآخرة فأولئك في ١

(١) أرواحهم... وأبدانهم إلى...
عشائره من عنده ويخلونه وحيداً ــ باقر.
إذ كلّ مشغول بنفسه وبعمله ولا يؤنس أحد أحدا لأجله ــ باقر. ٣
(٢) من روضات الجنّة ــ باقر.
(٣) أو يلبسون الخبر ــ باقر.
(٤) بالأئمّة عليهم السّلام. ٦

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ

العذاب محضرون [١٦] فسبحان الله[1] حين تمسون وحين تصبحون [١٧][2] وله الحمد في السّموات والأرض وعشيّا وحين تظهرون» [١٨]: اخبار في معنى الأمر، بتنزيه الله والثّناء عليه في هذه الأوقات.

«يخرج الحيّ من الميّت[3] ويخرج الميّت من الحيّ»: مرّ في آل عمران.[4]

«ويحيي الأرض»: بالنبات.

«بعد موتها»: يبسها.

«وكذلك تخرجون» [١٩][5]: من قبوركم.

(١) أي سبّحوه وقدّسوه.

(٢) أي في جميع الأوقات إذ الدّخول في المساء ــ كما هو المتعارف بين العرب كلّهم ــ انّما هو يتحقّق بالدخول في أوّل جزء من الزّوال، وكذا الدّخول في الصبح. وممتدّ الاول إلىٰ أوّل طلوع الفجر، والثّاني إلىٰ دخول في أوّل الزّوال، لانّهم يقولون من أوّل طلوع الفجر إذا حييٰ أحدهم الآخر بتحية إلىٰ أوّل الزّوال: «كيف اصبحتم»، ومنه إلىٰ قبل طلوع الفجر «كيف أمستم». فيجاب بمثل «صبحكم الله بالخير والعافية» و «مساكم الله» كذلك ــ باقر.

(٣) الحيوان من النطفة، م الكافر من المؤمن ــ منه.

(٤) انظر: آل عمران/٢٧.

(٥) مثل اخراج النبات من الأرض ــ باقر.

﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ

«ومن آياته أن خلقكم[1] من تراب ثمّ إذا أنتم بشر تنتشرون [٢٠] ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها»[2]: لتألفوا بها.

«وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون [٢١] ومن آياته خلق السّموات والأرض وآختلاف ألسنتكم وألوانكم[3] إنّ في ذلك لآيات للعالمين [٢٢][4] ومن آياته منامكم باللّيل والنّهار وآبتغاؤكم من فضله»: فيها، وفيه دلالة على أنّ كلا من الزّمانين صالح لكلّ من الفعلين.

«إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون [٣٣][5] ومن آياته يريكم البرق

(١) أي اياكم ــ باقر.

(٢) وتمتعوا منها ــ باقر.

(٣) وصوركم وأصواتكم وغير ذلك ــ باقر.

(٤) ولو قرئ بفتح لامها، لكان صحيحا أيضاً. وهذه الآية من الآيات المشافهة، ولاتحتاج إلى كثرة الفكر والدقة كسائر الآيات، إلّا انّ هذه الآية من أعظم الآيات لأهل العلم ولذا خص بهم ــ باقر.

(٥) بسمع الا تعاظ والقبول ــ باقر.

لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾
وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ

خوفا[1] وطمعا»[2]: مرّ في الرّعد[3].

«وينزّل من السّماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون [٢٤] ومن آياته أن تقوم السّماء[4] والأرض[5] بأمره ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض»: طلب خروجكم من القبور. ٣

«إذا أنتم تخرجون [٢٥] وله من في السّموات والأرض كلّ له قانتون» [٢٦]: منقادون لفعله فيهم. ٦

«وهو الّذي يبدؤا الخلق ثمّ يعيده وهو[6] أهون[7] عليه»[8]: بالأضافة

(١) من أذاه، م للمسافر.

(٢) في الغيث، م للمقيم.

(٣) انظر: الرعد/١٢. ٣

(٤) بلا عمد ترونها ــ باقر.

(٥) مع ثقله فوق الماء ولم يغرق ــ باقر.

(٦) الاعادة. ٦

(٧) أسهل.

(٨) من البدء.

ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ
أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى
مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾

إلىٰ قدركم، و بالقياس[1] إلىٰ[2] أصولكم، و إلّا فهما عليه سواء.

«وله المثل الأعلىٰ»[3]: مرّ في النحل[4].

«في السّموٰات والأرض»: يصفه به ما فيهما نطقا ودلالة. ٣

«وهو العزيز الحكيم [٢٧] ضرب لكم مثلا من أنفسكم»: منتزعا من أحوالها.

«هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم»: من ٦
الأموال وغيرها.

«فأنتم»: فتكونون أنتم وهم.

«فيه سواء»: مع أنّهم بشر مثلكم وهو معارلكم. ٩

«تخافونهم»: أن يستبدوا بتصرف فيه.

«كخيفتكم أنفسكم»: كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض.

«كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون [٢٨] بل اتّبع الّذين ظلموا ١٢

(١) من د. وفي سائرالنسخ: القياس.

(٢) من د، ر. وفي سائرالنسخ: علىٰ.

(٣) من أمثالكم ومن ان تقدروا الأتيان بها ــ بافر. ٣
صفات الكمال، ع لايشبه شئ ولايوصف ولا يتوهم ــ من النحل.

(٤) انظر: النحل/٦٠.

بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى
مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ

أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضلّ الله[1] **وما لهم من ناصرين [٢٩] فأقم وجهك للدّين»**: ع: أي أقبل عليه.

«حنيفا»[2]،[3]: ع: غير معرض عنه ٣

ع: ليس فيه ميل إلىٰ الباطل.

«فطرت الله»: بدل في المعنى، ونصبه علىٰ الأختصاص.

«الّتي فطر النّاس عليها»[4]: ع: هي الإسلام، فطرهم الله علىٰ ٦
التّوحيد والنّبوّة والولاية، حين أخذ ميثاقهم.

«لا تبديل لخلق الله»[5]: لايقدر أحد أن يغيّره.

«ذلك الدّين القيم»: المستوي الّذين لاعوج فيه. ١

«ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون [٣٠] منيبين إليه»: راجعين إليه مرّة بعد أخرىٰ، متعلّق بأقم علىٰ شمول الخطاب للأمّة.

(١) خذله ــ باقر.

(١) حنيفا حال من المأمور علىٰ الأوّل ومن الدّين علىٰ الثّاني منه. هامش م.

(٣) طاهراً. ٣

(٤) فالمراد من الإسلام هنا، انّما هوالإسلام الكامل المرادف للإيمان كما هوالمطابق من قوله: «أنّ الدّين عندالله الإسلام» [آل عمران/١٩] ــ باقر.

(٥) وبدله. ٦

وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟
دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾
وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم
مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ
ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا

«و آتقوه وأقيموا الصّلاة ولا تكونوا من المشركين [٣١] من آلذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا»[١]: مرّ في الأنعام.[٢]

«كلّ حزب بما لديهم[٣] فرحون [٣٢] و إذا مسّ النّاس ضرّ»: شدّة.

«دعوا ربّهم منيبين إليه ثمّ إذا أذاقهم منه رحمة»: خلاصا من تلك الشّدّة.

«إذا فريق منهم بربّهم يشركون [٣٣] ليكفروا بما آتيناهم»: اللّام للعاقبة.

«فتمتّعوا[٤] فسوف تعلمون [٣٤][٥] أم أنزلنا عليهم سلطانا»[٦]: حجّة

(١) فرقاً مختلفي الأهواء، م هوالذين وطعن بعضهم على بعض ــ من الأنعام.
(٢) انظر: الانعام/١٥٩.
(٣) من الدين.
(٤) بالنعماء على وفق الأهواء ــ باقر.
(٥) عاقبة أمركم ــ باقر.
(٦) برهاناً ذاتسلط ــ باقر.

النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا

أو ذا سلطان.

«فهو يتكلّم بما كانوا به يشركون [٣٥] وإذا أذقنا الناس رحمة»[1]: نعمة.

«فرحوا بها»: بطروا بسببها.

«وإن تصبهم سيّئة»: شدّة.

«بما قدّمت أيديهم»: بشوم معاصيهم.

«إذاهم يقنطون» [٣٦][2]: من رحمته.

«أولم يروا أنّ الله يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر[3] إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون [٣٧][4] فآت[5] ذا القربىٰ حقّه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للّذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون [٣٨] وما آتيتم من ربا»: [هدية يتوقع بها][6] مزيد مكافاة.

(١) من رحمتنا ــ باقر.

(٢) ولايقنط من رحمة الله إلّا الضالون ــ باقر.

(٣) أي ويضيق، فلا بدلهم ان يرضوا منه في كلّ حال ويصبر صبراً جميلاً ولايشكو حاله إلىٰ أحد ــ باقر.

(٤) لمن همّه الإيمان ــ باقر.

(٥) أيها المبسوط في الرّزق المريد لوجه الله ــ باقر.

(٦) ليس في د.

لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن
شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ

«ليربوا في أموال النّاس»: ينموا فيها ثمّ يرجع إليه.

«فلا يربوا عند الله»: أي لايثاب عليه من عنده؛ ع: هو أن يعطي الرّجل شيئا ليثاب أكثر منه، فليس فيه أجر ولاوزر. ٣

«وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله»: ى: ما بررتم به إخوانكم واقرضتموهم لاطمعا في زيادة.

«فأولئك هم المضعفون» [٣٩]: ذوو[1] الأضعاف من الثّواب والمال. ٦

«الله الّذي خلقكم ثمّ رزقكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون [٤٠] ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس»[2]: ع: حياة دواب البحر بالمطر، فإذا كفّ بكثرة المعاصي هلك ما فيها. ٩

«ليذيقهم[3] بعض الّذي عملوا[4] لعلّهم[5] يرجعون [٤١] قل سيروا ١٢

(١) ج، ت: ذو.

(٢) بيان لظهور الفساد في البحر، لانّ ظهوره في البر واضح ــ باقر.

(٣) اللاّم للعاقبة ــ باقر. ٣

(٤) من المعاصي.

(٥) علّة للأذاقة ــ باقر.

أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ
كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن
قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم

في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبل كان أكثرهم مشركين» [٤٢]: أي كان سوء عاقبتهم لشركهم.

«فأقم وجهك[١] للدّين القيم»: البليغ الأستقامة. ٣

«من قبل أن يأتي يوم لامردّ[٢] له من الله يومئذ يصّدّعون» [٤٣]: يتفرّقون إلى الجنّة والنّار.

«من كفر فعليه كفره[٣] ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون» ٦ [٤٤]: يسوّون منازلهم في الجنّة.

«ليجزي[٤] الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات من فضله إنّه لايحبّ الكافرين [٤٥] ومن آياته أن يرسل الرّياح»: رياح الرّحمة. ٩

(١) أقبل عليه.

(٢) مرجع.

(٣) وبال كفره ــ باقر. ٣

(٤) الله.

مِن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

«مبشّرات» : بالمطر.

«وليذيقكم من رحمته»: المنافع التّابعة لها.

«ولتجري الفلك [1] بأمره ولتبتغوا من فضله»: يعني [2] تجارة البحر. ٣

«ولعلكم تشكرون [٤٦] ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلىٰ قومهم فجاءوهم بالبيّنات فانتقمنا من ٱلّذين أجرموا»: اذنبوا بأهلاكهم.

«وكان حقّا علينا نصر المؤمنين [٤٧] [3] ٱللّه ٱلّذي يرسل الرّياح ٦ فتثير»: تهيج [4].

«سحابا فيبسطه»: متصلا.

«في السّماء [5] كيف يشاء»: سائرا و واقفا، مطبقا وغير مطبق إلىٰ غير ٩ ذلك.

«ويجعله»: تارة أخرىٰ.

(١) بالرياح.

(٢) ليس في ج.

(٣) في الذارين ــ باقر. ٣

(٤) ليس في د.

(٥) في العلو.

خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ
﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

«كسفا»: قطعا.

ى: بعضه علىٰ بعض.

«فترى الودق»: المطر. ٣

«يخرج من خلاله»: ع: وقرئ خلله.

«فإذا أصاب به من يشاء من عباده»: أي أراضيهم.

«إذا هم يستبشرون» [٤٨]: بمجيئ الخصب. ٦

«وإن كانوا من قبل أن ينزّل عليهم»: المطر.

«من قبله»: قبل أرسال الرّياح.

«لمبلسين» [٤٩]: آيسين. ٩

«فانظر إلىٰ آثار رحمة الله»: آثار الغيث من النّبات والأشجار والأثمار.

«كيف يحيي الأرض بعد موتها إنّ ذلك»: إنّ الّذي قدر علىٰ ١٢ أحيائها بعد موتها.

«لمحي الموتىٰ وهو علىٰ كلّ شئ قدير [٥٠][1] ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرّا»[2]: فرأوا زرعهم مضروبا بالصّفار. ١٥

(١) غير احياء الموتى ــ باقر.

(٢) هو آفة يصفر منه النّبات منه ــ هامش. م.

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

«لظلّوا من بعده يكفرون» [٥١]: نعمة ولايصبرون[1] على بلائه.

«فإنّك لا تسمع الموتىٰ»: وهم مثلهم، لما سدّوا عن الحقّ مشاعرهم.

«ولا تسمع الصّمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين» [٥٢]: فانّ الأصم المقبل ربما يتفطن بشئ.

«وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم إن تسمع إلّا من يؤمن بآياتنا[2] فهم مسلمون» [٥٣]: لما تأمرهم به.

«ٱللَّهُ ٱلَّذي خلقكم من ضعف»: من نطفة أو ابتدأكم ضعفاء.

«ثمّ جعل من بعد ضعف قوّة»[3]: هو بلوغكم الأشدّ.

«ثمّ جعل من بعد قوّة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء»: من ضعف وقوّة وشيبة وشيبة.

«وهو العليم القدير [٥٤] ويوم تقوم السّاعة يقسم المجرمون مالبثوا

(١) من ر. وفي سائرالنسخ: ولم يصبروا.

(٢) وانّ من نفس أن تؤمن إلّا بأذن الله.

(٣) تتضاعف بتضاعف الأزمنة ــ باقر.

وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ
كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ
لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ
وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا
لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ

غير ساعة كذلك»: مثل ذلك الصّرف عن الصّدق.

«كانوا يؤفكون» [٥٥]: يصرفون في الدّنيا.

«وقال الّذين أوتوا العلم والإيمان»: م: هم الأئمّة ٢
ـ عليهم السّلام ـ.

«لقد لبثتم في كتاب الله»: ثبت لبسكم في علمه وقضائه.

«إلىٰ يوم البعث»[١]: ى: انّما كان في كتاب الله مقدّما علىٰ «لقد ٦
لبثتم» فأخر.

«فهذا يوم البعث ولكنّكم كنتم لا تعلمون [٥٦] فيومئذ لاينفع
الّذين ظلموا[٢] معذرتهم ولاهم يستعتبون»[٣] [٥٧] لايطلب منهم الرّجوع إلىٰ ١
الحقّ.

«ولقد ضربنا للنّاس في هذا القرآن من كلّ مثل ولئن جئتهم بآية

(١) لفظ، لفظ.

(٢) آل محمّد حقّهم ـ باقر.

(٣) لفوات محله ـ باقر. ٣

لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

ليقولنّ ٱلّذين كفروا إن أنتم إلّا مبطلون» [٥٨]: مزوّرون.

«كذلك يطبع ٱلله علىٰ قلوب ٱلّذين لايعلمون [٥٩] فاصبر إنّ وعد ٱلله»: بنصرك وأعلاء دينك.

«حقّ ولا يستخفّنّك»[1]: لايغضبنّك.

«ٱلّذين لايوقنون» [٦٠][2].

(١) ولايحملنك علىٰ الخفة.

(٢) بنبوتك بل ايذائهم أياك لجهلهم بمرتبتك عندنا ــ باقر.

سورة لقمان

أربع وثلاثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ
لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ

«الم [١] تلك آيات الكتاب الحكيم [٢] [٢] هدى ورحمة للمحسنين [٣] الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم بالآخرة هم يوقنون [٤] أولئك علىٰ هدى من ربّهم وأولئك هم المفلحون [٥] ومن النّاس من يشتري لهو الحديث»: ع: مايلهي عمّا يعني.

(١) في ثواب الأعمال عن الباقر ــ عليه السّلام ــ: من قرأ سورة لقمان في ليلة، وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّىٰ يصبح، فإذا قرأها في النّهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّىٰ يمسي منه ــ هامش م.

(٢) لأنّ فيه دواء العباد من داء جهلهم ومصالح معاشهم ومعادهم ــ باقر.

لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ

«ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتّخذها»[1]: أي السّبيل.

«هزوا أولئك لهم عذاب مهين [٦] وإذا تتلىٰ عليه آياتنا ولّىٰ مستكبرا[2] كأن لم يسمعها كأنّ في أذنيه وقرا»: ثقلاً. ٣

«فبشّرة[3] بعذاب أليم [٧] إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم جنّات النّعيم [٨] خالدين فيها وعد الله[4] حقّا وهو العزيز الحكيم [٩] خلق السّموات بغير عمد[5] ترونها»[6]: مرّ في الرّعد.[7] ٦

«وألقىٰ في الأرض رواسي أن تميد بكم»[8]: مرّ في النّحل.[9]

«وبثّ فيها من كلّ دابّة وأنزلنا من السّماء ماء فأنبتنا فيها من كلّ

(١) أي تلك الآيات ــ باقر.

(٢) أعرض استكباراً ــ باقر.

(٣) البشارة كلّ خبر صدق يتغير به بشرة الوجه. يستعمل في الخير والشّر، وفي الخير أغلب ــ من رسالة عيدشريف. ٣

(٤) وعدالله وعداً ــ باقر.

(٥) فيه إيماء أنّ بها عمد لكن أنتم لا ترونها وهو كذلك إذ عمدها قدرته واتقانه ــ باقر. ٦

(٦) صفة للعمد، م فثم عمد ولكن لا ترونها ــ من الرعد.

(٧) انظر: الرعد/٢.

(٨) جبالا ثابتات كراهة ان تميل. ٩

(٩) انظر: النحل/١٥.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ۚ فَأَرُونِى مَاذَا
خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ

زوج»: صنف.

«كريم» [١٠]: كثير المنفعة.

«هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الّذين من دونه بل الظّالمون[1] في ضلال مبين [١١] ولقد آتينا لقمان الحكمة»: م: الفهم والعقل.

«أن اشكر لله ومن يشكر[2] فإنّما يشكر لنفسه ومن كفر[3] فإنّ الله غنيّ»: عن الشّكر.

«حميد» [١٢]: محمود، حمداً ولم يحمد.

«وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ»: تصغير إشفاق.[4]

«لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم [١٣] ووصّينا الإنسان

(١) أي المشركون ــ باقر.

(٢) ما أنعمه الله عليه ــ باقر.

(٣) به.

(٤) لاأحتقار ــ باقر.

لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ

بوالديه حملته أمّه وهنا علىٰ وهن»: تضعف ضعفا فوق ضعف مدّة الحمل.

«وفصاله»: انقطاع رضاعه.

«في عامين»: في انقضائها، والجملتان اعتراض. ٣

«أن اشكر لي ولوالديك[1] إليّ المصير [١٤] وإن جاهداك علىٰ أن تشرك بي ما ليس لك به علم»: باستحقاقه بالاشراك.

«فلا تطعهما وصاحبهما في الدّنيا معروفا»: صحابا مستحسنا. ٦

«واتّبع سبيل من أناب إليّ»: بالتّوحيد والأخلاص في الطّاعة.

«ثمّ إليّ مرجعكم فأنبّئكم بما كنتم تعملون»[١٥]: الآيتان معترضتان فيمابين وصيّة لقمان. ٩

«يا بنيّ إنّها إن تك مثقال حبّة من خردل»[2]: أي الخصلة من

(١) بل تأكيد في اقتران شكر الوالدين بشكره تعالىٰ، تعظيماً لشأنها، فانّ حقّها عظيم ــ باقر.

(٢) أي الأعمال الّتي أتيت بها ان تك تلك الأعمال في الخفة والحقارة، كمثقال أوكخردل الخ ــ باقر. ٣

بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ

الأساءة والاحسان، إن تك مثلا في الصّغر كحبّة الخردل، وعلىٰ رفع مثقال فاهاء للقصّة، والكون تامّة.

«فتكن [١] في [٢] صخرة أو في السّموات أو في الأرض»: في أخفىٰ مكان وأحرزه، أو أعلاه أوأسفله. ٣

«يأت بها ٱللّٰه إنّ ٱللّٰه لطيف»: يصل علمه إلىٰ كلّ خفي.

«خبير» [١٦]: يعلمه بكنهه. ٦

«يا بنيّ أقم الصّلاة وأمر بالمعروف وآنه عن المنكر وآصبر علىٰ ما أصابك»: ع: من الشّدائد.

«إنّ ذلك [٣] من عزم الأمور» [١٧] [٤]: ممّا يجب العزم نحو أمضائه. ٩

«ولا تصعّر خدّك للنّاس»: ع: لا تمل وجهك منهم تكبّرا.

«ولا تمش في الأرض مرحا»: م: يقول بالعظمة.

«إنّ ٱللّٰه لايحبّ كلّ مختال»: ع: متبختر في مشيه. ١٢

«فخور [١٨] وآقصد»: توسط بين الدّبيب والأسراع.

«في مشيك و آغضض من صوتك»: ع: لا ترفعه.

(١) تلك الأعمال ــ باقر.

(٢) جوف ــ باقر.

(٣) الصّبر أوالمذكور. ٣

(٤) من الأمور المعزومة بها عزم عليها الأنبياء والأولياء، فلابدلك من العزم بها ــ باقر.

وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ

«إنّ أنكر الأصوات»: أوحشها.

«لصوت الحمير» [١٩][1]: ع: انّ رفع الصوت ممّا يقبح، إلّا في الدّعاء أو القراءة.

«ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السّموات ومافي الأرض»: بأن هيأها لمنافعكم.

«وأسبغ»: أتمّ.

«عليكم نعمه ظاهرة و باطنة»: ما علن منها ومافي.

«ومن النّاس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير» [٢٠]: مرّ في الحجّ[2].

«و إذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتّبع ما وجدنا عليه

(١) لعلّ صوته من الأصوات القبيحة الكريهة ــ باقر.

ومن جملة مواعظه له انّه قال له: يابنيّ، خذ من الدّنيا بلاغاد. ولا ترفضها، فتكون علىٰ النّاس عيالاً. ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك. يابني، الدّنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير. فاجعل سفينتك فيها الإيمان وشراعها التّوكّل وازارك تقوىٰ الله. فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك.

(٢) انظر: الحج/٨.

ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ
وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ
وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ
ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

آباءنا[1] أولو كان الشّيطان يدعوهم إلىٰ عذاب السّعير [٢١] ومن يسلم وجهه إلىٰ الله»: بأن فوّض أمره إليه، وأقبل بشراشره عليه.

«وهو محسن»: م: في عمله[2].

«فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ»: بالحبل المتين.

«و إلىٰ الله عاقبة الأمور [٢٢] ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبّئهم بما عملوا إنّ الله عليم بذات الصّدور [٢٣] نمتّعهم قليلا ثمّ نضطرّهم إلىٰ عذاب غليظ [٢٤] ولئن سألتهم من خلق السّموات والأرض ليقولنّ الله»: لوضوح البرهان، بحيث اضطروا إلىٰ الأذعان.

«قل الحمد لله بل أكثرهم لايعلمون» [٢٥]: انّ ذلك يلزمهم.

«لله ما في السّموات والأرض إنّ الله هو الغنيّ[3] الحميد [٢٦][4]

(١) أي يتبعون آبائهم وأو الخ ــ باقر.

(٢) من البقرة ــ منه ــ هامش م، د [انظر: البقرة/١١٢].

(٣) عن إسلامكم.

(٤) في ذاته حمدا ولا ــ باقر.

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

ولو أنّما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة أبحر»[1]: والبحر المحيط مداد ممدودا بسبعة أبحر[2].

ع: وقرئ والبحر مداده. ٣

«ما نفدت كلمات الله»[3]: أي فكتبت بتلك الأشجار والأبحر ما نفدت.

«إنّ الله عزيز حكيم [٢٧] ما خلقكم ولا بعثكم إلّا كنفس ٦ واحدة»: إلّا كخلقها و بعثها.

ع: نزلت حين قالوا: كيف تزعم انّا نبعث في ساعة واحدة.

«إنّ الله سميع بصير [٢٨] ألم تر[4] أنّ الله يولج اللّيل في النّهار[5] ٩

(١) في احتجاج الطبرسيّ سأل يحيىٰ بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السّلام عن تفسير سبعة أبحر ماهي؟ فقال عليه السّلام: هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحَمّة ماسبدان وحَمّة أفريقية وعين ناحروان. ونحن الكلمات الّتي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى. ٣
وفي شرحه قال: روي ان هذه العيون أنفجرت أيّام الطوفان ــ باقر.
حَمّة بفتح الحاء وتشديد الميم، كلّ عين فيها ماء حار ينبع يستشفى بها أهل الأمراض ــ شرح الأحتجاج. ٦

(٢) ليس في ر. وفي الصافي ٣١٦/٢: والبحر المحيط بسعته مداداً ممدوداً بسبعة أبحر.

(٣) كلماته، كما ما نفدت مخلوقاته.

(٤) أيها المنكر لقدرة الله ــ باقر. ٩

(٥) فيزيد النهار.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ

ويولج النّهار في اللّيل[١] وسخّر الشّمس والقمر كلّ»: من التّبرين.

«يجري إلىٰ أجل مسمّىٰ»[٢]: ي: إلىٰ منتهاه، لايقصر عنه ولا يجاوزه.

«و أنّ آللّه بما تعملون خبير [٢٩] ذلك»: آلّذي وصف من عجائب قدرته وحكمته.

«بأنّ آللّه هو الحقّ»: فسر في الحج[٣].

«و أنّ ما يدعون من دونه الباطل و أنّ آللّه هو العليّ الكبير [٣٠] ألم تر[٤] أنّ الفلك تجري في البحر بنعمت آللّه»[٥]: باحسانه في تهيئة أسبابه.

«ليريكم من آياته[٦] إنّ في ذلك[٧] لآيات لكلّ صبّار

(١) فيزيد اللّيل ــ باقر.

(٢) عندالله.

(٣) انظر: الحج/٦٢.

(٤) وما ذكر إلىٰ هنا، انّما هو الآيات السّماوية والأرضية وشرع في بيان الآيات البحرية، بقوله ألم تر الخ ــ باقر.

(٥) وذلك لانّ جريها فيها، انّما هو نعمة عظيمة لنا في أصل البحر وفي العُبور عنها إلىٰ بعض البلاد ــ باقر.

(٦) البحرية الغريبة العجيبة لمن كان من أهل البصيرة ــ باقر.

(٧) المذكور.

فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَالظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ

شكور»[٣١][1]: لكلّ من حبس نفسه على النظر في آيات الله، والتفكّر في الآئه، والشّكر على نعمائه.

«و إذا غشيهم»: غطاهم أي في البحر. ٣

«موج كالظّلل»: كالجبال أو السّحاب.

«دعوا الله مخلصين له الدّين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد»[2]: أخذ بالطّريق المستقيم. ٦

«وما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار»: غدار ينقض العهد الفطري، أو ما كان في البحر.

«كفور [٣٢] يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم واخشوا يوما لايجزى»: ٩ لايقضى.

«والد عن ولده ولا مولود هو جازعن والده شيئا[3] إنّ وعدالله»:

(١) في المجمع: راكب البحرين، خوف من الغرق ورجاء في الخلاص. فهو لايزال بين بلية ونعمة. والبلية تطلب الصّبر، والنّعمة تطلب الشّكر. فهو صبّار شكور ــ ص.

أقول: الصّبار الشّكور كالأنبياء والأوصياء، سيّما نوح ونبيّنا محمّد ــ صلوات الله عليه وآله وسلّم ــ وآله وأولاده. ٢

(٢) في طريق الحقّ لاأفراط له ولا تفريط. ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله ومنهم ظالم لنفسه ــ باقر. ٦

(٣) بل الله ملك هذا اليوم، وما يقدر أحد أن يشفع أحداً إلّا بأذنه ــ باقر.

عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ
ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ
وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

بالبعث والجزاء.

«حقّ فلا تغرّنكم الحياة الدّنيا»: عن الآخرة.

«ولا يغرّنكم بالله الغرور» [٣٣]: الشّيطان بأن يمنيكم المغفرة، مع الأصرار على المعصية.

«إنّ الله عنده علم السّاعة»[1]: علم وقت قيامها.

«وينزّل الغيث»: في أبّانه.

«ويعلم ما في الأرحام»: م: من ذكر أو انثى، وقبيح أو جميل، وشقي أوسعيد.

«وما تدري نفس ماذا تكسب غدا»: من خير أو شرّ.

«وما تدري نفس بأيّ أرض تموت»[2]: ع: هذه الخمسة من علم

(١) ولايعلم هذا العلم غيره، إلّا نبيّه وآله وأولاده. ومن لايعلم وقت موته، فلابدّله من ان يكون متن قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: كن في الدّنيا كأنّك غريب وأعدد نفسك من الموتى. فإذا أصبحت، لاتحدث نفسك بالمساء. و إذا أمسيت، لاتحدث نفسك بالصباح.

(٢) لانّ العلم.... كتاب الرّبّ المتعال ــ باقر.

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله في حديثه الماضي: وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لوفاتك فانّك لاتدري ما اسمك غداً حياً أوميتاً.

الغيب، لا يعلمها[1] أحد إلّا الله.

«إنّ الله عليم خبير»[2]: [٣٤].

(١) د، ر: لا يعلمه.

(٢) بها وبغيرها ــ باقر.



[وقيل: سورة المضاجع][٢]
وهي ثلاثون آية وهي مكيّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۚ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ

«الم [١] تنزيل الكتاب لاريب فيه من ربّ العالمين [٢] أم يقولون آفتراه بل هو الحقّ من ربّك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلّهم يهتدون [٣] آلله آلّذي خلق السّموات والأرض وما بينهما ٣
في ستّة أيّام ثمّ آستوىٰ علىٰ العرش»[٣]: فسّر في الأعراف.[٤]

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السّلام ـ: من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد واهل بيته ـ صلّى الله عليهم ـ منه ـ هامش م. ٣

(٢) من ت.

(٣) استوى نسبته إلىٰ كلّ شئ، حال كونه مستولياً علىٰ الكلّ ـ من الأعراف. ٦

(٤) انظر: الاعراف/٥٤.

ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ

«ما لكم من دونه من وليّ ولاشفيع أفلا تتذكرون [٤] يدبر الأمر[1] من السّماء إلىٰ الأرض»[2]: بأسباب سماوية نازلة آثارها علىٰ[3] الأرض.

«ثمّ يعرج»[4]: يصعد الأمر ويرجع.

«إليه في يوم»: ع: من أيّام القيامة.

«كان مقداره[5] ألف سنة[6] ممّا تعدّون [٥] ذلك[7] عالم الغيب والشّهادة العزيز الرّحيم [٦] ٱلّذي أحسن كلّ شئ خلقه»[8]: موفّرا عليه ما يستحقه ويليق به.

(١) أمر العباد ــ ص، أمر الأرواح وينزلها إلىٰ قوالب من في الأرض ــ باقر.

(٢) إلىٰ من فيها.

(٣) من د. وفي سائر النسخ: إلى.

(٤) كلّ واحد من الأرواح ــ باقر.

(٥) عندالله ــ باقر.

(٦) في بعض العباد بشدّة الأهوال، وخمسين ألف سنه في بعض، بتخالف الأهوال، بتفاوت الأعمال. وهذا مذكور في ألسنة النّاس، إذا وقع واحد يوماً في عذاب، يقول: أتى يوم كان ألف سنة ــ باقر.

(٧) المدبر.

(٨) قبل خلق الإنسان ــ باقر.

كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى
خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم

«وبدأ خلق الإنسان»: يعني آدم.

«من طين [٧] ثمّ جعل نسله»: ولده.

«من سلالة»: ى: هو صفو الغذاء. ٣

«من ماء مهين» [٨]: ى: المني.

«ثمّ سوّاه[١] ونفخ فيه من روحه»[٢]: فسّر في الحجر[٣].

«وجعل لكم السّمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [٩][٤] ٦

وقالوا أإذا ضللنا في الأرض»: غبنا فيها وصرنا ترابا.

ع: وقرئ بكسر اللّام[٥].

«أإنّا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربّهم»: م: يعني البعث. ٩

«كافرون [١٠] قل يتوفّاكم ملك الموت الّذي وكّل بكم»:

(١) عدل خلقه.

(٢) م انّما اضافه إلىٰ نفسه لانّه اصطفاه علىٰ سائر الأرواح.

ألتفات لأجل الأمتنان والشكر علىٰ ما اعطاكم الرّحمٰن ــ باقر. ٣

(٣) انظر: الحجر/٢٩.

(٤) فكيف تشكرون كثيراً ــ باقر.

(٥) من المجمع ــ منه ــ هامش م [انظر: مجمع البيان].

مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾

بقبض أرواحكم.

«ثمّ إلىٰ ربّكم ترجعون [١١] ولو ترىٰ إذ المجرمون ناكسوا»: [على][1].

«رءوسهم عند ربّهم[2] ربّنا أبصرنا»: ما أنكرنا.

«وسمعنا»: تصديقك للرّسل.

«فارجعنا نعمل صالحا إنّا موقنون [١٢] ولو شئنا لأتينا كلّ نفس هداها[3] ولكن[4] حقّ القول منّي»: ثبت قضائي.

«لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس أجمعين [١٣][5] فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنّا نسيناكم»: ي: تركناكم.

(١) من ش.

(٢) قائلون ربّنا ــ ق.

(٣) أي بالجبر والقهر المنافي للتكليف ــ باقر.

(٤) ما أتينا هدايتها، لأنّ هداية الكلّ منافية لمقتضى الحكمة المودعة في نظام العالم ــ باقر.

(٥) الّذين نسوا لقاء يوم الرّجعة واللقاء ــ باقر.

روى أنّه تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه: انّ لي عباد يحبونني وأحبّهم، ويشتاقون إليّ واشتاق إليهم، ويذكرونني وأذكرهم، وينظرون إليّ وأنظر إليهم. فان حذوت طريقهم، أحببتك. وان عدلت عنهم، مقتك.

←

فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ۖ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ

«و ذوق ' عذاب الخلد بما كنتم تعملون [١٤] إنّما يؤمن بآياتنا آلّذين

قال: يارب، ما علامتهم؟ قال: يراعون الظلال كما يراعي الشفيق غنمه. ويحنون إلى غروب الشمس، كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب. فإذا جنهم اللّيل واختلط الظلام وفرشت الفروش ونصبت السّرر وخلى كلّ حبيب بحبيبه، نصبوا إليّ أقدامهم وافترشوا إليّ وجوههم وناجوني بكلام وتلقوني بانعامي، وبين صارخ وباك وبين متأوّه وشاك وبين قائم وقاعد وراكع وساجد بعيني [أي أرى بعيني ان الذين يتحملونه انّما هوابتغاء مرضاتي ــ باقر.] ما يتحملون من أجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي.

أول ما اعطيتهم ثلاثا: الأوّل: أقذف من نوري في قلوبهم، فيخبرون عني كما أخبر عنهم. الثّاني: لوكانت السّموات والأرض وما فيها من موازينهم لاستقللتها لهم. الثّالث: اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه بعلم ما أريد ان اعطيه.

و روى انّه تعالىٰ أوحى إلىٰ داود: يا داود، كذب من ادعى محبتي إذا جنه اللّيل، نام عني. أليس كلّ محبّ يحبّ لقاء حبيبه؟ فها أناذا موجود لمن طلبني.

وفضيلة صلاة اللّيل كثيرة.

وقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: ياعليّ، عليك بصلاة اللّيل، عليك بصلاة اللّيل ــ باقر من حقّ اليقين.

وروى انّ العبد إذا قام في اللّيل وبكى من خشية اللّه تعالى ووقع دموعه علىٰ قدميه، فيباهي اللّه تعالى به ملائكته. فيقول: اشهدوا انّ عبدي قام بين يدي يبكي من خشيتي. اشهدوا انّي امنته من عذابي. واشهدوا انّي احبه. فنادى جبرئيل انّ اللّه تعالى أحبّ فلاناً. فلايبق في السّموات والأرضين شئ إلّا أحبّه.

وفي الخصال فيما أوصى النّبيّ صلّى الله عليه وآله علياً عليه السّلام انّه قال له: ياعليّ ثلاث فرحات للمؤمن: لقاء الاخوان والأفطار من الصيام والتهجد في آخر اللّيل.

وقال الصّادق عليه السّلام: عليكم بصلاة اللّيل، فانّها سنّة نبيكم وأدب الصّالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم.

وسئل السّجاد عليه السّلام: ما بال المتهجدين باللّيل من أحسن النّاس وجها؟ قال: لأنّهم خلوا باللّه تعالىٰ، فكساهم اللّه تعالىٰ من نوره ــ ص.

بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا

إذا ذكّروا بها خرّوا سجّدا»: سقطوا على وجوههم متذللين.

«وسبّحوا بحمد ربّهم وهم لايستكبرون [١٥] تتجافى»: تتنحى.

«جنوبهم عن المضاجع»: ع: يقومون بالليل عن فرشهم للصلاة.

«يدعون ربّهم خوفا»: ع: من سخطه.

«وطمعا»: ع: في رحمته.

«وممّا رزقناهم ينفقون [١٦] فلا تعلم نفس»: لامَلَك ولانبيّ.

«ما أخفي لهم من قرّة أعين»[٢]: ممّا تقرّبه عيونهم.

ع: ما أعدّ الله للصالحين، ممّا لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ع: وقرئ قرات أعين على الجمع[٣].

«جزاء بما كانوا يعملون [١٧] أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا»: خارجاً عن الإيمان.

«لايستون [١٨] أمّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنّات

(١) سجدة واجبة.

(٢) كيف لايكون كذلك، وهو في الغيب ــ باقر.

(٣) من الجمع ــ منه ــ هامش م.

لَا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ

المأوى نزلا»: هو ما يعد للضيف.

«بما كانوا يعملون [١٩] و أمّا ٱلّذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار ٱلّذي كنتم به تكذّبون [٢٠] ولنذيقنّهم من العذاب الأدنىٰ»: ء، عذاب الدّنيا.

«دون العذاب الأكبر»: قبل وصولهم إلىٰ الآخرة.

«لعلّهم يرجعون [٢١][1] ومن أظلم ممّن ذكّر بآيات ربّه ثمّ أعرض عنها»: ثمّ لاستبعاد الأعراض.

«إنّا من المجرمين منتقمون [٢٢] ولقد آتينا موسىٰ الكتاب فلا تكن في مرية»: شك.

«من لقائه»: ء، من لقاء موسىٰ ربّه في الآخرة.

(١) من كفرهم وفسقهم إلينا بالتوبة، وان لم يرجعوا فنعذبهم بالعذاب الأكبر في الآخرة ــ باقر.

هُدًى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ
بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ
يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٍۖ أَفَلَا يَسۡمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ

«وجعلناه»: أي الكتاب.

«هدى لبني إسرائيل [٢٣] وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا»: ..
لابأمر الناس. ٣

«لمّا صبروا»: جعلهم أئمة لمّا صبروا.

«وكانوا بآياتنا يوقنون [٢٤] إنّ ربّك هويفصل بينهم[1] يوم القيامة[2]
فيما كانوا فيه يختلفون [٢٥] أولم يهد لهم كم أهلكنا»: أي كثرة من أهلكنا. ٦

«من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم»: يمرّون في متاجرهم
علىٰ ديارهم.

«إنّ في ذلك لآيات أفلا يسمعون [٢٦] أولم يروا أنّا نسوق الماء ٩
إلىٰ الأرض الجرز»: المقطوع نباتها.

ي: الخراب.

«فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون [٢٧] ١١

(١) بحكمه ـ باقر.

(٢) الكبرىٰ والصغرىٰ ـ باقر.

بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

وبقولون متىٰ هذا الفتح»: الفصل بيننا.

«إن كنتم صادقين |٢٨| قل يوم الفتح»: وهو يوم القيامة.

«لا ينفع ٱلّذين كفروا إيمانهم ولاهم ينظرون |٢٩| فأعرض عنهم ٣
وٱنتظر»: النصر عليهم.

«إنّهم منتظرون» |٣٠|: الغلبة عليك.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

ترتيبها ٣٣ — آياتها ٧٣

ثلاث وسبعون آية وهي مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۚ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي
جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ

«يا أيها النبيّ اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين»:

ن: المخاطبة للنبيّ، والمعني الناس.

«إنّ الله كان عليما حكيما [١] واتبع ما يوحى إليك من ربك إنّ ٣
الله كان بما تعملون خبيرا [٢] وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا [٣] ما

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد وآله وأزواجه. ثم قال: سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرّفوها ـ منه ـ هامش م. ٣

وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ

جعل الله لرجل من قلبين في جوفه»[1]: ردّاً لما زعمت[2] العرب أنّ اللّبيب الأريب له قلبان.

«وما جعل أدعياءكم أبناءكم»: ما جمع بين الحقّ والباطل في جوف إنسان. ٣

«وما جعل أزواجكم اللاّئي تظهرون منهنّ أمّهاتكم»: ردّ لما زعمت العرب، انّ من ظاهر زوجته صارت كأمّه.

«وما جعل أدعياءكم أبناءكم»: ردّ لما زعمت العرب، انّ دعيّ الرّجل ابنه. ٦

«ذلكم قولكم بأفواهكم»[3]: لاحقيقة له[4].

«والله يقول الحقّ وهو يهدي السّبيل [٤] ادعوهم لآبائهم»: انسبوهم إلىٰ من ولدهم. ٩

«هو أقسط»: أعدل.

«عند الله[5] فإن لم تعلموا آباءهم»: لتنسبوا إليهم. ١٢

«فإخوانكم»: فهم إخوانكم.

(١) روى الله تعالىٰ أوحى إلىٰ عيسىٰ عليه السّلام: يا عيسىٰ، وليكن لسانك في السّر والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك. انّي احذر نفسك، كفى بي خبيراً. لايصلح لسانان في فم واحد ولاسيفان في غمد واحد ولاقلبان في صدر واحد ــ من حقّ اليقين.

(٢) د: زعمه، ر: زعمته.

(٣) كلمة لغو الخ ــ باقر.

(٤) د، ر: لها.

(٥) أي في ميزان الحقّ ــ باقر.

فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم
بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿٥﴾ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ
وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ

«في الدّين ومواليكم»: أوليائكم فيه.

«وليس عليكم جناح[1] فيما أخطأتم به[2] ولكن ما تعمّدت قلوبكم[3] وكان الله غفورا رحيما [٥] النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم»: أي في الأمور ٣
كلّها، إذ لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلّا بما فيه صلاحهم ونجاحهم؛ بخلاف النّفس.

«و أزواجه أمّهاتهم»: ع: بمنزلتهنّ في التّحريم مطلقا، واستحقاق ٦
التّعظيم ما دمن على الطّاعة.

ع: وقرئ بزيادة وهو أب لهم.

«و أولوا الأرحام[4] بعضهم أولى ببعض[5] في كتاب الله»[6]: مرّ في ٩
الأنفال.[7]

«من المؤمنين والمهاجرين»: صلة لأولى أو بيان لأولى الأرحام.

(١) مؤاخذة ــ باقر.

(٢) لانّا سمعنا وأجبنا دعائكم، ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ــ باقر.

(٣) ولكن يؤاخذكم فيما ارتكبتم به تعمداً ــ باقر. ٣

(٤) القرابات.

(٥) ببرات بعض. ع هو نسخ التوارث بالهجرة والنصرة.

(٦) في حكمه المكتوب. ٦

(٧) انظر: الانفال/٧٥.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ

«إلّا أن تفعلوا إلىٰ أوليائكم معروفا»: ع؛ يعني به الوصية.

«كان ذلك في الكتاب»: في اللّوح.

«مسطورا [٦] و إذ أخذنا»: مقدّر باذكر. ٣

«من النّبيّين ميثاقهم»: علىٰ الوفاء بما حمّلوا.

«ومنك ومن نوح و إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ آبن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا [٧] ليسئل الصّادقين عن صدقهم»: فعلنا ذلك، ليسئل آللّه الأنبياء آلّذين صدقوا عهدهم، فيظهر صدقهم. ٦

«وأعدّ للكافرين[1] عذابا أليما [٨] يا أيّها آلّذين آمنوا آذكروا نعمة آللّه عليكم إذ جاءتكم جنود»: ى؛ يعني الأحزاب، وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنّضير في عشرة آلاف، وكان المسلمون سبعمائة. ٩

«فأرسلنا عليهم ريحا»: ى؛ ريح الدّبور.

«وجنودا لم تروها»: ى؛ الملائكة. ١٢

(١) يرسالتهم ــ باقر.

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ

«وكان الله بما تعملون»: من حفر الخندق.

«بصيرا [٩] إذ جاءوكم من فوقكم»: من أعلى الوادي.

«ومن أسفل منكم»: من أسفل الوادي. ٣

«و إذ زاغت الأبصار»: مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا.

«و بلغت القلوب الحناجر»: رعبا.

«وتظنون بالله الظنونا» [١٠]: الأنواع من الظن. ٦

«هنالك ابتلي المؤمنون»: اختبروا.

«وزلزلوا»: من الفزع.

«زلزالاً شديداً [١١] وإذ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض[1] ما ١

وعدنا الله ورسوله»[2]: من الظفر وأعلاء الدين.

«إلّا غرورا» [١٢]: وعدا باطلا.

«و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب»: يا أهل المدينة. ١٢

(١) مرض المخالفة والخلافة ــ باقر.

(٢) بيان للوعد المثبت لا النفي ــ باقر.

مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا ٱلْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَٰهَدُوا ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾

«لامقام لكم»: للقتال.

«فارجعوا»: إلىٰ منازلكم هاربين.

«ويستأذن»: في الرّجوع. ٣

«فريق منهم النّبيّ يقولون إنّ بيوتنا عورة»[1]: ع: غير حصينة.

«وما هي بعورة[2] إن يريدون[3] إلّا فرارا [١٣] ولو دخلت عليهم من أقطارها»: جوانبها ولو أحاط بهم العدوّ. ٦

«ثمّ سئلوا الفتنة»: الرّدّة وقتال المسلمين.

«لأتوها»: أعطوها.

«وما تلبّثوا بها»: ما توقفوا في أعطائها. ٩

«إلّا يسيرا» [١٤][4]: مقدار السّؤال والجواب.

«ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولّون الأدبار»: عاهدوا الرّسول قبل هذه الغزوة، أن لاينهزموا. ١٢

«وكان عهد الله مسئولا [١٥] قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من

(١) شكاف.

(٢) بل حصينة.

(٣) في هذا القول ــ باقر.

(٤) فعلى هذا يسيراً يكون وصفاً للمقدار، وهو ليثاً يسيراً. و يحتمل ان يكون «إلّا يسيراً» مستثنى من فاعل «لأتوها»، أي كلّهم اعطوها إلّا قليلاً منهم ــ باقر.

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ

الموت أوالقتل و إذا»: وان نفع مثلا، فمتعتم بالتأخير.

«لا تمتّعون[1] إلّا[2] قليلا [١٦][3] قل من ذا ٱلّذي يعصمكم من ٱلله إن أراد بكم سوءا أو أرادبكم رحمة ولا يجدون لهم من دون ٱلله وليّاً»: ٣ ينفعهم.

«ولا نصيرا» [١٧]: يدفع الضّر عنهم.

«قد يعلم ٱلله المعوّقين»: المثبطين. ٦

«منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا»[4]: قرّبوا أنفسكم إلينا.

«ولايأتون البأس»: القتال.

«إلّا قليلا [١٨] أشحّة عليكم»: بخلاء بعونكم. ٩

(١) من حياتكم.

(٢) تمتعاً.

(٣) ولو تبقون كثيرا. ٣

في مدة حياتكم وان كانت كثيرة، فانها قليلة في جنب الحياة الآخرة، والتمتع منها. ثمّ تحرمون بهذا التمتع القليل من تمتع الآخرة الكثير الدائم الباقي ــ باقر.

(٤) تعالوا. ٦

كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم
بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ
اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ

«فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم»: في أحداقهم خوفا ولواذا بك.

«كالّذي يغشىٰ عليه من الموت»: من معالجة سكرات الموت.

«فإذا ذهب الخوف سلقوكم»[1]: ضربوكم في طلب الغنيمة.

«بألسنة حداد»: ذربة.

«أشحة علىٰ الخير»: المال.

«أولئك لم يؤمنوا»[2]: اخلاصا.

«فأحبط الله أعمالهم[3] وكان ذلك علىٰ الله يسيرا [١٩] يحسبون الأحزاب لم يذهبوا»: أي لجبنهم يظنون انّ الأحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا.

«و إن يأت الأحزاب»: مرّة ثانية.

«يودّوا لوانّهم بادون في الأعراب»: تمنوا انّهم خارجون إلىٰ البادية، حاصلون بين الأعراب.

«يسألون»: كلّ قادم من المدينة.

«عن أنبائكم»: عمّا جرى عليكم.

(١) جادلوكم ــ باقر.

(٢) بقلوبهم بل بلسانهم ــ باقر.

(٣) كأنّهم لم يعملوا شيئا ــ باقر.

فِي ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

«ولو كانوا فيكم»: هذه الكرّة، ولم يرجعوا إلى المدينة، وكان قتال.

«ما قاتلوا إلّا قليلا» [٢٠]: رياء وخوفا.

«لقد[1] كان لكم في رسول الله»: في أفعاله وأخلاقه.

«أسوة»: قدوة.

«حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا [٢١] ولمّا رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله»: بقوله: أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الّذين خلوا من قبلكم الآية[2،3].

«ورسوله»: ع: بقوله: سيشتتّ الأمر بعد تسع أوعشر، باجتماع الأحزاب عليكم، والعاقبة لكم عليهم.

«و صدق الله ورسوله ومازادهم إلّا إيمانا وتسليما [٢٢] من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»: م: أن لايفرّوا أبدا.

(١) ... للقسم ـ باقر.

(٢) البقرة/٢١٤.

(٣) وبقوله «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون» [العنكبوت/ ١ ـ ٢] ـ باقر.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ

«فمنهم من قضىٰ نحبه»: م: أجله، وهو حمزة وجعفر.

«ومنهم من ينتظر»: ع: أجله وهو عليّ ــ عليه السّلام ــ.

٣ «وما بدّلوا»: العهد.

«تبديلا [٢٣] ليجزي ٱلله الصّادقين بصدقهم ويعذّب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إنّ ٱلله كان غفورا رحيما [٢٤] وردّ ٱلله ٱلّذين كفروا»: يعني الأحزاب.

٦

«بغيظهم»: متغيظين.

«لم ينالوا خيرا»[1]: غير ظافرين.

«وكفى ٱلله المؤمنين القتال»: م: بعليّ ــ عليه السّلام ــ، وقتله ٩ عمرو بن عبدودّ.

«وكان ٱلله قويّا عزيزا [٢٥] وأنزل ٱلّذين ظاهروهم»: عاونوا

(١) فتحاً وغنيمة ــ باقر.

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ
الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

الأحزاب.

«من أهل الكتاب»[1]: ى: يعني بني قريظة.

«من صياصيهم»[2]: ى: حصونهم.

«وقذف في قلوبهم الرّعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا [٢٦] وأورثكم أرضهم»: مزارعهم.

«وديارهم»: حصونهم.

«وأموالهم وأرضا لم تطئوها»: إلىٰ الآن وسيفتح لكم.

«وكان الله علىٰ كلّ شئ قديرا [٢٧] يا أيّها النّبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدّنيا وزينتها فتعالين أمتّعكنّ»: أعطكنّ المتعة.

«وأسرّحكنّ»: أطلقكنّ.

«سراحا جميلا» [٢٨]: من غير ضرار برغبته.

«و إن كنتنّ تردن الله ورسوله[3] والدّار الآخرة فإنّ الله أعدّ

(١) بيانا للموصول ــ باقر.

(٢) متعلّق بأنزل ــ باقر.

(٣) أي قربها ورضائها ــ باقر.

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ
لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ
لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ
فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ

للمحسنات منكنّ أجرا عظيما [٢٩] يانساء النّبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة»: ظاهر قبحها.

«يضاعف لها العذاب ضعفين»[1]: ضعفي عذاب غيرهن. ٣

«وكان ذلك على الله يسيرا» [٣٠]: لايمنعه عن التضعيف، كونهنّ نساء النّبيّ.

«ومن يقنت منكنّ»: تدوم على الطّاعة. ٦

«لله و رسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرّتين»[2]: مرّة لطاعتها، ومرّة لطلبها رضاء النّبيّ.

«وأعتدنا لها رزقا كريما» [٣١]: م، كلّ ذلك في الآخرة. ٩

«يا نساء النّبيّ لستنّ كأحد من النّساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول»: بتليينه مثل قول المريبات.

«فيطمع الّذي في قلبه مرض»: فجور. ١٢

(١) أصله لأجل الفاحشة، وضعفه لأجل المخالفة لشافع القيامة ــ باقر.

(٢) أي ضعفين كعذابها ــ باقر.

فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ

«وقلن قولا معروفا» [٣٢]: بعيدا عن الرّيبة.

«وقرن»[1]: من الوقار أو القرار.

«في بيوتكنّ ولا تبرّجن»: لا تظهرنّ محاسنكنّ للرّجال.

«تبرّج الجاهليّة الأولىٰ»: ع: كما فعلت صفراء بنت شعيب، بخروجها علىٰ يوشع، وستكون جاهليّة أخرىٰ بخروج عائشة علىٰ عليّ ــ عليه السّلام ــ.

«وأقمن الصّلاة وآتين الزّكاة وأطعن الله ورسوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس»: ماليس فيه للّه رضى.

م: الشّك.

«أهل البيت ويطهّركم»: من النّقائص.

م: من ميلاد الجاهليّة.

«تطهيرا» [٣٣]: ع: انّما نزلت في النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وجرت في الأئمّة من ولد الحسين ــ عليهم السّلام ــ، ولم يعن أزواج النّبيّ، و إلّا لقال عنكنّ ويطهركن.

«واذكرن ما يتلىٰ في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة»: من الكتاب الجامع بين الأمرين.

(١) مصدر وقريقر، كوعد يعد وقراً ووقاراً أي ثقل، فالمعنى اثقلن في بيوتكن. أو القراء مصدر قرّيقرّ كقرّيقرّ فخففت بحذف احدى الرّائين، ثمّ الهمزة.والأوّل هوالمتعين عندي ــ باقر.

ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ
وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ
وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا
وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ۙ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ

«إنّ آلله كان لطيفا خبيرا [٣٤] إنّ المسلمين»: ع: المنقادين في الظّاهر لحكم آلله.

«والمسلمات والمؤمنين»: ع: المصدّقين بدينه بالقلب. ٣

«والمؤمنات والقانتين»: المداومين علىٰ الطّاعة.

«والقانتات والصّادقين والصّادقات والصّابرين والصّابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدّقات والصّائمين والصّائمات ٦ والحافظين فروجهم والحافظات والذّاكرين آلله كثيرا والذّاكرات أعدّ آلله لهم مغفرة»: لذنوبهم.

«وأجرا عظيما» [٣٥]: علىٰ طاعتهم. ٩

«وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى آلله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة»: الأختيار.

لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا
مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ
مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ

«من أمرهم»: على اختيارهما بمخالفة أمرهما.

«ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا [٣٦] وإذ تقول للّذي أنعم الله عليه»: م: بالإسلام.

«وأنعمت عليه»(١) ع: بالعتق، وهو زيد بن حارثة.

«أمسك عليك زوجك»: ع: زينب.

«واتق الله»: ع: في أمرها فلا تطلقها.

«وتخفي في نفسك ما الله مبديه»: ع: وهو أنها ستكون من أزواجك، وأنّ زيدا سيطلقها.

«وتخشى النّاس»: ع: تعيير المنافقين بأبدائه.

«والله أحقّ أن تخشاه»: إن كان فيه ما يخشى.

«فلمّا قضى زيد منها وطرا»: ع: حاجته في نكاحها، فلّها و طلقها

(١) (زيد بن حارثة) الكلبيّ حيث تبناه بعد أسره ونسبه إليه صلّى الله عليه وآله، حيث تبرّأ منه أبوه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا معشر قريش والعرب، زيد ابني وأنا أبوه. فدعي زيد بن محمّد صلّى الله عليه وآله، وكان ذلك عند العرب جائزاً ان يلحق بالنسب مثل ذلك. ومن ذلك القبيل تسمية أمية من قريش، كما قال الجوهري، وليس من قريش. وسبب انه سمي من قريش، انّه كان أصله عبداً روميا لعبد شمس بن عبد مناف، فنسب إلى عبدشمس، فقيل أمية بن عبد شمس، فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الرّوم ــ من مجمع البحرين.

مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ
يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن

وانقضت عدتها.

«زوّجناكها»: ع: وقرئ زوّجتكها.

«لكي لايكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطرا وكان أمر الله مفعولا [٣٧] ما كان على النّبيّ من حرج فيما فرض الله له سنّة الله»: سنّ سنة.

«في الّذين خلوا من قبل»: من الأنبياء، وهو نفي الحرج فيما أبيح لهم.

«وكان أمر الله قدرا مقدورا» [٣٨]: قضاء حتميا[1].

«الّذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلّا الله وكفى بالله حسيبا» [٣٩]: كافيا لايخشى إلّا منه[2].

«ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم»: على الحقيقة، حتّى يثبت[3] حرمة المصاهرة وغيرها، ولاينافي كونه أبا للأئمّة ـ عليهم السّلام ـ

(١) من ر. وفي سائر النسخ: حتماً.

(٢) ليس في ر.

(٣) د، ر: ثبت.

رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم
مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

لأنّهم رجاله لارجالكم.

«ولكن[1] رسول الله وخاتم النّبيّين»: آخرهم الّذي ختموابه، أو ختمهم على اختلاف القرائتين[2]. ٣

«وكان الله بكلّ شئ عليما [٤٠] يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا [٤١] وسبّحوه بكرة وأصيلا» [٤٢]: أوّل النّهار وآخره.

«هو الّذي يصلّي عليكم»: بالرّحمة[3]. ٦

«وملائكته»: بالاستغفار لكم.

«ليخرجكم من الظّلمات»: ظلمات المعاصي.

«إلى النّور»: نور الطّاعة. ٩

«وكان بالمؤمنين رحيما [٤٣] تحيّتهم يوم يلقونه سلام»[4]: يحيّون يوم

(١) هو يكون.

(٢) في لفظ خاتم بفتح التّاء وكسرها ــ باقر.

(٣) لأنّ الصّلاة من الله هي الرّحمة على ما هو المشهور. وعطف الرّحمة على الصّلوات في قوله تعالى «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة» الآية [البقرة/ ١٥٧] ينافي ذلك. ولايمكن حمل العطف على التفسير، لما روى عن الصّادق عليه السّلام انّه عدّ جزاء الصّابرين على الله ثلاثة أشياء وقرأ هذه الآية ــ باقر.

(٤) كما في قوله سلام قولاً من ربّ رحيم ــ باقر.
من زوال الإيمان عنهم ــ باقر.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

لقائه[1] بالسلامة من المكاره.

م: يعني انه لايزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

«وأعدّ لهم أجرا كريما [٤٤] يا أيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهدا»: ٣

م: علىٰ من بعثت إليه.

«ومبشّرا»: م: بالجنّة من أطاعك.

«ونذيرا» [٤٥][2]: م: بالنّار من عصاك. ٦

«وداعيا إلىٰ آللّه»: م: إلىٰ دينه.

«بإذنه»: بتيسيره.

«وسراجا منيرا» [٤٦][3]: يستضاء به عن ظلمات الجهالة، ويقتبس ٩
من نوره أنوار البصائر.

«وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من آللّه فضلا كبيرا [٤٧] ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم»: أعرض عنهم. ١٢

«وتوكّل علىٰ آللّه وكفىٰ باللّه وكيلا» [٤٨]: نزلت قبل أن يؤمر

(١) م: يوم القيامة.

(٢) منذرا.

(٣) الهداية. ٣

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا

بالقتال.

«يا أيّها الّذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثمّ طلّقتموهنّ من قبل أن تمسّوهنّ فما لكم عليهنّ من عدّة»: أيّام تربص. ٣

«تعتدّونها»: تستوفون عددها.

«فمتّعوهنّ»[1]: ان لم تفرضوا لهنّ فريضة، كما في البقرة[2].

«وسرّحوهنّ سراحا جميلا [٤٩][3] يا أيّها النّبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك اللاّتي آتيت أجورهنّ»: مهورهنّ. ٦

«وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك»: بالسبي.

«وبنات عمّك وبنات عمّاتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاّتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ»: م: بغير مهر[4]. ٩

(١) اعطوهنّ متعة.

(٢) انظر: البقرة/٢٣٦.

(٣) أي غير ضرار بل برغبة. ٣

(٤) من الكافي ـ منه. هامش م.

خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾
۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ

«إن أراد النّبيّ أن يستنكحها»: ع: عرضت خولة بنت حكيم نفسها عليه، وقالت: وهبت نفسي لك إن قبلتني، فقال لها: خير، فنزلت.

«خالصة لك من دون المؤمنين»: م: لا يحلّ ذلك لغيره. ٣

«قد علمنا»: قد وقع على علم وحكمة.

«ما فرضنا عليهم»: ولم نفرضه عليك.

«في أزواجهم وما ملكت أيمانهم»: أعتراض. ٦

«لكيلا يكون»: متعلّق بأحللنا.

«عليك حرج»: ضيق وأثم.

«وكان الله غفورا»: لما يعسر التّحرز عنه. ٩

«رحيما» [٥٠]: بالتوسعة في مظان[1] الحرج.

«ترجي من تشاء منهنّ»: تؤخّرها.

ع: بترك نكاحها. ١٢

ع: بتطليقها.

«وتئوي»: تضم.

«إليك من تشاء»: ع: بنكاحها. ١٥

«ومن ابتغيت»: طلبت.

(١) ش: مكان، ت: المكان.

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا

«ممّن عزلت فلاجناح عليك»: في ذلك كلّه.

«ذلك»: التفويض إلىٰ مشيّتك.

«أدنىٰ أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ»[1]: فانّه إذا سوّي بينهن وجدنه تفضلا منه، فتقرّ أعينهنّ، و إن لم يفعل علمن انّه بحكم الله، فتطمئنّ نفوسهنّ.

«والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما [٥١][2] لايحلّ لك النّساء من بعد»: من بعد الأجناس الأربعة المذكورة، أو من بعد التّسع اللّاتي في حبالتك.

«ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج»: غير هؤلاء الأجناس، أو غير هؤلاء التّسع.

(١) تأكيد لنون يرضين ــ منه. هامش م، د.

(٢) في الكافي عن الصادق ــ عليه السّلام ــ: في هذه الآية انّما عني به، لايحلّ لك النّساء اللّاتي حرّم الله عليك في هذه الآية «حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم» إلى آخرها، ولوكان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له، لانّ أحدكم يستبدل كلما اراد، ولكن الأمر ليس كما يقولون انّ الله عزّوجلّ أحل لنبيّه أن ينكح من النساء ما أراد، إلّا ما حرّم في هذه الآية في سورة النساء، ومثله في عدة روايات، وفي بعضها احاديث آل محمد ــ صلّى الله عليه وآله ــ خلاف احاديث النّاس، اقول: هذه الأخبار ما لم ترزق فهمه منه ــ هامش م، د.

﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن

«ولو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك»: فيحلّ لك تبديل الكتابيّة منها، أو فيحلّ لك التسرّي[1] على التسع.

«وكان الله على كلّ شئ رقيبا [٥٢] يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النّبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام»: تدعون إليه[2].

«غير ناظرين إناه»: غير منتظرين وقته أو أدركه.

«ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا»: تفرّقوا ولا تمكثوا.

«ولا مستأنسين لحديث»: نزلت في اناس كانوا يدخلون عليه بغير أذن قبل وقت الطعام، منتظرين لأدراكه ثمّ يقعدون بعد الأكل متحدّثين.

«إنّ ذلكم كان يؤذي النّبيّ»: لتضييق المنزل عليه وعلى أهله، واشتغاله بما لايعنيه.

«فيستحيي منكم»: من أخراجكم.

«و الله لايستحيي من الحقّ»: فيأمركم بالخروج.

«و إذا سألتموهنّ متاعا»: شيئا ينتفع به.

(١) أي أخذ السرية ــ هامش ش.

(٢) ليس في ر.

وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾
لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ
إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ ۚ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا

«فسألوهنّ من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ»: من الخواطر الشّيطانيّة.

٣ «وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده»: بعد وفاته أوفراقه.

«أبدا إنّ ذلكم كان عند الله عظيما [٥٣] إن تبدوا شيئا»: كنكاحهنّ.

٦

«أو تخفوه فإنّ الله كان بكلّ شئ عليما [٥٤] لاجناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ ولا أبناء أخواتهنّ»: استثناء لمن لايجب الأحتجاب عنهم.

٩

«ولا نسائهنّ»: أي النّساء المؤمنات.

«ولا ما ملكت أيمانهنّ»: فسّر في النّور.

١٢

«واتّقين الله»: فيما امرتن به.

«إنّ الله كان على كلّ شئ شهيدا [٥٥] إنّ الله وملائكته يصلّون

﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه»:

م: الصّلاة من الله رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن النّاس دعاء.

ع: صلّ عليه كلّما ذكرته، أو ذكره ذاكر عندك. ٣

«وسلّموا تسليما»[٥٦]: م: يعني التّسليم فيما ورد عنه.

«إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله»: بارتكاب مايكرهانه.

«لعنهم الله في الدّنيا والآخرة وأعدّ لهم عذابا مهينا [٥٧] والّذين ٦
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا»: بغير جناية استحقوا بها.

«فقد احتملوا بهتانا و إثما مبينا [٥٨] يا أيّها النّبيّ قل لأزواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ»: يغطين وجوههنّ ٩
وأبدانهنّ بملاحفهنّ إذا برزن لحاجة.

(١) تحقيق الكلام في بيان حقيقة الصلاة على خيرالانام عليه الصلاة والسلام قال الله الملك العلام: ان الله وملائكته يصلون على النبيّ يا ايها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً.

وتحقيق معنى الآية يتمّ ببيان امور: ٣

الاول في معنى صلاة الله وملائكته على النبي. قيل: المراد الثناء والتبجيل. ويؤيده قول الصادق عليه السلام: صلاة الله على رسوله تزكيته له ما في السموات العلى. وقيل: انها من الله ←

←
بمعنا الرحمة ومن الملائكة طلبها [اى: الرحمة] ورحمته له عبارة عن تضاعيف درجاته. وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من لبّ علي هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لى لأنه صلّت عليه الملائكة بعد موته فوجاً فوجاً. ولا تعارض بين هذه المعانى لانها متلازمة وكلها مراد من الآية.

الثاني في الامر الوارد فيها من «صلوا». هل للوجوب أو الندب.

لاخلاف عند اصحابنا (رضوان الله عليهم) في كونه للوجوب فى تشهد الصّلاة الفريضة. واكثر العامة قائلون بوجوب الصلاة ولو في غير التشهد. وامّا في غيرالصلاة، فقيل بوجوبها عليه كلما ذكر بالاسم او الكنية او اللقب او الضمير، لعموم قوله صلى الله عليه وآله: «من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فابعده الله». وقيل بالاختصاص باسمه الشريف لأنه المتبادر، وهو تحكّم.

وذهب الفاضل العارف العابد الاردبيلي الى وجوبها في كل مجلس مرة واحدة ان وقعت اخيراً. وان وقعت في الذكر الاول وجبت في الثاني له. ويدفعه انّ ظاهر النصوص الفورية لمكان الفاء.

وقال جماعة بالتفصيل بانّه اذا تخلّل بين الذكرين فاصلة عرفية وجبت الصلاة، والّا فلا. وربما كان له وجه. ولو سمع المصلي وهو في صلاته، وجبت عليه التصلية النص. و[ان] يخاف على صلاته البطلان ان تركها نظراً إلى قواعد الاصول.

الثالث في كيفيّتها.

اجمع اصحابنا على أنّ لفظها: «اللهم صل على محمد وآل محمد». وما أدّى معناه. امّا ترك ذكر الآل ــ كما تركه المخالفون ــ فليس هي صلاة شرعية، بل يعاقب فاعلها في مكان وجوبها، كما قال صلى الله عليه وآله: «من صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي، لم يجد ريح الجنة، وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام». وفي رواية أن هذه الصلاة، الصلاة البترى.

الرابع في كيفية التسليم عليه.

ويندرج تحته انواع موجودة في الاخبار: منها السلام عليه في حياته. ومنها التسليم وانقياد له قولاً وفعلاً في حياته وبعد مماته. ومنها التسليم عليه آخر الصلاة. والى كلٍ ذهب قائل وانّه المراد من الآية. ومنها ان يبعث اليه بالسلام، امّا بكتاب، أو بتوديع الزائرين له، او أن تسلّم عليه من مكانك فانه يبلغه.

روى في كتاب الوفا لشرف المصطفى بامسناده الى علي المرتضى عليها الصلاة والسلام انّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكثروا عليّ الصلاة. قلت: وهل تبلغك الصلاة بعد ان تفارقنا؟ قال: نعم يا علي، ان الله تبارك وتعالى وكّل بقبرى ملكاً يقال له صلصائيل. وهو

←
في صورة الديك عرفه تحت العرش ومخاليبه في تخوم الارض السابعة. له ثلاث اجنحة اذا نشرها: واحد بالمشرق، والآخر بالمغرب والآخر منتشر على ارض قبري. فاذا قال العبد: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت و باركت و ترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، لقطها كما يلقط الطير الحب. ثم يرفرف على قبري و يقول: يا محمد، ان فلان بن فلان صلّى عليك واقرءك السلام. فيكتب له في رقّ من نور بالمسك الأذفر و يرفع له عشرون ألف حسنة ويمحىٰ عنه عشرون ألف سيئة و يغرس له عشرون ألف شجرة.

وفي حديث آخر: ان لله ملائكةً طوّافين في الارض يبلغونه الصلاة عليه والتسليم. وروى ايضاً أنّ ريح الصباء تبلغه ذلك.

والكل واقع، فلا منافاة. يقول المحرّر: لايعرف حقيقة هذا الامر الّا من عرّه الله حقيقة الموجودات واسرار الروايات.

الخامس في بيان فائدة صلاتنا وتسليمنا عليه.

ذهب جماعة منهم الشهيدان ـ قدّس روحيهما ـ الى انّ فائدته راجعة الى المصلّي ـ اعني الثواب ـ لأنّ الله سبحانه قد اعطى نبيه واهل بيته من الدرجات مالايزيد فيه صلاة المصلّين ولا تسليم المسلّمين.

وهو قول عجيب [يقول المحرر: لا تعجب فيه، بل هو الحق الحقيق ولايقول خلاف هذا الّا من لم يعرف هؤلاء المعصومين حق المعرفة. وما قدروا الله حقّ قدره. باقر]. اما اولاً فلأن مراتب الرحمة ودرجات القرب لا تقف عند حدّ لا تزيد عليه. واما ثانياً فان صلاتنا عليه من جملة اعماله واعمال اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين. ولاريب انّ الرجل ثياب على طاعاته [وهذا داخل في قولها راجعة الى المصلّي اعني الثواب ـ باقر] وذلك انّهم انقذونا من الضلال وادخلونا في نور الايمان [هذا الدليل لايفيد شيئاً زائداً على وجوب الصلاة عليهم ـ باقر] فاعمالنا و صلواتنا عليهم وسلامنا لهم فرع على الهداية التي هم الاصل فيها وقد روى انّ ضربة عليّ عليه السلام لابن عبدوة ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيامة لانها الاصل في تأسيس دين الاسلام، لأنّه كان محصوراً بالمدينة.

واعجب منه ان الشهيد الثاني ـ قدس الله ضريحه ـ قال انه الذي دلّت عليه الاخبار وقال به العلماء الاخيار، مع انّ الأخبار، والأخبار صرّحا بما قلناه، واليه ذهب المحدّثون من مشايخنا المتأخرين.

يقول المحرّر: لايتوجّه الى الشهيدين لوم وتوبيخ اصلاً، بل الحق ما قالاه. ومن فهم خلاف ما ذكراه فهو من قصور فهمه وعدم لياقته لفهم اسرار الروايات والآيات.

ما رقمناه منقول من شرح الاحتجاج للسيد نعمة الله ره.

عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾
يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ

«ذلك أدنىٰ أن يعرفن»: يميزن من الاماء والقينات.

«فلا يؤذين»: فلا يؤذيهنّ أهل الرّيبة بالتّعرض لهنّ.

«وكان الله غفورا رحيما [٥٩] لئن لم ينته المنافقون والّذين في قلوبهم مرض»: شكّ. ٣

«والمرجفون في المدينة»: بأشاعة الباطل للاغتمام به.

«لنغرينك بهم»: ي: نأمرك بأخراجهم من المدينة. ٦

«ثمّ لايجاورونك فيها»: في المدينة.

«إلّا قليلا» [٦٠]: زمانا قليلاً.

«ملعونين»: م: فوجبت عليهم اللّعنة. ٩

«أينما ثقفوا[1] أخذوا وقتّلوا تقتيلا [٦١] سنّة الله في الّذين خلوا من قبل»: سنّ الله اجلاء أمثال هؤلاء، سنة في الأمم الماضية.

«ولن تجد لسنّة الله تبديلا [٦٢] يسألك النّاس عن السّاعة»: عن ١٢

(١) وجدوا.

لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ
وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا
فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ
وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ
ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾

وقت قيامها.

«قل إنّما علمها عند الله»: لم يطلع عليها ملكا ولا نبيّا.

٣ «وما يدريك لعلّ السّاعة تكون قريبا [٦٣] إنّ الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيرا [٦٤] خالدين فيها أبدا لا يجدون وليّا ولا نصيرا [٦٥] يوم تقلّب وجوههم في النّار»: تصرّف من جهة إلى أخرى.

٦ «يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرّسولا [٦٦] وقالوا ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السّبيلا [٦٧][1] ربّنا آتهم ضعفين من العذاب»: مثلي عذابنا، إذ ضلّوا وأضلّوا.

٩ «ولعنهم لعنا كبيرا [٦٨] يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا كالّذين آذوا موسى»: ع: و ذلك أنّهم رموه بالبرص والادرة، وأن ليس له ما للرجال.

١٢ «فبرّأه الله ممّا قالوا»: ع: بأن أراهم اياه مرّة عريانا، فرأوه

(١) سبيل الحق ــ باقر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

كأحسن الرّجال خلقا.

«وكان عندالله وجيها [٦٩] يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولا سديدا» [٧٠]: م: عدلاً.

«يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فازفوزا عظيما [٧١] إنّا عرضنا الأمانة»[1]: ع: يعني بها التكاليف الشّرعيّة.

«علىٰ السّموٰات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها[2]

(١) الّتي هي روحة الشّريفة المذكورة في قوله: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر: ٢٩] الّذي هو سبب للتكاليف الشّرعية من الولاية وغيرها كما في الرّواية ــ باقر.

في المعاني عن الصّادق عليه السّلام انّه قال: الأمانة، الولاية. والإنسان، أبوالشّرور المنافق ــ ص.

وفي الاحتجاج عن عليّ عليه السّلام انّه قال: وامّا الأمانة الّتي ذكرتها، فهي الأمانة الّتي لاتجب ولايجوز أن تكون إلّا في الانبياء وأوصيائهم، لانّ الله تبارك وتعالى ائتمنهم علىٰ خلقه وجعلهم حجاجا في أرضه. فبالسامري ومن اجتمع معه وأعانه من الكفّار علىٰ عبادة العجل عند غيبة موسىٰ، ما تمّ استحال محل موسىٰ [أي سبب السّامري] ما تمّ لموسىٰ اختيار محله ومنزلته من الطعام والاحتمال لتلك الامانة الّتي لاينبغي إلّا لطاهر من الرّجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظّالمين وأعوانهم. ولذلك قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: من استنّ بسنة حقّ، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة. ومن استنّ بسنة باطل، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة ــ الحديث.

(٢) من حملها لعدم اقتدار... على امتثال التّكاليف المذكورة لوقبلنها ــ باقر.

ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

وحملها الإنسان إنّه كان ظلوما جهولا»[1] [٧٢]: أريد بعرضها عليهنّ، النّظر إلىٰ استعدادهنّ وبأبائهنّ الاباء الذّاتي الذي هو عدم اللياقة لها، وبحمل الإنسان قابليته لها، و ان لم يراع حقّها الأكثرون، وبكونه ظلوماً جهولا، تركه تعديل القوة الغضبيّة والشّهويّة، وهو وصف للجنس باعتبار الأغلب.

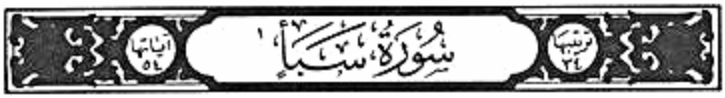
«ليعذب[2] الله»: تعليل للحمل من حيث أنّه نتيجته.

«المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله علىٰ المؤمنين والمؤمنات»: فيه أشعار، بأن كونهم ظلوما جهولا في جبلّتهم لا يخليهم من فرطات.

«وكان الله غفورا رحيما» [٧٣].

(١) كثير الظّلم والجهل وأريد من الإنسان هاهنا البدن والقالب دون الرّوح، دلالة التّضمن، لأنّه يكون كذلك، كما يدل عليه حديث ايجاد القالب وتربيبه كما في الكافي ــ باقر.

(٢) اللّام للعاقبة لا للتعليل ــ باقر.



أربع وخمسون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ

«الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض»: كلّ نعمة من الله، فله الحمد في الدنيا.

«وله الحمد في الآخرة»: لأنّ نعمها أيضا منه.

«وهو الحكيم الخبير [١] يعلم مايلج»: يدخل.

«في الأرض»: من مطر أوكنز أوميّت.

«وما يخرج منها»: من ماء أو فلز أونبات أوحيوان.

«وما ينزل من السماء»: من مطر أو ملك أو رزق.

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرأ الحمدين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته. فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطى من خيرالدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه ـ منه ـ هامش م.

ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ ۖ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ
وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ

«وما يعرج فيها»: من بخار أو عمل أو ملك.

«وهو الرّحيم الغفور [٢] وقال الّذين كفروا لا تأتينا السّاعة قل بلىٰ وربّي[1] لتأتينّكم عالم الغيب لايعزب عنه»: لايغيب عن علمه. ٣

«مثقال ذرّة»: ما يوازن نملة أوهباء.

«في السّموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولاأكبر»: رفعها بالابتداء. ٦

«إلّا في كتاب مبين [٣] ليجزي الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات»: علّة لإتيانها.

«أولئك لهم مغفرة ورزق كريم [٤] والّذين سعوا في آياتنا معاجزين»: مرّ في الحجّ[2]. ١

«أولئك لهم عذاب من رجز»: من سيّئ العذاب.

(١) الواو للقسم.

(٢) انظر: الحج/٥١.

ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ
ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾
أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ

«ألم [٥] ويرى الّذين أوتوا العلم الّذي أنزل إليك من ربّك هوالحقّ ويهدي إلىٰ صراط العزيز الحميد [٦] وقال الّذين كفروا هل ندلّكم علىٰ رجل»: يعنون النّبي ــ صلّى الله عليه وآله ــ. ٣

«ينبّئكم»: يحدّثكم بأعجب الأعاجيب.

«إذا مزّقتم كلّ ممزّق»: تفرّق أجسامكم[1] كلّ تفريق.

«إنّكم لفي خلق جديد [٧] أفترىٰ علىٰ الله كذبا أم به جنّة»: ٦
جنون.

«بل الّذين لايؤمنون بالآخرة[2] في العذاب[3] والضّلال البعيد»
[٨][4]: ردّ من الله عليهم ترديدهم. ٩

«أفلم يروا إلىٰ مابين أيديهم وما خلفهم»: ما أحاط بجوانبهم.

«من السّماء والأرض»: ممّا يدلّ علىٰ كمال قدرة الله، وأنّهم في

(١) ت، م، ش، ج: أجسادكم.

(٢) أي لايكون همهم الإيمان بها ــ باقر.

(٣) عذاب الجهل في الدّنيا والنّار في الآخرة ــ باقر. ٣

(٤) عن الهداية إلىٰ الحقّ ــ باقر.

ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ
يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ
سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ

سلطانه.

«إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السّماء إنّ في ذلك»: النظر والفكر فيهما. ٣

«لآية لكلّ عبد منيب» [٩]: راجع إلىٰ ربّه.

«ولقد آتينا داود منّا فضلا يا جبال أوّبي معه»: رجّعي معه التّسبيح. ٦

«والطّير»: رجعي أيضا، أو أنت والطّير، ومرّ نظيره في الأنبياء[1].

«وألنّا له الحديد» [١٠]: جعلناه في يده كالشمعة، يتّخذ منه ما أحب من غير أحماء وطرق. ٩

«أن اعمل سابغات»: دروعا واسعات.

«وقدّر في السّرد»: في نسجها بتناسب حلقها.

م: الحلقة بعد الحلقة. ١٢

ن: في مسامير حلقها.

ن: بتناسبها دقة وغلظا.

«واعملوا صالحا إنّي بما تعملون بصير [١١] ولسليمان»: ١٥

(١) انظر: الانبياء/٧٩.

وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ

وسخّرنا له.

«الرّيح غدوّها شهر ورواحها شهر»: ي: جريها بكرسيّه بالغداة مسيرة شهر، وبالعشي كذلك.

«وأسلنا له عين القطر»: جعلنا له النّحاس كالماء. ٣

«ومن الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه»: بأمره.

«ومن يزغ»: يعدل.

«منهم عن أمرنا»: بطاعة سليمان. ٦

«نذقه من عذاب السّعير» [١٢]: في الدّنيا والآخرة.

«يعملون له ما يشاء من محاريب»: قصور حصينة، ومساكن شريفة. ٩

«وتماثيل»: ع: إنّما هي صور الشّجر وشبهه.

«وجفان»: قصاع.

«كالجواب»: كالحياض الكبار. ١٢

«وقدور راسيات»: ثابتات على الأثافي، لا يحركن لعظمها.

«آعملوا آل داود شكرا»: على ما أعطيتم.

«وقليل من عبادي الشّكور [١٣] فلمّا قضينا عليه الموت ما دلّهم ١٥

إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ
أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ
كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ

على موته إلّا دابّة الأرض تأكل منسأته»:

ع: لمّا مات سليمان، وبقي في قصره سنة متكأ على عصاه، والجنّ والإنس ينظرون إليه، ويعملون له ظنّا منهم أنّه حيّ، بعث الله الأرضة تأكل[1] عصاه، فسقط على وجهه.

«فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ»: علمت.

«أن لو كانوا»:

ع: وقرئ: تبيّنت الإنس أنّ الجنّ لوكانوا.

«يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين [١٤] لقد كان لسبأ»[2]: لأولاد سبأ.

«في مسكنهم»: باليمن.

«آية جنّتان»: جماعتان من البساتين، كلّ واحدة في التفافها [كأنّها جنّة واحدة][3].

«عن يمين وشمال»: جماعة عن يمين بلدهم، وجماعة عن شمالها.

«كلوا[4] من رزق ربّكم واشكروا له بلدة[5] طيّبة وربّ[6] غفور [١٥]

(١) د، ر: فأكل.

(٢) ابن مخشب بن يعزب بن قحطان، وكان من العرب وقد ولد له عشرة أولاد: الأزد والكندة و مذحج والأشعرون والأنمار وحمير وعاملة وحذام ولخم وغساق ــ ص.

(٣) ليس في ت، ش.

←

﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً

فأعرضوا»[1]: عن الشّكر.

«فأرسلنا عليهم سيل العرم»: ى: أي العظيم الشّديد.

«وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أكل خمط»: مرّ بشع.

«وأثل»: وذواتي طرفاء ولا ثمر لها.

«وشيء»: وذواتي شيء[2].

«من سدر قليل» [١٦]: سمّي البدل جنّة مشاكلة وتهكّما.

«ذلك جزيناهم بما كفروا»: بكفرانهم النّعمة.

«وهل نجازي»: بمثل ذلك.

«إلّا الكفور [١٧] وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها»: بالسّعة على أهلها، وهي قرى الشّام.

«قرى ظاهرة»[1]: م: متصلة، ينظر بعضهم إلى بعض.

←

(٤) قال نبيّهم ثم كلوا.

(٥) بلدتكم.

(٦) ربّكم.

(١) عن الحقّ وشكر النّعمة واقبلوا على الضّلالة وكفران النّعمة ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

(١) متواصلة، وكان يتجرهم من أرض اليمن إلى الشّام يبيتون بقرية، ويقيلون بأخرى، حتّى يرجعوا. وكانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادي سبأ إلى الشّام. ومعنى الظّاهرة ان القرية الثّانية ←

وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ

«وقدّرنا فيها السّير»[٢]: بحيث يقيل الغادي في قرية، ويبيت في أخرى.

«سيروا[٣] فيها»[٤]: متى شئتم. ٣

«ليالي وأياما[٥] آمنين [١٨][٦] فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا»: اشرّوا النّعمة، وملّوا العافية.

ع: وقرئ ربّنا بالضمّ، و باعد بلفظ الخبر. ٦

ن: فهو شكوى منهم، أفراطا في الترفيه.

ترى من الاولى لقربها منها ــ شرح الاحتجاج.

معمورة وهي اثنتا عشرة قرى في كلّ قرية نبيّ.

(٢) أي جعلنا السير من القرية إلى القرية نصف يوم ــ من شرح المذكور. ٣

(٣) وقلنا لهم سيروا.

(٤) في تلك القرى.

(٥) أي ليلا شئتم السّير أو نهاراً ــ منه. ٦

(٦) من الجوع والعطش والخوف، يعني انّ نعمه متكاملة عليهم في الحضر والسّفر. ولمّا كفروا، مزقهم الله كلّ ممزق، وهذا تفسيره.

وأمّا تأويله، فالمراد بالقرى الّتي باركنا فيها الأئمّة عليهم السّلام. اما بتقدير مضاف أي أهل القرى الّتي باركنا، أو كنى عنهم بها لانّهم مجمع العلوم، كما قال صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها. والمراد بالقرى الظّاهرة سفراؤهم وخواصّ أصحابهم الّذين يبلّغون علومهم إلى من دونهم، كما صرح به في بعض الأخبار. ١٠

ويؤيد ما قلنا، ما روى أبوحمزة الثّماليّ انّ قاضيا من قضاة أهل الكوفة دخل على عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقال: جعلني الله فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلنا بينهم وبين القرى الّتي باركنا فيها قرى ظاهرة الخ. فقال عليه السّلام له: مايقول النّاس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون انّها مكّة. فقال: وهل رأيت السوق في موضع أكثر منه بمكّة؟ قال: فما هو؟ قال: انّها عنى الرّجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله عزّوجلّ؟ فقال: أماتسمع

أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا

«وظلموا أنفسهم»: حيث بطروا النّعمة.

«فجعلناهم أحاديث»: يتحدّث النّاس بهم تعجبا، وضرب مثل[1].

«ومزّقناهم كلّ ممزّق»: فرّقناهم غاية التّفريق.

«إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور [١٩] ولقد صدّق»: حقّق[2].

«عليهم إبليس ظنّه»: في أغوائه اياهم، وعلىٰ التّخفيف صدق في ظنّه.

إلى قوله تعالىٰ «وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله [الطلاق/٨] وقال: «وتلك القرىٰ اهلكناهم لمّا ظلموا» [الكهف/٥٩] وقال: «واسأل القرية الّتي كنا فيها والعير الّتي اقبلنا فيها» [يوسف/ ٨٢]. أفيسأل القرية أو الرّجال أو العير؟ وتلا عليه السّلام عليه آيات في هذا المعنىٰ. قال: جعلت فداك، فمن هم؟ قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلىٰ قوله «سيروا فيها ليلاً وأيّاماً آمنين»؟ قال: آمنين من الزّيغ ــ من الاحتجاج و شرحه.

وما روى عن الباقر عليه السّلام، فانّه قال في تفسير هذه الآية: بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. فنحن القرىٰ الّتي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ في من أقرّ بفضلنا، حيث أمرهم ان يأتونا فقال: «وجعلنا بينهم وبين القرىٰ الّتي باركنا فيها» أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرىٰ الّتي باركنا فيها «قرىٰ ظاهرة» والقرىٰ الظّاهرة هي الرّسل والنقلة عنا إلىٰ شيعتنا وقوله «وقدرنا فيها السّير» فالسير مثل للعلم، يسير به ليالي وأيّاماً مثل لما يسير من العلم في اللّيالي والأيّام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام، «آمنين» فيها إذا أخذوا عن معدنها الّذي أمروا ان يأخذوا منه، آمنين من الشك والضّلال والنقلة من الحرام الى الحلال، لأنّهم اخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم أيّاه عنهم المغفرة، ولأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلىٰ حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض الحديث ــ بطوله كما في الاحتجاج.

(١) بقولهم تفرّقوا ايدى سبا. منه ــ هامش م.

(٢) ليس في ت.

فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى
ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾
وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن

«فاتّبعوه إلّا فريقا من المؤمنين [٢٠] وما كان له عليهم من سلطان»: تسلّط.

«إلّا لنعلم[1] من يؤمن بالآخرة ممّن هو منها في شكّ»: ليتميّز المؤمن من الشّاك. ٣

«وربّك على كلّ شئ حفيظ [٢١] قل ادعوا الّذين زعمتم»: انّهم آلهة. ٦

«من دون الله»: فيما يهمّكم.

«لا يملكون مثقال ذرّة في السّموات ولا في الأرض»: في أمرهما.

«وما لهم فيهما من شرك»: شركة. ٩

«وما له منهم من ظهير» [٢٢]: يعينه على تدبير أمرهما.

«ولا تنفع الشّفاعة عنده»: ولا تنفعهم الشّفاعة أيضا كما يزعمون.

«إلّا لمن أذن له»: في الشّفاعة. ١٢

«حتّى إذا فزّع عن قلوبهم»: أي يتربّصون فزعين، حتّى إذا

(١) أي وما سلطناه عليهم، إلّا لنختبر عيانا من الخ ــ باقر.

قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ
وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ
لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ
﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ اللَّهُ

كشفنا الفزع[1] عن قلوبهم.

«قالوا»: م؛ قال بعضهم لبعض.

«ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ»: قاله ربّنا وهو أنّه لاشفاعة إلّا لمن أذن له[2].

«وهو العليّ الكبير [٢٣] قل من يرزقكم من السّموات والأرض قل الله»: إذ لاجواب سواه.

«وإنّا أو إيّاكم لعلىٰ هدى أو في ضلال مبين» [٢٤]: وان أحد الفريقين لعلىٰ أحد الأمرين، وهذا بعدما تقدّم أبلغ من التصريح.

«قل لا تسئلون عمّا أجرمنا ولانسئل عما تعملون [٢٥] قل يجمع بيننا ربّنا»: يوم القيامة.

«ثمّ يفتح»: يحكم.

«بيننا بالحقّ»: بأدخال المحقّ الجنّة، والمبطل النار.

«وهو الفتّاح العليم [٢٦] قل أروني الّذين ألحقتم به شركاء»:

(١) من نسخة ش، وفي سائر النسخ: كشف الفزع.

(٢) ليس في ز.

ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾
قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا

لأرىٰ بأيّ صفة ألحقتموهم بالله في أستحقاق العبادة.

«كلاّ»: ردع عن المشاركة بعد أبطال المقايسة.

«بل هو الله العزيز[1] الحكيم [٢٧] وما أرسلناك إلّا كافة»: ارسالاً عاماً[2]. ٣

«للناس بشيرا ونذيرا ولكنّ أكثر الناس لايعلمون» [٢٨]: ٤ أرسله إلىٰ الناس كافة، إلىٰ الأبيض والأسود والجنّ والإنس. ٦

«ويقولون متىٰ هذا الوعد»: الّذي تعدنا بقولك يجمع بيننا.

إن كنتم صادقين [٢٩] قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون [٣٠][3] وقال الّذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن[4] ولا بالّذي ٩ بين يديه»[5]: بمّا تقدّمه من الكتب.

«ولو ترىٰ إذ الظّالمون[6] موقوفون عند ربّهم»: للحساب.

(١) الغالب علىٰ كلّ من سواه ــ باقر.

(٢) من نسخة ر. وفي سائر النسخ: ارسالة عامة.

(٣) اي لا تقدرون تأخيره ولا تقديمه ــ باقر. ٣

(٤) بما فيه من مدح عليّ عليه السّلام ــ باقر.

(٥) بعليّ عليه السّلام ــ باقر.

(٦) آل محمّد حقّهم ــ باقر. ٦

بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ
رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ
عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ

«يرجع بعضهم إلىٰ بعض القول»: يتحاورون.

«يقول الّذين استضعفوا[1] للّذين استكبروا»[2]: الأتباع للرؤساء.[3].

«لولا أنتم»: و أضلالكم.

«لكنّا مؤمنين [٣١] قال الّذين استكبروا للّذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدىٰ بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين» [٣٢]: بأعراضكم عن الهدىٰ، وإيثاركم التّقليد عليه.

«وقال الّذين استضعفوا للّذين استكبروا بل مكر اللّيل والنّهار»: بل مكركم لنا ليلا ونهارا صدنا عن الهدىٰ.

(١) في الذين.

سئل أبوجعفر عن المستضعفين. فقال عليه السّلام: هو الّذي لايهتدي حيلة إلىٰ الكفر، فيكفر. ولايهتدي سبيلا إلىٰ الإيمان، فيؤمن. فهو من لايستطيع ان يؤمن ولايستطيع ان يكفر. فهم الصّبيان ومن كان من الرّجال والنّساء، عقولهم مثل عقول الصّبيان ــ من الكافي.

(٢) ولم يؤمنوا بعليّ عليه السّلام

(٣) م، ش، ج، ت: «يقول الذين استضعفوا»: الاتباع. «للذين استكبروا»: للرؤساء.

تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا

«إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسرّوا»: أسرّوا[1] الفريقا.

«الندامة لمّا رأوا العذاب»: ء. أسرّوها وهم في العذاب، كراهة لشماتة الأعداء. ٢

«وجعلنا الأغلال في أعناق الّذين كفروا هل يجزون إلّا ما كانوا يعملون [٣٣] وما أرسلنا في قرية من نذير إلّا قال مترفوها»: متنعموها. ٦

«إنّا بما أرسلتم به كافرون [٣٤] وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذّبين» [٣٥]: لكرامتنا على الله، أولأنكارنا ليوم الجزاء[2].

«قل إنّ ربّي يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر»: ويضيق على من ١ يشاء، وليس ذلك لكرامة وهوان.

«ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون [٣٦][3] وما أموالكم ولا أولادكم

(١) كذا في جميع النسخ. والأصحّ: أسرّ.

(٢) ليس في ر.

(٣) ذلك. ٣

زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

بالّتي[1] تقرّبكم عندنا زلفىٰ[2] إلّا من آمن وعمل صالحا»: بأنفاق ماله في الخيرات، وتأديب ولده بها.

«فأولئك لهم جزاء الضّعف بما عملوا»: يضاعف للغني أجره، إذا كان وصولا برحمه، و بارّا بإخوانه. ٣

«وهم في الغرفات[3] آمنون [٣٧][4] والّذين يسعون في آياتنا معاجزين[5] أولئك في العذاب محضرون [٣٨] قل إنّ ربّي يبسط الرّزق لمن يشاء من عباده ويقدر له»[6]: في وقت آخر. ٦

«وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه»[7]: عوضا عاجلا أو آجلا.

«وهو خير الرّازقين» [٣٩]: فانّه لايعطي لجرّ نفع، ولا لدفع ضرر. ٩

(١) بالخصلة الّتي ــ باقر.

(٢) قربة.

(٣) ساكنون والخ. ٣

(٤) من جميع المكاره ــ باقر.

(٥) في أبطالها قاصدين عجزنا عنهم ــ باقر.

(٦) لمصلحة ــ باقر. ٦

(٧) يعوضه في الدّارين.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ ۖ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ
قَالُوا مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ
وَقَالُوا مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا

«ويوم يحشرهم جميعا ثمّ يقول للملائكة أهؤلاء إيّاكم[1] كانوا يعبدون [٤٠] قالوا سبحانك أنت وليّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجنّ»: الشّياطين حيث أطاعوهم.

«أكثرهم بهم مؤمنون [٤١] فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرّا ونقول للّذين ظلموا ذوقوا عذاب النّار الّتي كنتم بها تكذّبون [٤٢] و إذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات قالوا ما هذا»[2]: يعنون النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ.

«إلّا رجل يريد أن يصدّكم عمّا كان يعبد آباؤكم وقالوا ماهذا»[3]: يعنون القرآن.

«إلّا إفك»: كذب.

(١) مفعول ليعبدون قدم لأفادة الحصر ــ باقر.

(٢) الرّجل الثاني ــ باقر.

(٣) التلو.

جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن

«مفترى»[1]: على الله.

«وقال الذين كفروا للحق لمّا جاءهم إن هذا إلّا سحر مبين [٤٣] وما آتيناهم من كتب يدرسونها»: تدعوهم إليه.

«وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير» [٤٤]: ينذرهم على تركه.

«وكذّب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم»: ما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك.

«فكذّبوا رسلي»: الأوّل مطلق، وهذا مقيّد، فلا تكرير.

«فكيف كان نكير» [٤٥]: أنكاري لهم بالتدمير.

«قل إنّما أعظكم بواحدة»: أرشدكم بخصلة واحدة.

«أن تقوموا لله»[2]: معرضين عن الجدال والتقليد.

«مثنى وفرادى»[3]: متفرقين، لئلا يتشوّش الخاطر، بتخليط الأقوال.

«ثمّ تتفكّروا»: في أمري وما[4] جئت به، لتعلموا حقيقته[5].

(١) أفتراه هذا الرّجل.

(٢) منصفين ــ باقر.

(٣) اثنين اثنين أو واحداً واحداً.

(٤) ر: وفي ما، د: بما.

(٥) م، ت، ش: حقيّته.

تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم
مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾
قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾
قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن

«ما بصاحبكم من جنّة»: فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك.

«إن هو إلّا نذير لكم بين يدي عذاب شديد»[1] [٤٦]: أي قدامه.

«قل ما سألتكم من أجر فهو لكم»: ٢ يعني أنّ أجر ما دعوتكم إليه، من أجابني وذخره هو لكم دوني.

«إن أجري إلّا على الله وهو على كلّ شيء شهيد [٤٧] قل إنّ ربّي يقذف بالحقّ»: يلقيه على من يجتبيه. ٦

«علّام الغيوب قل جاء الحقّ»: الإسلام.

«وما يبدئ الباطل وما يعيد» [٤٩]: وذهب الشّرك.

«قل إن ضللت»: عن الحقّ. ٩

«فإنّما أضلّ على نفسي»: فإنّ وبال ضلالي[2] عليها.

«وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي إنّه سميع قريب [٥٠] ولو ترى

(١) وهو عذاب السّيف بعد خروج المهدي عليه السّلام ــ باقر.

(٢) د: اضلالي.

مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

إذ فزعوا»: لرأيت فظيعا.

«فلا فوت»[1]: فلا يفوتون الله.

«و أخذوا من مكان قريب» [٥١]: م: من تحت أقدامهم خسف ٣
بهم.

«وقالوا آمنّا به وأنّىٰ لهم التّناوش»: تناول الإيمان.

«من مكان بعيد» [٥٢]: ع: أي بعد انقضاء زمان التّكليف. ٦

«وقد كفروا به من قبل»: في أوان التّكليف.

«و يقذفون بالغيب»: يتكلّمون بما لم يظهر لهم.

«من مكان بعيد» [٥٣]: [من جانب بعيد][2] من أمره. ٩

«وحيل بينهم و بين ما يشتهون»: م: يعني أن لا يعذّبوا.

«كما فعل بأشياعهم من قبل»: من كان قبلهم من المكذبين، هلكوا. ١٢

«إنّهم كانوا في شكّ مريب» [٥٤].

(١) لهم من الله بل واحد والخ

(٢) ليس في ر.

خمس وأربعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴿١﴾ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

«الحمد لله فاطر السموات والأرض»: مبدعها.

«جاعل الملائكة رسلا»: وسائط بينه وبين أصفيائه.

«أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع»: يسرعون بها نحوما أمروا به. ٣

«يزيد في الخلق»: في خلق الأجنحة و في غيرها، صوريا كانت الزّيادة أو معنويا.

«ما يشاء»: علىٰ مقتضىٰ حكمته. ٦

«إنّ الله علىٰ كلّ شيءٍ قدير [١] ما يفتح الله للناس من رحمة فلا

(١) مرّ ثواب قرائتها في أوّل سبأ. منه ـ هامش م.

وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ

ممسك لها»: يحبسها.

«وما يمسك فلا مرسل له من بعده»: بعد أمساكه.

«وهو العزيز الحكيم [٢] يا أيّها النّاس آذكروا نعمة الله عليكم»[1]: ٣
احفظوها بمعرفة حقّها.

«هل من خالق غير الله يرزقكم من السّماء والأرض لا إله إلّا هو فأنّى تؤفكون» [٣]: كيف تصرفون عنه إلى غيره. ٦

«و إن يكذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك و إلى الله ترجع الأمور [٤] يا أيّها النّاس إنّ وعد الله حقّ فلا تغرّنكم الحياة الدّنيا[2] ولا

(١) اعرفوها واشكروني بها ــ باقر.

(٢) أي شهواتها ولذائذها، فانّ كلّها فان.

وقال عليّ عليه السّلام: انّ امرء ضيّع من عمره ساعة في غير ما خلق لأجله، فجدير أن ٣
يطول عليه حسرته يوم القيامة ــ من حقّ اليقين.

وفي القدسيّ: يا محمّد، كلّ ساعة تذكرني فيها، فهي لك عندي في مذخورة، وكلّ ساعة
لا تذكرني فيها، فهي منك ضائعة. ٦

وقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: العقل دليل الخير والهوى مركب المعاصي والفقه
وعاء العمل والدّنيا سوق الآخرة والنفس تاجر والليل والنهار رأس المال والمكسب الجنّة
والخسران النار. ٩

وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ۖ
فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ
عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ

يغرّنكم بالله الغرور» [٥]: فسّر في لقمان[1].

«إنّ الشّيطان لكم عدوّ فاتّخذوه[2] عدوّا»: بالحذر[3] منه في مجامع الأحوال. ٣

«إنّما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب السّعير [٦] الّذين كفروا لهم عذاب شديد والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لهم مغفرة وأجر كبير [٧] أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسنا»: كمن لم يزيّن له، بل وفق حتّى عرف الحقّ. ٦

«فإنّ الله يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب»: فلا تهلك.

«نفسك عليهم حسرات»: للحسرات على غيّهم. ٩

«إنّ الله عليم بما يصنعون [٨] والله الّذي أرسل الرّياح فتثير سحابا

(١) انظر: لقمان/٣٣.

(٢) وليلاً ليكون لكم الخ ــ باقر.

(٣) ج، ر: مايحذر، د: يحذر. ٣

مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ

فسقناه إلىٰ بلد ميّت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النّشور»[٩][1]: فسّر في الأعراف والرّوم.[2]

«من كان يريد العزّة فللّه العزّة جميعا»: فليطلبها من عنده بأطاعته، فانّ كلّها له.

«إليه يصعد الكلم الطّيّب[3] والعمل الصّالح يرفعه»: ع: أي يرفعه الله إليه ويقبله.

ع: أي العمل يرفع القول إلىٰ الله، ومسبب لقبوله.

«والّذين يمكرون السّيّئات»: المكرات السّيّئات[4].

(١) في الاحتجاج عن الصّادق عليه السّلام: انّ الرّوح مقيمة في مكانها. روح المحسن في ضياء وفسحة، وروح المسيئ في ضيق وظلمة، والبدن يصير ترابا كما منه خُلق، وما يقذف به السّباع والهوام في أجوافها ممّا أكلته ومزقته. كلّ ذلك في التراب محفوظ عند من لايعزب عنه مثقال ذرّة في ظلمات الأرض، ويعلم عدد الأشياء ووزنها. وانّ تراب الرّوحانيين، بمنزلة الذّهب في التراب. فإذا كان حين البعث، مطرت الأرض مطر النّشور فيربو لو الأرض، ثمّ تمخض مخض السّقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذّهب من التراب إذا غسل بالماء والزّبد من اللّبن إذا مخض، فيجتمع تراب كلّ قالب إلىٰ قالبه، فينتقل بأذن الله القادر إلىٰ حيث الرّوح، فتعود الصّور بأذن المصور كهيئتها، وتلج الرّوح فيها. فإذا قد استوى لاينكر من نفسه شيئا ــ ص.

(٢) انظر: الاعراف/٥٧، الروم/٤٨.

(٣) أي قول لا إله إلّا الله محمّد رسول الله وعليّ ولي الله. ومثل هذا القول، يصير قائله مسلماً. وإذا عمل عملاً صالحاً، يرفعه عمله ويعلو درجاته إلىٰ الإيمان بحسب عمله. وربما يرفع مرتبته إلىٰ منتهى مرتبة الإيمان ــ باقر.

(٤) ليس في ر.

﴿١٠﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ

«لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور»[1] [١٠]: يفسد ولا ينفذ.

«والله خلقكم[2] من تراب ثمّ من نطفة[3] ثمّ جعلكم أزواجا»[4]: ذكرانا واناثا. ٣

«وما تحمل من أنثىٰ ولا تضع إلّا بعلمه وما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب»: يعني [انّ][5] أسباب الزّيادة والنّقصان من[6] عمر واحد مثبتة في اللّوح. ٦

«إنّ ذلك علىٰ الله يسير [١١] وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج»: م، مُرّ.

(١) يهلك ويزول. وتبق سيئاته، وهي تنزله في النار والخرور ــ باقر.

(٢) أي اياكم.

(٣) مني. ٣

(٤) أصنافاً.

وعرباً وعجماً وأبيض واسود ونحوها ــ باقر.

(٥) ليس في ش، د. ٦

(٦) من نسخة ج. وفي سائر النسخ: في.

وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ

«ومن كلّ تأكلون لحما طريّا[1] وتستخرجون حلية تلبسونها[2] وترى الفلك[3] فيه مواخر[4] لتبتغوا من فضله[5] ولعلكم تشكرون» [١٢]: فتمر في النحل[6].

«يولج اللّيل في النّهار ويولج النّهار في اللّيل وسخّر الشّمس والقمر كلّ يجري لأجل مسمّىً ذلكم الله ربّكم له الملك والّذين تدعون[7] من دونه ما يملكون من قطمير» [١٣]: هو الجلدة الرّقيقة الّتي على ظهر النواة.

«إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا[8] ما استجابوا لكم

(١) هو السمك.
(٢) كاللؤلؤ والمرجان.
(٣) السفن.
(٤) جواري تشقه بجازيلها.
(٥) من سعة رزقه بركوبها للتجارة.
(٦) انظر: النحل/١٤.
(٧) اياهم.
(٨) على الفرض...

﴿١٤﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير[1] [١٤] يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد [١٥] إن يشأ يذهبكم[2] ويأت بخلق جديد [١٦] وما ذلك على الله بعزيز» [١٧]: متعذّر أو متعسّر. ٣

«ولا تزر وازرة وزر أخرى»: مرّ في الأنعام[3].

«وإن تدع مثقلة»: نفس أثقلتها الذّنوب.

«إلى حملها»: حمل[4] بعض ذنوبها. ٦

«لا يحمل منه شيء»: لم يجب إلى ما دعاه[5].

«ولو كان»: المدعو.

«ذا قربى إنّما تنذر الّذين يخشون ربّهم بالغيب[6] وأقاموا الصّلاة ٩ ومن تزكّى»: تطهّر من الآثام.

(١) بمثل هذه الأنباء مخبر ــ باقر.

(٢) بميتكم ــ باقر.

(٣) انظر: الانعام/١٦٤. ٣

(٤) م، ج، ت: تحمل. ش، ر: يحمل.

(٥) من ر. وفي سائر النسخ: دعا.

(٦) يعني ان انذارك يؤثر في مثل هؤلاء دون غيرهم ــ باقر. ٦

وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾
وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ
﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ
أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ
أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ

«فإنّما يتزكّىٰ لنفسه و إلىٰ آلله المصير [١٨] وما يستوي الأعمىٰ والبصير» [١٩]: الكافر والمؤمن.

«ولا الظّلمات ولا النّور»[٢٠]: الباطل والحقّ.

«ولا الظّلّ ولا الحرور»[٢١][1]: الثّواب والعقاب.

«وما يستوي الأحياء ولا الأموات»: العلماء والجهلاء، أو تمثيل آخر للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأوّل.

«إنّ آلله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور» [٢٢]: المصرّين علىٰ الكفر.

«إن أنت إلّا نذير [٢٣] إنّا أرسلناك بالحقّ بشيرا ونذيرا و إن من أمّة»: أهل عصر.

«إلّا خلا»: مضىٰ.

«فيها نذير» [٢٤]: من نبيّ أو وصي نبيّ.

«و إن يكذّبوك فقد كذّب آلّذين من قبلهم جاءتهم رسلهم

(١) الحرور السموم ــ منه ــ هامش م، ش.

مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ
ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا
أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا
وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟

بالبيّنات»: المعجزات.

«و بالزّبر»: الحكم والمواعظ.

«و بالكتاب المنير» [٢٥]: المشتمل على الأحكام[1].

«ثمّ أخذت الّذين كفروا فكيف كان نكير [٢٦] ألم تر أنّ الله أنزل من السّماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد»: ذو خطط وطرائق.

«بيض وحمر مختلف ألوانها»: شدّة وضعفا.

«وغرابيب سود» [٢٧][2]: وذوالون واحد وهو السّواد.

«ومن النّاس والدّواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك»: كاختلاف الثّمار والجبال.

«إنّما يخشى الله من عباده العلماء»[3]: لأنّهم عرفوا عظمته الموجبة

(١) مرّ نظيره في آل عمران ــ منه هامش م. [انظر: آل عمران/١٨٤].

(٢) الغربيب الشّديد السواد، وهو تأكيد للاسود، وكان حقّه التاخير، قدم لمزيد ولتأكيد منه ــ هامش م.

(٣) روى انّ الله سبحانه أوحى إلىٰ داود عليه السّلام: يا داود، لايسأل عن عالم اسكره حبّ ←

إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ
وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾
وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ

للخشية.

«إنّ الله عزيز غفور [٢٨] إنّ الّذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصّلاة وأنفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانية يرجون تجارة»: تحصيل ثواب بالطّاعة. ٣

«لن تبور» [٢٩]: لن تخسر.

«ليوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنّه غفور شكور» [٣٠]: يرضى منهم بالقليل[1]. ٦

«والّذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحقّ مصدّقا لما بين يديه إنّ الله بعباده لخبير بصير [٣١] ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من[2] ٩

الدنيا، فيقطعك عن محبتي. أولئك قطاع الطريق على عبادي ــ من حقّ اليقين.

وفي الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال في هذه الآية: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله. ومن لم يصدّق فعله قوله، فليس بعالم.

وقال عليه السّلام: وجدت علم النّاس كلّه في أربع: أوّلها ان تعرف ربّك، والثّاني أن تعرف ما صنع بك، الثّالث ان تعرف ما أراد منك، والرّابع ان تعرف ما يخرجك من دينك.

(١) اللائق يجتابه ويرد عليهم الكثير اللائق بجاههم ــ باقر.

(٢) بين.

ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم
مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ
ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ
شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا

عبادنا»: ع: هم العترة الطاهرة ــ سلام الله عليهم ــ خاصّة.

«فمنهم ظالم لنفسه»[1]: م: عمل عملا صالحا وآخر سيّئا[2].

«ومنهم مقتصد»: م: مجتهد متعبد. ٣

«ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله»: م: هو الإمام ــ عليه السّلام ــ.

«ذلك»: التوريث.

«هو الفضل الكبير [٣٢] جنّات[3] عدن يدخلونها»: ع: أي هؤلاء ٦
الثّلاثة.

«يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير [٣٣]
وقالوا الحمد لله الّذي أذهب عنّا الحزن إنّ ربّنا لغفور شكور [٣٤] الّذي ٩
أحلّنا دار المقامة»: الإقامة.

«من فضله لا يمسّنا فيها نصب»: تعب.

«ولا يمسّنا فيها لغوب» [٣٥]: كلال. ١٢

(١) أي من مطلق العباد.

(٢) مقتبس من: التوبة/١٠٢.

(٣) مبتدأ محذوف الخبر أي لهم جنّات ــ باقر. ٣

فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ
نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ
عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ
غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾
هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا

«والّذين كفروا لهم نار جهنّم لايقضىٰ عليهم»: لايحكم عليهم بموت ثان.

٣ «فيموتوا»: ويستريحوا.

«ولا يخفّف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور [٣٦] وهم يصطرخون فيها»: يستغيثون.

٦ «ربّنا أخرجنا نعمل صالحا غير الّذي كنّا نعمل[1] أولم نعمّركم ما يتذكّر فيه من تذكّر»: هو كلّ عمر تمكن المكلّف فيه من التذكّر.

«وجاءكم النّذير فذوقوا فما للظّالمين من نصير [٣٧] إنّ الله عالم غيب السّموات والأرض إنّه عليم بذات الصّدور [٣٨] هو الّذي جعلكم ١ خلائف في الأرض»: استخلفكم فيها.

(١) قبل لهم أو الخ ـ ناظر.

يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ ٱلْكَٰفِرِينَ
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ
بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ
إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن

«فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلّا مقتا»: من الله[1].

«ولا يزيد الكافرين كفرهم إلّا خسارا» |٣٩|: للآخرة. ٣

«قل أرأيتم شركاءكم الّذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السّموات أم آتيناهم كتابا»: ينطق على أنّا اتّخذنا شركاء. ٦

«فهم على بيّنة منه بل إن يعد الظّالمون بعضهم بعضا إلّا غرورا» |٤٠|: بأنّهم شفعاؤهم عند الله.

«إنّ الله يمسك السّموات والأرض أن تزولا ولئن[2] زالتا إن ١٠ أمسكها من أحد من بعده»: بعد الله أو بعد الزّوال.

ع: بنا يمسكها.

(١) ليس في ر.

(٢) مخففة من المثقلة ـ ر.

جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ
مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ
وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا

«إنّه كان حليما غفورا [٤١] وأقسموا» يعني[1] المشركون[2].

«باللّه جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننّ أهدى من إحدى الأمم»: من أفضلهم، يعنون أهل الكتاب. ٣

«فلمّا جاءهم نذير»: هو محمّد ــ صلّى اللّه عليه وآله ــ.

«ما زادهم إلّا نفورا» [٤٢]: تباعدا عن الحقّ.

«آستكبارا في الأرض ومكر السّيّئ»: تقديره وان مكروا المكر السّيّئ. ٦

«ولا يحيق»: يحيط.

«المكر السّيّئ إلّا بأهله[3] فهل ينظرون»: ينتظرون. ٩

«إلّا سنّة الأوّلين»: بتعذيب مكذّبيهم.

«فلن تجد لسنّة اللّه تبديلا»[4]: بجعل التعذيب غيره.

«ولن تجد لسنّة اللّه تحويلا» [٤٣][5]: بنقله إلى غيرهم. ١٢

«أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الّذين من

(١) د ـ ر: أي.

(٢) من ر. وفي سائر النسخ: المشركون.

(٣) مرّ نظيره في النحل ــ هامش م. [انظر: النحل/٤٥]. ٣

(٤) مبدّلاً.

(٥) محوّلاً.

﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

قبلهم وكانوا أشدّ منهم قوّة وما كان الله ليعجزه»: ليسبقه ويفوته.

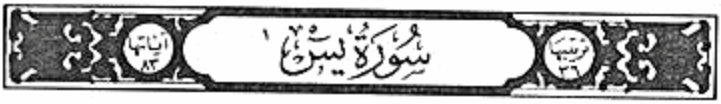
«من[1] شئ في السّموات ولا في الأرض إنّه كان عليما قديرا [٤٤] ولو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ماترك على ظهرها»: ظهر الأرض[2]. ٣

«من دابّة»: بشوم معاصيهم، أو دابّة ظالمة.

«ولكن يؤخّرهم إلى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم فإنّ الله كان بعباده بصيرا» [٤٥]. ٦

(١) زائدة.

(٢) ليس في ت.



[وقيل: سورة حبيب النجار][٢]

ثلاث وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يٰسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ

«يس» [١]: هو اسم من أسماء النبيّ، ومعناه يا أيّها السامع للوحي[٣].

«والقرآن الحكيم» [٢]: الواو للقسم.

«إنّك لمن المرسلين [٣] على صراط مستقيم» [٤]: على الطّريق

(١) في ثواب الاعمال عن الباقر ــ عليه السلام ــ: من قرأ يس في عمره مرّة واحدة، كتب الله له بكل خلق في الدنيا، وبكل خلق في الآخرة، وفي السماء بكل واحد، الفي ألف حسنة ومحا عنه مثل ذلك، ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره، وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله، و ولي قبض روحه، وكان في تضمين الله له السعة في معيشته، والفرج عند لقائه، والرضا بالثواب في الخرته، وقال الله للائكته اجمعين من في السماوات ومن في الارض: قد رضيت عن فلان فاستغفروا له. وفي المجمع عن الصادق ــ عليه السلام ــ: ان لكلّ شئ قلبا، وان قلب القرآن يس. منه. هامش م، ش.

(٢) من ت.

(٣) من ر. وفي سائر النسخ: الوحي.

(٤) من زمرتهم ــ باقر.

صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ
أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

الواضح.

«تنزيل[١] العزيز الرّحيم» [٥]: م: القرآن.

«لتنذر قوما»: ع: أي ٱلّذين أنت فيهم. ٣

«ما أنذر»: م: كما أنذر.

«آباؤهم فهم غافلون» [٦]: م: عن ٱلله وعن رسوله، وعن وعيده.

«لقد حق[٢] القول[٣] علىٰ أكثرهم فهم لايؤمنون [٧] إنّا جعلنا في ٦
أعناقهم[٤] أغلالا[٥] فهي إلىٰ الأذقان»[٦]: فالأغلال واصلة إلىٰ أذقانهم[٧].

«فهم مقمحون» [٨]: ى: رافعون رؤوسهم.

(١) أي نزّل تنزيلاً منه ــ باقر.

(٢) ثبت.

(٣) بتعذيب آبائهم ــ باقر. ٣

(٤) جمع عنق.

(٥) جمع غل.

(٦) جمع ذقن. ٦

(٧) ليس في ر.

(٨) قيل انّ المعني بذلك ناس من قريش، همّوا بقتل النّبيّ صلّى الله عليه وآله، مضاروا هكذا.
وقال كثير من المفسرين: المراد من الآية، مثل ضربه الله للمشركين في أعراضهم عن الحقّ. ٩
فمثلهم كمثل رجل غلّت يداه إلىٰ عنقه، لايمكنه ان يبسطهما إلىٰ خير ورجل طامح برأسه
لايبصر موطأ قدميه ــ شرح الأحتجاج.

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ

«وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدّا»: ع: أخذنا سمعهم وابصارهم وقلوبهم.

«فأغشيناهم»: م: أعميناهم.

«فهم لايبصرون» [٩][1]: م: الهدىٰ.

ن: شبههم في امتناعهم عن النظر إلىٰ الآيات بالمغلول المسدود عليه طرقه[2].

«وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون [١٠] إنّما تنذر من آتبع الذّكر وخشي الرّحمٰن بالغيب»: خاف عقابه قبل حلوله[3].

«فبشّره بمغفرة وأجر كريم [١١] إنّا نحن نحيي الموتىٰ ونكتب ما

(١) قال كثير من المفسرين: انّها نزلت في أبي جهل، كان حلف لئن رأىٰ محمّداً صلّى الله عليه وآله يصلّي، ليرضخنّ رأسه. فأتاه وهو يصلّي، فهمّ ليرميه بالحجر، فاغشىٰ الله بصره. فجعل يسمع صوته ولايراه. فرجع إلىٰ أصحابه، فلم يرهم، حتّىٰ نادوه: ما صنعت بمحمّد؟ فقال: ما رأيته، ولكن سمعت صوته. وحال بيني وبينه، كهيئة الفحل، لو دنوت منه لأكلني.

وعن ابن عبّاس انّ قريشاً أجتمعت، فقالت: لئن دخل محمّد لتقومنّ إليه. فقام رجل واحد، فدخل النّبيّ صلّى الله عليه وآله. فجعل الله من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً، فلم يبصروه. فصلّى وأتاهم. فجعل ينثر علىٰ رؤوسهم التّراب، فهم لايرونه. فلمّا خلى عنهم، رؤوا التّراب. فقالوا: سحركم ابن أبي كبشة ــ من شرح الأحتجاج.

(٢) من ج، م. وفي سائر النسخ: طرقه.

(٣) ليس في ج، د.

مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾
وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ
ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ

قدّموا»: من الأعمال.

«وآثارهم»: الّتي تركوها فيمن بعدهم.

«وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمام مبين» [١٢]: هواللّوح المحفوظ. ٣

«واضرب لهم مثلا أصحاب القرية»: ع: قرية أنطاكيّة.

«إذ جاءها المرسلون» [١٣]: ع: أرسلهم الله.

ع: أرسلهم عيسىٰ بأمر الله. ٦

«إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذّبوهما»: م: فغلّظوا عليهما وحبسوهما.

«فعزّزنا»: فقوّيناهما[1].

«بثالث»: م: هو شمعون. ٩

«فقالوا إنّا إليكم مرسلون» [١٤]: ع: لمّا أتى شمعون إلىٰ الملك، وآنس منه أحضارهما، وجاءوا بالمعجزات آمن الملك بالله في جمع، و أهلك الله من لم يؤمن من قومه بالصيّحة. ١٢

«قالوا ما أنتم إلّا بشر مثلنا وما أنزل الرّحمٰن من شيءٍ»: من وحي و رسالة.

«إن أنتم إلّا تكذبون [١٥] قالوا ربّنا يعلم إنّا إليكم لمرسلون [١٦]» ١٥

(١) ليس في ر.

إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن
لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى
فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن

وما علينا إلّا البلاغ المبين [١٧] قالوا إنّا تطيّرنا»: تشأمنا.

«بكم»[1]: ي: بأسمائكم.

«لئن لم تنتهوا»: عمّا تقولون[2]. ٣

«لنرجمنّكم وليمسّنّكم منّا عذاب ألم [١٨] قالوا طائركم معكم»: سبب شؤمكم معكم، وهو كفركم.

«أئن ذكّرتم»: وعظتم به تطيّرتم و توعدتم. ٦

«بل أنتم قوم مسرفون [١٩] و جاء من أقصىٰ المدينة رجل يسعىٰ»: ع: هو حبيب النّجار، وكان من الصّدّيقين.

«قال يا قوم آتّبعوا المرسلين [٢٠] آتّبعوا من لايسألكم أجرا وهم مهتدون [٢١] ومالي لا أعبد ٱلّذي فطرني»: تلطف في الأرشاد. ٩

«و إليه ترجعون [٢٢] ءأتّخذ من دونه آلهة إن يردن الرّحمٰن بضرّ

(١) لما رأينا به من تغيير أحوالنا ــ باقر.

(٢) ليس في ش.

يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾
﴿٢٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ

لا تغن عني شفاعتهم شيئًا ولا ينقذون [٢٣] إنّي إذا لفي ضلال مبين [٢٤] إنّي آمنت بربّكم»: ٱلّذي خلقكم، أو خطاب للرّسل لمّا همّ القوم بقتله.

«فاسمعون» [٢٥]: فاسمعوا قولي و إيماني. ٣

«قيل ٱدخل الجنّة»: بشّر بذلك لمّا قتل.

«قال يالبت قومي يعلمون [٢٦] بما غفرلي ربّي وجعلني من المكرمين [٢٧][1] وما أنزلنا علىٰ قومه»: قوم حبيب. ٦

«من بعده من جند من السّماء»: لأهلاكهم.

«وما كنّا منزلين» [٢٨]: الجند لمثل هذا.

«إن كانت إلّا صيحة واحدة»: صاح بها جبرئيل. ٩

«فإذا هم خامدون» [٢٩]: ميّتون.

«يا حسرة علىٰ العباد»: لقال[2] فهذا أوانك.

(١) لعلّهم بعد علمهم به آمنوا بربّهم وصاروا من المكرمين ــ باقر.

(٢) من ش. وفي سائر النسخ: تعالى.

يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي

ع: وقرئ يا حسرة العباد على الأضافة.

«ما يأتيهم من رسول إلّا كانوا به يستهزءون [٣٠] ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنّهم[١] إليهم[٢] لا يرجعون [٣١][٣] وإن كلّ لمّا»[٤]: الّا، وعلى التخفيف أن مخففة وما زائدة[٥].

«جميع لدينا محضرون [٣٢] وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبّا فمنه يأكلون [٣٣] وجعلنا فيها جنّات من نخيل وأعناب وفجّرنا فيها من العيون [٣٤] ليأكلوا من ثمره»: ثمر ما ذكر.

«وما[٦] عملته أيديهم»: ممّا يتّخذ منه، أو ولم تعمله أيديهم.

«أفلا يشكرون [٣٥] سبحان الّذي خلق الأزواج»: الأصناف.

(١) لأنّهم.

(٢) إلى الرسل.

(٣) في امتثال أوامرهم ونواهيهم ــ باقر.

(٤) على تشديد لما، تخفيفها، من المثقلة، في لما.

(٥) من ف، ر. وفي سائر النسخ: مزيدة.

(٦) فيكون ما موصولة ــ باقر، فيكون نافية ــ باقر.

خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

«كلّها ممّا تنبت الأرض ومن أنفسهم وممّا لا يعلمون» [٣٦]: و أزواجا ممّا لم يطلعهم الله عليه.

«وآية لهم اللّيل نسلخ»: ننزع. ٣

«منه النّهار فإذا هم مظلمون» [٣٧]: داخلون في الظّلام.

«والشّمس تجري لمستقرّ لها»: إلىٰ أجل معلوم.

ع: وقرئ: لامستقرّ لها.

ن: أي لاسكون لها.

«ذلك تقدير العزيز العليم [٣٨] والقمر قدّرناه»: قدّرنا مسيره.

«منازل»: ينزل كلّ ليلة في واحد منها لايتخطّاه. وهي ثمانية ٩
وعشرون.

«حتّىٰ عاد»: في آخر الشّهر دقيقا.

«كالعرجون القديم» [٣٩]: ع: كالعذق المعوّج الّذي مرّ عليه ستّة ١٢
أشهر.

«لا الشّمس ينبغي لها أن تدرك القمر»: ع: لاينبغي لها أن تكون مع ضوء القمر بالليل.

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا

«ولا اللّيل سابق النّهار»[1]: م: لايذهب اللّيل حتّىٰ يدركه النّهار.
ن: أي لايسبقه فيفوته.
«وكلّ في فلك[2] يسبحون» [٤٠]: يسيرون [فيه][3] بانبساط.
ع: يجيئ تابعا لسير الفلك علىٰ الاستدارة[4].
«و آية لهم أنّا حملنا»: معهم.
«ذرّيّتهم»: اتباعهم.
«في الفلك المشحون» [٤١][5]: فسّر في الشّعراء[6].
«وخلقنا لهم من مثله»: مثل السّفن.
«ما يركبون» [٤٢]: عليه في البرّ.
«و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ»[7]: مغيث.
«لهم ولاهم ينقذون» [٤٣]: ينجون.

(١) في تفسير عليّ بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السّلام في هذه الآية، قال: الشّمس سلطان النّهار والقمر سلطان اللّيل. لاينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر باللّيل. ولايسبق اللّيل النّهار. يقول لايذهب الخ.

(٢) وفي البحار عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله، قال: الفلك في كلام العرب كلّ شئ دائر وجمعه الافلاك.

(٣) من د، ر.

(٤) ش: بالاستدارة.

(٥) المجهز الّذي قد فرغ منه ولم يبق إلّا دفعه ــ من الشّعراء.

(٦) ليس في ش، ت. انظر: الشعراء/١١٩.

(٧) مصرخ وإلخ.

قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

«إلّا رحمة منّا ومتاعا إلىٰ حين» [٤٤]: الّا ان نرحمهم ونمتعهم[1] إلىٰ انقضاء آجالهم.

«و إذا قيل لهم آتقوا ما بين أيديكم»: م؛ من الذّنوب. ٣

«وما خلفكم»: م؛ من العقوبة.

«لعلكم ترحمون»[2] [٤٥]: اعرضوا.

«وما تأتيهم من آية[3] من[4] آيات ربّهم إلّا كانوا عنها معرضين ٦
[٤٦] و إذا قيل لهم أنفقوا ممّا رزقكم آللّه قال آلّذين كفروا للّذين آمنوا أنطعم من لو يشاء آللّه أطعمه إن أنتم إلّا في ضلال مبين [٤٧] ويقولون متىٰ هذا الوعد»: أنّىٰ نبعث. ٩

«إن كنتم صادقين [٤٨] ما ينظرون إلّا صيحة واحدة»: هي النّفخة الأولىٰ.

(١) من ر. وفي سائر النسخ: يرحمهم ويمتعهم.

(٢) عنه فحذف اكتفاء لما بعده معرضين ــ باقر.

(٣) أي آية. ٣

(٤) كلّ.

﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

«تأخذهم وهم يخصّمون»[1] [٤٩]: يتنازعون في معاملاتهم.

«فلا يستطيعون توصية[2] ولا إلىٰ أهلهم يرجعون» [٥٠]: ع: ذلك في آخر الزّمان حين تقوم السّاعة.

«ونفخ في الصّور»: أي مرّة[3] ثانية.

«فإذا هم من الأجداث»: القبور.

«إلىٰ ربّهم ينسلون» [٥١]: يسرعون.

«قالوا يا ويلنا من بعثنا»:

ع: وقرئ علىٰ من الجارة والمصدر.

«من مرقدنا هذا»: ع: أي قالت الملائكة بعد ذلك هذا.

«ما وعد الرّحمٰن وصدق المرسلون [٥٢] إن كانت إلّا صيحة واحدة»: هي النّفخة الأخيرة.

«فإذا هم جميع لدينا محضرون [٥٣] فاليوم لا تظلم نفس شيئا

(١) مع المؤمنين في ذلك ــ باقر.

(٢) إذا نفخت في الصور ــ باقر.

(٣) ر: نفخة.

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ
أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى

ولاتجزون إلّا ما كنتم تعملون [٥٤] إنّ أصحاب الجنّة اليوم في شغل»: م: بافتضاض[1] العذارى.

«فاكهون» [٥٥]: متلذّذون. ٣

«هم و أزواجهم في ظلال علىٰ الأرائك»: م: هي السّرر عليها الحجال.

«متّكئون [٥٦] لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون» [٥٧]: يتمنون. ٦

«سلام قولا»: يقوله الله قولا.

«من[2] ربّ رحيم» [٥٨]: يعني أنّ الله يسلّم عليهم.

«وامتازوا اليوم أيّها المجرمون» [٥٩]: انفردوا عن المؤمنين فإنّهم ٩ يحشرون إلىٰ الجنّة.

«ألم أعهد إليكم يابني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان»: ع: بأن ١٢ تطيعوه.

«إنّه لكم عدوّ مبين [٦٠][3] و أن اعبدوني هذا صراط مستقيم

(١) م، ج، ر: بافتضاض. ت: بانفضاض.

(٢) أي من جهته.

(٣) وكان سبب عداوته ما في الاحتجاج عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال في جواب زنديق ٣ ←

هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ
أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟

[٦١][1] ولقد أضلّ منكم جبلا»: خلقا.

«كثيرا أفلم تكونوا تعقلون [٦٢] هذه جهنّم الّتي كنتم توعدون [٦٣] اصلوها»: ادخلوها[2].

«اليوم بما كنتم تكفرون [٦٤] اليوم نختم على أفواههم وتكلّمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون»[3] [٦٥]: ع: انّما تشهد الجوارح على من حقّت عليه كلمة العذاب[4]

←

سا له عن سبب انّ الله تعالىٰ لم جعل لنفسه عدواً ــ إلى أن قال عليه السّلام ــ: وأمّا إبليس، فعبد خلقه ليعبده ويوحده. وقد علم حين خلقه ماهو وإلىٰ ما يصير إليه. فلم يزل يعبده مع ملائكته، حتّىٰ امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه. فلعنه عند ذلك واخرجه من صفوف الملائكة، وأنزله في الأرض ملعوناً مدحوراً. فصار عدوّ آدم وولده بذلك السّبب. الحديث.

(١) روى انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطّ خطاً مستقيماً. فقال: هذا سبيل الله تعالىٰ. فخط من جوانبه خطوطاً، فقال هذه سبل الشّيطان. ثمّ تلا: «ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السّبل فتفرق بكم» [الانعام/١٥٣] ــ من حقّ اليقين.

(٢) ليس في ش.

(٣) من المعاصي.

(٤) وذلك إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، يرفع إلىٰ كلّ إنسان كتابه فينظر فيه، فينكرون انّهم عملوا من ذلك شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة. فيقولون: يا ربّ، ملائكتك يشهدون لك. ثمّ يحلفون انّهم لم يعملوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله تعالىٰ «يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما ←

يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ

«ولو نشاء لطمسنا علىٰ أعينهم»: جعلناها ممسوحة.

«فاستبقوا الصّراط»: فجاوزوا ما اعتادوا سلكوه.

«فأنّىٰ يبصرون» [٦٦]: فكيف يبصرون الطّريق. ٣

«ولو نشاء لمسخناهم»: بتغيير صورهم، وأبطال قواهم.

«علىٰ مكانتهم»: [على][1] مكانهم[2].

«فما آستطاعوا مضيًا»: ذهابا. ٦

«ولا يرجعون» [٦٧]: ولا رجوعا.

«ومن نعمّره ننكّسه في الخلق»[3]: نردّ حاله إلىٰ حال الصّبي.

«أفلا يعقلون [٦٨] وما علّمناه الشّعر»: أي كلاما شعريّا لا حقيقة ٩

← يحلفون لكم» [المجادلة/١٨]. فإذا فعلوا ذلك ختم الله علىٰ ألسنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون ــ من شرح الاحتجاج.

أقول: الختم علىٰ أفواههم لا ينافي تكليمهم للجوارح، كما في قوله: «وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا»، لأنّ ذلك القول بعد رفع الختم عن ألسنتهم، كما صرح به مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ــ من الاحتجاج. ٣

روي عن عليّ عليه السلام: أنّه قال: من علم ان الموت مصدره والقبر مورده وبين يدى الله تعالىٰ موقفه وجوارحه عليه شاهده، طالت حسرته وكثرت عبرته ودامت فكرته ــ من حقّ اليقين. ٦

(١) من ر.

(٢) ليس في ج. ٩

(٣) كما أنّه ينكس البدر إلىٰ الهلال ونور عيون الحيوانات... من الفجر إلىٰ الزّوال كالهلال ومنه الى الفجر كالبدر ــ باقر. ١٢

﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا۟

له.

«وما ينبغي له إن هو إلّا ذكر»: عظة[1].

«وقرآن مبين» [٦٩]: كتاب سماويّ يتلىٰ في المعابد.

«لينذر من كان حيّا»: ع، مؤمنا عاقلا. ٣

«ويحقّ القول علىٰ الكافرين [٧٠] أولم يروا أنّا خلقنا لهم ممّا عملت أيدينا»: قدرتنا.

«أنعاما فهم لها مالكون» [٧١]: يتصرّفون فيها. ٦

«وذللناها لهم فمنها ركوبهم»: مركوبهم.

«ومنها يأكلون [٧٢] ولهم فيها منافع»: ممّا يكسبون بها و يتمتعون منها[2]. ٩

«ومشارب»: من درها.

«أفلا يشكرون [٧٣] واتّخذوا من دون الله آلهة لعلّهم ينصرون»

(١) ليس في ت.

(٢) ت، ج، ر: بها.

مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

[٧٤]: رجاء أن ينصروهم.

«لا يستطيعون نصرهم»: م: لا يستطيع الآلهة لهم نصراً.

«وهم لهم»: م: للآلهة.

«جند محضرون» [٧٥]: يخدمونهم ويذبون عنهم.

«فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون [٧٦] أولم ير الإنسان أنّا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم»: منطيق مجادل.

«مبين [٧٧] وضرب لنا مثلا»: في أنكار البعث.

«ونسي خلقه»: خلقنا اياه.

«قال»: أنكارا واستبعادا.

«من يحيي العظام»: يقدر على أحيائها.

«وهي رميم» [٧٨]: بالية[٢].

«قل يحييها الّذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم» [٧٩]: فلا يتعذر عليه جمع الأجزاء بعد تفرّقها، وأعادة الرّوح فيها.

(١) أي يرمون ذبابهم ــ باقر.

(٢) ليس في ج.

﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾

«آلّذي جعل لكم من الشّجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون» [٨٠]: فانّه إذا سحق المرخ على العفار وهما خضراوان، خرجت منهما النار[1].

«أو ليس آلّذي خلق السّموات والأرض»: مع كبر جرمها وعظم شأنها.

«بقادر على أن يخلق مثلهم»: في الصّغر والحقارة.

«بلى وهو الخلاّق العليم [٨١] إنّما أمره»: شأنه.

«إذا أراد شيئا»: ، يريد ولا يضمر.

«أن يقول له كن فيكون» [٨٢][2]: فسّر في البقرة.[3]

«فسبحان آلّذي بيده ملكوت كلّ شئ»: هو ما يقوم به الشّيء،

(١) أو المراد من الشّجرة شجرة طور على... موسىٰ عليه السّلام ان المستخرج منها كمحيط بها انّما هو النّار ــ باقر.

(٢) في مدّة معهودة عنده، كما خلق السّموات والأرض في ستّة أيّام، وخلق الأولاد في تسعة أشهر ونحو ذلك ــ باقر.

قال مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام في خطبة من خطبه كما في الأحتجاج: يقول ــ لما أراد كونه ــ كن فيكون، لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع. وانّما كلامه فعل منه أنشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً. ولو كان كلامه قديماً، لكان إلهاً ثانياً ــ من الأحتجاج.

(٣) انظر: البقرة/١١٧.

فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

من عالم الأرواح والملائكة.

«و إليه ترجعون» [٨٣].

سورة الصافات

مائة وآثنتان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾

«والصافات صفا» [١]: ى: الملائكة والأنبياء، وكلّ من صف لله وعبده.

«فالزاجرات زجرا» [٢]: ى: آلذين يزجرون النّاس [عن المعاصي][٢].

«فالتاليات ذكرا» [٣]: ى: آلذين يقرأون الكتاب[٣] من النّاس.

(١) في ثواب الأعمال عن الصادق ـ عليه السلام ـ: من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظا من كلّ آفة، مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا، مرزوقا في الدنيا في أوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه اللّه في ماله وولده ولايدنه بسوء من شيطان رجيم، ولا من جبار عنيد، وان مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا، وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.

وفي الكافي عن الكاظم ـ عليه السلام ـ انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الاعجل الله راحته منه ـ هامش م.

(٢) ليس في ت، ش، ج.

(٣) ر: القرآن.

إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ

«إنّ إلهكم لواحد» [٤]: ي: جواب القسم[1].

«ربّ السّموات والأرض وما بينهما وربّ المشارق» [٥]: مطالع الكواكب أو الشّمس، جمع لأنّ لكلّ يوم مشرقا، ولم يذكر المغارب لأنّها بحسبها يؤيّد ذلك ما يأتي في المعارج[2].

«إنّا زيّنا السّماء الدّنيا»: القربى.

«بزينة الكواكب [٦] وحفظا»[3]: برمي الشّهب.

«من كلّ شيطان مارد» [٧][4]: خبيث.

«لايسّمّعون إلى الملأ الأعلى»[5]: الملائكة.

«ويقذفون»: يرمون.

(١) ر: للقسم.

(٢) انظر: المعارج/٤٠.

(٣) أي و حفظناها.

(٤) سأل أباعبدالله عليه السّلام زنديق. قال: فكيف صعدت الشّياطين إلى السّماء، وهم أمثال النّاس في الخلقة والكثافة، وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليهما السّلام من البناء مايعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السّلام: غلظوا لسليمان كما سخروا. وهم خلق رقيق غذائهم النّسيم. والدّليل على ذلك صعودهم إلى السّماء واستراق السّمع، ولايقدر الجسم الكثيف الأرتقاء إلاّ بسلّم أو بسبب ـ الحديث ـ كذا في الاحتجاج.

(٥) روى انّ الشّياطين كانت لا تحجب عن السّموات حتّى تولّد المسيح عليه السّلام، فمنعت عمّا فوق السّماء الرّابعة. فلمّا كان ليلة ولادة خاتم الأنبياء صلّى الله عليه و آله، منعت عن جميع السّموات. و وكّل في حراستها ملك اسمه إسماعيل، تحت يده سبعون ألف ملك، تحت يد كلّ ملك سبعون ألف ملك ـ من شرح الاحتجاج.

مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا

«من كلّ جانب» [٨]: من السّماء إذا قصدوه.

«دحورا»: طردا[1].

«ولهم عذاب واصب» [٩]: م: دائم موجع. ٣

«إلّا من خطف الخطفة»: اختلس الكلمة.

«فأتبعه شهاب»: هو ما يرى كأنّه كوكب انقضّ.

«ثاقب» [١٠]: مضيئ. ٦

«فاستفتهم»: فاسألهم.

«أهم أشدّ خلقا أم من خلقنا»: من الملائكة والسّماء والأرض وما بينهما. ٩

«إنّا خلقناهم من طين لازب» [١١]: يلزق باليد.

«بل عجبت»: من أنكارهم البعث.

ع: وقرئ بضمّ التّاء. ١٢

«ويسخرون» [١٢]: ممّن يصف الله بالقدرة.

«وإذا ذكّروا لا يذكرون [١٣] وإذا رأوا آية يستسخرون [١٤] وقالوا إن هذا إلّا سحر مبين [١٥] أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنّا لمبعوثون» ١٥

(١) ليس في ت.

أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا
يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾

[١٦] أو آباؤنا الأوّلون [١٧] قل نعم وأنتم داخرون» [١٨]: أذلّاء.

«فإنّماهي»: أي البعثة.

«زجرة»: صيحة.

«واحدة فإذاهم ينظرون» [١٩]: أحياء يبصرون.

«وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدّين» [٢٠]: الجزاء.

«هذا يوم الفصل»[1]: الفرق بين المحسن والمسيئ.

«الّذي كنتم به تكذّبون» [٢١]: هو قول بعضهم لبعض.

«احشروا الّذين ظلموا وأزواجهم»: أشباههم.

«وما كانوا يعبدون [٢٢] من دون الله»: من الأصنام وغيرها، زيادة في تحسّرهم[2].

«فاهدوهم»: م: أدعوهم.

«إلىٰ صراط الجحيم [٢٣] وقفوهم»: احبسوهم في الموقف.

«إنّهم مسئولون» [٢٤][3]: ع: عن عقائدهم وأعمالهم.

(١) بين الحقّ والباطل ــ باقر.

والرّوح والقالب والحق والمبطل ــ باقر.

(٢) من ر. وفي سائر النسخ: تحسيرهم.

(٣) عن ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ــ م.

مَالَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

«مالكم لا تناصرون» [٢٥]: بالتخليص [وهو توبيخ][1].

«بل هم اليوم مستسلمون» [٢٦]: ى: يعني للعذاب.

«وأقبل بعضهم علىٰ بعض يتساءلون» [٢٧]: توبيخا. ٣

«قالوا»: أي الاتباع للرؤساء[2].

«إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين» [٢٨]: عن أقوىٰ الوجوه [ناصحين][3]. ٦

«قالوا»: أي الرؤساء في الجواب[4].

«بل لم تكونوا مؤمنين [٢٩][5] وما كان لنا عليكم من سلطان[6] بل كنتم قوما طاغين [٣٠][7] فحقّ علينا قول ربنا إنّا لذائقون» [٣١]: ى: العذاب. ٩

«فأغويناهم إنّا كنّا غاوين [٣٢] فإنّهم»: أي الاتباع والمتبوعين.

(١) ليس في ت.

(٢) ليس في ر.

(٣) ليس في ج، ر. ٣

(٤) ليس في ر.

(٥) بل لم يكن يهمّكم الإيمان وإلّا لما ابتغتم إيمانا ــ باقر.

(٦) تسلط علىٰ الأضلال ــ باقر. ٦

(٧) قاصدي الضغيان ــ باقر.

﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ

«يومئذ في العذاب مشتركون [٣٣] إنّا كذلك نفعل بالمجرمين [٣٤] إنّهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلّا الله يستكبرون [٣٥] ويقولون أئنّا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون [٣٦] بل جاء بالحق[1] وصدّق المرسلين [٣٧] إنكم لذائقوا العذاب الأليم [٣٨] وما تجزون إلّا ما كنتم تعملون [٣٩] إلّا عبادالله المخلصين [٤٠] أولئك لهم رزق معلوم» [٤١]: ع: لخدامهم يأتونهم به قبل أن يسألوهم اياه. ٦

«فواكه وهم مكرمون» [٤٢]: ع: فانّهم لايشتهون شيئا في الجنّة إلّا أكرموا به.

«في جنّات النّعيم [٤٣] على سرر متقابلين [٤٤] يطاف عليهم ٩ بكأس من معين» [٤٥]: من خمر ظاهرة للعيون[2].

(١) من الحقّ ــ باقر.

(٢) م، ج، ت: ظاهرة جارية. ش: ظاهرة جارية.

﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾
يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ

«بيضاء لذّة»: لذيذة[1].

«للشّاربين [٤٦] لافيها غول»: فساد كما في خمر الدّنيا.

«ولاهم عنها ينزفون» [٤٧]: يسكرون.

«وعندهم قاصرات الطّرف»: قصرن طرفهنّ علىٰ أزواجهنّ.

«عين» [٤٨]: واسعات العيون الحسانها[2].

«كأنّهنّ»: في الصّفا.

«بيض مكنون» [٤٩]: بيض النّعام، المصون من الغبار.

«فأقبل بعضهم علىٰ بعض يتساءلون» [٥٠]: عن المعارف وماجرى بينهم في الدّنيا.

«قال قائل منهم إنّي كان لي قرين» [٥١]: جليس في الدّنيا.

«يقول»: توبيخا.

«أئنّك لمن المصدقين»[٥٢]: بالبعث.

«أئذا متنا وكنّا ترابا وعظاما أئنّا لمدينون» [٥٣]: مجزيون.

«قال»: ذلك القائل [لجلسائه][3].

(١) ليس في ر.

(٢) كذا في جميع النسخ الآد. وفي د: الحسناء. والظاهر ان الصحيح: «الحسان».

(٣) ليس في ش.

الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ

«هل أنتم مطلعون» [٥٤]: إلىٰ أهل النار لأريكم ذلك[1] القرين.

«فاطلع»: عليهم.

«فرآه»: أي قرينه.

«في سواء الجحيم» [٥٥]: ع: في وسطه.

«قال تالله إن كدتَّ لتردين» [٥٦]: لتهلكني بالأغواء.

«ولولا نعمة ربي»: بالهداية والعصمة.

«لكنت من المحضرين» [٥٧]: معك فيها.

«أفما نحن بميّتين» [٥٨][2]: أي أنخلد في الجنة ولانموت؟ ع: يقولون ذلك حين يذبح الموت.

«إلّا موتتنا الأولىٰ»: الّتي كانت في الدنيا.

«وما نحن بمعذّبين [٥٩] إنّ هذا لهو الفوز العظيم [٦٠] لمثل هذا فليعمل العاملون [٦١] أذلك خير نزلا[3] أم شجرة الزّقوم» [٦٢]: شجرة ثمرها نزل أهل النار.

(١) د، ر: هذا.

(٢) ماورد ذيل هذه الآية ليس في ر.

(٣) وهو مايعة للضيف ــ باقر.

تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم
مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾

«إنّا جعلناها فتنة»: ابتلاء.

«للظّالمين» |٦٣|: في الدّنيا، بإنكار كون الشّجرة الرّطبة في النّار، وفي الآخرة بأكل ثمرها.

«إنّها شجرة تخرج في أصل الجحيم |٦٤| طلعها»: حملها.

«كأنّه رؤوس الشّياطين» |٦٥|: في تناهي القبح والهول.

«فإنّهم لآكلون منها فمالئون منها البطون» |٦٦|: لغلبة الجوع.

«ثمّ إنّ لهم عليها»: على أكلها.

«لشوبا من حميم» |٦٧|: لشرابا من غسّاق أو صديد، مشوبا بماء حميم.

«ثمّ إنّ مرجعهم لإلى الجحيم |٦٨| إنّهم ألفوا آباءهم ضالّين |٦٩| فهم على آثارهم يهرعون» |٧٠|: يزعجون على اتباعهم بسرعة.

«ولقد ضلّ قبلهم»: قبل قومك[٢].

«أكثر الأوّلين |٧١| ولقد أرسلنا فيهم منذرين |٧٢| فانظر كيف

(١) يسرعون.

(٢) ش: قومه.

إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾
وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِن

كان عاقبة المنذرين [٧٣] إلّا عباد الله المخلصين [٧٤] ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون» [٧٥]: نحن.

«ونجّيناه وأهله من الكرب العظيم» [٧٦]: من أذىٰ قومه والغرق. ٣

«وجعلنا ذرّيته هم الباقين [٧٧] وتركنا عليه في الآخرين» [٧٨][1]: فيمن بعده.

م: تركنا علىٰ نوح دولة الجبّارين، ويعزّى الله محمّدا بذلك. ٦

ن: أو أبقينا عليه ذكرا جميلا، أو التسليم الّذي يأتي.

«سلام»: من الله.

«علىٰ نوح في العالمين [٧٩] إنّا كذلك نجزي المحسنين [٨٠] إنّه من عبادنا المؤمنين [٨١] ثمّ أغرقنا الآخرين [٨٢] و إنّ من شيعته»: ممّن شايعه في الإيمان وأصول الشّريعة. ٩

(١) أي وخصصناه من بين الباقين معه بأرسال السّلام من عليه. ومثل هذه الآية سيأتي فيما بعد في المرسلين بهذا المعنىٰ ــ باقر.

أوتركنا مثل هذا العذاب عليه، ولاتعذب بهذا أمّة بعده، أو جعلنا جعل الباقين من الذّرية عليه، والمعنيان متقاربان ــ باقر. ٣

ويؤيد القول الآخير ماسيأتي من قصة رؤيا إبراهيم وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين سلام علىٰ إبراهيم ــ باقر. ٦

شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ

«لإبراهيم [٨٣] إذ جاء ربه بقلب سليم» [٨٤][1]: ع: من حبّ الدنيا[2].

«إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون [٨٥] أئفكا آلهة دون الله تريدون» [٨٦]: أي أتريدونها إفكا.

«فما ظنّكم بربّ العالمين» [٨٧]: حتّىٰ أشركتم به غيره، وأمنتم عذابه.

«فنظر نظرة في النّجوم» [٨٨]: في مواقعها حين سألوه أن يعيّد معهم.

«فقال إنّي سقيم» [٨٩][3]: أراهم أنّه استدلّ بها علىٰ أنّه سيسقم

(١) ولذا أتخذه خليلاً وحبيباً.

وفي الحديث القدسي انّه تعالىٰ قال: إذا اطلعت علىٰ سرّ عبدي، فلم أجد فيه حبّاً للدنيا، ملأته بحبي.

وفي آخر انّه تعالىٰ قال: انّما اتخذ خلقي من لايفترّ عن ذكري ولايكون له همّ غيري ولا يؤثر عليّ شيئاً من خلقي. فان أحرق بالنار، لم يجد من حرقها ألماً. وان قطع بالمنشار، لم يجد من لمس الحديد وجعاً. رزقنا الله هذه الدّرجة الرّفيعة ــ من حقّ اليقين.

(٢) من الشّعراء منه ــ هامش م [انظر: الشعراء/٨٩].

(٣) سأل زنديق الصّادق عليه السّلام عن هذه الآية، فقال: ماكان إبراهيم سقيماً وماكذب انّما عنى سقيماً في دينه أي مرتاداً ــ من الاحتجاج..

←

فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾

لئلا يخرج معهم.

ع: إنّما عنّى أنّي سأسقم فأموت.

«فتولّوا عنه مدبرين» [٩٠]: إلىٰ عيدهم. ٣

«فراغ»: ذهب في خفية.

«إلىٰ آلهتهم فقال»: لها استهزاء.

«ألا تأكلون» [٩١]: الطعام الّذي عندكم. ٦

«ما لكم لا تنطقون» [٩٢]: بجوابي.

«فراغ»: أقبل.

«عليهم ضربا باليمين» [٩٣]: يضربهم ضربا بها. ٩

«فأقبلوا إليه»: إلىٰ إبراهيم لمّا رجعوا.

«يزفّون» [٩٤]: يسرعون لـمّا رأوا أصنامهم مكسّرة، وظنّوا أنّه كاسرها. ١٢

«قال أتعبدون ما تنحتون [٩٥] والله خلقكم وما تعملون»[1] [٩٦]:

إذ جوهرها بخلقه، ونحتها بأقداره.

← وذلك لما رأى ان دينه غيرمعمول به ــ من شرحه.

وفي حديث آخر قال: إنّي سقيم لمّا رأى من طريق النّجوم ما يصنع بالحسين عليه السّلام ــ من شرحه.

(١) من الآتكم وأصنامكم ــ باقر.

وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ

«قالوا آبنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم» [٩٧]: في النّار الشّديدة.

«فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين» [٩٨][1]: الأذلّين وقد مرّت القصّة في الأنبياء[2].

«وقال إنّي ذاهب إلىٰ ربّي»: ع: أتوجه إلىٰ بيت المقدس لأعبده فيه.

«سيهدين» [٩٩]: إلىٰ مافيه صلاحي.

«ربّ هب لي من الصّالحين [١٠٠] فبشّرناه بغلام حليم» [١٠١]: م: هو إسماعيل[3].

(١) الغلوبين ــ باقر، بأن أهلكهم بأضعف جنده.

روى انّ نمرود المردود خرج بعسكره يوماً إلىٰ الصحراء، وكان مقدمة عساكره مائة ألف ــ وقيل ألف ألف ــ. فتعجب من كثرة جنوده وقال: قولوا لإبراهيم يخبر ربّه بمحاربتي ان قدر. فأخبر إبراهيم عليه السّلام بما قاله النمرود. فدعى الله سبحانه وقال: ياربّ انّك سمعت ماقال هذا الكلب. اللّهم سلّط عليه أضعف جندك من البق.

فأوحى الله سبحانه إلىٰ جبرئيل عليه السّلام ان ارسل إلىٰ محاربة نمرود أضعف خلق من البق. فمرّ جبرئيل نظره في جنود البق، فرأىٰ واحدة عرجاء شلاء لها جناح واحد، فأرسلها إلىٰ نمرود، فوقفت علىٰ وجهه فضربها. فوقعت علىٰ الصّفحة الأخرىٰ، وكانت تقطع من مكان إلىٰ مكان، حتّىٰ دخلت في منخره إلىٰ دماغه، وجعلت تأكل من رأسه. وكلّما تحرّكت اشتد وجعه، فصنعوا له عموداً من الحديد، وضعوه إلى جنبه. فإذا تحركت البقة، ضربوه علىٰ ياقوخه حتّىٰ تسكن. فكان من جاء إليه من أمرائه ووزرائه، ضربه علىٰ رأسه وكان هذا حاله حتّىٰ هلك ــ من شرح الاحتجاج.

(٢) انظر: الانبياء/ ٥٦ ــ ٧٠.

(٣) في معاني الأخبار عن داود بن كثير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّهما كان أكبر إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذّبيح؟ ــ

يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ
يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾
فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ

«فلمّا بلغ معه السّعي»: أي لمّا ولد وشبّ.

«قال يابنيّ[1] إنّي أرىٰ في المنام أنّي أذبحك فانظر ماذا ترىٰ»: من الرّأي شاوره ليظهر للنّاس انقياده.

«قال يا أبت افعل ماتؤمر»: أتى بالمضارع لتكرر[2] الرّؤيا.

ع: قال ما تؤمر، ولم يقل ما رأيت.

«ستجدني إن شاء الله من الصّابرين [١٠٢] فلمّا أسلما»: انقادا لأمر الله.

ع: وقرئ سلّما من التّسليم.

«وتلّه للجبين» [١٠٣]: ع: صرعه علىٰ أحد جنبيه.

فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق، بخمس سنين. وكان الذّبيح إسماعيل. وكانت مكّة منزل إسماعيل. وانّما أراد إبراهيم ان يذبح إسماعيل أيّام الموسم بمنى.

قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل، وبين بشارته بإسحاق خمس سنين. اما تسمع لقول إبراهيم، حيث يقول: «ربّ هب لي من الصّالحين» [الصافات/١٠٠] انّما سأل الله عزّوجلّ ان يرزقه غلاماً من الصّالحين. فقال في سورة والصّافات: «فبشّرناه بغلام حليم» يعني إسماعيل من هاجر. قال ففدي إسماعيل بكبش عظيم.

فقال أبو عبدالله عليه السّلام: ثمّ قال: وبشّرناه بإسحاق نبيّا من الصالحين. وباركنا عليه وعلىٰ إسحاق، يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق. فمن زعم انّ إسحاق أكبر من إسماعيل وانّ الذّبيح إسحاق، فقد كذب بما أنزل الله عزّوجلّ في القرآن من نبأهما.

(١) تصغير الشّفاق... باقر.

(٢) د، ر: لتكرار.

صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى

«وناديناه أن يا إبراهيم [١٠٤] قد صدّقت الرّؤيا»[١]: ظفرا بالمراد[٢].

«إنّا كذلك نجزي المحسنين [١٠٥] إنّ هذا لهو البلاء[٣] المبين» [١٠٦][٤]: الأبتلاء البيّن[٥].

«وفديناه بذبح عظيم» [١٠٧][٦]: ع: بكبش أملح سمين، كان رتع قبل ذلك في رياض الجنة.

«وتركنا عليه في الآخرين [١٠٨] سلام[٧] علىٰ إبراهيم [١٠٩]

(١) بأرادتك الامتثال لأمرنا، وقبلناه منك، وخصصنا هذا بأشرف ذريتك وجزيناك بأحسن الجزاء. وذلك لانّ إسماعيل كان يرجو الشفقة من الله سبحانه ومن أبيه ان ينسخ عنه هذا الحكم. فلذا نسخ عنه.

ولذا قال العلماء قدّس الله أرواحهم انّ مبيت عليّ عليه السّلام علىٰ فراش النّبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الغار، كان أفضل من استسلام إسماعيل عليه السّلام للذبح، لانّ علياً عليه السّلام ما كان يرجو من كفّار قريش إلاّ القتل، ولم يرج منهم الحياة ــ باقر.

(٢) ليس في ر.

(٣) وهو أسم من الابتلاء كالسلام أسم من التسليم. قيل: البلاء علىٰ ثلاثة أوجه: نعمة واختبار ومكروه ــ مجمع البحرين.

(٤) أي الأختيار والأمتحان.

(٥) د، ر: المبين.

(٦) بكبش عظيم سمين يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد ويبعر في سواد وكان الخ.

المراد من هذا الكبش، هو حسين بن عليّ عليهما السّلام، فانّه الّذي رتع في رياض الجنّة وهو الّذي يأكل ويشرب إلىٰ آخره في ظل عرش الله، لانّ المراد من السّواد هو الظّل ــ باقر.

(٧) منّا.

وخصصناه من بين الآخرين من قومه بالسّلام منّا عليه ــ باقر.

الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ
الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ

كذلك[1] نجزي المحسنين [١١٠] إنّه من عبادنا المؤمنين [١١١] وبشّرناه بإسحاق نبيّا من الصّالحين [١١٢] وباركنا عليه وعلىٰ إسحاق»: أفضنا عليهما بركات الدّين والدّنيا.

«ومن ذرّيّتهما[2] محسن وظالم لنفسه مبين [١١٣] ولقد منّنا علىٰ موسىٰ وهارون [١١٤] ونجّيناهما وقومهما من الكرب[3] العظيم [١١٥] ونصرناهم فكانوا هم الغالبين[4] [١١٦] وآتيناهما الكتاب المستبين» [١١٧]: البليغ في بيانه.

«وهديناهما الصّراط المستقيم [١١٨] وتركنا عليهما في الآخرين

(١) أي مثل هذا الجزاء الجزيل الجميل الجليل وهو أرسال السّلام منه لحبيبه الخليل ــ باقر.
(٢) أي بعضها ــ باقر.
(٣) من الأذىٰ والغرق ــ باقر.
(٤) علىٰ فرعون و قومه ــ باقر.

﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ

[١١٩] سلام علىٰ موسىٰ وهارون[1] [١٢٠] إنّا كذلك نجزي المحسنين
[١٢١] إنهما من عبادنا المؤمنين [١٢٢] وإنّ إلياس لمن المرسلين [١٢٣] إذ
قال لقومه ألا تتقون [١٢٤] أتدعون»: تعبدون. ٣

«بعلا»: وهو اسم صنم.

«وتذرون أحسن الخالقين» [١٢٥]: وتتركون عبادته.

«آلله ربكم وربّ آبائكم الأولين [١٢٦] فكذّبوه فإنّهم لمحضرون» ٦
[١٢٧][2]: في النّار.

«إلّا عباد الله المخلصين [١٢٨] وتركنا عليه في الآخرين [١٢٩]
سلام[3] علىٰ إل ياسين»[4] [١٣٠]: هو لغة في الياس. ٩

ع: وقرئ «آل يس» أي آل محمّد عليهم السّلام.

«إنّا كذلك نجزي المحسنين [١٣١] إنّه من عبادنا المؤمنين [١٣٢] و

(١) و خصصناهما من بين قومهما بالسّلام منا عليهما ــ باقر.

(٢) جميعهم ــ باقر.

(٣) منّا. ٣

(٤) أو علىٰ إلياس ومن آمن معه ــ باقر.

نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ

إنّ لوطا لمن المرسلين [١٣٣] إذ نجّيناه وأهله أجمعين [١٣٤] إلّا عجوزا[1] في الغابرين [١٣٥] ثمّ دمّرنا[2] الآخرين»[3] [١٣٦]: فسّر في الأعراف[4].

«وإنكم لتمرّون عليهم»: على منازلهم في متاجركم إلى الشّام. ٣

«مصبحين [١٣٧] وبالليل»: نهارا وليلا.

«أفلا تعقلون [١٣٨] وإنّ يونس لمن المرسلين [١٣٩] إذ أبق»: هرب من قومه بغير أذن ربّه. ٦

«إلى الفلك المشحون» [١٤٠]: فسّر في الشّعراء[5].

«فساهم»: قارع أهله.

ء: حين وقعت السّفينة في اللجة. ٩

«فكان من المدحضين» [١٤١]: المغلوبين بالقرعة.

(١) تركناها في الباقين الهالكين ــ باقر.

(٢) أهلكنا.

(٣) بالصيحة ثمّ بمطر الحجارة وانقلاب أرضهم ــ باقر. ٣

(٤) انظر: الاعراف/٨٣.

(٥) انظر: الشعراء/١١٩.

كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَٰتُ
وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ
شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ

«فالتقمه»: ابتلعه.

«الحوت وهو مليم»[1] [١٤٢]: داخل في الملامة.

«فلولا أنه كان من المسبحين [١٤٣] للبث في بطنه إلىٰ يوم يبعثون [١٤٤] فنبذناه بالعراء»[2]: بالمكان الخالي عمّا يغطيه.

«وهو سقيم» [١٤٥]: م: وقد ذهب جلده ولحمه.

«وأنبتنا عليه شجرة من يقطين» [١٤٦]: م: وهي الدباء، فأظلته من الشمس.

«وأرسلناه إلىٰ مائة ألف أو يزيدون» [١٤٧]: م: يزيدون ثلاثين ألفا.

ع: وقرئ ويزيدون.

«فآمنوا فمتعناهم إلىٰ حين [١٤٨] فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون [١٤٩] أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون [١٥٠] ألا إنهم من

(١) نفسه... ــ باقر.

(٢) بالصحراء العارية من الأشجار المظلة ــ باقر.

ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ
﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ
نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

إفكهم[1] ليقولون [١٥١] ولد الله و إنّهم لكاذبون [١٥٢][2] أصطفى البنات على البنين [١٥٣] ما لكم كيف تحكمون [١٥٤] أفلا تذكّرون [١٥٥][3] أم لكم سلطان مبين» [١٥٦]: حجّة واضحة.

٣ «فأتوا بكتابكم[4] إن كنتم صادقين [١٥٧] وجعلوا بينه و بين الجنّة»[5]: أي الملائكة سمّوا بها لأستتارهم.

٦ «نسبا ولقد علمت الجنّة إنّهم»: إنّ المشركين.

«لمحضرون» [١٥٨]: في النّار.

«سبحان الله عمّا يصفون [١٥٩] إلّا عباد الله المخلصين [١٦٠] فإنكم وما تعبدون» [١٦١]: عود إلى خطابهم.

٩ «ما أنتم عليه»: على الله.

«بفاتنين» [١٦٢]: مفسدين بالأغواء.

(١) حقهم و جهلهم ــ باقر.

(٢) في هذا القول ــ باقر.

(٣) الله منزه عن ذلك ــ ص.

أو قبح كلامكم و حكمكم هذا ــ باقر.

(٤) بحجتكم ــ باقر.

٦ (٥) كالجن.

مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا
لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ
﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ

«إلّا من هو صال الجحيم» [١٦٣]: إلّا من سبق في علمه أنّه من أهل النّار.

«وما منّا»: أحد، هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبوديّة. ٣

«إلّا له مقام معلوم» [١٦٤]: لايتجاوز عمّا حدّ الله له.

«و إنّا لنحن الصّافّون» [١٦٥]: في أداء الطّاعة.

«و إنّا لنحن المسبّحون [١٦٦] و إن»: وانهم. ٦

«كانوا ليقولون» [١٦٧]: ى: أي كفرة قريش.

«لو أنّ عندنا ذكرا من الأوّلين» [١٦٨]: ع: نبيّا من أنبيائهم.

«لكنّا عباد الله المخلصين» [١٦٩]: أخلصنا العبادة للّه. ٩

«فكفروا به»: م: حين جائهم محمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ.

«فسوف يعلمون [١٧٠][1] ولقد سبقت كلمتنا»: وعدنا بالنّصر والغلبة. ١٢

«لعبادنا المرسلين [١٧١] إنّهم لهم المنصورون [١٧٢] و إنّ جندنا لهم الغالبون [١٧٣] فتولّ عنهم حتّى حين» [١٧٤]: [هو][2] ميعاد النّصر.

(١) حقيقة أو عاقبة أمرهم ـ باقر.

(٢) من م ج.

جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ
صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ
يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

«وأبصرهم»: وما يقضى عليهم.

«فسوف يبصرون» |١٧٥|: يبصرونك وما يقضى لك.

«أفبعذابنا يستعجلون |١٧٦| فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين |١٧٧| وتولّ عنهم[1] حتّىٰ حين |١٧٨| وأبصر فسوف يبصرون» |١٧٩|: كرّر للتأكيد. أو هذا العذاب الآخرة، وما تقدّم لعذاب الدنيا.

«سبحان ربّك ربّ العزّة»: ؛ : إذ كان عزيزاً ولا عزّ كان قبل عزّه.

«عمّا يصفون |١٨٠| وسلام علىٰ المرسلين» |١٨١|[2]: تعميم بعد تخصيص.

«والحمد لله ربّ العالمين» |١٨٢|: علىٰ ما أفاض عليهم وعلىٰ من اتّبعهم من النعم.[3]

(١) أي أعرض عن أبدانهم واستهزائهم أياك ــ باقر.

(٢) علىٰ تبليغهم رسالتنا وجاهدتهم في سبيلنا... ــ باقر.

(٣) في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام من أراد أن يكتال بالمكيال الاوفىٰ فليقل إذا أراد ان يقوم عن مجلسه سبحان ربّك الآيات الثلاث منه ــ هامش م.



ثمان وثمانون آية وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾

«ص»:

ع: هي عين تنبع من تحت العرش، يقال لها: ماء الحياة.

م: هو اسم من أسماء الله أقسم به.

«والقرآن ذي الذكر» [١]: [(أي)[٢]؛ المشتمل على ذكر كل ما يحتاج إليه. وهو][٣] عطف على «ص». وجواب القسم «أنه لحق» المدلول عليه بقوله:

«بل الذين كفروا»؛ أي: ما كفروا بالقرآن لخلل وُجِد فيه، بل

(١) في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطى من خير الدنيا والآخرة ما لم يعطه احد من الناس الا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب. وأدخله الله الجنة وكل من احبّ من اهل بيته، حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع فيه ـ منه. هامش م.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ر.

كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوا
أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾

لأنهم:

«في عزّة»: آستكبار عن الحقّ؛

«وشقاق» [٢]: عداوة لله ولرسوله[1]. ٣

«كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا»: آستغاثة.

«ولات»: زيدت التاء [على لا][2] للتأكيد.

«حين مناص» [٣]: وليس الحين حين نجاة. ٦

«وعجبوا أن جاءهم منذر منهم»: بشر مثلهم.

«وقال الكافرون هذا[3] ساحر كذّاب [٤] أجعل الآلهة إلها واحدا

إنّ هذا لشيءٌ عجاب» [٥][4]: بليغ في العجب. ٩

«وآنطلق الملؤ منهم أن آمشوا»: قائلين ذلك لبعضهم.

«وآصبروا على آلهتكم»: آثبتوا على عبادتها.

«إنّ هذا لشيءٌ»: من ريب الزّمان. ١٢

«يراد» [٦]: بنا فلا مردّ له. أو أنّ هذا الّذي يدّعيه [من الترفع][5] على العرب لشيءٌ يريده كلّ أحد.

(١) ت، ش، م: رسوله.

(٢) ليس في ت.

(٣) الرّجل. ٣

(٤) في الغرابة ــ باقر.

(٥) ليس في ت. وفي ج: من الرفع.

مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ
﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم
مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾
جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ

«ما سمعنا بهذا»:

ع: يعنون كلمة التوحيد.

«في الملّة الآخرة»: في الملّة الّتي أدركنا عليها آباءنا. ٣

«إن هذا إلّا اختلاق» [٧]: كذب اختلقه.

«أأنزل عليه الذّكر من بيننا بل هم في شكّ من ذكري بل لمّا يذوقوا عذاب»[٨]: بعدُ. فإذا ذاقوه، زال شكّهم. ٦

«أم عندهم خزائن رحمة ربّك العزيز الوهّاب» [٩]: حتّىٰ يختاروا للنبوّة من شاؤوا.

«أم لهم ملك السّموٰات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب» ٩
[١٠]: أي: إن ادّعوا ذلك فليصعدوا فيما يوصلهم إلىٰ السّماء، لينزلوا الوحي علىٰ من شاؤوا.

«جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب» [١١]: أي: هم جند من ١٢
المتحزبين علىٰ الرّسل في مكان بعيد من هذه الدّعوىٰ سيهزمون.

«كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد» [١٢]:

ع: سمّي به، لأنّه كان يبسط مَن يُعذّب علىٰ وجهه علىٰ أرض أو ١٥

لَّيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾
ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾

خشب منبسط، ثمّ يوتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد، ثمّ يتركه على حاله حتّى يموت.

«وثمود وقوم لوط وأصحاب الايكة»[1]: فسّر في الحجر[2]. ٣

«أولئك الأحزاب» [١٣]: الّذين جعل الجند المهزوم منهم.

«إن كلّ إلّا كذّب الرّسل فحقّ عقاب[3] [١٤] وما ينظر هؤلاء»:

ما ينتظر قومك. ٦

«إلّا صيحة واحدة»: هي النّفخة.

«ما لها من فواق» [١٥]: [امتداد][4] مقدار مابين الحلبتين.

«وقالوا»: استهزاء. ٩

«ربّنا عجّل لنا قطّنا»:

ع: نصيبنا من العذاب.

«قبل يوم الحساب [١٦] آصبر على ما يقولون وآذكر عبدنا داود ١٢

ذاالأيد»:

ع: ذا القوّة والنّعمة.

(١) قوم شعيب.

(٢) انظر: الحجر/٧٨.

(٣) عقابي عليهم ــ باقر. ٣

(٤) ليس في م، ر.

إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟
ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ

«إنّه أوّاب» [١٧]: رجّاع إلىٰ مرضاة الله.

«إنّا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ والإشراق» [١٨]: في العصر والضّحىٰ.

«والطّير محشورة»: من الجوانب.

«كلّ»: من الجبال والطّير.

«له»: لأجل تسبيحه.

«أوّاب» [١٩]: رجّاع إلىٰ التّسبيح. وقد فسّر في الأنبياء وسبأ.[1]

«وشددنا ملكه»: بحيث لايمكن لملك أن يقصده.

«وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» [٢٠]:

ع: تمييز الخصام والكلام.

«وهل آتاك نبأ الخصم»:

ع: الملكين المصوّرين[2] بصورة خصمين، حين ظنّ داود أنّه أعلم خلق الله.

«إذ تسوّروا المحراب» [٢١]: صعدوا سور الغرفة.

«إذ دخلوا علىٰ داود ففزع منهم»: لأنّهم نزلوا من فوق، [في][3]

(١) انظر: الانبياء/٧٩، سبأ/١٠.

(٢) ج، ت، م: المتصوّرين.

(٣) ليس في د، ر.

خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ

يوم الاحتجاب، والحرس على الباب.

«فالوا لا تخف[1] خصمان»: قالا ذلك على الفرض[2].

«بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط»: ولا تجر في الحكومة.

«وآهدنا إلى سواء الصراط» [٢٢]: إلى وسطه. وهو العدل.

«إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة»: هي الانثى من الضأن. وقد يكنى بها عن المرأة.

«ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها»: ملكنيها.

«وعزّني»: غلبني.

«في الخطاب» [٢٣]: في الاحتجاج.

«قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإنّ كثيرا من الخلطاء»: الشركاء.

«ليبغي بعضهم على بعض إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم»:

(١) نحن.

(٢) ت، ش: على الغرض.

مَا هُمْ ۖ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

م: مزيدة للتعجب من قلّتهم.

«وظنّ»:

م: علم.

«داود أنّما فتناه»: أمتحناه بتلك الحكومة.

«فاستغفر ربّه وخرّ راكعا»: ساجدا.

«وأناب» [٢٤]:

م: تاب.

«فغفرنا له ذلك وإنّ له عندنا لزلفىٰ»: القربة بعد المغفرة.

«وحسن مآب» [٢٥]: مرجع في الجنّة.

ع: كان خطيئته في رسم الحكم، من المسارعة إلىٰ قوله «لقد ظلمك» قبل أن يسأل البيّنة [من المدعي ويقول][1] للمدعى عليه: ما تقول؟

«يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين النّاس بالحقّ ولا تتّبع الهوىٰ فيضلّك عن سبيل آلله إنّ آلذين يضلّون عن سبيل آلله لهم عذاب شديد بمانسوا يوم الحساب [٢٦] وما خلقنا السّماء والأرض وما بينهما

(١) ليس في د.

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ
﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟
ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ
﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ

باطلا»: لا حكمة فيه[1].

«ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النار [٢٧] أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار» [٢٨]:

إنكار[2] لأن يجعل [أهل الحقّ][3] عنده[4] بمنزلة أهل الباطل.

«كتاب أنزلناه إليك[5] مبارك»: نفّاع.

«ليدّبّروا آياته وليتذكّر أولوا الألباب [٢٩] ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنّه أوّاب [٣٠] إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات»: الخيول الّتي تقوم على سنبك يد أو رجل.

(١) بل في كلّ شئ حكمة ومصلحة، والحكمة في جعلك خليفة في الأرض ان تحكم بين النّاس بالعدل ــ باقر.

(٢) الطّائفة ــ باقر.

(٣) ليس في د.

(٤) د، ر: هذه.

(٥) يا محمّد ــ باقر.

أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾
رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا
سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ

«الجياد» [٣١]: الحسان.

«فقال إنّي أحببت[1] حبّ الخير عن ذكر ربّي»: أي اخترت حبّ الخيل أختيارا، متضمنا للاعراض عن ذكر ربّي.

«حتّىٰ توارت بالحجاب» [٣٢]: غربت الشّمس، اضمرت لدلالة العشيّ عليها.

م: اشتغل بعرض الخيل لأنّه أراد جهاد العدوّ.

«ردّوها عليّ»: م: فقال بأمر الله للملائكة: ردّوا الشّمس عليّ حتّىٰ أصلي الصّلاة[2] في وقتها، فردّوها.

«فطفق مسحا»: فأخذ يمسح مسحا.

«بالسّوق والأعناق» [٣٣]: م: فقام ومسح[3] ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الّذين فاتتهم الصّلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوئهم للصّلاة، ثمّ قام فصلّى، فلمّا فرغ غابت الشّمس وطلعت النّجوم.

«ولقد فتنّا سليمان وألقينا علىٰ كرسيّه جسدا ثمّ أناب» [٣٤]: ع: لمّا ولد له ابن أشفق عليه[4] من الشّياطين، فاسترضعه في السّحاب، فلم

(١) عرض الصّافنات الخيار عليّ، لكن كان ذلك الحبّ حبّ الخير دون الشّر، لأنّه أراد به الجهاد مع العدوّ. وشغلني هذا العرض عن ذكر ربّي، حتّىٰ غربت الشّمس ــ باقر.

(٢) من د. وفي سائر النسخ: صلاتي.

(٣) من ش. وفي سائر النسخ: فسح.

(٤) ع قال الشّياطين ــ أي بعضهم لبعض ــ ان عاش له ولد، لتلقين منه ما القينا من أبيه من البلاء، فلذا أشفق عليه السّلام منهم عليه الخ.

لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾
فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ
كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا
عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ

يشعر إلّا وقد وضع علىٰ كرسيّه ميتا تنبيها علىٰ أنّ الحذر لاينفع من القدر.

«قال ربّ آغفر لي وهب لي ملكا لاينبغي لأحد من بعدي»[1]: م: ان يقول انّه مأخوذ بالغلبة والجور، وأجبار النّاس.

«إنّك أنت الوهّاب [٣٥] فسخّرنا له الرّيح تجري بأمره رخاء»: ليّنة لا تزعزع.

«حيث أصاب» [٣٦]: أراد[2].

«والشّياطين[3] كلّ بنّاء وغوّاص [٣٧] وآخرين مقرّنين في الأصفاد» [٣٨]: قرن بعضهم مع بعض في السّلاسل، ليكفّوا عن الشّرّ.

«هذا عطاؤنا[4] فامنن[5] أو أمسك»[6]: فاعط من شئت وامنع من شئت.

«بغير حساب» [٣٩][7]: غير محاسب. علىٰ منّه وامساكه.

(١) أي ملكاً وسيعاً عظيماً ما أعطيت مثله أحداً من قبلي ولامن بعدي. وأوّل بعضُ أهل القناعة هذه الآية بالقناعة.

(٢) من بقاع الأرض فسخر الله له جميع ملكه بفضله وكرمه بسبب الرّيح ــ باقر.

(٣) سخرناله.

(٤) ما اعطيتك بعض عطائنا.

(٥) غيرك بالأعطاء.

(٦) بالبخل والخيار عندك.

(٧) من غير أن تحاسب علىٰ كثرة الأعطاء أوعلى الأمساك، كما يحاسب غيرك ــ باقر، أنت.

مَّـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ
بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ

«وإنّ له عندنا لزلفىٰ وحسن مآب [٤٠] وآذكر عبدنا أيوب إذنادىٰ ربّه أنّي مسّني الشّيطان بنصب»: بتعب.

«وعذاب» [٤١]: وألم.

ع: انّ إبليس قال: يا ربّ لو ٱبتليت أيّوب ماشكرك، فسلّطه ٱلله علىٰ دنياه، فأهلك ماله وأهله، ثمّ علىٰ بدنه، فنفخ في منخريه من نار السّموم فصار جسده نقطا نقطا، وكان ذلك في تلك الأحوال يحمد ٱلله ويصبر حتّىٰ عيّر، فدعا ٱلله.

«آركض برجلك»: أي قيل له: آضرب بها الأرض.

«هذا»: فركض برجله فنبعت عين، فقيل هذا.

«مغتسل بارد وشراب» [٤٢]: تغتسل به وتشرب منه فيبرأ ظاهرك وباطنك.

«ووهبنا له أهله ومثلهم معهم»: فسّر في الأنبياء[1].

«رحمة منّا وذكرىٰ لأولي الألباب [٤٣] وخذ بيدك ضغثا»[2]:

(١) انظر: الأنبياء/٨٤.

(٢) أي حزمة من خشب.

وحكي أيضاً أنّ رجلاً مرض بالأستسقاء ثلاثين سنة. فكان علىٰ قضاء ولم يقدر أن يتحرك، فيجلس. فعاده بعض الصّالحين فرقّ له وشكى عن حاله. فقال المريض له: أنّي أحبّ ما أحبّ ٱلله، وأنّي أخبرك ماكتم عليّ. انّ الملائكة يزوروني علىٰ هذه الحالة كلّ يوم. ولا تكذب هذا الكلام، فانّه قد ورد في القدسي فيما أوحى ٱلله إلىٰ موسىٰ عليه السّلام: يا موسىٰ المريض من ليس له مثلي طبيب. والغريب من ليس له مثلي مؤنس. والفقير من ليس له مثلي كفيل ــ من حقّ اليقين.

﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ
نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى
الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَاذْكُرْ

عذقا مشتملا على مائة شمراخ.

«فاضرب به»: م: ضربة واحدة.

«ولا تحنث»: ع: وذلك أنه حلف أن يضرب زوجته في أمر، ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك.

«إنّا وجدناه صابرا نعم العبد إنّه أوّاب[1] [٤٤] وآذكر عبادنا إبراهيم[2] و إسحاق و يعقوب أولي الأيدي والأبصار» [٤٥]: م: أولوا القوة في العبادة، والبصر فيها.

«إنّا أخلصناهم»: جعلناهم خالصين.

«بخالصة»[3]: بخصلة لاشوب فيها.[4]

«ذكرى الدّار»[5] [٤٦]: هي تذكرهم للآخرة دائما.

(١) رجاع إلى مرضات الله.

(٢) الخليل عليه السلام.

وفي القدسيّ أنه تعالىٰ قال إنّما اتخذ خليلي من لايغترّ عن ذكري ولايكون له همّ غيري ولايؤثر عليّ شيئا من خلقي وإن أحرق بالنار لم يجد من حرّها ألماً وإن قطع بالمنشار لم يجد من لمس الحديد وجعاً...

(٣) وفي القدسيّ انه تعالىٰ قال: إذا اطلعت علىٰ سرّ عبدي، فلم أجد فيه حبّاً للدنيا، ملأته حبي. ١٢.

(٤) وهي.

(٥) الآخرة.

إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۗ
وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ
﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾
۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ
ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ
لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا
فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾

«وإنّهم عندنا لمن المصطفين الأخيار [٤٧] وآذكر إسمعيل والبسع وذا الكفل»: م: هو يوشع بن نون.

«وكلّ من الأخيار [٤٨] هذا ذكر»: ثناء جميل يذكرون به أبدا. ٣

«وإنّ للمتّقين لحسن مآب [٤٩] جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب [٥٠] متّكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب [٥١] وعندهم قاصرات الطّرف»: مرّ في الصّافّات.[١] ٦

«أتراب» [٥٢]: ع: على سنّ واحد[٢]، لاعجوز فيهنّ ولاصبيّة.

«هذا ما توعدون ليوم الحساب» [٥٣]: لأجله.

«إنّ هذا لرزقنا ما له من نفاد» [٥٤]: انقطاع. ١

«هذا»[٣]: الأمر هذا.

«وإنّ للطّاغين لشرّ مآب [٥٥] جهنّم يصلونها فبئس المهاد

(١) انظر: الصافات/٤٨.

(٢) من الواقعة ــ منه. هامش م، د [انظر: الواقعة/٣٧].

(٣) هذا المذكور لهؤلاء المذكورين من الصّالحين ــ باقر. ٢

هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴿٥٩﴾
قَالُوا بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾
قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾
وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ

[٥٦] هذا[1] فليذوقوه[2] حميم وغساق» [٥٧]: هو ما يسيل من الصديد.

«وآخر من شكله»: وعذاب آخر من مثل المذوق.

«أزواج[3] [٥٨] هذا فوج مقتحم معكم»: أي يقال للرؤساء إذا دخلوا النار: هذا جمع كثير من اتباعكم يدخلونها معكم بشدّة. ٣

«لا مرحبا بهم»: دعاء من الرؤساء على الاتباع.

«إنّهم صالوا النار [٥٩] قالوا»: أي الاتباع للرؤساء. ٦

«بل أنتم لا مرحبا بكم»: بل أنتم أحقّ بما قلتم.

«أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار [٦٠] قالوا ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار» [٦١]: أي زد على عذابه مثله. ٩

«وقالوا ما لنا لا نرى رجالا»: يعنون فقراء المسلمين.

«كنّا نعدّهم»: في الدّنيا.

«من الأشرار» [٦٢]: الأراذل[4]. ١٢

«أتّخذناهم سخريا»: أنكار و تأنيب لأنفسهم في الاستهزاء منهم.

(١) مأواهم ــ باقر.

(٢) وهو الخ.

(٣) أصناف. ٣

(٤) لمتابعتهم الائمة الهداة الأبرار ــ هامش ش.

سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ

«أم زاغت»: [ليسوا هنا أم مالت][1].

«عنهم الأبصار» [٦٣]: فلا نراهم.

«إنّ ذلك لحقّ[2] تخاصم أهل النّار» [٦٤]: يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدّنيا.

«قل إنّما أنا منذر وما من إله إلّا الله الواحد القهّار [٦٥] ربّ السّموات والأرض وما بينهما العزيز الغفّار [٦٦] قل هو»: ما أنبئكم به.

«نبأ عظيم [٦٧] أنتم عنه معرضون [٦٨] ما كان لي من علم بالملأ الأعلىٰ»: بكلام الملائكة.

«إذ يختصمون» [٦٩]: يتقاولون وإنّما علمته بالوحي م، في الكفّارات والدّرجات والحسنات.

«إن يوحى إليّ إلّا أنّما»: لأنّما[3].

«أنا نذير مبين [٧٠] إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشرا من

(١) ليس في ج.

(٢) خبر بعد خبر.

(٣) ليس في ش، ت.

مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ

طين [١] [٧١] فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا [٢] له ساجدين [٧٢] فسجد الملائكة كلّهم أجمعون [٧٣] إلّا إبليس [٣] آستكبر وكان من

(١) في كتاب الأحتجاج عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا روى انّ الله تعالىٰ خلق آدم علىٰ صورته. فقال: هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها علىٰ سائر الصّور المختلفة. فأضافها إلىٰ نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه والرّوح إلى نفسه، فقال «ببيتي» [البقرة/١٢٥] وقال: «ونفخت فيه من روحي» [الحجر/٢٩].

وفيه عنه قال سألته عن قول الله عزّوجلّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ قال: إنّ الرّوح متحرك كالريح. وانّما سمي روحاً، لانّه اشتق آسمه من الرّيح. وانّما أخرجه علىٰ لفظة الرّوح، لانّ الرّوح مستجانس للريح. وانّما أضافه إلىٰ نفسه لانّه اصطفاه علىٰ سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال «ببيتي» وقال لرسول من الرّسل «خليلي»، وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبر.

وقال الشّارح في الشّرح: مجانسة الرّوح للريح، انّما من حيث انّهما أجسام شفافة، أحدهما سار في الخلد والآخر سار في الملأ، أعني البدن. فانّ الّذي تنساق إليه الآيات والرّوايات، هو انّه لا مجرد في الوجود إلاّ الله. وانّما من حيث النّفخ، لانّه من خواص الرّيح، إلاّ انّه في الرّوح أدخال وفي غيرها أخراج، والرّوح تطلق تارة علىٰ النفس النّاطقة الّتي هي محل العلوم والكمالات... البدن وتارة علىٰ الرّوح الحيوانيّ، أعني البخار المنبعث من القلب السّاري في جميع الجسد، والأخبار تحتملها. بل ربّما كانت بالأخير أنسب.

وقيل الرّوح ــ وان لم يكن في أصل جوهرها من هذا العالم ــ إلاّ أنّ لها مظاهر ومجالى في الجسد. وأوّل مظهرها، وهو ذلك البخار اللطيف الشّبيه في لطافته واعتداله بالجرم السّماوي. ويقال له الرّوح وهومستقر الرّوح الرّباني ومركبه ومطيته، أحدهما من عالم الأمر، والآخر أعني الرّوح الحيواني في عالم الخلق. فعبر عليه السّلام عن الرّوح بظهره، تقريباً إلىٰ الأفهام، لانّها قاصرة عن حقيقة الرّوح. قل الرّوح من أمر ربّي وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا.

(٢) أمر من وقع يقع.

(٣) وامتنع من ذلك حسداً وشقاوة غلبت عليه، فلعنه الله عند ذلك وأخرجه عن صفوف الملائكة وأنزله في الأرض ملعوناً مدحوراً، فصار عدوّ آدم وولده بذلك السّبب ــ الحديث من ←

أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ

الكافرين [٧٤] قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ»: بـ
بقدرتي وقوّتي.

«أستكبرت أم كنت من العالين» [٧٥]: تكبّرت بلا استحقاق، أم كنت ممّن يستحق العلو؟

«قال أنا خير منه خلقتني من نار[1] وخلقته من طين [٧٦] قال

← الاحتجاج.

فانّه لمّا أصعده الملائكة إلىٰ السّماء، بعد أن قتلوا الجانّ بين الجان الّذين كانوا يسكنون الأرض و يعصون الله سبحانه، وكان إبليس من جملتهم، فأظهر الإيمان، رأىٰ في الألواح السّماوية ان الله سبحانه لايضيع عمل عامل، فأقبل علىٰ العبادة ونوى الجزاء في الدّنيا. فمن ثمّ أبى عن السّجود لآدم عليه السّلام، لانّ الله سبحانه وكلّه إلىٰ نفسه، فاختار الشّقاوة. ولو انّه أحسن نيته، لم يكله الله إلىٰ نفسه حتىٰ اختار الشّقاوة ــ من شرح الأحتجاج.

(١) و هو نور، كما في قوله تعالىٰ لموسىٰ: «بورك من في النار و من حولها» [النمل/٨] ــ باقر.

والطّين جسم كثيف سفيل ــ باقر.

وفي كتاب الأحتجاج، عن أبي بصير انّه قال: سأل طاووس اليمانيّ من الباقر عليه السّلام عن مسائل هي مذكورة فيه، و منها انّه قال له: فاخبرني عن أوّل كذبة كذبت من صاحبها. قال عليه السّلام: إبليس حين قال أناخير منه ــ الآية.

وفيه انّه عليه السّلام قال لأبي حنيفة: يا نعمان، اياك والقياس، فانّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السّلام انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من قاس شيئًا من الدّين برأيه، قرنه الله تبارك وتعالىٰ مع إبليس، فانّه أوّل قاس حيث قال: خلقتني من نار و خلقته من طين. فدع الرأي ذا القياس، فانّ دين الله لم يوضع علىٰ القياس.

وقال الشّارح: انّ قياس الشّيطان من باب قياس الأولوية، لانّه زعم أنّ جوهر النّار أشرف من جوهر الطّين. وامّا أبوحنيفة واضرابه فقالوا لجميع أنواع القياس، فقد فضل اللّعينة استاذه!، لانّ الشّيطان حنفي الفروع اشعري الأصول. اما الأولى فانّه أوّل من قاس. و امّا الثّاني فلأنّه من الجبرية حيث يقول: «فبما أغويتني لأقعدن لهم» [الاعراف/١٦] حيث نسب الأغواء إلىٰ الله تعالىٰ.

مِنَ ٱلْعَٰلِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾
قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ

فاخرج منها»: من رتبة الملائكة.

«فإنّك رجيم [٧٧] و إنّ عليك لعنتي إلىٰ يوم الدّين [٧٨] قال ربّ فأنظرني إلىٰ يوم يبعثون [٧٩] قال فإنّك من المنظرين [٨٠] إلىٰ يوم الوقت المعلوم [٨١] قال فبعزّتك لأغوينّهم أجمعين [٨٢] إلّا عبادك منهم المخلصين»[1] [٨٣]: فسّرت الآيات في البقرة والأعراف والحجر[2].

«قال فالحقّ»: يميني، وعلىٰ النّصب فأحقّ الحقّ.

«والحقّ أقول [٨٤] لأملأنّ جهنّم منك وممّن تبعك منهم أجمعين [٨٥] قل ما اسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين» [٨٦]: [من][3] المتصنّعين

(١) الّذين أخلصهم الله تعالىٰ بخصلة خالصة، وهي ذكرى الدّار الآخرة، كما مرّ في الآية السّابقة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدّار ــ باقر.

(٢) انظر: البقرة/٣٠ــ ٣٤، الاعراف/١٣ــ ١٧، الحجر/٣٤ــ ٤٠.

(٣) من م.

﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

م: ان اسألكم مالستم بأهله.

«إن هو إلّا ذكر للعالمين [٨٧] ولتعلمنّ نبأه»: ما أنبأتكم به.

«بعد حين» [٨٨].


کتابخانه عمومی
حضرت آیت‌الله العظمی مرعشی نجفی قم